



سِلْسِلَةُ دَوَائِنِ كِبَلَانِيَّةٍ مُحَقَّقَةٌ

(٢)

خَاتَمُ الْمَاءِ فِي مَدْحِ الْبَصِطَةِ وَالْأَلَا

دِيَوَانِ

السَّيِّدِ حُسَيْنِ الرُّضْوِيِّ الْحَامِي

ت ١١٥٦ هـ

حَقَّقَهُ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ

الدُّكْتُورُ سَعِيدُ الْحَلْدِي

رَاجَعَهُ وَضَبَطَهُ وَوَضَعَ فَهْرَاسَهُ

مَرْكَزُ تَرْثُكُ تَبَلَا

قِسْمُ شُؤْنِ الْمَعَارِفِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَلَا نِسَانِيَّةِ



Web: www.alkafeel.net

E-Mail: turath.karbala@gmail.com

الرضوي، حسين بن رشيد بن قاسم، توفي ١١٥٦ هجري، المؤلف.
ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل / ديوان السيد حسين الرضوي الحائري ت ١١٥٦ هـ؛
حققه واستدرك عليه الدكتور سعد الحداد؛ راجعه وضبطه ووضع فهرسه مركز تراث كربلاء،
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة العباسية المقدسة،
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، ١٤٤٢ هـ. = ٢٠٢١.

٣٠٤ صفحة؛ ٢٤ سم

يتضمن كشافات

يتضمن إرجاعات ببلوجرافية: صفحة ٢٨١ - ٢٩٠.

١. أهل بيت الرسول عليهم السلام في الشعر. ٢. الشعر العربي -- الحكم العثماني، ١٥١٧ - ١٨٠٠.
أ. الحداد، سعد، ١٩٦١ - محقق، مستدرك. ب. العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف
الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، مصحح، فهرس. ج. العنوان.

LCC: PJ7765.R33 D43 2021

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة أثناء النشر

اسم الكتاب: ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل ديوان السيد حسين الرضوي الحائري (ت ١١٥٦ هـ).
تأليف: السيد حسين الرضوي الحائري (ت ١١٥٦ هـ).
تحقيق واستدراك: الدكتور سعد الحداد.

راجعه وضبطه ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
الناشر: العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية: ١٢٩٣ لسنة ٢٠٢٠ م



مقدمة المركز

الحمد لله كما حمده به أقرب ملائكته إليه وأكرم خليفته عليه، وأزكى حامديه لديه، حمداً يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، صلاة دائمة نامية لا انقطاع لأبدها ولا منتهى لأمدها.

أما بعد فإن الدواوين الشعرية تتسم بسماة عديدة ونفحات مفيدة؛ منها نقل صورة جليلة تبرز من خلالها شخصية الشاعر، فتفصح عن مشاعره وأحاسيسه، واتجاهاته الفكرية والعقيدية، وأسس المعرفة المكونة للملكات الثقافية؛ فهي -الدواوين- مرآة عاكسة للبيئة التي يعيش فيها الشعراء، فضلاً عن كونها مصدراً وثيقاً يؤرخ للأحداث والوقائع في أزمنتها، ونجد مصداق هذا واضحاً في طيات ديوان (ذخائر المال في مدح المصطفى والآل) للشاعر السيد حسين الرضوي الحائري (ت ١١٥٦ هـ)؛ فهو ينقل لنا صورة حية عن شخصية الشاعر، فضلاً عن توثيقه لبعض الأحداث والمناسبات التاريخية، وأماط اللثام عن بعض ملامح الأحوال المجتمعية، وطباع الحياة وطبيعتها، ووقائع المعيشة ومناسباتها في المجتمع العراقي عامة، ومجتمع مدينة كربلاء على نحو خاص قبل ثلاثمائة عام.

وعند دراسة شخصية الشاعر وأسلوبه الشعري نجد أنه قد تأثر بالشعر العربي القديم، وشعراء العصرين الأموي والعباسي؛ فسار على سمت تلك القصائد المناهزة بتوظيف الألفاظ الجزلة، والتراكيب المسبوكة، وعارضها ببعض القصائد؛ وخمس وسمط وصدر وعجز بعضاً آخر.

وقد صرَّح الشاعر بذلك عند معارضة قصيدة الشاعر أبي الحسين الأموي التي يمتدح بها الخليفة (المقتدي بإمرته) العباسي، ويعرض فيها بوزيره والساعين به ويستعطفه، إذ توافَق معها من جهة الغرض والوزن والقافية؛ فصدرها وعجزها قاصداً بمدحها أمير المؤمنين (عليه السلام).

ونجد الشاعر في هذا الديوان قد خاض في أغلب الأغراض الشعرية المعروفة إلا أن المديح والرثاء قد شاعا فيه، وكان النصيب الأوفر من المديح خصصاً لآل البيت (عليهم السلام)، وكثر رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) على غيره.

وأما تحقيق الديوان فقد حققه الدكتور سعد الحداد، وبذل فيه جهوداً طيبة ومشكورة، فجزاه الله خيراً.

وأما الجهد الذي بذله مركز تراث كربلاء؛ فيمكن إيجازاً بالأمور الآتية:

- مراجعة النص المحقق، ومقابلته مع نسخ المخطوطة.
- ضبط النص المحقق، وتشكيل ألفاظه.
- تخريج بعض ما فات المحقق الكريم من الروايات المشار إليها في القصائد من المصادر الموثوقة.
- ضبط الهوامش على وفق منهجية موحدة.
- توضيح معاني بعض الألفاظ التي بها حاجة إلى توضيح، وإضافتها إلى ما رصده المحقق من ألفاظ أخرى.
- عمل فهرس فنية للديوان، وفهرس للمحتويات.

وفي الختام نشكر الدكتور سعد الحداد لما بذله من جهود في تحقيق الديوان، كما نشكر الأخوة في مركز تراث كربلاء الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب إلى حيز المطبوع،

وأخصُّ بالذكر الدكتور حيدر فاضل، والدكتور صباح حسن اللّذين قاما بالضبط
والمراجعة وإعداد فهرس القوافي، كما نشكرُ الأخ محمّد فاضل الذي قام بالإخراج
الطباعي، والشكرُ موصولٌ إلى الأخوة في دارِ المخطوطات العراقيّة؛ لتزويدهم إيّانا
بِنسختين من المخطوطة.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلامُ على محمّدٍ وآلِ بيته الطيّينَ
الطاهرينَ.

د. إحسان عليّ الغُرَيْفِيّ

مُديرُ مركزِ تراثِ كربلاء

قِسْمُ شُؤُونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ

٢٢ شهر رمضان ١٤٤٢هـ / ٥ آيار ٢٠٢١م

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

* توطئة

اشتهر في العراق في أوائل القرن الثاني عشر الهجري شعراء وأدباء بارزون، أمثال السيد نصر الله الحائري والسيد حسين رشيد الرضوي الحائري وأحمد النحوي وعبد الله السويدي ومحمد جواد البغدادى وحسن عبد الباقي الموصلي، وغيرهم ممن أسهموا في إغناء الحركة الأدبية والثقافية في العراق.

وكان نصيب الشعارين السيد الحائري والموصلي وافرًا في نشر ديوانيهما في الوقت الذي أهملت دواوين الشعراء الباقين دون نشر أو تحقيق علمي، وعلى الرغم من أنهم جميعًا شكّلوا رافدًا مهمًا يؤرّخ لحقبة مهمة من تاريخ العراق، ظلّت آثارهم يعلوها غبار الأيام، حتّى كادت أوراقها تنهّر بفعل نوائب الدهر، وما حلّ بالعراق من ويلات متعاقبة وأمراض فتّاقة وحروب دامية، ولولا ما حُفظ بأيدي أمينة لضاعَ تراثٌ كبيرٌ كما ضاعَ غيره فيما سبق.

وفي خضمّ أوضاع ذلك القرن برز الشاعر العراقي (حسين رشيد الرضوي الحائري المتوفى سنة ١١٥٦هـ)؛ ليشكّل دعامةً من دعائم عصره، وركنًا من أركانه في ساحة الشعر، وصوتًا من أصواته رافلاً بالإيمان، ومحافظًا غيورًا على لغة العرب (لغة القرآن الكريم)، وعلى التراث العربي الإسلامي، وامتدادًا طيبًا لشجرة الشعر العربي التي لن تموت أبدًا.

وديوأئه سِجْلُ حافلٌ بأحداث عصره، وتاريخٌ لأعلامه، وصورةٌ حيَّةٌ للحياة والبيئة في عادات أهلها وتقاليدهم؛ لهذا وغيره جاء اهتمامنا بالكشف عن سفرٍ جديدٍ من أسفار تراثنا المخطوط، وإخراجه إلى الملاء؛ ليكون رقماً مُهمّاً يضافُ إلى المكتبة العربية عامّة والعراقية خاصّة.

ولابدّ من إزجاء كلمات الشّناء والشّكر والعرفان لمن كان له في هذا الجهد محطة عطاء؛ فالجنودُ المجهولون في إتمام الكتاب وإخراجه كثيرون، والمؤثرون على أنفسهم أحبة أعزاء، فمن الراحلين الأستاذ هلال ناجي رحمه الله، ومن الأحياء الدكتور حميد مجيد هدّو اللذين قدّما لي مباحوزتهما من نُسخٍ مصوّرةٍ من مخطوطات الديوان قبل أكثر من عشرين عاماً، فلهنّ منّي خالص الدعاء والتقدير، وأشكر سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) الذي وافق على طباعة هذا الديوان، والشكر موصول إلى سماحة الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة، ولابدّ من تقديم الشّكر والامتنان وتأمين جهود السيّد الدكتور إحسان الغريفيّ مدير مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدّسة، والأخوة العاملين في المركز؛ لما بذلوه من جهد طيّب في متابعة الديوان، وإخراجه إلى حيّز النور بعد أن كان مكوّناً لعقدين من الزّمن؛ سائلاً العليّ القدير أن يمنّ على الجميع بالصّحة والعافية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

سعد محمد حسين الحداد

الحلّة في شعبان ١٤٤١هـ

* حياة السيّد حسين الرضوي الحائري:

١. اسمه ونسبه:

السَّيِّد حسين ابن الأمير^(١) رشيد بن قاسم^(٢)، بن إبراهيم بن شاه مير بن شكر الله بن قريش^(٣)، بن عطاء الله بن كمال الدين بن محمد بن عطاء الله بن محمد بن قريش بن حسن بن محمد بن حسن بن أحمد بن علي بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي بن موسى الرضا^(٤) عليه السلام.

٢. ألقابه:

على الرغم مما عُرِف به شاعرنا من لقب (الرَّضوي)^(٥) و (النقوي)^(٦)، إلّا أنَّ ألقاباً

(١) هناك تردد بين المير والأمير؛ إذ يذهب الشيخ الطهراني إلى تثبيت المير. يُنظر: الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: ٩ / ٢٠٤؛ فيها يذهب السيّد محسن الأمين إلى تثبيت الأمير. يُنظر: أعيان الشيعة: ٦ / ١٥، ومنهم من ذكر الاسم من دون ذكر هذا المصطلح. يُنظر: معجم المؤلفين: ٤ / ٧.
(٢) يُنظر: الطليعة من شعراء الشيعة: ١ / ٢٥٥، ونشوة السلافة ومحل الإضافة: ١ / ٢٧، وشهداء الفضيلة: ٢٢٨، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٩ / ٢٤٨، والغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١١ / ٣٩٠، وماضي النّجف وحاضرها: ١ / ٥٦، وتاريخ الأدب العربي في العراق: ٢ / ٢٥٨، ومعجم رجال الفكر والأدب في النّجف خلال ألف عام: ١٩٧، وشعراء من كربلاء: ٣٨.

(٣) ذكر الباحث سلمان هادي آل طعمة اسم (درويش) بدل (قريش) وهو على ما يبدو وقع في وهم التصحيف. يُنظر: كتاب تراث كربلاء: ص ١٨٩.

(٤) اكتفت المصادر المتقدمة التي أشرنا إليها في الهامش (١) بذكر اسم الشاعر واسم أبيه، وأضاف بعضهم اسم جده، أمّا تمام النسب فقد انفرد به كلُّ من السيّد محمد حسن مصطفى آل الكلدار في كتابه مدينة الحسين: ١ / ٩٨، والسيّد سلمان هادي آل طعمة في كتابه تراث كربلاء: ١٨٨، وتاريخ عشائر كربلاء: ١١٣؛ إذ عثرا على مشجرة نسب أسرة الشاعر (مشجرة السادة آل الرّعفراني) (آل الرّضوي)، فكان لهما سبق الكشف عن نسب الشاعر.

(٥) الرّضويّ لقب لولد موسى المبرقع بن محمّد الجواد عليه السلام؛ يُنظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٠١.

(٦) النقويّ نسبة إلى الإمام علي الهادي عليه السلام الذي هو من ألقابه عليه السلام، وهو أخو موسى المبرقع بن محمّد

آخر أُضيفت إلى هذا اللقب، أوردتها المصادر التي ترجمته أو نشرت بعض قصائده، والألقاب هي: (الهندي) و(الحائري) و(البغداديّ) و(النّجفيّ) و(الكربلائي) و(المشهديّ)^(١) و(الرشيدّي)^(٢) و(المرتضويّ)^(٣) و(الرشديّ)^(٤) و(الحليّ)^(٥).

٣. عقبه:

لم تُشر المصادر إلى عقبٍ له ذي منزلة أو شهرة؛ بيد أنّنا نستشفّ من ديوانه أنّه خلف ابنين، أرّخ لولادة الأوّل واسمه (أحمد)^(٦) سنة (١١٤٨ هـ)، ورثى الثاني واسمه (علي) بقصيدة^(٧) تمّ عن حزن أبويّ عميق، وهو يودعه إلى العالم الآخر، أمّا أسرته وبقية أولاده فلم نعر على تراجع لهم.

الجواد عليه السلام، يُنظر: نشوة السلافة: ٢٧/١ ومعجم المؤلفين ٧/٤، ويثار تساؤل ههنا: كيف لُقّب الشاعر بهذا اللقب وهو ليس من عقبه؟!

(١) نسبة إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام في مدينة كربلاء المقدّسة، يُنظر ذلك في: شامة العنبر: ٢١٢، وفي الروض النضر: ٨/٣، وفي غاية المرام: ٢٥٩، وفي ديوان حسن عبد الباقي الموصليّ ٢٤.
(٢) نسبة إلى والده كما سيأتي، وقد انفرد بهذا اللقب السويديّ في (حديقة الزوراء) (القسم المخطوط): ١٥٤.

(٣) انفرد بهذه النسبة المرحوم عباس العزاويّ في تاريخ الأدب العربي في العراق: ٢٥٨/٢.
(٤) ورد في القسم المطبوع من حديقة الزوراء ٣٢/١، وعلّق عليه المحقّق د. صفاء خلوصي في هامش ص ٣٢ بقوله «ولعلّها الرشتي نسبة إلى رشت في إيران»، أقول: هذا وهم وقع فيه المحقق بسبب تصحيف الكلمة.

(٥) انفرد في هذه النسبة المرحوم علي الخاقانيّ في شعراء الحلة: ٢٧٣/٢.
أقول: هذا وهم وقع فيه المرحوم الخاقانيّ حين نقل عن عصام الدين الموصليّ في كتابه الروض النضر عن استعراضه جملة من أدباء الحلة والمشهدين ظاناً أنّه حليّ، ولم نعر على ما يؤيد ذلك؛ إذ التبس الأمر على المرحوم الخاقانيّ فعده من شعراء الحلة وأضفى عليه لقب الحليّ.

(٦) تنظر القطعة (٦٨) من الديوان.

(٧) تنظر القصيدة (٦٠) من الديوان.

٤. والده:

لم نعثر على ترجمة وافية لوالد الشاعر، سوى أنه قَدِمَ إلى مدينة النَّجف الأشرف من الهند في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وعمل فيها حتى وفاته في النَّجف الأشرف ودفنه في مقبرتها، وقد أَرَّخَ ولده الشاعر وفاته (١١٣٧هـ) بثلاث قصائد^(١).

ويستوقفنا الاختلاف الوارد في ذكر اسمه، إذ ورد بألفاظ شتى، وكلها لا تخرج من دائرة لفظ اسم (رشيد) فجاء من المصادر (الرشيد، الرشيد، الرشيد)، عبد الرشيد، رشيد، إلا أن الأقرب ما أورده الشاعر نفسه في أرجوزته معرِّفاً باسمه واسم أبيه ولقبه حين قال:

قال حسين بن رشيد الرضوي هداً ذو الطَّوْلِ إلى النَّهْجِ السَّوِي^(٢)
وفي القصائد الثلاث التي أَرَّخَها ولده جاء اسمه في كلِّ مرة بلفظ (رشيد)، ففي التاريخ الأول يقول:

أرختُ إذ ساعده أرختُ حلَّ (رشيد) في جوار الأمير^(٣)
وفي التاريخ الثاني جاء في قوله:

وتعزَّ عن شهم أتى تاريخه أودي (رشيد) فائزاً ورشيداً^(٤)

(١) جاء في مقال كتبه الشيخ محمد رضا الشيباني في مجلة الاعتدال النجفية: ع ٨٤ / ٢ ما نصه «كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤»، وفي مقال كتبه المرحوم عبد الحميد الدجيلي في مجلة الغري النجفية: ع ١-٢ س ٧ / ١٠، ما نصه «توفي سنة ١١٤٤».

أقول إن كلا التاريخين غير صحيح؛ فالشاعر نفسه قد صرَّح في ديوانه بأن وفاة أبيه كانت سنة ١١٣٧هـ.

(٢) تنظر القطعة (١) من الديوان.

(٣) تنظر القطعة (٦٢) من الديوان.

(٤) تنظر القطعة (٦٣) من الديوان.

وفي الثالث قوله:

وأنشأ العزّ لتاريخه جاد الحيامثوى (رشيد) وطاب^(١)
لقد أطنب الشاعر في رثاء والده، ووصفه بنعوت كثيرة تدلّ على مقام الرجل،
وقدره، وحسن سيرته، وكرمه، وعبادته؛ إذ كان محموداً في الناس، ذا مجدٍ رفيع الجناح.

٥. أسرته (آل الرضوي):

هي من الأسر العلويّة الشريفة المعروفة بعراقة النسب، وشرف المنبت، تتسب إلى
الإمام محمّد الجواد ابن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، هاجرت من الهند في أوائل
القرن التاسع عشر الهجريّ إلى العراق.

كان أوّل من انتقل منها إلى كربلاء واستوطنها الفاضل السيّد قاسم ابن السيّد
إبراهيم الرضويّ (الجدّ الأعلى للسادة آل الزعفرانيّ)^(٢).

ونبع في هذه الأسرة رجالٌ تولّوا سدانة الروضة الحسينيّة قرابة قرن من الزمن،
وهم^(٣):

١. السيّد محمد منصور بن حسين بن محمد بن قاسم بن إبراهيم الزعفرانيّ الرضويّ،
عُيّن سادناً سنة (١١٠٦هـ)، حتى وفاته سنة (١١٢٥هـ) في حياة والده ثمّ أعقبه
ولده.

٢. السيّد حسين بن محمّد بن قاسم بن إبراهيم الزعفرانيّ الرضويّ من سنة (١١٢٥هـ)
حتى وفاته سنة (١١٣٩هـ).

(١) تنظر القطعة (٦٤) من الديوان.

(٢) يُنظر: مدينة الحسين: ١، ٩٨، وتراث كربلاء: ١٨٨، وتاريخ عشائر كربلاء: ١١١.

(٣) يُنظر: مدينة الحسين، المستدركات ج ٢ (ص، ط، ج)، وتاريخ مرقد الحسين والعباس: ٢١٠.

والسيد حسين الملقب بـ(الخازن)، وهو(ابن عم الشاعر)، وكان معاصراً للشاعر العالم السيد نصر الله الحائري، الذي أثنى عليه بقصيدة بلغت (٥٢) بيتاً بمناسبة رجوعه من سفرته إلى الهند ومطلعها^(١):

لقد لاح صبحُ الفتح من مشرق النصر فجلا ظلامَ الهم عن ساحة الصدر
وقد جاء ذكر السيد حسين الخازن في كتاب(نزهة الجليس)؛ إذ اجتمع بمؤلف
الكتاب الرحالة عباس بن علي بن نور الدين المكي الموسوي عند زيارته للحائر
سنة(١١٣٠هـ-١٧١٧م)^(٢).

٣. السيد علي بن محمد بن منصور، تولى السدانة إثر وفاة جدّه سنة(١١٣٩هـ)، وبقي
فيها حتى سنة(١١٦٥هـ).

٤. السيد مهدي بن محمد بن منصور، تولى السدانة من سنة(١١٦٥هـ) حتى
سنة(١٢٠٤هـ).

وقد أنجبت هذه الأسرة العلوية سدنةً وعلماء وزعماء وأدباء، سجّل لهم التاريخُ
سطوراً ذهبية لامعة في تاريخ كربلاء؛ منهم الزعيم إبراهيم الزعفراني، أحد أبطال
حادثتي نجيب باشا سنة(١٢٥٨هـ) المعروفين بـ(المنخور) و(غدير دم)^(٣).

ويزعم المرحوم عباس العزاوي أنّ إبراهيم الزعفراني «عجمي ترأس على أوباشها
وسفهائها»^(٤)؛ أي(مدينة كربلاء)، إلّا أنّ «هذا الاتهام باطل؛ فهو من أصل عربي، وأحد

(١) جاء في مدينة الحسين: ٩٩/١ بلغت (٢٢) بيتاً، والصواب ما أثبتناه. يُنظر: ديوان السيد نصر الله الحائري: ١٠٥، وفيه: (قال مهنئاً السيد حسين الكليدار بوروده من الهند في عيد الفطر).

(٢) يُنظر: نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: ١/١٣٥.

(٣) تنظر ترجمة إبراهيم الزعفراني ووقائع الحادّتين في تاريخ العراق بين احتلالين: ٦٦/٧، ومدينة الحسين ٩٩/١، وتراث كربلاء: ٣٧٣، وتاريخ العراق الحديث: ٨٨.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ٦/٢٨٧ و٧/٦٥.

أشرف كربلاء وزعمائها بإجماع عدد من المؤرخين^(١)، وهذا ما أكده الأستاذ سلمان هادي آل طعمة؛ إذ عُثر على وثائق ومستمسكات تاريخية وأختام للسادة مهدي بن محمد الرضوي الخازن الحائري، والسيد إبراهيم بن باقر الرضوي الخازن الحائري، وأحمد بن محمد الخازن الحائري الرضوي الموسوي، وهي مثبتة في الوثيقة المؤرخة بسنة (١١٨٥هـ - ١٧٧٠م) العائدة للسادة آل الحكيم الشهرستاني التي تشير إلى قدم سكنهم، وكذلك بعض الوثائق والمستندات الخاصة بشأن مواقفهم العائدة لهم، ومنها البساتين الواقعة على نهر زناد، والواقف لها السيد محمد السيد علي الرضوي، ومن الآثار المدنية الشاخصة للعيان (طاق الزعفراني) الذي يقع في محلة (باب الطاق) العائد للسيد إبراهيم الزعفراني المذكور^(٢).

٦. ولادته - نشأته - أساتذته:

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئاً عن سنة ولادة الشاعر أو طفولته، فبقيت مجهولة إلا بحدود ضيقة متعلقة بدراسته العلمية في مدينتي النجف وكربلاء على أيدي أساتذته أجلاء من علماء عصره.

وتشير المصادر إلى أن الشاعر لم يبلغ الستين من العمر تسليماً بأن وفاته كانت في (١١٥٦هـ)؛ فعليه نرى أن ولادته محصورة في السنين العشر الأخيرة من القرن الحادي عشر للهجرة. فقد اصطحبه والده في هجرته من الهند إلى العراق، وخط رحاله في مدينة العلم والعلماء (النجف الأشرف) وأخذ ينهل منها عذب علومها ونمير آدابها، وبعد مدة غادرها إلى صنوها المقدسة (كربلاء)، ليحل بين يدي العلامة السيد أبي الفتح نصر الله الحائري تلميذاً مختصاً به، يتغذى بلبان العلم والأدب، فكان لأستاذه الأثر

(١) تاريخ عشائر كربلاء: ١١٢.

(٢) يُنظر: تاريخ عشائر كربلاء: ١١٢-١١٣.

الكبير في صقل مواهبه ونشأته العلمية والأدبية، ونمت بينهما مراسلات ومطارات ومعارضات، وتمثل وفاء الشاعر لأستاذه بمدحه له بقصائد كثيرة حفل بها ديوانه، كذلك جمع ديوان أستاذه وكتابة مقدمة له بخط جميل رائع.

ولحبه العلم وشغفه به واشتياقه للمعرفة؛ واصل الشاعر رحلة طلب العلم، فتوجه إلى النجف مرة أخرى، لينضم إلى حلقة السيد صدر الدين القمي طالباً في حوزته، مرتشفاً من علمه وخلقه.

ولم تقتصر دراسته على يد هذين العلمين، إنما درس بعض العلوم الفقهية والشريعة على يد الأستاذ الشيخ أحمد النحوي، والشيخ عبد الواحد الكعبي، وكلاهما من العلماء الأعلام.

وظل الشاعر ساعياً في البحث هنا وهناك طلباً للعلم، ينتقل من مدينة إلى أخرى، ليحط رحاله هذه المرة في (الموصل الحدياء)، وكان من رفاق درسه الشيخ حسين الغلامي^(١). إلا أنني لم أتوصل إلى أساتذته، أو العلوم التي استقها منهم، سوى ما علمناه من أن له مراسلات شعرية مع شعرائها وأدبائها، وفي مقدمتهم الشاعر (حسن عبد الباقي الموصلي)، وكان الشاعر الرضوي يلقب في الموصل بـ (حسين المشهدي) و (حسين البغدادي).

٧. وفاته:

اضطربت المصادر في رواياتها بتحديد سنة وفاته، إذ وردت تواريخ عدة هي على

(١) حسين الغلامي: الحاج حسين بن محمد بن حسين الغلامي الموصلي، أديب، وعالم، وشاعر، (ت ١٢٠٦ هـ). تُنظر ترجمته في: منهل الأولياء: ١/ ٢٥٧، وشامة العنبر: ١٧٨، والروض النضر:

التوالي (١١٥٦هـ-١١٦٠هـ-١١٦٧هـ-١١٧٠هـ-١١٧٧هـ).

فقد انفرد الشيخ محمد طاهر السماوي في أرجوزته الشهيرة مؤرخاً وفاة السيد الرضوي بقوله:

وكالحسين بن رشيد الرضوي ربّ البديع في النظام النبوي
تلميذه الذي به تخرّجاً وقد قفاه في العلوم مدرجاً
سقاء درّ الفضل حتّى رويّا أرّخ (حسين بحسين حظياً)^(١)
وبحساب التاريخ الشعريّ تكون جملة (حسين بحسين حظياً) توافق سنة (١١٦٧هـ)
وفقاً لما جاء في هامش مجالي اللطف^(٢)، وانفرد السماوي بقوله (توفي سنة ١١٥٧هـ في
مرض علقه)^(٣).

وذهبت بعض المصادر التي ترجمت الشاعر إلى أنّ سنة وفاته هي (١١٧٠هـ)^(٤). أمّا
الرواية الأكثر شيوعاً فهي سنة (١١٥٦هـ)^(٥).

ولا بد من القول: إنّ ما ذهب إليه الشيخ محمد رضا الشبيبي ويعقوب سرّكيس «بأنّ
وفاته لم تكن في سنة (١١٥٦هـ)، بل كانت بعد ذلك بمدة لا تزيد على ثلاث سنوات

(١) مجالي اللطف بأرض الطف: ٧٦.

(٢) في جملة التاريخ خطأ في الحساب إذ يوافق سنة (١١٧٧هـ) وليس كما جاء في هامش مجالي اللطف
بأرض الطف: ٧٦.

(٣) الطليعة: ١ / ٢٥٩.

(٤) يُنظر: ماضي النّجف وحاضرها: ١ / ٦٥: ومخطوطات المجمع العلمي العراقي: ٢ / ٣٢٠.

(٥) يُنظر: الغدير: ١١ / ٣٩٠، ومباحث عراقية: ٢ / ٣٣١، وتاريخ الأدب العربي في العراق:
٢ / ٢٥٨، وشهداء الفضيلة: ٢٨٨، ومعجم رجال الفكر والأدب (الأميني): ١٩٧، معجم
المؤلفين: ٤ / ٧ وفي هامشه ما نصه «وقيل: ١١٦٠هـ و١١٧٠هـ وفي رواية توفي قبل الستين وبعد
١١٥٦هـ»، ومن المصادر الحديثة يُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٨.

لأنّه لم يبلغ السّتين بعد المئة والألف»^(١) - لم نجد له ما يؤيده مع سابقه من التواريخ المتقدمة.

وإنّي لا أتفق مع المرحوم يعقوب سر كيس في قوله «إنّ وفاته كانت في سنة ١١٥٦ هـ؛ لخلو ديوانه من تاريخ بعد هذه السّنة إلّا ما رأيناه في تاريخ بيت الفهد»^(٢). إذ لا يعدّ خلو الديوان من تاريخ شعري لسنة أخرى دليلاً على وفاة الشاعر لأسباب عدّة، لعلّ منها إصابته بعلّة شغلته عن قول الشعر لسنوات ما، أو تركه للشعر لأسباب شتّى، كعدم حدوث مناسبة مهمّة يكون التاريخ الشعريّ حاضرًا فيها، مستوجباً لها.

وبهذا لا يمكن الجزم بتحديد سنة بعينها، وإن كان الراجح لدينا سنة (١١٥٦ هـ) والله أعلم.

وهذا تصحيح لبعض الأخطاء التي وقع فيها عدد من الكتّاب والمؤلفين نشير إليها في الآتي ذكره:

١. عن معركة الخميس (وقعة الخميس)^(٣)، الأدبية ووقائعها وحضورها، ينقل المرحوم جعفر آل محبوبة^(٤)، عن السيّد جواد زيني في كتابه (دوحة الأفكار) -الذي عينا في الحصول عليه- أسماء الأعلام الذين حضروا التحكيم، وجاء ذكر السيّد حسين مير رشيد الرضويّ، والسيّد نصر الله الحائريّ مع الحاضرين.

(١) مجلة الاعتدال: ع ٢، س ٦: ١٩٠.

(٢) مباحث عراقية: ٣٣١/٢، ولنا وقفة أخرى حول تاريخ بيت الفهد في فصل التاريخ الشعري.

(٣) معركة الخميس هي مساجلة أدبيّة اتفقت في عهد السيّد مهدي بحر العلوم؛ نظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيّد محمّد زين الدين (زيني)، والشيخ يوسف آل محي الدين، والسيّد صادق الفحام، والشيخ كاشف الغطاء، والشيخ محمّد رضا النحوي وغيرهم، وسمّيت بهذا الاسم؛ لأنّها جرت بصنّفين في المطايبه والظرف، أو لقول الشيخ كاشف الغطاء: يريك بأيام الخميس مودّة، للاستزادة يُنظر: ماضي النّجف وحاضرها: ٣/٣٣٣، والبابليات ٤/٢.

(٤) يُنظر: ماضي النّجف وحاضرها: ٣/٣٣٣.

قلت: هذا وهم وقع فيه المؤلف والناقل لسببين:

أولهما: إنَّ الأعلام الوارد ذكرهم جيل سبق الجيل الذي وقعت في عصره المعركة، فسيني وفياتهم أقدم بكثير من سنة حدوث الواقعة، وفاة الشاعر الرضوي (١١٥٦هـ)، ووفاة السيّد نصر الله الحائريّ سنة (١١٥٨هـ).

وثانيهما: راجعنا كتب التراجم والسّير؛ فاتفق لنا أنَّ ولادة الشّيخ كاشف الغطاء في سنة (١١٥٦هـ)، والسيّد بحر العلوم سنة (١١٥٥هـ) وهكذا.

فكيف تسنّى للرضويّ والحائريّ حضور مثل هذه الدعوة، والفاصل بين وفاتها وولادة الباقيين عدد من السنين إن لم يكن في ذات السنة؟

٢. يقول السيّد عباس الكرماني عن الشاعر ما نصّه: «عاصر جملة من العلماء والأدباء الذين طار صيتهم في الآفاق، وسجلوا لهم مجداً يُخلّد في العلم والأدب بشتى فنونها؛ كآية الله بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، وآية الله صاحب كشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ) وأضرابهما من الفطاحل»^(١).

قلت: هذا وهم أيضاً، وتفنيد ما قلناه في الفقرة (١) السالفة الذكر^(٢).

٣. قال المرحوم السيّد الأمين ما نصّه: «ولا أدري الآن من أين نقلته: إنَّ السيّد حسين ابن الأمير رشيد النجفيّ من عُرفاء عصر السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ مع أنّه من الشعراء لا العُرفاء»^(٣).

قلت: وهم آخر، فالمرحوم السيّد الأمين صاحب أوسع موسوعة لتراجم الشعراء والعلماء والأدباء ترجم للسيّد مهدي بحر العلوم، فقال: «كانت ولادته سنة

(١) ديوان نصر الله الحائريّ: ص (س).

(٢) يُنظر: مجلة البلاغ: ع ٣، ص ٢: ٣٥.

(٣) أعيان الشيعة: ٢٦ / ٤٨.

١١٥٥ هـ^(١)، فكيف رضي إذن بهذا القول من دون التعليق عليه أو تفنيده؟

٤. قال المرحوم علي الخاقاني ما نصّه: «كان حياً عام ١٢٦٠ هـ»^(٢). قلت: لعل التاريخ الذي عناه المرحوم الخاقاني (١١٦٠ هـ) قد أصابه تصحيف، وإلا فهو وهم ظاهر.

٨. شخصيته:

الرّضويّ الحائريّ؛ عالم فاضل؛ جُمّ المعارف؛ كثيرُ المناقب، وأديبٌ بارع؛ حاز الأدب على صِغَرِ سنّه، وأدرك غوره بعلمه لا بظنّه، وشاعرٌ كبيرٌ من «عزّت نظراؤه، وأرى الزّناد من غير قدح فيه، شهدت له بجودة القريحة زوراؤه، وأعربت بالقصص عن سيرته شعراؤه»^(٣)؛ «أوحديّ ثنى عنه علمه الفائق بأدبه الرائق، وعبقريّ زان حسبه الزّكيّ بفضله الجُمّ، وقريضه المزريّ بعقود الدّرر، ومثثور الدّراري، فهو عالمٌ بارعٌ، وأديبٌ ناقدٌ، لم تشغله فضيلةٌ عن فضيلةٍ، ولا ثنته مأثرةٌ عن مفخرة»^(٤).

قال فيه أستاذه نصر الله الحائريّ^(٥):

يا أيّها الشّهْمُ الذي	غيثُ النّدى منه وكف
يا ذا الذي في جوده	قد طال لي باعٌ وكف
يا ماجداً طول المدى	صدّ الأذى عنّا وكف
حيّاك ربُّ العرشِ ما	برقُ تبدّي في السُّدف

إنّ تلك الصفات التي أطلقها أستاذٌ على تلميذه، لم تكن عن مجاملة أو نحوها،

(١) اعيان الشيعة: ٤٨ / ١٦٤.

(٢) شعراء الحلة: ٢ / ٢٧٣.

(٣) شامة العنبر: ٢١٢.

(٤) الغدير: ١١ / ٣٩٠.

(٥) ديوان نصر الله الحائريّ: ١٥٢.

وإنما تولدت عن قناعة بعد دراية واختبار، وطول معاشرة وصحبة، فكلُّ أستاذ له من الفراسة والمقدرة في تشخيص ما يتحلَّى به تلاميذه المقربون.

ومن الصفات التي أقرت له على لسان أستاذ آخر من أساتيده الأجلاء، هو الشيخ أحمد النحوي حين يخاطبه بقوله^(١):

يا دوحة العلم يا فرع النبوة يا حديقة السعد روض الفيض والشم
وافى على عجلٍ مني لكم شجر داني الجنا مثمر بالدُرِّ والحكم
وليس ذا عجباً إذ قبل جدكم زاكي الأرومة فخر العرب والعجم
جاءت بدعوته الأشجار ساجدة تسعى إليه على ساقٍ بلا قدم^(٢)
يلحظ مما تقدم أنَّ الشاعر يتمتع بمنزلة عالية بين رجال عصره من علماء، وأدباء، وشعراء، وغيرهم؛ فقد أسهمت عوامل متعددة في صناعة شخصيته، وأثرت في أشعاره.

يقف في مقدمة تلك العوامل (المؤثرات) كتاب الله (القرآن الكريم)، فبحكم دراسته، وطلبه العلم في بيئات دينية متشابهة تماماً في نمط دراستها وثقافتها وحياتها العامة، اتَّسمت شخصيته السَّامية بسِمات الوقار والعفاف، والتَّدين ونَبذ الرذيلة، مما يلحظ مثلاً أنَّ لا مكانَ للهجاء في ديوانه؛ فهو نقيُّ السَّريرة بعيدٌ عن المهاترة والقذف، إذ لم نعثر في ديوان شعره أو في المصادر على آية إشارة عن لُهو، وما يشوب شخصيته من انصراف إلى منكر، أو لذة من الملذَّات الدنيوية، أو العبث والمجون، فقد تسلَّح بثقافة قرآنية شكَّلت خطأً متوازياً مع عامل آخر؛ هو شجرة نسبه الشريف الذي تجلَّى واضحاً من خلال مديح الرِّسول العظيم ﷺ وأهل بيته الأطهار^(٣)، أو حين يفتخر بكونه سليل

(١) الأبيات للشيخ أحمد النحوي، ولا توجد في ديوانه المخطوط. يُنظر: القطعة رقم (٥٢) من هذا الديوان.

(٢) البيت مضمَّن للشاعر البوصيري. يُنظر: ديوان البوصيري: ١٦٩.

الدوحة الهاشمية المباركة؛ فهو إماميُّ النزعة قلباً وروحاً.

أمّا العامل الآخر فيمكن في انخراطه في سلك الأدب، وسط ثلّة من الأخدان ما انفكّ يلازمهم، ويشحذ طاقته وهمته من روحياتهم الصافية والساعية إلى العلم والفضيلة تحت خيمة أستاذ قدير، وشاعر عالم؛ هو أستاذه (نصر الله الحائري).

إنّ هذه العوامل (المؤثرات) فضلاً عن الموهبة الربانيّة؛ هيأت أديبا شاعراً حمل في نفسه وجوانحه حسّاً بدويّاً خالصاً، تمثّل في شعره (لغةً وأسلوباً)؛ فكان ذا منزلة رفيعة، يتمنّى قدومه أربابُ الأدب في أصقاع البلاد؛ لما يتمتّع به من علمٍ جمٍّ، وأدبٍ عالٍ، وشعرٍ جميل.

ولو لم تكن تلك خصاله لما أطرى عليه الغلاميّ حين قال: «تربّي مع غزلانِ النّقا على ماءٍ عذيبٍ وبارق، ثمّ طرق أطراف بلادنا [الموصل] في حُندس هذا الزّمان الفاسق، وما أدراك ما النّجم الطارق، النّجم الثاقبُ الذي هو كالعلامة على نور فضله الفجر الصادق، جاءت نسائم طبائع الأذكياء تحمل نشره إلى معاطس الأدباء والجوّ منه معنبرُ الأرجاء، فطفقت أبناءُ الأدب تسأل كلّ قادم على الأحياء، هل أرج النّسيم سرى من الزوراء»^(١).

ونظّم فيه صاحب الروض النضر بيتين قال فيهما^(٢):

وارث الفضل والنهي والكمال نخبة المجد شمس أفق المعالي
فاضلٌ كاملٌ أديبٌ نجيبٌ سنَدٌ مسنَدٌ فريدٌ المعالي
وممّا قال فيه أيضاً: «شريفٌ أئِنع وجوده في رياض السيّادة، وأزهرت أوراق مجده في دوحة الفضائل والإفادة، وأشرقت شمسُ كماله على بطاح العلوم، فأنارت بدور

(١) شامة العنبر: ٢١٢.

(٢) الروض النضر: ٣/ ١٢٨

مقالاته على روابي المنشور والمنظوم، وأينع ربيع طبعه حتى عطر الشام، وتفتح فيه وردُ
البلاغة من أنواع أزهار الأقحوان والخزام، فنقش روابي الأدب بألوان أزهاره، وأزهر
مرايع البلاغة بنفيس أنواره، فكلُّ روضةٍ من رياض الأدب بفصاحته يانعة، وكلُّ مرتبةٍ
من الحسب بكمال أخلاقه شاسعة.

أبلغ أهل الفصاحة كلامًا، وأرفع أرباب البلاغة مقامًا، وأعلام فضلًا وكرمًا،
وأرجأهم مناجًا وحرماً، صاحبُ القدرِ الشامخ، الفخر الرفيع الباذخ. رئيسُ حرم
المنظوم والمنثور، وشيخُ مقاماتِ المفهوم والمنشور، ذو الذاتِ القدسيَّة، والبلاغةِ القسيَّة،
الذي أُشتهر بالكمال، وظهر ظهور النيرين في جوف الليال، لشدة ذكائه، وعميق فكره
ورداؤه.

غلبت على طبعه السوداء، حتى كاد لا يفارق الظلام من الضياء، ومع هذا فلم يشذ
عن الأدب، ولا انحطَّ عن البلاغة عن الرتب.

رأيتُه وسلطانُ السوداء غالبًا على حاله، وهو ينظم الفرائد في سلك لآلئه، له من
النظم ما يشاكل العسل، ويشابه النوم في المقل، وقد أثبت منه في هذا الكتاب، ما هو في
الشَّراب كالخُبَاب»^(١).

والرَّضويُّ من خلال فخره يتجلَّى صدقه في الانتساب إلى البيت النَّبويِّ الطاهر، فهو
لا يبرح مصرِّحًا بتلك الكبرياء وذاك المجد السَّامي الذي يذكرنا بفخر الشعراء المنتسبين
لصرح هذا البيت كالشَّريف الرضيِّ مثلاً.

وعلى الرغم من قلة شعره في هذا الغرض إلا أنَّه يشكِّل ملمحاً مهماً في شخصيته
وتكوينها، باعتداده بنسبه الشريف، والدفاع عنه بمعاني المديح الخارجة إلى الفخر؛ إذ
يقول في أبيات له:

(١) الروض النضر: ٣/ ١٣٨.

ألم يعلموا أنّي ابنُ أنجبهم أبا وأقدمهم سلماً وأشجعهم حرباً
وأعدلهم حكماً وأطولهم يداً وأوراهم زندياً وأصفاهم قلباً
وأقومهم عزّاً وأوفرهم ندى وأصدقهم قولاً وأغلبهم حزبا^(١)
وهو بانتسابه إلى النّبِيِّ الكريم ﷺ؛ فهو في ديمومة من النزوع الذاتي المشروع
للوصول إلى مبتغاه في بسط مآثر أجداده، والحفاظ على إرثهم ومعجزهم من خلال
إدامة هذا الإرث:

وما أنا من يمضي إلى كلّ منهلٍ وإنّ بات عذباً ورده وهو طافح
أتوقُّ إلى مجدٍ أشيد بناءً وملكٍ أساميه وقرنٍ أكافح^(٢)
لكنّه كآسلافه المكافحين الذائدين عن حياض هذا المجد، يُواجهون بالتعسّف
والظلم والبغي؛ فيلجأ في أسلوبه الحياتيّ إلى التقيّة تارةً، وأخرى إلى إعلان الرّفص:
وما قصرت بي عزمة عن بلوغها ولكن ألحّت بي همومٌ فوادحُ
وحظّ تراه بينما هو صاعد وذو غايةٍ أبصرته وهو طائحُ
أصانع دهري والحوادثُ جمّة أحاربه طوراً وطوراً أصالحُ^(٣)
بقي أن نقول: إنّ شخصيّة الرّضويّ، كان مؤثّرها الرئيسُ أستاذَه الحائريّ؛ الذي
أمّده بأسباب العلم والحياة؛ فكان له بمثابة رمزٍ عظيمٍ من رموز أجداده؛ فهو الآخر
علويّ؛ ولهذا يقرّ الرّضويّ بذلك التأثير حين يقول:

إليك اتصالي وانقطاعي ورحلتي ومنك انتعاشي واللهام والمنافعُ

(١) القطعة رقم (٤٩) من الديوان.

(٢) القطعة رقم (٢٣) من الديوان.

(٣) القطعة رقم (٢٣) من الديوان.

ومنك اقتنيْتُ العزَّ والعِلْمَ والعُلا فلم يستطع إدراك شأوي المصاقع^(١)
فالرّضويّ على الرغم من تَوْقِهِ إلى صنع مجدِّ سامٍ، إلّا أنّ غوائل الأيام والأقْدار
كانت تلاحقه؛ فوقع في جبالها، وبات يشكوها بأنينٍ مَوجعٍ وحسراتٍ متأوّهة.
وخلاصة القول: إنّ الرّضويّ ذو شخصيّة متزنة، ومنزلة رفيعة سامية، استطاع أن
يكونَ له فسحةٌ رحبةٌ إِبَّانَ النّصفِ الأوّل من القرن الثاني عشر الهجريّ بين معاصريه
من العلماء والأدباء في هذا البلد العريق.

منهج التحقيق:

١. وصف مخطوطات الديوان.

٢. الديوان.

٣. منهج التحقيق

٤. صور من نسخ المخطوطة.

الرموز المستعملة في التحقيق

(ص) نسخة يعقوب سر كيس.

(س) نسخة الشيخ محمد طاهر السماوي.

(ع) نسخة عباس العزاوي.

(غ) الغدير.

(ن) أعيان الشيعة.

(ب) البيوتات الأدبية.

(ط) الطليعة من شعراء الشيعة.

(ش) الحلقة شعراء الحلقة (الخانقي).

(م) ماضي النّجف وحاضرها.

(ش) شهامة العنبر.

(ل) مجلة الاعتدال.

(م هـ) مجموعة الهيتي.

١. وصف مخطوطات الديوان:

كان مجموع ما عثرتُ عليه من النسخ المخطوطة للديوان، ثلاث نسخ في مكتبات العراق، وهنا عرض لهذه النسخ وفقاً لمالكها أو ناسخها.

أ. مخطوطة يعقوب سر كيس (ص).

وهي الأقدم بين النسخ الأخر، وقد وقع فيها بعض التصحيف والسقط غير أنَّها كاملة حسنة حديثة الخط، وناسخها (أحمد ابن المرحوم الشيخ حبيب الشهير بالساجني). تحتوي هذه النسخة على (١٥٤) صفحة، وعدد سطورها (١٥) سطراً، وأبعادها (١٩×١٢) سم بخط الرقعة، كتب على الوجه الأول من ورقة إضافية قبل الصفحة الأولى من الديوان «ذخائر المال في مدح النبي المصطفى والآل - ديوان السيد حسين ابن مير رشيد».

وفيه تعليق حديث الخط؛ لعلَّه للمرحوم سر كيس هذا نصّه «في مختصر حقيقة الزوراء للسويدي، في مختصرها لسليمان الدخيل قوله: «وقد هنأه (هناً) أحمد باشا بتوليته الثانية للعراق) السيد حسين الرشيد النجفي بشعر رائق أوله:

هَبَّ النَّسِيمُ مِعْطَرِ الْأُرْدَانِ سَحَرَأْفَعْطَرِ سَائِرِ الْأَكْوَانِ
وَعَدَتْ ثُغُورُ الدَّهْرِ تَبْسُمُ فَرَحَةٍ وَالْأَرْضُ تَلْبَسُ أَفْخَرَ الْأَلْوَانِ
وهي أربعة وتسعون بيتاً، أحسن من أخواتها بلاغةً وجزالةً في اللفظ والمعنى.

وكتب في آخرها: وقد وقع الفراغ منه في شهر شعبان المعظم سنة...^(١)، وكان في الشهر تسعة وعشرون يوماً.

قال صاحب شامة العنبر: «أنشدني السيد يونس ابن الأدهم، قال: أنشدني هذا

(١) فراغ في الأصل.

السَّيِّدُ الْحُسَيْنِيُّ لِنَفْسِهِ قَوْلُهُ، وَنَقْلُهُ غَيْرَ وَاحِدٍ إِنَّهَا لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ، وَالْحَقُّ إِنَّهَا لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ:

سَقِيَا لِعَهْدٍ فِي الْعَقِيقِ وَمَعْهَدِي وَلَجِيرَةٍ أَخَذُوا فَوَادِي مِنْ يَدِي
أَمْطَارُ حِي شَكْوَى الْغَرَامِ وَمَنْشَدِي حَدَثَ فَإِنَّ رُبِّي الْعَقِيقِ وَثَمَّهَدِي
يَجْلَى بِطَيْبِ حَدِيثِهَا قَلْبِي الصَّدِي

وَالنُّسخَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي الْمَرْكَزِ الْوَطْنِيِّ لِلْمَخْطُوطَاتِ بِرَقْمٍ (٦٢٢٦)^(١). وَهَنَّاكَ نَسْخَ
مَصَوَّرَةٍ عَنْهَا كَثِيرَةٌ، مِنْهَا نَسْخَةٌ مَصَوَّرَةٌ فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ بِرَقْمٍ (٥٨ شعر)^(٢)،
وَنَسْخَةٌ مَصَوَّرَةٌ بِحُوزَتِنَا تَعُودُ لِلْأَسْتَاذِ الْمُحَقِّقِ الْمَرْحُومِ هَلَالِ نَاجِي.

ب. مَخْطُوطَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ طَاهِرِ السَّامَوِيِّ (س).

أَجْمَلَ النُّسخِ وَأَوْضَحَهَا خَطًّا، وَهِيَ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ طَاهِرِ السَّامَوِيِّ، تَمَّ
نَسْخُهَا سَنَةَ (١٣٣٦هـ)، وَتَحْتَوِي عَلَى (١٠٠) صَفْحَةٍ، وَعَدَدُ سَطُورِهَا (٢٢) سَطْرًا،
وَأَبْعَادُهَا (١٢×٢٠) سَمَ بِخَطِّ الرِّقْعَةِ.

أَوَّلُ النُّسخَةِ: «دِيَوَانُ السَّيِّدِ حُسَيْنِ ابْنِ السَّيِّدِ رَشِيدِ الرِّضْوِيِّ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ -

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ مَنْشَأُ الْأُمَمِ وَبِاسْطِ اللَّوْحِ وَبَارِئِ الْقَلَمِ
وَآخِرُهَا: قَدْ نَجَزَ شَعْرَهُ بَلَّغَ الْغَايَةَ دَرَّهَ بِقَلَمِ أَفْقَرِ الْوَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ طَاهِرِ
الْمَعْرُوفِ بِالسَّامَوِيِّ فِي أَوَاخِرِ مُحَرَّمٍ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتٍّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ،

(١) وَرَدَ فِي تَعْرِيفِ الْمَخْطُوطَةِ فِي كِتَابِ (مَخْطُوطَاتُ الْأَدَبِ فِي الْمَتْحَفِ الْعِرَاقِيِّ: ٢٢٥) بِأَنَّ النُّسخَةَ
هَذِهِ كَتَبَهَا مُحَمَّدُ طَاهِرِ السَّامَوِيِّ، قُلْتُ: هَذَا خَطٌّ وَقَعَ فِيهِ الْمَعْدَانُ لِلْفَهْرَسْ؛ فَهِيَ لَيْسَتْ بِخَطِّ
الْمَرْحُومِ السَّامَوِيِّ وَإِنَّمَا بِخَطِّ السَّاجِنِيِّ.

(٢) يُنْظَرُ: مَخْطُوطَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ: ٢ / ٣٢٠.

مستنسَخًا عن أصل كتبه السيّد الأديب السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم بن السيّد محمد العطار البغداديّ، وكان تاريخ خطّه في غرّة رجب سنة ١٢٢٤هـ، وهؤلاء الأربعة كلّهم شعراء، وانتهى حامدًا مصلّيًا مسلّمًا.

ج. نسخة عباس العزاوي (ع).

نُسخت هذه النسخة في سنة (١٣٣٥هـ - ١٩١٦م)، وناسخها مجهول، وتحتوي على (١٤٨) صفحة، وعدد سطورها (١٤) سطرًا، وأبعادها (٢١×١٤) سم، بخطّ النسخ.

أولها: بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم منشىء القلم وباسط اللوح وبارئ القلم
وآخرها: تمّ ديوان المرحوم حسين ابن المرحوم رشيد على يد الأقل...^(١)، فكان الفراغ في ٢٧ ذي القعدة الحرام لسنة الخامسة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف التحية والسلام.

وهي من خزانة المرحوم المحامي عباس العزاوي، فقد أشار إليها بقوله: «ديوان حسين بن مير رشيد - مخطوط عندي»^(٢)، ووجود بعض التعليقات في ورقة مستقلة مع الديوان بخطّ يده يؤيد ذلك، والنسخة محفوظة في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد برقم (٩٥٥٢).

ولا بد أن أشير إلى وجود نسخة أخرى من الديوان في دار الكتب المصريّة؛ لم أستطع الاطلاع عليها، ويبدو أنّها قليلة القيمة، ففيها تلويث وتقطيع وترقيع كما جاء في وصفها^(٣).

(١) فراغ في الأصل.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ٥/ ٢٦٧.

(٣) يُنظر: فهرست مخطوطات دار الكتب المصريّة: ٤/ ٥٢.

وأشير كذلك إلى نسخة أشار إليها الشيخ محمد علي اليعقوبي بقوله: «ديوان حسين مير رشيد الحائري مخطوط بقلم معالي المرحوم أبي المحاسن الحائري الشاعر»^(١). وهي من مخطوطات مكتبة اليعقوبي التي لم أعر عليها، وعليه فقد اكتفيت بالنسخ الثلاث التي رجعت إليها في تحقيق الديوان.

٢. الديوان:

أ. أجمعت المصادر على أنَّ ديوان الرضويّ (مخطوط)، وأشار بعضهم إلى عنوانه بـ(ذخائر المآل في مدح النبيّ المصطفى والآل) أو(ذخائر المآل في نشر مدح المصطفى والآل).

ومن نسخة أصل (مفقودة) نقل المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبيّ، ما كتبه أحدهم على ظهر النسخة عن ترجمته الرضويّ وديوانه، ومنها «وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤هـ وأهداه إلى أستاذه السيّد نصر الله الحائريّ، وقد ظفرنا بالنسخة الأصل من هذا الديوان في مجلّدة صغيرة بخطّه النفيس»^(٢). غير أنَّ المرحوم الشبيبيّ لم يشر إلى عدد صفحات الديوان، أو عدد أبياته، أو أيّ تعريف آخر به سوى ما تقدّم.

ونجد في الديوان تواريخ شعريّة بعد سنة ١١٤٤هـ، مما يذهب إلى أنَّ الشّاعر بدأ الجمع في تلك السّنة، ولم يجمعه كاملاً تامّاً، ووجود قصائد هنا وهناك في مجاميع شعريّة مخطوطة أخرى، ينبئ أنَّ الشّاعر لم يدرج شعره كلّ، وإلاّ لكانت تلك القصائد ضمن المجموعة، ثمَّ إنَّ التبويب الجميل للديوان يدحض ما وجد مكتوباً على ظهر النسخة التي عثر عليها المرحوم الشبيبيّ لوجود تواريخ شعريّة تؤرّخ لمُدّة زمنيّة بعد سنة ١١٤٤هـ، آخرها تاريخه لحدث بناء القبة العلويّة وتذهيبها سنة ١١٥٥هـ، أي قبل

(١) البابليات، ج ١، ص ١٦٤.

(٢) مجلة الاعتدال، ع ٢، ص ٨٤.

وفاته بعام واحدٍ على الأرجح.

ب. اختلف في حجم الديوان، وعدد أبياته، فذهب الشيخ السماوي إلى القول: «وله ديوان صغير»^(١). وأشار آخرون منهم آغا بزرك والأمين بأن ديوانه «كبير يقرب من أربعة آلاف بيت»^(٢). ولا نعلم مدى صحة الإشارة الأخيرة، وهل اطلع صاحب الذريعة والأعيان على النسخة الأم أو هو مجرد تقدير لعدد أبياته لا غير؟

أقول: إن أقدم إشارة إلى نسخ ديوان الرضوي كانت بخط أبي محمد السيد حسن ابن السيد باقر بن محمد العطار البغدادي سنة ١٢٢٤هـ، أي بعد (٦٨) سنة من وفاة الشاعر، وهذه النسخة لم تصلنا، وبين أيدينا نسخة نسخها عنها الشيخ محمد طاهر السماوي سنة ١٣٣٦هـ.

وقد أحصيت أبيات هذه النسخة، مسقطاً منها عدد الأبيات (الأصل) المشطرة والمخمسة والمضمّنة، فكان عددها (٢٠٢٥) بيتاً، ومثلها في النسختين الآخرين.

ت. بيد أن إشارة ثانية تؤكد وجود نسخة أخرى غير التي بين أيدينا لقول صاحب الأعيان في كتابه ٢٦ / ٤٨ «وبديعته عدد أبياتها مائة وخمسون بيتاً خالية من تسمية الأنواع البديعية». وهذا خلاف الموجود في جميع النسخ التي بحوزتنا، فالقصيدة عدد أبياتها (١٤٣) بيتاً، مدونٌ عليها اسم كل نوع بديعي.

ث. قُسم الديوان الذي افتتح بأرجوزة أودع فيها الشاعر بعض أفكاره وآرائه، معرّفاً نفسه بعد التحميد والتمجيد والصلاة على النبي وآله الأطهار، ومُثنياً على أستاذه الحائري، وقد وسم ديوانه بـ(ذخائر المال في نشر مدح المصطفى والآل).

بعدها جاءت فصول في المدح، والرثاء، والتاريخ الشعري، ومتفرقات أغلبها في

(١) الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٥٦ / ١.

(٢) الذريعة: ٩ / ٢٤٨، ويُنظر: أعيان الشيعة: ٤٦ / ٢٦.

الصناعات اللفظية؛ مرتبة على وفق أغراضها وألوانها من دون الإشارة إلى بداية كل فصل أو نهايته، وخلا الديوان من الترقيم للمقطوعات الشعرية أو تسمية البحر العروضي، كما خلا من أي تعليق في حواشيه، إلا في افتتاح كل قصيدة أو قطعة بتقديم موجز نحو (وقال في...)، وربما أطنب في رصف الألقاب للأعلام (الممدوحين خاصة)، كما تضمن إشارات في التعمية دون الأحاجي بذكر أسماء من عمى لهم، ولم يدرج فيه أغلب أسماء الشعراء الذين شطراً شعارهم أو سمّطها أو ضمّنها، ولم يشر إلى أبياتهم (الأصل) إلا ما ندر، وكذلك في اقتباسه من القرآن الكريم لم يشر إلى الآية المقتبسة أو سورتها.

ج. أمّا ما يتعلّق بالديوان، وتحديدًا بالنسخة (ع)، فقد عملت يد الناسخ ما حلا لها من الرسم في الكلمات؛ لذا أثرت عدم الإشارة إليها، وأغلبها الخلط في رسم بعض الحروف مثل (الهاء والتاء)، و(الضاد والظاء) وعدم إعجام بعض الحروف أو رسم (الك)(ل)، فضلاً عن الأخطاء الإملائية الكثيرة.

أمّا النسخة (ص) فكانت أهون من ذلك؛ فهي قليلة الهفوات، وتبقى النسخة (س) هي الأكثر والأجمل بين النسخ رسماً وترتيباً.

٣. منهج التحقيق:

تروي المصادر بأنّ الشاعر الرضويّ جمع شعره في حياته، غير أنّي لم أتوصل إلى النسخة التي خطّها الشاعر بيده؛ لذا فقد اعتمدت النسخ جميعها في التحقيق؛ معوّلاً على النسخة (ص) بوصفها الأقدم بين النسخ الثلاث، ولم يمنع هذا من اطمئنانني للنسختين الآخرين، ولا سيما النسخة (س) المستنسخة عن أصل كتبه السيد العطار البغداديّ لم أتمكن من العثور عليها، ولم يذكر أحد مكان وجودها أو الإشارة إليها في فهارس المخطوطات المختلفة.

أمّا عملي في التحقيق، فقد بيّنت الفروق والاختلافات بين النسخ نفسها أو ما جاء في المجاميع المخطوطة والمطبوعة؛ إذ تمّت مقابلة القصائد مرجّحاً في اختلاف الرواية الأجود، والأصحّ لملاءمة السياق مشيراً إلى ذلك في الهامش بالتفصيل.

وانتهت أيضاً إلى:

أ. التعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط، مع الإشارة إلى مصادر الترجمة؛ ومنهم العلماء، والشعراء، والأدباء، والأعيان، ممن عاصرهم الشاعر، أو ممن سبقوه.

ب. التعريف بالبلدان والمواضع، وغيرها من المعالم الأثرية والحضارية.

ت. توضيح الغامض من مفردات الديوان، وتفسير غريبه.

ث. تخريج ما عن لي من قصائد الشاعر من الكتب المخطوطة أو المطبوعة.

ج. ترقيم القصائد والمقطوعات الشعرية.

ح. تثبيت أسماء البحور الشعرية.

خ. أهملت الإشارة إلى أخطاء الإملاء والشكل الواقعة في النسخ.

د. تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال.

ذ. تخريج أصول القصائد أو الأبيات أو الأشطر (المشطرة أو المسطرة أو المضمّنة)

الواردة في الديوان.

ر. أضفت إلى الديوان مستدرّكاً يحوي مجموعة من قصائد الشاعر التي أخلّ بها

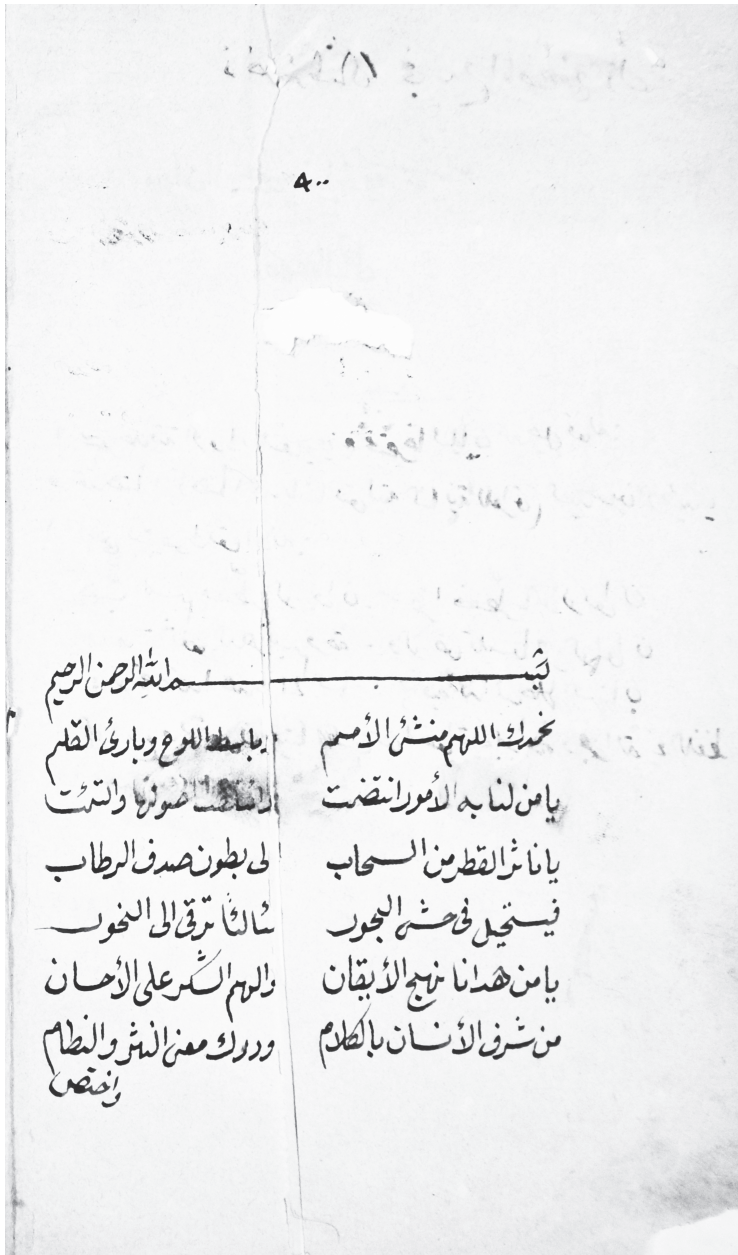
ديوانه المخطوط مع ذكر مصادر تخريجها.



(صور النسخ المعتمدة)

ديوان
السيد رشيد الرضوي
بسم الله الرحمن الرحيم

محدث الهم منشئ الالم ٥ وباسط الومح وبارئ العلم
يا من لنا به الامور انتظت ٥ واشتلت اصولها والتأمت
بانوار العطر من السحاب ٥ الى بطون الصدق المطاب
فبخييل في حشى الجور ٥ لنا لنا ترفى الى الخور
يا من هدانا لهج الايمان ٥ والهم الشكر على الاحسان
من شرف الانسان بالكلام ٥ ودرك معنى النثر والظام
راخص منهم سائر الاعراب ٥ اذ هم اولوا الابداع والاعراب
لا يحصل العلم بلا اثارهم ٥ والافئاس من سائر انوارهم
وافضل الصلح والتبليغ ٥ على النبي السيد الكريم
محمد عنوان ديوان التقى ٥ وضام الرسل الهام المتقى
من بيتهم في هاشم بالغارب ٥ اظنا به استغنى الكواكب
قد جانا بالذكر والكتاب ٥ مؤدبا باحسن الآداب
ذو الوحي والبيان هادي الامة ٥ من قال ان الشعر من طمعة
والدلاطها راجح السدى ٥ سنادا بيان المعالي الهدى
لا سيما المبني بدائع الحكم ٥ بالمقول الفصل اذا خطب الم
لسان المفضح عن اوامره ٥ على الاوحد في مسانره
ما انتظت قلاؤد الجوزاء ٥ وانتشرت فرائد الامزآء
وبعد نشر الحمد والصلوة ٥ على النبي اشرف الهداة
فالصين بن رشيد الرضوي ٥ هذه ذوالطول الى الراجح
ان



١٥٤

ورقة الفراغ منه في شهر شعبان المعظم
وكان في الشهر سنة وعشرين
يوسف

قال صاحب رسالة العبد في السيد يوسف بن الادهم قال انني في
هذا كسيد الحسين لفهم قوله ونقله غير واحد اننا للشيخ احمد الحنفي
واقف اننا للشيخ احمد

سقياء العهد في المعقود ومعهدي وطيرة اخذوا فواكوا من يدي
اعطاهم شكوى العلم ونسدي حدث فان ربط المعقود وثمدي
بحالي طبيب حيدر شا قبل الهدي

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمدك اللهم من ثنى الأسم
وباسط اللوح وبناد القلم
يا من لنا بهر الأوه وتبخت
وانثقت اصولها والتمت
يا ناثو القطون السحاب
الى بطون صدفا لوطاب
في سيج في حشى الجور
لما لنا توى الى الخور
يا من لهذا نابع الايقان
والهم السكر على الاحسان
من شرف الانسان بالكلاب
ود ذلك معنى النور والنظام
واختص منهم سائر الاعراب
اذ لهم اولوا الابداع والاعراب
لا يحصل العلم بلا انارهم
والافتناس من سنا انوارهم
وافضل الصلوة والقيام
على النبي السبد الكريم
محمد غنوان ديوان التقى
من بديه من هاشم في الغارب
تد جانا بالذكر والكتاب
الطنا بر اشعة الكواكب
ذو الوجه البيان هار الا
موديا باحسن الاداب
والله الاطهاد ابحر النك
من قال ان الشعر من حكه
سناد ابيات المعالي والهد
لايسا

وقال صاحبُ سمانة لعنبر انشدني السيد يونس ابن لادهم قال
انشدني هذا السيد الحسين لنفسه قوله ونقل غير واحد انها للشَّيْخ
احمد النحوي والحق انها للشَّيْخ احمد
سَيِّدُ الْعَهْدِ فِي الْعَقِيدِ وَمُعْهَدِي الْجَمْعِ اخذوا من يدي
امطارهم شكوى الغرام فشدت حديث فان ربي القيس وشهد
بجلى لبيب حديثها فليصدق



سِلْسِلَةُ دَوَائِنِ كِبَلَانِيَّةٍ مُحَقَّقَةٌ

(٢)

خَاتَمُ الْمَاءِ فِي مَدْحِ الْبَصِطَةِ وَالْإِلَهِ

دِيَوَانِ

السَّيِّدِ حُسَيْنِ الرُّضْوِيِّ الْحَامِي

ت ١١٥٦ هـ

حَقَّقَهُ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ

الدُّكْتُورُ سَعِيدُ الْحَلْدَانِ

رَاجَعَهُ وَضَبَطَهُ وَوَضَعَ فَهْرَاسَهُ

مَرْكَزُ تَرْثُكُ تَبَلَا

قِسْمُ شُؤْنِ الْمَعَارِفِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَلَا نِسَانِيَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

(الرجز)

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ مُنْشِئَ الْأُمَمِ	وَبَاسِطَ اللُّوحِ وَبَارِئَ الْقَلَمِ
يَا مَنْ لَنَا بِهِ الْأُمُورُ انْتَضَمَتْ	وَاتْلَفَتْ أَصُولُهَا وَتَأَمَّتْ
يَا نَائِرَ الْقَطْرِ مِنَ السَّحَابِ	إِلَى بُطُونِ الصَّدْفِ الرَّطَابِ ^(١)
فِيَسْتَحِيلُ فِي حَشَا الْبَحُورِ	لَأَلَّا تَرْقَى إِلَى النُّحُورِ
يَا مَنْ هَدَانَا مَنَهَجَ الْإِيمَانِ	وَأَهَمَّ الشُّكْرَ عَلَى الْإِحْسَانِ ^(٢)
مَنْ شَرَّفَ الْإِنْسَانَ بِالْكَلَامِ	وَدَرَكِ مَعْنَى النَّثْرِ وَالنِّظَامِ ^(٣)
وَاخْتَصَّ مِنْهُمْ سَائِرَ الْأَعْرَابِ	إِذْ هُمْ أُولُو الْإِبْدَاعِ وَالْإِغْرَابِ ^(٤)
لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِلَا آثَارِهِمْ	وَالْاِقْتِبَاسِ مِنْ سَنَا أَنْوَارِهِمْ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ	عَلَى النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ
مُحَمَّدٍ عَنَوَانَ دِيَوَانِ التُّقَى	وَخَاتَمِ الرُّسُلِ الْهُمَامِ الْمُتَقَى
مَنْ بَيْتُهُ مِنْ هَاشِمٍ فِي الْغَارِ	أَطْنَابُهُ أَشْعَةُ الْكَوَاكِبِ ^(٥)

(١) في (ص): (صدف).

(٢) في (ص) و(ع): (نهج الأيقان).

(٣) دَرَكِ المعنى: فهمه. لسان العرب: مادة (دَرَك).

(٤) في (ص): (أولى)، في (ص): (الأعراب) بدل (الإغراب) وهي تصحيف.

الإغراب: أَغْرَبَ فِي كَلَامِهِ: أَتَى بِالْغَرِيبِ الْبَعِيدِ عَنِ الْفَهْمِ. المعجم الوسيط: مادة (أغْرَب).

(٥) في (س): (في هاشم بالغارب).

الْغَارِبُ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ. المعجم الوسيط: مادة (الغارب).

قد جاءنا بالذِّكرِ والكتابِ مؤدِّبًا بأحسنِ الآدابِ^(١)
 ذو الوحي والبيانِ هادي الأُمَّةِ مَنْ قَالَ: (إِنَّ الشُّعْرَ مِنْهُ حِكْمَةٌ)^(٢)
 وآلهِ الأطهارِ أبْحَرِ النَّدى سِنَادِ أَبْيَاتِ المعالي والهدى
 لاسيَّما المَبْدِي بدائعِ الحِكمِ بِالْمَقُولِ الفَصْلِ إِذَا خَطَبُ أَلَمُ^(٣)
 لسانُهُ المَفْصُحُ عَنْ أَوَامِرِهِ عَلِيٌّ الْأَوْحَدُ فِي مآثِرِهِ
 ما انتظَمَتْ قلائدُ الجوزاءِ وانتثرتْ فرائدُ الأمْزاءِ^(٤)
 وبعدَ نَشْرِ الحَمْدِ والصَّلَاةِ على النَّبِيِّ أَشْرَفِ الهُدَاةِ
 قَالَ: حُسَيْنُ بْنُ رَشِيدِ الرِّضْوِي هَدَاهُ ذُو الطَّوْلِ إِلَى النَّهْجِ السَّوِي
 إِنَّ القَرِيبَ مَسْرُحُ الْأَفْكَارِ وَنُزْهَةُ الْأَنْفُسِ وَالْأَبْصَارِ
 رِيَاضُهُ دَانِيَةٌ لِلْقَاطِفِ حَيَاضُهُ طَامِيَةٌ لِلْغَارِفِ^(٥)
 أَطْيَارُهُ دَائِمَةٌ التَّسْجِيعِ تُلهِيكَ بِالْغِنَاءِ وَالتَّرْجِيعِ^(٦)
 يُهْدِبُ الْأَخْلَاقَ وَالشَّمَائِلَ وَيَكْسِبُ الثَّنَاءَ وَالْفَضَائِلَ
 يَلْقَى بِهِ الْمُلُوكَ وَالْأَعْيَانِ وَيُوصِلُ الْإِخْوَانَ وَالْأَخْدَانِ^(٧)

(١) في (ص): (ياحسان)

إشارة إلى الحديث النبوي الشريف «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي». يُنظر: بحار الأنوار: ٢١٠ / ١٦.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمًا وَتَرَوِي لِحِكْمَةً». يُنظر: من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٢٧٨.

(٣) في (ع): (الفضل). المَقُول: اللسان. لسان العرب: مادة (قول).

(٤) جمع مزية من التمازي؛ أي التفاضل. يُنظر: لسان العرب: مادة (فضل).

(٥) في (ص): (دامية بدلاً من طامية).

الطَّامِيَّة: طَمَّ الشَّيْءُ طَمًّا طُمُومًا: كَثُرَ حَتَّى عَظُمَ أَوْ عَمَّ. لسان العرب: مادة (طم).

(٦) التسجيع: ترديد الصوت عند الحمام، والترجيع: ترديد الصوت في الحلق. القاموس المحيط: مادة (سجع)، ومادة (رجع).

(٧) الأخدان: جمع الخدن والخدين: الصديق؛ لسان العرب: مادة (خدن).

وكنْتُ قد نَظَمْتُ في عصرِ الصِّبا شَوَارِدًا مِنْهُ سَرَتْ مَسْرَى الصِّبَا^(١)
 في كُلِّ فَنٍّ فائِقٍ عَجِيبٍ ومَقْصِدٍ قَدْ راقَ لِلأَدِيبِ
 طَوْرًا تَرانِي في كِنَاسِ رِيَمٍ وتَارَةً بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمٍ^(٢)
 وَمَرَّةً بَيْنَ الرِّياضِ هائِما حِلْفَ الشَّبابِ لا أَطِيعُ لِإِها
 مُنَعَّمًا ما بَيْنَ إِخْوانِ الصِّفا تَخْتالُ في بُرْدِي عَفَافٍ وَوَفَا^(٣)
 وَكَرَّةً مُنْزَهًا لِطَرْفِي في كُتُبِ الآدابِ ذاتِ اللُّطْفِ
 ذاكَ الزَّمانَ مَنشَأُ الأَفْراحِ وراحَةُ القُلُوبِ والأَرواحِ
 فيه عَلا بَيْنَ الأَنامِ قَدْرِي ولمْ أَزَلْ مُؤَيَّدًا بِالنَّصْرِ
 في ظِلِّ (نَصْرِ اللهِ) أَوحدِ الزَّمَنَ (الموسويّ الحائريّ) المُؤَمَّنُ^(٤)
 عَطارِدُ النِّقَدِ ومُشتَرِي الثَّنَا شَمْسُ سَماءِ العِلْمِ مُشرقُ السَّنَا
 لا زالَ كَهْفَ السَّادَةِ الأَمثالِ وَقُدوةَ الصُّدُورِ والأَفاضِلِ
 وَهَذهِ قِصائِدٌ عَديدةٌ بَدِيعَةٌ في فَنِّها فَرِيدَةٌ
 سَمَّيْتُها (ذِخائِرُ المَآلِ في نَشرِ مَدَحِ المِصْطَفى والآلِ)

(١) في البيت جناس تام؛ الصِّبا: بكسر الصاد الشباب، والصِّبا: بفتح الصاد ريح معروفة، . لسان العرب، مادة (صبا). شوارِدًا: ممنوعة من الصرف، وقد صرفها الشاعر للضرورة الشعرية.

(٢) كَنَاسَ الظَّيْبِي: مُسْتَتَرُّهُ في الشَّجَرِ؛ لأنَّه يَكْنِسُ الرَّمْلَ حَتَّى يَصِلَ. القاموس المحيط: مادة (كَنَسَ).

(٣) البرْدُ: ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي. لسان العرب: مادة (برد).

(٤) في (س): (واحد الزمن). نصر الله الموسويّ، والحائريّ: السَّيِّدُ أَبُو الفَتْحِ نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الموسويّ الفائزيّ الحائريّ؛ عالِمٌ، وأديبٌ؛ ناثِرٌ، وشاعرٌ؛ قَطَنٌ كربلاء وكان مدرِّسًا فيها، وقال فيه صاحبُ الروضِ النضر: أدبُه مما يبهرُ العقولَ، ويحيرُ أَفهامَ الفحول.

اعتُقِلَ في مكة، وسجن في دمشق، ثمَّ أُرسل إلى إسطنبول؛ فاستشهد هناك سنة ١١٥٨ هـ؛ له مؤلفات منها: الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة، سلاسل الذهب، رسالة في تحريم التبن، ديوان شعره (مطبوع).

تنظر ترجمته في: الروض النضر ٨٤٦، وروضات الجنات: ٢١٩/٣، وتاريخ الأدب العربي في العراق ١٩٩/٢، وتراث كربلاء ١٧٣، وتنضيد العقود السنية ٥٦٦.

(٢)

وقال يمدحُ سيّد المرسلين، وخاتم النبیین أبا القاسم محمّداً صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المتتبعين؛ مودعاً كلّ بيتٍ من أبياتها نوعاً من أنواع البديع أو نوعين، نفعهُ اللهُ تعالى بحسنِ اتّباعِ طريقةٍ مَنْ نظمَ فيه، وتضمّنت وصفَ مناقبه ومعانيه بمنه وكرمه^(١).

وهذه براعةُ المطلع وجناسُ الاشتقاق^(٢).

(البيسط)

حَيَّ الْحَيَا عَهْدَ أَحِبَابٍ (بِذِي سَلَمٍ) وملعبَ الحَيِّ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ^(٣)
وجادَ أَعْلَامٍ جَمَعَ وَالْعَقِيقِ فَكَمْ فَرَّقَنَ جَمَعَ هُمومٍ بِاجْتِمَاعِهِمْ؟^(٤)

(١) في (س) زيادة: (إِنَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ).

(٢) أثرتُ كتابةَ نوعِ البديع لكلِّ بيتٍ في الهامش

(٣) براعةُ المطلع: هو الابتداءُ أو حسنُ الابتداء. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١ / ٤٠٠.
جناسُ الاشتقاق: ويسمى تجنيسُ الاشتقاق، ويسمى الاقتضابُ أيضاً، ومنهم من عدّه أصلاً برأسه، ومنهم من عدّه أصلاً في التجنيس: وهو أن تجيء بالفاظٍ يجمعها أصل واحدٌ في اللغة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ٦١.

الحيا: المطر. لسان العرب: مادة (حيا).

البانُ: صَرَبٌ من الشَّجر؛ سَبَطَ القَوام، لَيِّن، ورَقَّه كورق الصَّفصاف؛ يُشَبَّه به الحِسانُ في الطُّول واللَّين. لسان العرب: مادة (بون)، وذو سلم: وادي في الحجاز، وقيل: اسم لَواديين، الأوَّل بالحجاز، والثاني ينحدرُ على الذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكَّة. يُنظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٤٠.

(٤) الجناس التام: وهو أن يجيء المتكلِّم بكلمتين متفتحتين لفظاً مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركتهما. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ٦٤.

فلفظة (جمع) التي في صدر البيت يراد بها (مكان معيَّن وهو المشعر الحرام)، و(جمع) التي في عجز البيت هي جمع الهموم أو مجموعها.



يا صاح عُجْ بي قليلاً في معاهدِهِمْ نَشْفِي عَلِيلَ مُحِبٍّ ذَابَ مِنْ أَلَمِ^(١)
وَقِفْ مُعَنِّ بِمَغْنَى قَدِ عَفَا وَأَطْلُ بِذَلِكَ الرَّسْمِ وَقَفَ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ^(٢)
وَالدَّارَ سَلْ بي فَسَلِّبِي عَنْ خَوَاطِرِهِمْ آثَارَ لَاعِجٍ كَرِبَ غَيْرَ مُنْكَتِمِ^(٣)
وكَيْفَ لِلصَّبِّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَقَدْ عَادَ الْبَعَادُ فَأَشْجَاهُمْ بِفَقْدِهِمْ^(٤)
يُسْقَى مُدَامَ عَنَاءٍ شَابَ رِيقَتَهَا مِنْهُ مَدَامُ عَنَاءٍ عَنْ رَبْوَعِهِمْ^(٥)

جمع: «هو المشعر وهو مزدلفة؛ لاجتماع الناس بها». معجم البلدان: ١٦٣ / ٤.
العقيق: «كُلُّ مَسِيلٍ مَاءٍ شَقَّهَ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْهَرَهُ وَوَسَعَهُ، وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةُ أَعْقَةٍ وَهِيَ أَوْدِيَةٌ شَقَّتْهَا السَّيُولُ، وَهِيَ عَقِيقُ الْبَيَامَةِ وَعَقِيقُ الْمَدِينَةِ وَعَقِيقُ بَنِي عَقِيلٍ وَعَقِيقُ الْبَصْرَةِ». معجم البلدان: ١٣٨ / ٤.

(١) الجناس اللاحق: وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرفاً من غير مخرجه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٧٦ / ٢.
عَجَّ: صَاحَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ. القاموس المحيط: مادة (عَجَّ).
المعاهد: المنازل. لسان العرب: مادة (عهد).

(٢) المصحف والمحرف: المصحف: تماثل الكلمتين في الحروف واختلافهما في اللفظ. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٧٠ / ٢.
المحرف: هو ما اتفقت فيه الحروف بين الكلمتين، إلا أن أحدهما تخالف الأخرى في الهيئة؛ أي في الحركة فقط. المعنى: الموضع الذي كان به أهله. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٥ / ٢.
الرسم: هو الأثر الذي تخلفه الناقّة في أثناء سيرها. لسان العرب: مادة (رسم).
الأيق: جمع نوق، الناقّة. لسان العرب: مادة (نوق).

(٣) المركب: من أنواع الجناس التام، وهو ما كان أحد لفظيه مركباً، والثاني بسيطاً مفرداً. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٩ / ٢.
في (ص) و(ع): فسلي.

(٤) المذيل والمطرف: ويسمى (تجنيس التداخل أو الترجيع أو التذييل). المذيل هو أن يزداد أحد الركنين المتجانسين من جهة أوله.
المطرف: هو أن يزداد أحد الركنين المتجانسين من جهة آخره. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٧ / ٢.

(٥) الملفق: حدّ الملفق أن يكون كلّ من الركنين مركباً من كلمتين، وهذا هو الفرق بينه وبين المركب.

- ما إن سَرَى لَمْعُ بَرَقٍ فِي مَنَازِلِهِمْ إِلَّا تَأَوَّهَ مُشْتَاقًا لِقُرْبِهِمْ^(١)
 مِنْ بَعْدِ نَاضِرٍ عَيْشٍ بَاتَ نَاضِرُهُ يَرعى خَمَائِلَ حُسْنٍ مِنْ جَمَالِهِمْ^(٢)
 يَرى أَبَانًا ثَابِتًا لِلْعَيْنِ مَنْظَرُهُمْ إِذْ وَدَّهِمْ لِي ابْنُهُ أَيَّامَ وَصْلِهِمْ^(٣)
 مَا رَاقَ لِي وَصْفُ غِزْلَانِ النَّقَا عَزَلَا لَوْلَا مُرَاعَاةُ مَعْنَى مِنْ نِفَارِهِمْ^(٤)
 إِنْ أَذُنٌ يَنَاقُوا وَإِنْ أَرْضِيَتْهُمْ غَضَبُوا أَوْ أَبْذِلَ الرُّوحَ صَنُّوا بِالتَّجَاحِهِمْ^(٥)
 لِعَتْبِهِمْ هَمْتُ فِي وَادِي الْأَسَى فَرَحًا مِنْ الصُّدُودِ وَمَنْ يَقْوَى لِعَتْبِهِمْ^(٦)

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٠٤ / ٢.

(١) القلب: ويسمى جناس العكس، وهو ما تساوت حروف ركنيه عددًا، واختلفت ترتيبًا. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٧٤ / ٢.

تأوّه: من أوه: يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع. لسان العرب: مادة (أوه).

(٢) الجناس اللفظي: هو ما تماثل ركناه وتجانسا خطأ، وخالف أحدهما بإبدال حرف منه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٧٩ / ٢.

في (ص) و(ع): (ناظر بدلا من ناضر) في (ع): (حمائل).

(٣) الجناس المعنوي: هو إضمار ركني التجنيس والإتيان في الظاهر بما يرادف المضمّر للدلالة عليه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٩٩ / ٢.

في (ص): (ردهم).

(٤) حسن التعليل: هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع؛ فيقدّم قبل ذكره علّة وقوعه لكون رتبة العلّة تتقدّم على المعلول. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٩٨ / ٢.

النقا من الرمل: القطعة تنقاد مُحْدَوْدِبَةً. لسان العرب: مادة (نقا).

(٥) الطباق: هو الجمع بين متضادين؛ أي معنيين متقابلين. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٦ / ٣.

في (ص) و(ع): (عقبوا بدلا من غضبوا).

ضنوا: بخلوا. الالتاح: لَحَ إليه: اِخْتَلَسَ النَّظَرُ. لسان العرب: مادة (لح).

(٦) ردُّ العجز على الصدر: هو ردُّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٠ / ٣. في (ص): (لعبتهم).

- جَارَ الزَّمَانُ فَلَمْ يَسْمَحْ بِوَصْلِهِمْ وَمَنْ حَمَتُهُ يَدُ الْأَقْدَارِ لَمْ يُرْمِ (١)
 وَحَالٌ مَا بَيْنَنَا دَهْرٌ جَفَا وَعَتَا يَا دَهْرُ حَسْبُكَ مَنْ صَلَّى بَيْنَهُمْ (٢)
 وَيَا صَبَا خَطَرْتُ مِنْ أَرْضِهِمْ سَحَرًا رِيَاكَ أَمْ نَشَرُ مِسْكَ غَيْرِ مُكْتَمٍ؟ (٣)
 وَيَا أَحْبَابِي بِالْجُرْعَاءِ مِنْ إِضْمٍ هَلْ عَائِدٌ زَمَنُ الْجُرْعَاءِ مِنْ إِضْمٍ (٤)
 إِذْ اجْتَلَى أَوْجَهَ الْأَمَالِ مُسْفِرَةً كَأَنَّهَا حِينَ تُجَلَى تُغْفَرُ مُبْتَسِمٍ (٥)
 وَصَادُحُ الْأَنْسِ يَشْدُو سَاجِعًا طَرِبًا عَلَى غَصُونِ الْهَنَا شَدُّوا بِمَدْحِهِمْ (٦)

(١) إرسال المثل: هو نوعٌ لطيفٌ في البديع؛ وهو أن يأتي الناظمُ في بعض بيتٍ من نظمه بما يجري مجرى المثل من حكمةٍ أو نعتٍ أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٩١/٣.

في (ص): (يسمع)، في (ص): سقطت (يد). في (س): (وما يرم).

(٢) الالتفات: هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٩٤/١.

في (س): (بينهم). في (ص): (الاتفاق).

(٣) تجاهل العارف: وهو أن تسأل عن شيءٍ موهمًا أنك لا تعرفه، وأنه مما خالجت فيه الشك والريبة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٦/٢.

السَّحَرُ: آخر الليل قُبَيْل الصبح. لسان العرب: مادة (سحر).

المِسْكُ: من الطيب فارسي معرَّب، قال: وكانت العربُ تسميه المَشْمُومَ. لسان العرب: مادة (مسك).

(٤) التسهيم: يعرف به من أوَّل الكلام آخره، ويعلم مقطعه من حشوه من غير أن تتقدم سجعة النثر أو قافية الشعر. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٠/٢.

الجرعاء: المكان الذي فيه سهول ورمل، وكذلك هو موضع في اليمامة. معجم البلدان: ١٠٢/١. إضم: وإد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، وقيل: ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السُّمَيْنَةِ. معجم البلدان: ٢١٤/١.

(٥) الاستعارة: وهي تعليقُ العبارة على غير ما وضعتُ له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٣٦/١.

(٦) الاستطراد: هو الانتقالُ من موضوعٍ إلى آخر؛ لكي لا يملَّ القارئ أو السامع. معجم المصطلحات

اليوم عزَّ احتمالي للفراق وقد عِدْتُ رُسدي وما الوجدانُ كالعدم^(١)
 بانواوبان سُروري مُزَمَّعاً معهُم فالجسمُ للسقم والأحشاء للضرَم^(٢)
 وكنتُ أطربُ يومَ الوصلِ مِن ولعي فصرتُ أندبُ ليلَ الهجرِ من سأمي^(٣)
 وسوّفوا بالتَّجَنِّي وعدَّ مُغرِمِهِم فليتَ شعري ما الدَّاعي لطلهِم^(٤)
 إلى زلالٍ تصافيهُم ظمئتُ جَوَى وَقَدْ أَلَحَّ بهم وَقْتُ الهَجْرِ ظَمِي^(٥)
 أَلِفْتُ سُهدي وفارقتُ الكرى شَعَفًا بهم وأنسَني ترديدُ ذكرِهِم^(٦)

البلاغية وتطورها: ١/ ١٣٠.

(١) التذييل: أن يذلل الناظم أو الناثر كلاماً بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيداً، وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ١٢٢.

(٢) الجمع مع التقسيم: هو أن تجمع أموراً كثيرة تحت حكم واحد، ثم تقسم، أو تقسم ثم تجمع. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ١٣٤.

(٣) المقابلة: إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٢٨٤. في (ص): (ولع).

(٤) الانسجام: وهو أن يأتي كلام المتكلم شعراً من غير أن يقصد إليه، وهو يدل على فور الطبع والغريزة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٣٢٩. في (ص) و(ع): (مغرم).

سوّفوا: ماطلوا. المطل: التسويف. لسان العرب: مادة (مطل).

(٥) التمثيل: هو أن يريد الشاعر إشارةً إلى معنى فيضع كلاماً يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه، وعدّه بعضهم من التشبيه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ٣٤٨. الزلال ماءٌ زلالٌ: بارد، عذب. لسان العرب: مادة (زلال). الهجير: نصف النهار عند اشتداد الحر. لسان العرب: مادة (هجر).

(٦) التكميل: هو أن يأتي الشاعر بمعنى تام في فنٍّ من الفنون؛ فيرى الاقتصار عليه ناقصاً، فيكمّله بمعنى آخر يزيده تكميلاً. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ٣٤٠. الشُّهاد: قلة النوم، الأرق. لسان العرب: مادة (شهد).

الكرى: النوم. لسان العرب: مادة (كرا).

- أَهْوَى السُّهَادَ لِأَنَّ السُّهْدَ إِنْ بَعْدُوا أَعَانَ طَرْفِي عَلَى تَمْثِيلِ شَخْصِهِمْ^(١)
وَكَمْ أَحَبَّ امْرُؤٌ شَيْئًا فَهَوَّ نَمَا يَلْقَاهُ مِنْ تَعَبٍ فِيهِ وَمِنْ أَلَمٍ^(٢)
دَعَّ يَا عَذُولِي مَلَامِي فِي مُحَبَّتِهِمْ فَأَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ وَاعْفُ عَنْ كَرَمٍ^(٣)
فَإِنَّ سَمْعِي لَا يَصْغِي إِلَى عَذَلٍ وَهَبْهُ أَصْغَى فَمَا شَوْقِي بِمَنْصَرِمٍ^(٤)
أَكْثَرَ أَقْلٍ أَنْطِقَنَ أَصَمْتُ أَعَزَّ أَهْنُ أَهْمُ أَضْحَ أَعَذَرُ أَنْذِرُ أَلْطِفِ انْتِقَمٍ^(٥)
تَرَوْمُ بِالْعَذَلِ لِي نُصْحًا فَاتْبِعُهُمْ طَوْعَ الْهَوَى فَكَلَانَا غَيْرُ مَتَّهِمْ^(٦)
خَلَّ التَّوَعُّلَ فِي عَذَلِ الْمَشُوقِ وَقُلْ كَيْفَ الْمَقَامُ عَلَى التَّفْنِيدِ وَالسَّدَمِ^(٧)
وَتَقْتُ يَا نَفْسُ بِالْعَذَالِ فَاذْهَبِي إِلَى الْمَلَامِ وَجُئُوا فِي احْتِكَامِهِمْ^(٨)

- (١) المغايرة: هي التَّغَايِيرُ وَالتَّلَطُّفُ. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٨٣/٣.
(٢) الكلام الجامع: هو أن يأتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة أو موعظة أو غير ذلك من الحقائق. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٥٠/٣.
(٣) المواربة والتهكُّم: هو الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير، ظاهره جدٌّ وباطنه هزل. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٧٥/٢. العَذْلُ: اللُّومُ. لسان العرب: مادة (عذل).
(٤) التسليم: هو أن يفرض المتكلم فرضاً محالاً إمّا منفيّاً أو مشروطاً لم يسلم بوقوع ذلك تسليماً جدليّاً. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٥٤/٢.
منصرم: منقطع. لسان العرب: مادة (صرم).
(٥) التفريق: إيقاعُ تباينٍ بين أمرين من نوع واحد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣١٢/٢. في (س) (ضح ابهم).
(٦) الاحتباك: هو أن يحذف من الأوّل ما أُثْبِتَ نظيره في الثاني، وفي الثاني ما أُثْبِتَ نظيره في الأوّل. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٥٥/١. في (س): (واتبعهم) في (ص): (عز بدلا من غير).
(٧) الهزل الذي يُراد به الجدُّ: عكس التهكُّم، هو أن يقصد المتكلم مدحَ إنسان أو ذمه؛ فيخرج ذلك المقصود مخرَجَ الهزل المعجب، والمجون المطرب. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٩/٣. في (ص): (السلم). التَّفْنِيدُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ مِنْ هَرَمٍ. لسان العرب: مادة (فند).
السَّدَمُ بالتحريك: النَّدَمُ وَالْحُزْنُ وَالْهَمُّ. لسان العرب: مادة (سدم).
(٨) عتاب المرء لنفسه: إعانات الشاعر نفسه في القوافي، وتكلّفه من ذلك ما ليس له. معجم المصطلحات

- حَسِبْتُ قَرَبَهُمْ يُبْقِي عَلَيَّ فَمَا أَبْقَى وَيُغْنِي فَمَا أَغْنَى مِنَ الْعَدَمِ ^(١)
 هُمْ مَعَشَرٌ لَا يَحِلُّ الْوَفْدُ سَاحَتَهُمْ وَلَا تَلُوحُ لَهُمْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ ^(٢)
 مَا أَنْ أُصِيبَ طَعِينَ وَسَطَ مَعْرَكَةٍ مِنْهُمْ وَلَوْ جَادَلُوا خَصِمًا لَدَى حَكَمٍ ^(٣)
 قَالُوا وَقَدْ بِالْغَوَا بِالْعَدْلِ وَاجْتَهَدُوا: عَذَلْتُ قُلْتُ: لِحَفْظِ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ ^(٤)
 قَالُوا: تَغَيَّرْتُ قُلْتُ: الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ قَالُوا: حَنَنْتَ فَقُلْتُ: الصَّبُّ ذُو لَمٍ ^(٥)
 قَالُوا: الْأَحَبَّةُ حَلُّوا الْقَلْبَ مِنْكَ وَقَدْ حَلُّوا وَلَكِنْ مَذَاقِي فِي وَدَادِهِمْ ^(٦)
 قَالُوا: أَلَمْ تَسْلُ جِيرَانَ الْعَذِيبِ وَلَمْ يَثْنِ الرُّجُوعُ عَنِ التَّهْيَامِ؟ قُلْتُ: لَمْ ^(٧)

البلاغية وتطورها: ٧٩/٣. في (ص): (وتفت).

(١) التخيير: هو أن يأتي الشاعر ببيت يسوِّغ فيه أن يقف بقوافٍ شتى؛ منها قافية يرَّجِّحها على سائرها. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١١١/٢.

في (ص) و(ع): (ويعني).

(٢) النزاهة: هو خلوص ألفاظ المهجاء من الفُحش. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٢٨/٣. في (ص) و(ع): (لا يفِل).

العَلَمُ: الجبل الطويل. لسان العرب: مادة (علم).

(٣) المهجاء في معرض المدح: هو أن يقصد المتكلم إلى هجاء إنسان، فيأتي بألفاظ موجَّهة ظاهراً المدح وباطناً القدح؛ فيوهم أنه يمدحه وهو يهجوّه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٧/٣.

(٤) القول بالموجب: هو ردُّ كلام المتكلم وعكس معناه؛ أي إخراج الكلام على غير مقتضى ظاهر. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٤٥/٣.

(٥) المراجعة: هو أن يحكي المتكلم مراجعةً في القول، ومحاورَةً في الحديث جرت بينه وبين غيره أو بين اثنين غيره، بأوجز عبارة، وأرشق سبك، وأسهل ألفاظ إمّا في بيت واحد، أو في أبيات، أو جملة واحدة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٤٠/٣.

في (ص): (أحنت). في (ص): (الضب).

ذو غَيْرٍ: غَيْرُ الدَّهْرِ: أَحْدَاثُهُ الْمُغَيَّرَةُ. لسان العرب، مادة (غير).

(٦) الاستدراك: هو رفعٌ وهمٌ يتولّد من الكلام السَّابِقِ رفعاً شبيهاً بالاستثناء؛ على أن تكون هناك نكتة طريفة لتحسّنه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٢٣/١.

(٧) الاكتفاء: هو أن يأتي الشاعر ببيتٍ من الشُّعر وقافيته متعلّقةً بمحذوف. معجم المصطلحات

- هَيَّاهَاتُ أَسْلُو بَلَى أَسْلُو إِذَا انْقَطَعَتْ مَنِّي الْحَيَاةُ وَعُدَّتْ أَنْجُمُ الظُّلَمِ (١)
 كَمْ تَعْدُلُونَ لَكُمْ فِي اللَّوَمِ دِينَكُمْ يَا عَاذِلِي وَلِي دِينَ بَحْبِهِمْ (٢)
 بَحْبِهِمْ لَدَّ لِي ذُلُّ الْغَرَامِ وَقَدْ أَبَى لِي الذُّلُّ عِزُّ النَّفْسِ وَالشَّيْمِ (٣)
 وَفَاضَ (مُرْسَلٌ) دَمْعِي سَائِلًا (فَرَوَى) (حَدِيثٌ) شَجْوِي (صَحِيحًا) عَنْ (بِالْهِم) (٤)

البلاغة وتطورها: ٢٨٦ / ١.

العذيب: ماءٌ بين القادسيَّة والمغيثة، وقيل: وادٍ لبني تميم. وهو من منازل خارج الكوفة. معجم البلدان: ٩٢ / ٢.

(١) المناقضة: هو تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل، ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣١١ / ٣.

(٢) الإيهام: هو أن يكون للفظ استعمالان، قريبٌ وبعيدٌ؛ فيذكرُ لإيهام القريب في الحال إلى أن يظهر أنَّ المراد به البعيد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٧١ / ١.
 في (س): (ديني بدلا من دين).

(٣) تشابه الأطراف: هو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى، وعده بعضهم من مراعاة النظر. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٦٤ / ٢.
 في (ص): (لي) في صدر البيت ساقطة. وفي (ع): (لذتي).

(٤) التوجيه: هو أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملة إلى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء الأعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير استدراكٍ حقيقي. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٧٩ / ٢.

الحديث المرسل: هو الحديث الذي لم تتم فيه سلسلة الرواة، إما بسقوط جميع الرواة الوسائط بين راوي الحديث والمعصوم الذي رُوِيَ عنه الحديث، وإما بسقوط بعض الرواة الوسائط. أصول الحديث: ١٧٥.

الحديث الصحيح: هو المسند الذي تنامت فيه سلسلة السند من آخر راوٍ له حتى المعصوم الذي صدر منه الحديث، مع اشتراط أن يكون كل واحد من الرواة في جميع أجيال الرواية إمامياً عادلاً ضابطاً في حفظه للحديث ونقله له. أصول الحديث: ١٠٧.

بلال: هو بلال بن رباح الحبشي؛ أول من أذن في الإسلام، وشهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ. قال فيه الرسول ﷺ: بلال سابق الحبشة. توفي بدمشق سنة ٢٠ هـ ودفن فيها.

تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء: ٣ / ٢١٦، والإصابة: ١ / ١٧٠.

- مرأةٌ حُبِّي صَفَتْ حَبًّا لَهُمْ فَلِذَا سَوَاهُمْ فِي ضَمِيرِي غَيْرِ مُرْتَسِمٍ ^(١)
 إنَّ يَبْعَدُوا فَعَلِيَهُمْ كُلَّ أَوْنَةٍ مَنِّي تَحِيَّةٌ لَا قَالٍ وَلَا سَيْمٍ ^(٢)
 مَا حُلْتُ عَنْهُمْ لِتَأْنِيْبِ الْوَشَاةِ إِذَا أَحَالَ وَشَكُّ الرَّدَى حَالِي بِجَوْرِهِمْ ^(٣)
 كَلَّا وَلَا مَالٌ عَنْهُمْ خَاطِرِي أَبَدًا وَمَالٌ فِيهِمْ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ ^(٤)
 مَا نَلْتُ مِنْهُمْ بِوَدَيِّ أَوْفَرَ الْقَسَمِ إِنَّ لَمْ أَبْرَّ بِصَدَقٍ فِي الْوَفَا قَسَمِي ^(٥)
 بِهِمْ سَرَى سِرِّي وَجَدِي فِي الْوُجُودِ كَمَا سَمَا بِمَدَحِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَظَمِي ^(٦)
 مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرُ عَمَّا ذُ الْأَصْفِيَاءِ خَتَامُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ ^(٧)
 رَبُّ الْعَطَاءِ عَطَاءُ الرَّبِّ فَضَّلَهُ رُكْنُ الْعَلَاءِ عَلَاءُ الرُّكْنِ وَالْحَرَمِ ^(٨)

(١) التوشيح: هو أن تريد الشيء فتُعبر عنه عبارة حسنة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٢/٢.

(٢) الاحتراس: هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل؛ فيفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٢/١.
 قال: القَلَى: البغض. لسان العرب: مادة (قلا).

(٣) في (ص): (التأنيث). في (ص) و(ع): عجز البيت ساقط.
 (٤) السلب والإيجاب: هو أن تبني الكلام على النفي من جهة، وإثباته من جهة أخرى. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٣/١.

في (ص): (خاطري عنهم). الحَشَمُ: خَدَمُ الرَّجُلِ عِيَالَهُ وَقَرَابَتَهُ. لسان العرب: مادة (حشم).
 (٥) القسم: أو الاقتسام: أن يحلف على شيء بما فيه فخر أو مدح أو تعظيم أو تغزل أو زهو أو غير ذلك، مما يكون في رشاقة في الكلام وتحسين له. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٧٤/١.
 في (ص): (ما قلت). في (ص) (بصدق في الولا).

(٦) براعة التخلص: هو حسن الانتقال من غرض إلى آخر. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٢/١.

(٧) الاطراد: هو أن تطرد الأسماء من غير كلفة ولا حشو فارغ. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٢١/١.

(٨) العكس: هو أن يؤتى بكلمتين يقرر منطوق الأولى بمفهوم الثانية، ويقرر الثانية بمفهوم الأولى.



- الطَّاهِرُ الْعِصَمِ ابْنُ الطَّاهِرِ الْعِصَمِ ابن الطَّاهِرِ الْعِصَمِ ابْنُ الطَّاهِرِ الْعِصَمِ^(١)
هو النَّبِيُّ الَّذِي آيَاتُ بَعَثْتِهِ تظافرتُ فرعاها كلُّ مفتهم^(٢)
من قابِ قوسينِ أو أدنى رَقَى فحوى قُرْبًا يُقَصِّرُ عنه مُرْسَلُو الْأُمَمِ^(٣)
فحازَ ما حازَ مِنْ عَزٍّ ومَكْرَمَةٍ بمنجِهِ السَّامِيَيْنِ الْوَحْيِ وَالْكَلِمِ^(٤)
أَنْسَى ونَاهِيكَ بِالْفِرْقَانِ مُعْجِزَةً دانَتْ لها فُصْحَاءُ الْعُرْبِ وَالْبُكْمِ^(٥)
أَيَّ لَهُ لَمْ تَكُنْ تُمَلَى عَلَيْهِ بَلَى تُمَلَى بِأَمْرِ إِلَهٍ بَارِي النَّسَمِ^(٦)

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٨٧/٣.

(١) التكرار: الإطناب بالتكرار ويأتي به الشاعرُ لنكتةٍ كتأكيدٍ إنذار، أو زيادةٍ تنبيه، أو يُكرِّرُ اللفظ؛ لطول الكلام، أو لتعدد المتعلِّق، أو للتهويل والتخويف. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٣٦/١. العصم: عَصَمَ اللهُ فلاناً من الشَّرِّ أو الخطأ عَصَمَةً: حَفِظَهُ ووقاهُ وَمَنَعَهُ. المعجم الوسيط: مادة(عصم).

(٢) ائتلاف اللفظ مع الوزن: هو أن تكون الأسماء والأفعال تامة مستقيمة كما بُنيت، لم يضطر الأمر في الوزن إلى نقضها عن البنية بالزيادة عليها والنقصان منها، وأن تكون أوضاع الأسماء والأفعال والمؤلفة منه الأقوال وهي الأقوال على ترتيب ونظام لم يضطر الوزن إلى تأخير ما يجب تقديمه، ولا إلى تقديم ما يجب تأخيره منها، ولا اضطر أيضاً إلى إضافة لفظة أخرى يلتبس المعنى بها، بل يكون الموصوف مقدّمًا والصفة مقولة عليها. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٢/١.

(٣) التمكن: وهو ائتلاف القافية: أن تكون القافية متعلقة بما تقدّم من معنى البيت تعلّق نظم له وملائمة لما مرّ فيه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٤/١. في(ص): (سلو).

(٤) الإشارة: اشتغال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة بإيحاءٍ أو لمحة تدلُّ عليه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٠٤/١.

التوسيع: هو دخول الشيء في الشيء، وهو الإطناب في التوسيع. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٣/٢. في(ص): (بمنحية).

(٥) الاعتراض: هو اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يرجع إليه ويتمّه في بيت واحد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٤٣/١.

في(ص) و(ع): (الفرقان).

(٦) الرجوع: هو أن يعود المتكلّم إلى كلامه السّابق بالنقض لنكتة. معجم المصطلحات البلاغية

- دعا إلى الله إبلاغاً لدعوته وجاهد القوم لم يحصر ولم يحم^(١)
 آلاؤه ظهرت أنوارُهُ بهرت أنوارُهُ اشتهرت في واضح اللقم^(٢)
 والغيم ظلُّه والبدر شقُّ له واختصَّ بالعظم في نون وفي قلم^(٣)
 لولم يكن رحمةً للخلق مولدُهُ لم يحبَّ إذ ذاك ما للفرس من ضرم^(٤)
 شخص هو النبأ الأعلى علأوله ذات من العالم القدسي في عظم^(٥)
 مهذب ما عليها في خليقته أبرُّ في قول «لا» منه ولا نعم^(٦)

وتطورها: ١٨/٣.

النَّسَمُ والنَّسَمَةُ: نفسُ الروح. لسان العرب، مادة (نسم).

(١) التعريض: هو أن يكتي المتكلم بشيء عن آخر لا يصرِّح به ليأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٧٦/٢.

التتيم: أن توفي المعنى حظّه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٧١/٢. الحَصْرُ: ضيق الصدر. لسان العرب: مادة (حصر).

(٢) البسط: هو أن يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه الدلالة عليه باللفظ القليل، فيدلُّ عليه باللفظ الكثير. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٠١/١.

في (ص) و(ع): (وضح).

اللقم: مُعْظَمُ الطريق، وواضحهُ. لسان العرب: مادة (لقم).

(٣) التشطير: هو أن يتوازن المصراعان والجزآن، وتتعاذل أقسامهما، مع قيام كل واحد منهما بنفسه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٢١/٢.

في (س) و(ع): (القلم). في عجز البيت إشارة إلى سورة (القلم).

(٤) المذهب بالكلام: هو الاحتجاج النظري، أو إجماع الخصم بالحجة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢٤٠/٣.

في (ص) و(ع): (تكن). في (ص) و(ع). في (ص): (مالي الفرس).

(نخب): الصَّرم: الثَّيران. لسان العرب: مادة (ضرم).

(٥) حصر الجزئي وإحاقه بالكلي: هو أن يأتي المتكلم إلى نوع ما فيجعلهُ بالتعظيم له جنساً بعد حصر أقسام الأنواع فيه والأجناس. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٥١/٢.

(٦) الإبداع: هو إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف الذي لم تجرِ العادة بمثله. معجم المصطلحات البلاغية

(١) كَأَنَّهُ وَهَوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلَقَّاهُ وَفِي حَشَمٍ (١)
 غَيْثٌ وَلَيْثٌ فَغَيْثٌ يَوْمَ مَوْهَبَةٍ وَبِذَلِ رَفْدٍ وَلَيْثٌ يَوْمَ مَزْدَحَمٍ (٢)
 وَفِيَّ عَهْدٍ رَحِيبُ الصَّدْرِ ذُو مَنَنِ سَلِيمٌ قَلْبٍ نَقِيٍّ الْعَرَضِ عَنْ أَذَمٍ (٣)
 هِلَالٌ يُمْنٌ تَجَلَّى لَهَا قَمَرًا لَا بَلَّ هُوَ الْبَدْرُ يَجْلُو حَالَكِ الْبُهِمِ (٤)
 كَنَزٌ لِمُغْتَنَمٍ رَكْنٌ لِمُلْتَزِمٍ حَرَزٌ لِمُعْتَصِمٍ عِزٌّ لِمُعْتَزِمٍ (٥)
 إِلَى مَعَالِيهِ يُعْزَى كُلُّ مُسْتَمَعٍ مِنْ أَحْسَنِ الْقَوْلِ مَنْشُورٍ وَمُنْتَظَمٍ (٦)
 جَمُّ الْمَائِرِ لَا تُحْصَى مَنَاقِبُهُ بِالْخَطِّ بِالْخَصْرِ بِالْأَعْدَادِ بِالرَّقَمِ (٧)

وتطورها: ٣٣ / ١.

(١) الاستعانة: هو أن يستعين الشاعر ببيتٍ لغيره في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لاثقة به. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١ / ١٧٤. وقد ضمّن الشاعر هنا بيتاً للشاعر البوصيري. يُنظر: ديوانه: ١٦٨. في (ص): (حبالته).

(٢) التفسير: هو التصريح بعد الإبهام. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ٣١٤. في (ص): (موهبة). في (ص) و(ع): (وفد). في (س): (وليت بدلاً من فليت).

(٣) ائتلاف المعنى مع المعنى: هو أن يشتمل الكلام على معنى ملائم وغير ملائم؛ فيقرنان به، أو ملائمين له؛ فيقرن به منهما ما لاقرانه مزية. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١ / ٢٤. في (ص): (مرحيب). في (ص) و(ع): (نقي). الأذم: العيب. لسان العرب: مادة (ذمم).

(٤) الترتيب: هو أن ينجح الشاعر إلى أوصاف شتى في موضوع واحد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ١٢٢.

البُهم: السّواد. لسان العرب، مادة (بهم).

(٥) التسجيع: هو أن يأتي المتكلم في أجزاء كلامه بأسجاع غير متزنة بزنة عروضية بشرط أن يكون روي الأسجاع روي القافية. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ١٤٤.

(٦) التفصيل: هو أن يأتي الشاعر بشرط بيتٍ له متقدّم؛ ليفصل به كلامه بعد حُسن التصريف في التوطئة الملائمة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ٢١٧.

(٧) التقسيم: هو استيفاء المتكلم أقسام الشيء بحيث لا يغادر شيئاً. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢ / ٣٢٩.

- مَنْ بِاسْمِهِ نوحُ بالطُوفانِ قَبْلُ دَعَا ففاضَ ما قَدَ طَمَى مِنْ سَيْلِهِ العَرِمِ^(١)
والأنبياءُ دَعَا كُلُّ فَكانَ لَهُ فوزًا بما تقتضيه الحالُ في القدمِ^(٢)
أَبدى بِهِ اللهُ نَهَجَ الحقِّ مُتَضَحًّا للعارفينَ ففازوا بِإِتِّباعِهِمْ^(٣)
فهديه النِّجمُ في إرْشادِ مُتَبِعِ وباسمِهِ النِّجمُ في إِرْصادِ مُهْتَضِمِ^(٤)
لو شاءَ عَادَتْ غداةَ الحشرِ نارُ لَظَى على العِبَادِ نعيمًا غَيْرَ مُنَحْتِمِ^(٥)
ضِياءُ طَلَعَتِهِ كالشَّمْسِ في أَفْقى وجوْدُ راحَتِهِ كالوَابِلِ الرِّدَمِ^(٦)
هَبائُهُ وَسَجاياهُ وَسِيرَتُهُ خَلَّاقُ أروَعِ ساميِ المجدِ مُحْتَشِمِ^(٧)
يَمِينُهُ البَحْرُ إِلَّا أَنَّ مَورَدَهُ مِلْحٌ ومنهَلَّها عَذْبٌ لِكُلِّ ظَمِي^(٨)

- (١) العنوان: هو أن يأخذ المتكلم في غرض له في وصف أو فخر أو غيرها، ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنواناً للأخبار المتقدمة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٩٠ / ٣.
في (ص): (مما بدلاً من ما). العَرِمُ: السَّيْلُ الذي لا يُطاق. لسان العرب: مادة (عرم).
(٢) في (ص): (فوزاً). في (ص): (يقتضيه).
(٣) التهذيب والتأديب: هو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٧٣ / ٢.
(٤) الجمع مع التفريق: هو أن تدخل شيئين في معنى واحد، وتفرق في جهتي الإدخال. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤١٠ / ٢. في (ص) و (ع): (رشاد). في (ص): (رصاد).
(٥) الإغراق: هو الزيادة في المبالغة حتى يخرجها عن حدّها. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٦٠ / ١. في (ص) و (س): (عدات) وفي (ع): (غدات). في (ص): (العناد) وفي (س): (الفناو). في (ص) و (ع): (منخم).
(٦) في (ص): (الروم). وفي (ب): (الودم).
الوَابِلُ: المطر الشديد الضَّخْمُ القَطَرِ. لسان العرب: مادة (وبل).
(٧) الجمع: هو أن تدخل شيئين فصاعداً في نوع واحد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٠٦ / ٢.
(٨) التفريق: هو أن يبين بين أمرين أو أكثر من نوع واحد اشتركت فيه، وقد فرق بينهما ليفيد زيادة أحدهما على الآخر. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣١٢ / ٢.

- أَحْيَا السَّمَاحَ وَأَفْنَى الْبُخْلَ حَيْثُ هَدَى عَزَمَ الْعُفَاةَ لِوَفْرِ مِنْهُ مُقْتَسِمٍ^(١)
فَكَمْ أَنْالَ أَخَا قَصْدٍ نَدَاهُ يَدًا وَرَدَّهَا عَنْ مَضَامٍ رَدَّ مُحْتَكَمٍ^(٢)
مُعِنٍ لِإِبْدَاعٍ فَيُضِ نَمَّ عَنْ كَرَمٍ مُؤَمِّلٍ مِنْهُ ضَيْفٌ عَادَ بِالنَّعَمِ^(٣)
وَالَى الْوَلِيَّ وَعَادَى مُضْمِرَ الْأَصَمِ لِّلَّهِ فِي اللَّهِ لَمْ يَسْرِفْ وَلَمْ يُدَمِّ^(٤)
رَأْيٍ سَدِيدٌ يَفِيدُ الْحَزَمَ حَكَمْتُهُ وَافٍ لَهَا مُدْعِنًا لِقَمَانُ ذُو الْحِكَمِ^(٥)
الطَّافُهُ سُحْبٌ مَشْكُورَةُ النَّعَمِ أَسْيَافُهُ شُهْبٌ مُحْذُورَةُ النَّقَمِ^(٦)

في (ص): (عينه) وفي (ع): (يمينه).

(١) المجاز: هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٩٣/٣.

في (ع): (آخر) وفي (س): (أحي).

السَّامِحُ والسَّامِحَةُ: الجُودُ. لسان العرب: مادة (سمح).

العُفَاة: الأضيافُ وطلّابُ المعروف. لسان العرب: مادة (عفا).

(٢) الاستخدام: هو أن يكون للكلمة معنيان؛ فتحتاج إليها، فتذكرها وحدها؛ فتخدم المعنيين. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١١٦/١.

في (س): (نحاه).

(٣) ما لا يستحيل بالانعكاس: هو أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته أي ابتدأت به من حرفة الأخير إلى حرفة الأوّل كان إياه، وهو يقع في النثر وقد يقع في النظم، وله أنواع منها مقلوب البعض؛ وهو ما ينطبق في هذا الموضوع. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٧٨/٣.

في (ص) و(ع): (الإبداع) مكررة مرتين.

(٤) الابتداء: ويعرفُ ببراءة الاستهلال، وهو ابتداءُ المتكلّم بمعنى ما يريد تكميله، وإن وقع في أثناء القصيدة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٨٨/١.

(٥) الإيجاز: هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدلّ عليه دلالة واضحة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٤/١.

في (ص): (الحرم بدلاً من الحزم). في (س): (الهناء). في (ص) و(ع): (ذي الحكم).

(٦) المناسبة اللفظية: هي الإتيان بكلمات تامة متزنة مقفاة، أو بكلمات ناقصة موزونة غير مقفاة.

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣١٠/٣.

- مُقْبَلُ الْكَفِّ ذُو لُطْفٍ بِوَأْفِدِهِ طَلَّقَ الْحَيَا كَثِيرُ النَّارِ وَالْخَدَمِ ^(١)
 تَرَاهُ فِي الرَّوْعِ فِي أَثْنَاءِ سَابِغَةٍ تَكُنُّ مِنْهُ هَمَامًا زَاكِيَّ الْأَدَمِ ^(٢)
 كَأَنَّهَا أَعْيُنُ الْأَمْلاكِ مُحْدَقَةٌ تَقِيهِ يَوْمَ الْوَعَى عَنْ كُلِّ مُحْتَصِمٍ ^(٣)
 يَكَادُ يَفْتِكُ فِي الْأَعْدَاءِ صَارُمُهُ مِنْ حَدِّهِ مُغَمِّدًا فِي الْجَفْنِ لَمْ يُشْمِ ^(٤)
 مَاضٍ تَرَى مِنْهُ حَالَ الْخَصْمِ هَائِلَةً إِنْ كَرَّ مُسْتَقْبَلًا فِيهِمْ بِمِصْطَدَمٍ ^(٥)
 فِي حَدِّهِ الْحَتْفُ خَافٍ وَهُوَ مُشْتَهَرٌ مُنْفَذُ الْحَكَمِ فِي الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ ^(٦)

في (ع): (سهب محذوفة). وفي (ص): (محذوفة).

(١) الكناية: هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه.
 معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٤٥ / ٣.
 في (ب): (بوافره).

(٢) في (ص): (سابعه). في (ص): (منها ما بدلاً هماماً).

الرَّوْعُ الْفَزَعُ. لسان العرب: مادة (روع).

السَابِغَةُ: الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ. لسان العرب: مادة (سبغ).

(٣) النوادر: هو أن يأتي الشاعرُ بمعنى غريبٍ لقلته في كلام الناس. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٦ / ٣.

في (ص): (تتليه). في (س): (عن).

(٤) الغلو: هو تجاوز حدِّ المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٩٧ / ٣. في (س): (الأعناق). في (ص): (حدّة مغمد).

شَامَ السَّيْفَ شَيْئًا: سَلَّهَ وَأَعْمَدَهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. لسان العرب: مادة (يشم).

(٥) الترشيح: هو أن يأتي المتكلم بكلمة لا تصحّ لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٣٢ / ٢.
 في (س): (يصطدم).

(٦) التوهيم: هو أن تحيىء بكلمة توههم كلمة أخرى. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٩ / ٢.
 في (ص): (المم).

اللمم: جمع اللمة شعرُ الرأسِ المجاوزُ شحمةَ الأذن. لسان العرب: مادة (لمم).

- يَظْمَأُ فيروي صداهُ في موافِقِهِم بالسُّحْبِ سُحْبِ دماءِ القومِ كالذِّمِ^(١)
 غزا جيوشَهُم في كلِّ منتدبٍ للغرْمِ مبتدِرُ بالنَّصْرِ مُتَّسِمِ^(٢)
 مِنْ طائرٍ بجناحِ العزمِ مختطفٍ طَرَفَ العِدا راحمًا ينحو لقتلِهِمِ^(٣)
 وسابحٍ في غَمَارِ الحربِ مُعْتَرَضِ بينَ القَنَا صائلاً كالليثِ في أَجَمِ^(٤)
 مُبارزٍ قاهرٍ مُستَرشِدٍ جدلٍ مُناجزٍ ظافرٍ مُستنجدٍ خصمِ^(٥)
 في مآزِقِ حُفٍّ بالأبطالِ جَمْعِهِم (فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا) في فرارِهِمِ^(٦)

(١) الاشتراك: نوعان معنويّ ولفظي، فالاشتراك في الألفاظ والإيضاح في المعاني. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٢٠٩.

في (ص): (يضما).

(٢) ائتلاف اللفظ مع الوزن: هو أن تكون الأسماء والأفعال تامّة مستقيمة كما بنيت، والشعر سليمٌ ليس فيه خروج على اللغة والوزن. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٢٢.

في (س) و (ص): (للقوم).

الغرْم: الغرْم أداء شيء يُلزم؛ مثل كفالة يَغْرِمها. لسان العرب: مادة (غرم).

(٣) مراعاة النظر: هو الائتلاف والتلفيق والتناسب والتوفيق والمؤاخاة، ولكنّ معظم البلاغيين يسمونه: «مراعاة النظر». معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٢٤٣.

في (ص) و (ع): (لقلهم).

(٤) تشبيه مفرد بمركب: هو أن يكون المشبّه مفردًا والمشبّه به غير مفرد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ٢١١. أجم: الأجمة: الشجرُ الكثيرُ المُلتَفُّ. المعجم الوسيط: مادة (أجم).

(٥) الموازنة: هو أن يأتي الشاعرُ ببيتٍ يكون عدد كلمات النّصف الأوّل منه كعدد كلمات النّصف الأخير، وتكون الأجزاء متساوية، ومتى تغيّر شيء من أجزائه إذا تقطع أو زاد فيها أو نقص لم تحصل الموازنة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٣٢١.

في (س): (ببارق بدلا من مبارز).

المناجز: المناجرة: المُقاتلة. القاموس المحيط: مادة (أنجز).

(٦) الاقتباس: هو أن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، ولا ينبّه عليه للعلم به. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٢٧٠. في البيت اقتباس من سورة يس/ الآية ٦٧.

في (ع): (ماذق). في (ص): (فوارهم).

- هُمُ الضَّرَاعِمُ لَا تُثْنِي عَزَائِمُهُمْ فِي حَوْمَةِ الْكَرِّ رُعْبٌ عَنْ مَرَادِهِمْ^(١)
 غُلْبُ الْكَتَائِبِ كَمْ صَابَتْ رِمَاحُهُمْ بِالطَّعْنِ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ كُلِّ مُقْتَنَحِمٍ^(٢)
 وَمَكْرُهُمْ فَوْقَ مَكْرِ الْمَاكِرِينَ لَدَى عِدْوَانٍ مَجْتَرِيٍّ بِالْغَيِّ مَجْتَرِمٍ^(٣)
 بِيضُ الصَّنَائِعِ زُرْقُ الشُّمْرِ حُمْرُ ظُبِّي كَمْ سَوَّدُوا بِالسَّطَا أَيَّامَ ضُدِّهِمْ^(٤)
 قَدَرْتُ عَلَيَّ لَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ حَبَا قَدْ وَافَقَ اسْمَ وَصِيِّ مِنْهُ مُحْتَرِمٍ^(٥)
 النَّاحِرُ الْبُزْلُ نَحَرَ الْمُعْتَدِينَ قَرَى وَبَاسَطَ الْعَدْلِ بَسَطَ الْكَفِّ وَالْكَرَمِ^(٦)

(١) نفى الشيء بإيجابه: هو أن يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه مجازاً، والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣ / ٣٣٥.

في (ص): (خوصة).

(٢) الإرداف: هو أن يريد المتكلم الدلالة على معنى؛ فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به، ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له؛ فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٨٧ / ١.

(٣) المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢٥٧ / ٣.

مجتزم: اجْتَرَمَ الشيء: جَرَّمَهُ. المعجم الوسيط، مادة (اجترم).

(٤) التدييح: وهو أن يذكر المتكلم ألوأناً يقصد الكناية بها، أو التورية. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١١٧ / ٢.

في (س): (سمر الزرق). في (ص): (ضبا).

الظبي: الظبة: حَدَّ السِّيفِ وَالسَّانِ وَالنَّصْلَ وَالْحَنْجَرَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. لسان العرب: مادة (ظبا).

الشُّمْرُ: جَمْعُ الْأَسْمَرِ: الرُّمَحُ. المعجم الوسيط: مادة (الأسمر).

(٥) الطاعة والعصيان: هو أن يرد البيت على ما تقتضيه صناعة النقد فلا يوافقه الوزن؛ فيأتي بها لا يخرج عن الصناعة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٦٤ / ٣.

ورد البيت في (س) بعد البيت الآتي.

(٦) الإشباع: هو أن يأتي الشاعر بالبيت معلق القافية على آخر أجزائه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٠٧ / ١.

في (ص) و (ع): (الناصر). في (س) و (ع): (بالكرم).

بَزَلُ الْبَعِيرِ: طَلَعَ نَابُهُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ. المعجم الوسيط: مادة (ابزل).

- صَنُو النَّبِيِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو السَّـ
 بطَيْنِ بَابُ الْعُلُومِ الْمُرْتَضَى الشَّيْمِ (١)
 فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ سَاوَاهُ وَكَانَ لَهُ
 رِدَاءٌ يُصَدِّقُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمِ (٢)
 وَفِيهِ جَاءَ عَنِ الْمُخْتَارِ مَنْقَبَةٌ
 (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ) فَهُوَ الْحَقُّ فَاعْتَصِمِ (٣)
 وَأَلَّهُ مَنْ سَمَوْا هَامَ الشُّهَارُ ثُبَا
 بِجَدِّهِمْ وَعَلَوْا قَدْرًا بِمَجْدِهِمْ (٤)
 أَفَاحِمْ وَصَفَ الْبَارِي شَمَائِلَهُمْ
 فِي (آلِ عِمْرَانَ) إِعْظَامًا لِشَأْنِهِمْ (٥)

(١) البسط: هو الإطناب، وخلاف الإيجاز ويكون بتكثير الجمل. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٣٢ / ١.

(٢) الفرائد: هذا النوع يختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنه عبارة عن الإتيان بلفظة فصيحة تنزل منزلة الفريدة من القصيدة، وهي الجوهرية التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة المتكلم، وقوة عارضته وجزالة عريته، ولو أسقطت من الكلام غري من الفصاحة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٠٣ / ٣. في (ص) و (ع): (واساه). في (ص): (ردى). رداء: الردء: المعين والناصر. المعجم الوسيط: مادة (الردء).

(٣) التلميح: هو أن يشار إلى قصة معلومة، أو نكتة مشهورة، أو مثل سائر، أو غير ذلك. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٤ / ٢. وقد أشار هذا البيت إلى حادثة الغدير؛ إذ قال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس؛ تدبروا القرآن، وافهموا آياته، وانظروا إلى محكماته... أن من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه». الاحتجاج: ٧٨ / ١.

(٤) التورية: وهي أن تكون الكلمة محتملة لمعنيين، فيستعمل أحدهما ويهمل الآخر، ومراده ما أهمل لا ما استعمل. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٨٣ / ٢.
 في (ب): (قد علوا قدرًا بجدهم).

الشُّهَا: كوكبٌ خفيٌّ من بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون فيه أبصارهم وفيه جرى المثل: «أريها الشُّهَا وتريني القمر». المعجم الوسيط: مادة (الشُّهَا).

(٥) التنكيت: هو أن تقصد شيئاً دون أشياء لمعنى من المعاني، ولولا ذلك لكان خطأ من الكلام وفساداً في النقد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٧١ / ٢.

في البيت إشارة إلى قوله تعالى من سورة آل عمران / الآية ٦١ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

- هُمُ الْأُولَى عَمَّ كُلَّ الْخَلْقِ نَائِلُهُمْ حازوا العُلا عُرِفُوا بالجوْدِ والعِظَمِ^(١)
وَهُمْ أُولُو الْأَمْرِ والقُرْبَى فِطَاعَتُهُمْ غُنِمَ وودُّهُمْ مِنْ أَوْكَدِ الدَّمَمِ^(٢)
لَمْ يَسْبِقُوا مَذْ تَوْلَوْا فِي أَوَامِرِهِمْ بالقولِ سَيِّدَهُمْ سَلَمًا لِرَبِّهِمْ^(٣)
أَهْلُ التَّقَى والنَّقَى حِلْفٌ لَهُمْ أَبَدًا والعِزُّ والغُرُّ وَصَفٌ لا قِتْدَارَهُمْ^(٤)
مَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ فِي الْأَفَاقِ سَاطِعَةٌ يومًا بأَوْضَحِ مِنْ بَرَهَانِ فَضْلِهِمْ^(٥)
تَصْبُو اغْتِبَاطًا نَفُوسُ النَّاعَتَيْنِ لَهُمْ لِسَبْقِهَا أَلْسِنًا فَاهَتْ بِمَدْحِهِمْ^(٦)
سَارِعٌ لِحُكْمِ الْوَلَا وَارِعٌ الْوَدَادَ لَهُمْ واعصِ الملُومَ وَرُحٌ طَوْعًا لِأَمْرِهِمْ^(٧)

(١) التشريع: هو أن يبيّن الشاعر بيته على وزنين وقافيتين، فإذا أُسْقِطَ من أجزاء البيت جزء أو جزآن صار البيت من وزنٍ آخر. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢١٩/٢.

(٢) حسن الاتساع: هو اتساع التأويل بحسب ما تحتل ألفاظه من المعاني. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٧/٢.
في (ص): (والعزى).

(٣) الإيضاح: هو أن يذكر المتكلم كلامًا في ظاهره لبس ثم يوضحه في بقية كلامه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٦٧/١.
في (ع): (مذقولوا).

(٤) في (ع): (خلقا) و(الغر والعز).

(٥) التفریع: هو أن يصدر الشاعر كلامه باسم منفي بـ(ما) خاصة، ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أو صافه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٠٩/٢.

(٦) سلامة الاختراع: هو أن يقصد المادح أن يفرد بمدوحه بصفة مدح لا يشركه فيها غيره فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس، ويثبتها لممدوحه بعد ذلك. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٣/٣.

في (ص) و(ع): (لسبقها) مكررة مرتين.

الاغْتِبَاطُ: شُكْرُ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَأَفْضَلَ وَأَعْطَى، الْفَرَحُ بِالنِّعْمَةِ. لسان العرب: مادة (غبط)

(٧) الحذف: هو أن يحذف المتكلم الحروف المهمة بشرط عدم التكلف والتعسف. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٢٥/٢. في (ع): (وإدع الوداد).

- وصحبُهُ الصَّادِقُونَ السَّابِقُونَ إِلَى مَضَارِ نُصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ^(١)
 عُزُّ الْجَبَاهِ سُورَةً فِي مُحَامِدِهِمْ تَسْنَمُوا ذُرَّةً فِي الْمَجْدِ لَمْ تَرَمِ^(٢)
 فَهُمْ ذَوُو الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّ أَفْضَلَهُمْ مجَاهِدُوهُمْ وَكُلُّ كَامِلِ الشَّيْمِ^(٣)
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى تَبَيُّتِ جَانِبِهِمْ عِنْدَ اللَّقَا وَصَوْنِ الْجَارِ وَالْحَرَمِ^(٤)
 تَفْضِيلُ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ مُغْتَنَمِي يَا خَيْرَ مُغْتَنَمٍ مِنْ خَيْرِ مُغْتَنَمٍ^(٥)
 نَوَالُهُ الطَّيِّبُ الْأَهْنَى فَعَادَ بِنَا لَطِيبِ الْأَصْلِ يُهْدِي طَيِّبَ الْكَلِمِ^(٦)
 فَأَحْمَدُ الْمُقْتَدَى وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ بِرَايَةِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْأَمَمِ^(٧)

(١) الازدواج: هو المزوجة بين الكلمات والجمل بكلام عذب، وألفاظ عذبة حلوة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٩٧ / ١.

(٢) الاتساع: هو أن يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤١ / ١.

في (ص) و (ع): عجز البيت (لتنموا ذروة للمجد لم يرم).

(٣) جمع المؤلف والمختلف: هو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة ومتنفة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٠٧ / ٢. في (ص): صدر البيت (فهو در الفضل إلا أن فضلهم).

(٤) المدح في معرض الذم: هو نفي صفة الذم والاستثناء بصفة المدح. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٣٨ / ٣.

في (ص): تبينت جاهم. في (ب): تثبتت جاهم. في (س): (مصون).

(٥) التطريز: هو أن يقع في البيت كلمات متواليه من القصيدة؛ كلمات متساوية في الوزن. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٦٧ / ٢.

(٦) التردد: التردد هو تعليق الشاعر لفظة في البيت متعلقة بمعنى، ثم يرددها فيه بعينها، ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٢٨ / ٢.

في (ص): (فعاد). في (ص): (بطيب).

(٧) الاشتقاق: هو نزاع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً، ومغايرتها في الصيغة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢١١ / ١.

- سَلَكْتُ مَعَ مَادِحِيهِ نَهَجَ مِدْحَتِهِ عَسَى يَتِمَّ انتظامي في سُلوِكِهِمْ^(١)
 وَقَدْ تَرَكْتُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا امْتِدَاحَ أَجَلِّ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ^(٢)
 قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَايَ فِي مِدْحِي حُسْنَ الرَّجَاءِ رَجَاءَ الْكَشْفِ لِلْغَمِّ^(٣)
 فَتَمَّ مَا رُمْتُ مِنْ نَشْرِ الثَّنَاءِ لَهُ وَقَدْ تَعَرَّفْتُ مِنْهُ الْبُرَّةَ لِلْسَّقَمِ^(٤)
 فَمَدَحُهُ مُنْقِذِي مِنْ مَحَنَةٍ حَبَمَتْ وَمَعْقِلِي فِي مَرَامِيهَا وَمُعْتَصِمِي
 فِي مَدْحِهِ قَدْ قُضِيَ الْعُمَرُ مَجْتَهِدًا فِي مَدْحِ مَعْتَزِمٍ بِالْخَيْرِ مُحْتَزِمِ^(٥)
 فَرَائِدُ كَالِدُمَى تَزْهُو بِحَسَنِ حُلَى أَوْ لَا فَزَهْرُ الرَّبِيِّ عَبُّ النَّدَى السَّجَمِ^(٦)

(١) ائتلاف اللفظ مع المعنى: هو أن تكون ألفاظ المعنى المطلوب ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ١٨. في (ص): (ساكت).

(٢) الإشارة: وهي من أصناف الدلالات على المعاني، وهي اشتغال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٢٠٤.

(٣) السهولة: هي أن يأتي الشاعر بألفاظٍ سهلةٍ تتميز على ما سواها عند من له أدنى ذوقٍ من أهل الأدب، وهي تدلُّ على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروية. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٤٩.

في البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة المجادلة / الآية ١٢ ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾.

النَّجْوَى: نَاجَاهُ مَنَاجَاةً، وَنِجَاءً: سَارَةً. المعجم الوسيط: مادة (ناجاه).
 الغَمُّ: الغَمُّ: الْكَرْبُ. المعجم الوسيط، مادة (الغم).

(٤) الإدماج: هو أن يتضمَّن الكلامُ معنيين: معنى مصرَّح به، ومعنى كالمشار إليه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٨٣.

(٥) في (ص): (مجتهد) بالرفع. في (ص): (في مدح) ساقطة. في (ص) و(ع): (مخترم).

(٦) المماثلة: هو قصد الإشارة إلى معنى فيضع الشاعر ألفاظاً تدلُّ عليه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٣٠٧. في (ص): (الرمي).

العب: عَبَا وَجْهَهُ يَعْبُو إِذَا أَضَاءَ وَجْهَهُ وَأَشْرَقَ. لسان العرب: مادة (عبا).
 النَّدَى: الْبَلَلُ، وَمَا يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ. لسان العرب: مادة (ندي).

السَّجَمُ: قَطْرَانِ الدَّمِ وَسَيْلَانُهُ، الْمَاءُ: إِذَا سَالَ. لسان العرب: مادة (سجم).

فَقَدْ عَلَا وَعَلَا وَازْدَانَ وَابْتَهَجَتْ بِهِ مَكَانِي بَيَانِي تَحْتِدِي شِيَمِي^(١)
 سَمَا بِهِ عِلْمِي زَادَتْ بِهِ حِكْمِي رَسَا بِهِ قَدَمِي جَادَتْ بِهِ دِيَمِي
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ غُسْرٍ فَاسْتَعْنَتْ بِهِ لَبِّي النَّجَاحُ فُحِزَتْ الْيُسْرُ مِنْ أُمَمٍ^(٢)
 وَاسْتَدَّ ثَغْرِي وَحَادَ الْفَقْرُ عَنْ حُبْنِي وَاشْتَدَّ أَزْرِي وَعَادَ الدَّهْرُ مِنْ خَلْمِي^(٣)
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لَا مَثِيلَ لَهُ فِي الرُّشْدِ وَالزُّهْدِ وَالْعِلْيَاءِ وَالْهَمَمِ^(٤)
 يَا مَنْ نُوْمُلُ فِي السَّلَاقِ وَأَنْ عَرْضْتُ بِجَاهِهِ صَرْفُ صَرْفِ الضَّرِّ وَالْأُرْمِ^(٥)
 يَسْتَعْبِدُ الْحَرَّ إِحْسَانًا لِمَشْبَهِهِ فَكَيْفَ أَرْغَبُ عَنْ إِحْسَانِكَ الْعَمَمِ؟^(٦)

(١) اللف والنشر: وهو الطِّي والنَّشْر: هو أن تلفَّ شيئين، ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ماله. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٧٢.

المُخْتَدُّ: الأَصْلُ والطَّبْعُ. لسان العرب: مادة (حتد).

السَّيْمُ: السَّيْمَةُ: الخُلُقُ. لسان العرب: مادة (شيم).

(٢) المزاوجة: ازدوج الكلام وتزواج: أشبه بعضه بعضاً في السَّجْع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلُّق بالأخرى. والمزاوجة والازدواج بمعنى. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/ ٢٤٥.
 في (ص): (الليل). الأَمُّ: القَصْد. لسان العرب: مادة (أمم).

(٣) الترصيع: هو أن تكون الألفاظ متساوية البناء متفقة الانتهاء، سليمة من عيب الاشتباه وشين التعسف والاستكراه، يتوخى في كل جزأين منها متواليين أن يكون لهما جزآن متقابلان، يوافقانها في الوزن ويتفقان في مقاطع السَّجْع من غير استكراه ولا تعسف. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ١٣٤. في (ص): (خيلي) في (ع): (أذري).

الحَبْنُ: حَبَنَ الشَّيْءَ: أَخْفَاه. المعجم الوسيط: مادة (حَبَن).

(٤) التعديد: ويسمى الأعداد، هو عبارة عن إيقاع أسماء منفردة على سياق واحد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ٢٥١.

(٥) التوليد: هو أن يستعذب الشاعر لفظاً أو معنى؛ فيقصد له، ويولد منه، ويضمّنه غير معناه الأوّل. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ٣٩٥.

اللَّأَوَاءُ: الشَّدَّة. لسان العرب: مادة (لأَي).

الأَرْمُ: الرُّمُّ: الهَمُّ. المعجم الوسيط: مادة (الرَّم).

صَرَفَ الدَّهْرُ: حَدَّثَانُهُ وَتَوَاتَبَهُ. لسان العرب: مادة (صرف).

(٦) العقد: هو نظم المنشور بعد أخذه بجملة لفظه أو بمعظمه فيزاد فيه أو ينقص؛ وهو ضدُّ الحُلِّ.



- وأمرُكَ البرُّ بالعافي فأنت إذاً أولى بإنفاذِ أمرٍ منك محتتم^(١)
وقد علمتُ بما يُجدي ويُصلحني من قبل خلقي بعلمٍ سابقٍ علم^(٢)
فنبّجني في حياتي بالهداية لي وارحم خُضوعي بعد الموت والعدم^(٣)
واشفع بحقك لي في الصّفح عن زللي زلّ غداة يُبعثُ حيّاً دارسُ الرّمم^(٤)
واقبل بديع نظامٍ قد فضلتُ به أهل البديع بمدح فيك مُنتظم^(٥)
قد رقّ لفظاً بمعنّى رائقٍ فغدا يحلّ حيثُ النّهي في منصفٍ فهم^(٦)
صلّى عليك إله العرش خالقنا والأل والصّحب في بدءٍ ومختتم^(٧)

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٨٤ / ٣.

(١) حسن البيان: هو الإبانة عمّا في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٣٤ / ٢.

في (ص): (مختتم).

(٢) براعة الطلب: هو أن تكون ألفاظُ الطلب مهذّبةً مقترنةً بتعظيم المدوح. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٩ / ١.

(٣) المساواة: هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص منه. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٤٧ / ٣.

في (س): حيوتي، وفي (ص) و(ع): (في الحياة).

(٤) ائتلاف المعنى مع الوزن: هو أن تكون المعاني تامة مستوفاة ومواجهة للغرض، ولم تعدل عنه من أجل إقامة الوزن والطلب لصحّته. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٨ / ١.

في (ص): (فالصفح).

الرّمم: العظامُ البالية. القاموس المحيط: مادة (رّمّه).

(٥) الاتفاق: هو أن يتفق للشاعر شيء لا يتفق عاجلاً كثيراً. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٦ / ١.

في (ص): (فصلت).

(٦) المبالغة: المبالغة والتبليغ والإفراط في الصفة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٨٠ / ٣.

في (ص): (يحيل حيث). النّهي العقل. المعجم الوسيط: مادة (النّهي).

(٧) حسن الختام: وهو الانتهاء أو النهاية.

(٣)

وقال في مدحه عليه عليه السلام:

(الخفيف)

جيرة الحيّ أين ذاك الوفاء؟	ليت شعري وكيف ذاك الجفاء؟ ^(١)
لي فؤادٌ أذابَه لاعجُ الشو	ق وجفنٌ تفيضُ منه الدماءُ
كلّما لاحَ بارقٌ من جِماكم	أو تغنّت في دوحها الورقاء ^(٢)
فاضَ دمعِي وحنَّ قلبي لعَصِرِ	قد تقضَى وعزَّ عنه العزاء ^(٣)
يا عدُولي دعني ووَجدي وكُرْبِي	إنَّ لومي في حُبِّهم إغراء
هُم رجائي إنْ واصلوا أو تناءوا	ومواليّ أحسنوا أم أساءوا
هم جلّوالي من حانةِ القدسِ قدماً	راحَ عشقي كؤوسُها الأهواءُ ^(٤)
خمرةٌ في الوجودِ كانت ولا كُر	مٌ ولا نشوةٌ ولا صهباءُ ^(٥)
ما تجلّلت في الكأسِ إلّا ودانت	سُجّداً لاحتسائها النُدماءُ ^(٦)
ثمّ مالوا قبلَ المذاقِ سكارى	من شذاها فنطَقُهم إيما

وهو أن يكون آخرُ الكلام مستعذباً ببقاء لذّته في الأسجاع. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٢٦/١.

في (س) (وآل).

(١) في (غ): (هذا بدلاً من ذاك).

(٢) الدّوحة: الشجرة العظيمة. المعجم الوسيط: مادة (داح).

الورقاء: الحمامة. المعجم الوسيط: مادة (ورق).

(٣) في (س): (منه العزاء).

(٤) في (س): (إلى من). في (غ): حضرة القدس.

(٥) في (ن) و(غ): (خمرة في الكؤوس). في (ع): العجز (ولا خمرة بنشوة ولا صهباء).

(٦) في (ن) و(غ): (باحتسائها).

ثُمَّ بَانُوا وَقَدْ فَنَوُا فِي فَنَاهَا إِنَّ عَيْنَ الْبَقَاءِ ذَاكَ الْفَنَاءُ^(١)
 سَادَتِي سَادَةٌ وَهَلْ يَنْفَعُ الصَّدَّ بَّ عَلَى نَازِحِ الْمَزَارِ النَّدَاءُ؟^(٢)
 كُنْتُ جَارًا لَكُمْ فَأُبْعِدَنِي الدَّهْدَهْدُ رُ قَمْنُ لِي؟ وَهَلْ يُرَدُّ الْقَضَاءُ؟
 أَتُرُونِي نَائِيْتُ عَنْكُمْ مَلَالًا لَا وَمَنْ شُرَّفْتُ بِهِ الْبَطْحَاءُ^(٣)
 سِرُّ خَلْقِ الْأَفْلَاكِ آيَةٌ مَجْدٍ صَدَرْتُ عَنْ وَجُودِهِ الْأَشْيَاءُ
 مَنْ مَزَايَاهُ غَالِبَتْ أَنْجَمَ الْأَفْدَى قِي فَكَانَ السَّنَا لَهَا وَالسَّنَاءُ^(٤)
 رُتَبَةٌ دُونَهَا الْعَقُولُ حَيَارَى حَيْثُ أَدْنَى غَايَاتِهَا الْإِسْرَاءُ^(٥)
 مَحْتَدٌ طَاهِرٌ وَخُلُقٌ عَظِيمٌ وَمَقَامٌ دَانَتْ لَهُ الْأَصْفِيَاءُ
 خُصَّ بِالْوَحْيِ وَالْكِتَابِ وَنَاهِي كُ كِتَابًا فِيهِ الْهُدَى وَالضِّيَاءُ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُؤَمَّلَ يَا مَنْ خَضَعْتُ لِأَقْتِدَارِهِ الْعُظْمَاءُ
 قَابَ قَوْسَيْنِ قَدْ رَقِيتَ عِلَاءً (كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ؟)^(٦)
 وَلَكَ الْبَدْرُ شُقَّ نَصْفَيْنِ جَهْرًا (يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ؟)^(٧)

(١) في (ص): (باتوا).

(٢) في (س): (سادتي سادتي).

(٣) الملأل: فتورٌ يعرض للإنسان من كثرة مزاولة شيء؛ فيوجب الكلال والإعراض عنه. المعجم الوسيط: مادة (الملال).

الطحاء: لمكان المتسع يمر به السيل؛ فيترك فيه الرمل والخصى الصغار. ومنه أبطح مكة. لسان العرب: مادة (بطح).

(٤) السنا: ضوء البرق. السناء من المجد والشرف. لسان العرب: مادة (سنا).

(٥) في (ص) و(ع): (رتب).

(٦) عجز البيت للبوصيري. ديوانه: ص ٩، ونماه:

(٧)

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ ا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

صدر البيت للبوصيري، المصدر نفسه، ص ٩. ينظر (البيت المتقدم).

ودعوتَ الشَّمْسَ المنيرةَ رُدَّتْ (لعلِّي) تمُدُّها الأضواءُ^(١)
 أَنْتَ نورٌ عَلَا على كُلِّ نورٍ
 لم تزلْ في مواطنِ الحُجبِ تسري
 ذي شروقٍ بهديه يُستضاءُ
 فاصطفاكَ الإلهُ خيرَ نبيٍّ
 حيثُ لا آدمٌ ولا حواءُ^(٢)
 داعيًا قومَهُ إلى الشُّرعةِ السَّمِ
 شأنهُ النُّصحُ والتَّقى والوفاءُ
 شَيْدَ الملكِ هدمَ الشُّركَ سقى الهدى
 حاءٍ يا لَلِإلهِ ذاكَ الدُّعاءُ^(٣)
 وغزا المعتدينَ بالبِيضِ والسُّمِ
 لكَ مَنْ كانَ دأْبُهُ الإغواءُ^(٤)
 وله الأُلُ خيرُ آلٍ كرامٍ
 رِفردتْ بغِيضِها الأعداءُ
 هُمْ رياضُ النَّدَى ودَوْحُ فَخارٍ
 علماءُ أئِمَّةٌ أَتَقِياءُ
 يُبتَغى الخَيْرُ عندهم والعطايا
 وسماحٌ ثمارها العلياءُ
 سَيِّما سيِّدُ البرايا (عليّ)
 كَلَّ حينٍ ويُستجابُ الدُّعاءُ
 أسدُ الله معدنُ الصِّدقِ مَنْ لم
 مَنْ تباهتْ بمجده الأوصياءُ
 سادتي أَنْتم هُدتِني وَأَنْتم
 تُثْنِيه عن بيانِ حقِّ دماءِ
 أَنَحَنَ الصَّبْرُ مهجتي وإليكم
 عُذَّتِي إِنْ أَلَمَّتِ البِساءُ^(٥)
 وإلى مجدِّكم رَفَعْتُ نِظامًا
 رَغِبَتِي أَنْ يَزُولَ عَنِّي العناءُ
 خاطري بحرُّها وغَوَّاضُها الفِكْ
 كَلالٍ قد تَمَّ منها الصِّفاءُ
 رُوْنَظَّامُ عَقْدِها الْوِلاءُ

(١) في (ب) (تحدها).

في البيت إشارة إلى ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة النَّبيِّ ﷺ وجابر الأنصاري وآخرون عن النَّبيِّ ﷺ من أَنَّهُ قال لعلِّي: يا أبا الحسن، كَلَّمَ الشمسَ فَإِنَّها تَكَلِّمُكَ.
 ينظر: الإرشاد: ١٨٢، وينايع المودة: ١/ ١٤٠.

(٢) في (ع) و(س) و(غ): (بواطن).

(٣) في (ص) و(ع): (دعيا) وفي (س): (دعوا) وبها لا يستقيم الوزن والمعنى.

(٤) اَهْلَكَ: اهلَكَ. لسان العرب مادة (هلك).

(٥) في (س): (هداة). وفي (ب): (هدأي).

فأقبلوا سادتي هديةً قنَّ جُهدُهُ للمدائحِ الإسداء^(١)
وعليكمُ صلَّى المهيمُنُ ما لا حَ صباحٌ وانجابتِ الظَّلَاءُ
أو بكى للسحابِ جفنٌ كليلٌ ضَحِكْتُ عنه روضةٌ غَنَاءُ^(٢)
أو شدا مُغرماً بلحنٍ أنيقٍ جيرةُ الحيِّ أينَ ذاكَ الوفاءُ؟^(٣) ^(٤)

(٤)

وقال في مديحه عليه السلام:

(الطويل)

سَرَى عن يمينِ الجَزَعِ بَرَقَ فَشاقُهُ فحاولَ رجَعَ الطَّرِفِ والدَّمَعُ عاقُهُ^(٥)
ولولا الذي يلقى مِنَ الهمِّ والأسى لما باتَ يرعى في الدِّياجي ائتلاقُهُ^(٦)
وهاجتْ لَهُ الوجدَ القديمَ حمامُهُ على عَذباتِ البانِ تُنمي اشتياقُهُ^(٧)
تملَّكَ منه الرِّقُّ أحوى مُهفَهِفٌ حكى عطفُهُ الغصنُ الرَّطيبُ وفاقُهُ^(٨)
وما أنسى لا أنسى الغداةَ وقوفنا وحادي المطايا يَستحثُّ نياقُهُ^(٩)

(١) في (ص): (الإسراء). القن: العبد. لسان العرب: مادة (قنن).

(٢) في (ص) و(ع): (المستجاد).

(٣) في (س) و(ع): (شدا).

(٤) الغدير: ١١ / ٣٩١، والبيوتات الأدبية: ٢٧٧، وأدب الطف: ٥ / ٢٣٧، والأعيان: ٢٦ / ٢٤٩.

(٥) الجَزَعُ: ضربٌ من العقيق يُعرفُ بِخُطوطٍ متوازية مستديرة مختلفة الألوان، والحجر في جملة بَلَوْنِ الطُّفْرِ. والجَزَعُ مُنْعَطَفُ الوادي وَوَسَطُهُ. المعجم الوسيط: مادة (الجزع).

(٦) الدِّياجي: الظُّلمات. المعجم الوسيط: مادة (دجا).

(٧) العذباتُ: عَذْبَةُ الشَّجَرِ: غُصْنُهُ. لسان العرب: مادة (عذب).

(٨) في (س): (الغض الرطيب).

الأحوى: مَنْ كَانَتْ بِهِ حُوءٌ: سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ، أَوْ حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ. القاموس المحيط: مادة (حوة).
المُهْمَهْفُ: الضَّامِرُ البطن، الدقيقُ الحَصْر. المعجم الوسيط: مادة (المُهْمَهْفُ).

(٩) في (ص) و(ع): (ولا أنسى). في (ص): (الغدات).

وقد اطلع التوديعُ منه محجبًا يُحِيلُ على الوهم الصَّريحِ نطاقُهُ^(١)
وينمو على مَرِّ الشُّهورِ صباحةً إذا البدرُ نصفَ الشَّهرِ وافى محاقُهُ
أقولُ وقد سارت به الرِّكبُ دُلجَةً: ألا هلْ بَدَرُهُمْ فَهَنُوا رفاقُهُ^(٢)
وبى كمدٌ من بينهم لو ذرأتهُ على جبلٍ سامي الذُّرى ما أطاقُهُ^(٣)
وقد بانَ حَبِّي والشَّبابُ كلاهما عليَّ عزيزٌ لا أُطيعُ لحاقُهُ
لي اللهُ مِن بَيْنِ تحكَّم ظالمًا أذاقَ فؤادي بالجوى ما أذاقُهُ^(٤)
سلوه إلى كم تعتريني صروفُهُ وهذا دمي إثرَ الدُّموعِ أراقُهُ
وكنْتُ أسرُّ الدَّمعَ خَشْيَةً كاشحٍ وأظهرُ صونا للعهدِ وفاقُهُ^(٥)
فقد قرَّحَ التَّسهيْدُ جفني فلو رأى إليه رُقادي ما ملكْتُ طباقُهُ^(٦)
رمانِي زمانِي بالفوادحِ وانثنى يُجِرُّعني فيما أرومُ زُعاقُهُ^(٧)
فهلاً خلاصٌ منه إلا بمدحٍ مَنْ عليه بنى المجدُّ الأثيلُ رواقُهُ
نبيُّ بَراهِ اللّهُ لِلخَلقِ رحمةً أفاضَ عليهم مِن نَداهُ عِذاقُهُ^(٨)

(١) في (ص) و (ع): (يحيل).

(٢) في (ع): (ألا أهل) وفي (س): (نعم أهل).

أدلج: الدُّلجَةُ: سَيْرُ السَّحَرِ. لسان العرب: مادة (دلج).

(٣) في (ص): (عن)، ذرأ: نثر. لسان العرب: مادة (ذرر).

(٤) في (ص) و (ع): (إلى الله). في (ص): (ظالم).

(٥) في (ص): (صوبًا).

الكاشح: العَدُوُّ المُبْغِضُ. المعجم الوسيط: مادة (الكاشح).

(٦) في (ص): (الشهيد)، في (ع): (أطيفاه).

التَّسْهِيْدُ: الأَرَقُّ، قَلَّةُ النوم. القاموس المحيط: مادة (سُهد).

(٧) في (ص) و (ع): (ذعاقه).

الرُّعَاقُ: ماءٌ مُرٌّ غَلِيظ. لسان العرب: مادة (رَعَق).

(٨) بَراه: خَلَقَهُ. العِذاقُ واحدُها: عِذْقٌ وهو العِزُّ المَمْنَعُ. لسان العرب: مادة (عَذَق).

وَسَمَاهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُحَمَّدًا وَمِنْ اسْمِهِ الْمَحْمُودِ أَبَدَى اشْتِقَاقُهُ^(١)
وَلِلْمَلَأِ الْأَعْلَى دَعَاهُ كِرَامَةً فَسَارَ مَسِيرَ الْبَدْرِ يَطْوِي طَبَاقَهُ^(٢)
وَكَانَ لِحَبْرِيلَ الْأَمِينِ مَسَايِرًا وَقُرَّبَ إِجْلَالًا وَفَاتَ سَبَاقَهُ
وَنَاجَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِلَاحِاجٍ لِلسَّمْعِ يَبْغِي اسْتِرَاقَهُ
وَأَوْدَعَهُ الْمَكْنُونُ فِي حُجْبٍ غِيْبِهِ مِنْ الْعِلْمِ مَخْفِيَاتِهِ وَدِقَاقَهُ^(٣)
هُوَ الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارُ كَمْ مَعْجَزٍ لَهُ شَأَى طَالِبِ النَّهْجِ الرَّشَادِ وَرَاقَهُ
فَقَدْ سَبَحْتُ صَمُّ الْحَصَى بِيَمِينِهِ وَلِلْقَمَرِ السَّيَّارِ أَبَدَى انْشِقَاقَهُ
كَذَلِكَ عَلَيْهِ الظُّبْيِ سَلَّمَ دَانِيَا وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ يَشْكُو فِرَاقَهُ
وَنَاهَيْكَ بِالذِّكْرِ الْإِلَهِيِّ آيَةً لَوْ أَطْرَحَ الْخِصْمُ الْأَلْدُ شِقَاقَهُ
مَعَاجِزُ لَا يَخْفَيْنَ إِلَّا عَلَى امْرِئٍ غَدَا تَابِعًا أَهْوَاءَهُ وَنِفَاقَهُ
لَهُ الْأُلُ أَمْثَالُ النُّجُومِ فَأَيُّهُمْ تَتَبَعَتْ تَحْمَدُ نَوْرَهُ وَائْتِلَاقَهُ^(٤)
وَلَا سِيَّما الْكَرَارُ مَنْ فِيهِ قَدْ أَتَى مَقَالٌ خَيْرِ الْخَلْقِ فَاسْمَعْ مَسَاقَهُ^(٥)
عَلَيَّ مَعَ النُّورِ الْمُبِينِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْشَى عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ افْتِرَاقَهُ
أَيَّا سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَنْ لَهُ بِهِاءٌ تَمْنَى الْبَدْرُ يَحْكِي اتِسَاقَهُ
دَعَاءُ مُوَالٍ أَتَخَنَ الضُّرُّ قَلْبَهُ جَرَا حَا وَشَدَّ الْعَسْرُ مِنْهُ وَثَاقَهُ^(٦)
عَلَقْتُ رَجَائِي حَبْلَ جُودِكَ آمَلَا لِفَضْلِكَ فَارْحَمْ كَبُوتِي وَاعْتِلَاقَهُ^(٧)

(١) في (ص): (اشتقاقه).

(٢) في (ص): (فسار سيرًا).

(٣) الدقاق: جمعُ الدقيق: الأمرُ الغامضُ. المعجم الوسيط: مادة (الدقيق).

(٤) في (ص) و (ع): (لأيهم).

(٥) في (ص) و (ع): (فار ع ساقه).

(٦) في (ع): (العز بدلا من العسر).

(٧) في (ص) و (ع): (أهلاً)، في (ص): (كبرتي).

وما الرّوضُ غبّ القطرِ فَاحَ أريجُهُ فودّ فتيتُ المسكِ يحوي انتشاقَهُ^(١)
 بأضوعَ عَرُفًا من مديحكُ فكرتي جَلَّتْ لذوي الألبابِ صَرَفًا رُحاقَهُ^(٢)
 عليكِ سلامُ اللهِ ما باتَ صادحُ يُناغي بأطرافِ الرّياضِ وَراقَهُ^(٣)

(٥)

وقال أيضاً في مديحه عليه السلام:

(الرمّل)

ما عليها إذ أبت رشفَ لَمَها لو حمتُ صَبًّا أسيراً في جِهاها^(٤)
 عادةً كالشَّمسِ في بهجتِها يمنعُ الطّرفَ سَناها أن يراها
 خطرَتْ ما بينَ أترابٍ لها كالنُّجومِ الزُّهرِ جدَّتْ في سَراها^(٥)
 أشبهتُ أعطافُها غُصنَ النِّقا فانشئني في الرّوضِ زهواً يتباهى^(٦)
 يا بريقاً من ثنّياتِ اللّوى عن صوبِ العارضِ الهامي سَناها^(٧)
 قُلْ لأحبّابي بذيالك الحمى قولٌ مشتاقٍ به الوجدُ تناهى

حبل: لو عُديت بالباء كان أفضل، لكنّ الوزن يحول دون ذلك.

(١) الانتشاق: شَمّ الرائحة. لسان العرب، مادة (نشق).

(٢) الرُّحاقُ: الصافي ولا فعل له. لسان العرب، مادة (رحق).

(٣) الصّادحُ: الرفعُ صوته بغناء أو غيره. لسان العرب، مادة (صدح).

(٤) في (ص): إذا.

اللّمْي: سُمرَةٌ في الشّفة تُستحسن. لسان العرب، مادة (لما).

(٥) الأتراب: التّربُ: اللدّة والسّن. القاموس المحيط: مادة (ترب).

(٦) الأعطاف: كل شيءٍ جانبُه؛ وهو من الإنسان من لُدن رأسه إلى وَركه. المعجم الوسيط:

مادة (العطف).

(٧) في (ص) و (ع): (سقاها)، اللّوى: موضع، وقيل وادٍ من أودية بني سليم. معجم البلدان: ٢٣/٥.

يا بُدورًا مشرقَاتٍ تَخَذَتْ مُهَجَّ العَشَّاقِ أَبْرَاجَ سَهَا
 ما على الأرضِ سَكَنْتُمْ رِبْعَهَا لو عداها الغيثُ شِقًّا لَا عَدَاهَا
 أَنْتُمْ غَايَةُ قَصْدِي فَمَتَى تَبْلُغُ النَّفْسُ بُلُقِيَاكُمْ مُنَاهَا؟
 قَطَّعُوا قَلْبِي أَسَى ثُمَّ انْظُرُوا رَأَيْكُمْ فِي جَسَدِي إِنْ قَلْتُ: آهَا
 صَاحِبِي نَجَوَايَ قَدْ جَدَّ الْجَوَى بِفَوَّادِي وَحْيِي عَيْنِي كَرَاهَا^(١)
 كَمْ وَكَمْ نَقَطْعُ أَجْوَازَ الْفَلَا بِمِطْيِ شَفَّهَا جَذْبُ بَرَاهَا^(٢)
 عَرَّجَابِي نَحْوَ أَطْلَالِ الْحِمَى وَانْدَبَانِي ثُمَّ إِنْ لَمْ تَنْدَبَاهَا
 وَإِذَا لَاحَتْ لَكُمْ أَعْلَامُهُ مِنْ بَعِيدٍ يَمْلَأُ الطَّرْفَ سَنَاهَا
 فَانْزِلَا ثُمَّ الْثَمَامَا أَصَوَاءَهَا وَابْكِيَاهَا وَذَرَانِي وَثَرَاهَا^(٣)
 إِنَّهَا وَاللَّهِ أَرْضٌ لَمْ يَزَلْ تُحْجَلُّا لِلْعَنَرِ الْوَرْدِ شَذَاهَا
 كَيْفَ لَا وَهِيَ تَرَى فِيهِ نَوَى مَنْ إِلَهُ الْعَرْشِ قَدْ سَاءَ طَاهَا
 النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي حَلَّ مِنْ هَضْبِ الْمَعَالِي فِي ذَرَاهَا
 مَنْ دَعَا النَّخْلَةَ جَهْرًا أَثْمَرَتْ رُطْبًا مِنْ قَبْلِ أَوَانِ جَنَاهَا^(٤)
 وَلَدَى مَوْلِدِهِ كَمْ مُعْجَزٍ بَانَ لِلْخَلْقِ فَلَمْ يَبْقَ اشْتِبَاهَا^(٥)

(١) في (س): (إن جد الهوى).

(٢) أجواز الفلا: وسطها أو معظمها. المعجم الوسيط: مادة (الجوز).

شَفَّ الشَّيْءَ شَفَّ شَفًّا: ضَمَّرَهُ، وَأَرْقَّه. المعجم الوسيط: مادة (شف).

الجدب: جَدَبَ الْمَكَانُ: يَبْسُ لاحتباس الماء عنه. المعجم الوسيط: مادة (جذب).

الرَبْرُ: مَا انْبَسَطَ مِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ وَلَمْ يُعْطَ الْمَاءُ. المعجم الوسيط: مادة (بر).

(٣) الأصواء: (الواحدة صُوَّة)، أعلام من حجارة منصوبة في الفيا في المجهولة، يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ. المعجم الوسيط: مادة (الصوة).

(٤) في (ص): (إبان).

(٥) في (س): (والذي مولده).

مولدٌ غاصَّ له البحرُ كما خبتِ النَّيرانُ قد شَبَّوا الظَّاهَا^(١)
 وله الإيوانُ قد شُقِّقَ كما شُقِّقَ بَدْرُ التَّمِّ في أَوْجِ علاها^(٢)
 وبه أَصْبَحَ بَيْتُ المجدِ مِنْ هاشمٍ والبيتُ زهواً يتباهى
 ولكم نالَ بنو سَعْدِ به من سُعودٍ قد تحلَّوا بحلاها^(٣)
 إذ دَعَوْا منهم إلى خدمتهِ ورضاعِ طيِّبِ شمسِ جناها^(٤)
 ناشئاً حتى اصطفاهُ اللهُ لِد- خَلَقِ مَوْلَى وزعيماً لهداها
 كافلاً إعزازَهُ في كَثْرَةِ من عِداه دافعاً عنه سطاها^(٥)
 شارِعُ الدِّينِ الحَنِيفِيٍّ وَمَنْ حازَ بالمعراجِ فضلاً لا يُضاهي
 وطوى حُجْبَ السَّما في ليلةٍ بهرَ الصُّبْحَ به صبغُ دُجاها^(٦)
 ودَنَّا مِنْ قَابِ قَوْسينِ إلى خالِقِ آلاؤُهُ لا تنهاى^(٧)
 وله أَلْهَمَ ما أَلْهَمَ مِنْ فرقِ العلمِ بلُطفِ فوعاها
 مَن لَهُ آلٌ وصحبٌ نُجِبٌ كالنُّجومِ الزُّهرِ تَهدي بسناها
 فازَ عبدٌ قد تلا آثارهم فاقتفى طَرِقَ هُداهم وتلاها

(١) في (ص): لطاها.

(٢) إشارة إلى انشقاق (إيوان كسرى). يُنظر: السيرة النبوية: ٢٦ / ١.

(٣) بنو سعد: هم بنو سعد بن بكر بن هوازن، قوم مرضعة الرسول ﷺ حليمة ابنة أبي ذؤيب. ينظر: السيرة النبوية: ١٨٣ / ١.

(٤) في (ص): (خباها).

(٥) سطاها: السطو: صال، أو قَهَرَ بِالطُّش. القاموس المحيط: مادة (سطا).

(٦) في البيتين إشارة إلى حادثة الإسراء والمعراج المتعلقة بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء: ١)، وللاستزادة والاطلاع على تفاصيل الحادثة يُنظر: الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢١٧ / ٧.

(٧) إشارة إلى الآية الكريمة في سورة النجم / الآية ٩ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

يا رسول الله يا مَنْ ذكرُهُ كم جلا عن نفس مكروبٍ عنها
بي إلى مغناكَ بَرْحُ الهيمِ قد طوتِ الخُمْسَ ولم يُرو ظماها^(١)
ولقد طالَ إساري والأسى وعِوادي سَقَمٍ عزَّ شفاها^(٢)
وَنَوَى عن وطنٍ اشتاقهُ لـديونٍ أَكحلتْ عيني قذاها^(٣)
فاكشفِ الضَّراءَ عَنِّي سيّدي واشفِ أسقامي بَمَنْ أعلَى بناها^(٤)
وعليكَ اللّهُ صلّى ما شدا مـادحٌ إنَّسا بذكرِكَ وفـاها
وعلى آلِكَ والصَّحبِ الألى زادهمُ عليكَ تعظيماً وجـاها
ما تَغْنَى صادحٌ في روضه وَثَنَتْ أعطافُ أغصانٍ صباها^(٥)

(٦)

وقال في مديحه عليه السلام:

(البيط)

عَرَفَ القَبُولُ من المَغْنَى الحبيبي أحيـا التُّفوسَ بَنَشْرٍ مِنْهُ مِسْكِي^(٦)
يروى أحاديثَ أهـليهِ مُسَلَّسَةً أحسنَ بطيبِ حديثٍ مِنْهُ مروي^(٧)

(١) في (س): (لي إلى). وفي (ص): (معناك).

الهيم: الإبل العطاش. القاموس المحيط: مادة (هام).

الخُمْسُ من الفلوات: ما بَعْدَ ماؤِها حتى يكون ورود الإبل في اليوم الخامس.

(٢) في (ص): (ساري).

(٣) القَذَى: قَذَى: ما يَقَعُ في العَيْنِ. القاموس المحيط: مادة (قذى).

(٤) في (ص) و(ع): (تباهي).

(٥) في (ص): (أعطافه).

(٦) القَبُولُ: رِيحُ الصَّبَا، لأنها تُقَابِلُ الدَّبُورَ، أو لأنها تُقَابِلُ بابَ الكعبةِ، أو لأنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُها.

القاموس المحيط: مادة (قَبَل). المعنى: المنزل الذي غَنِيَ به أهله. المعجم الوسيط: مادة (المغنى).

(٧) في (ص): (أهيله).

- عن بهجة الزهر عن دمع السحاب عن
عن نضرة الورد عن سجع البابل عن
سرى عليلاً وكم في طيب نفحته
أحببنا بأعالي الجزع من إضم
إن غب روض اشتياقي غيث وصلكم
وإن سلوتم موثيق الهوى فلكم
أو توحشوا بالجفا طرفي القريح فقد
أنتم أوداي إن جاد الزمان بكم
لله عصر شباب ظلت أمرح في
مع فتية كالنجوم الزهر قد رفلوا
أغنت شمول تصافيههم منادهم
لم يثن فكري عن ذكرى شمائلهم
محمد المصطفى المختار من مضر
- ثغر الأقاحي عن الروض الخزامي^(١)
تأود الغصن عن صدح القماري^(٢)
شفاء صب عميد القلب عذري
نداء ناء عن الأوطان مقصي
فقد ضمن دموعي بعدكم ربي^(٣)
لدي عهد وداد غير منسي^(٤)
أنستم القلب بالمعنى الخيالي
ودام لي سالف العيش القديمي^(٥)
جنانه غير مأمور ومنهي
من الشببة في برد عذاقي^(٦)
عن ارتشاف المدام الأرجواني^(٧)
إلا امتداحي للهادي التهامي^(٨)
شمس الهدى الشارح الدين الحنفي^(٩)

(١) الخزامى: ببت، أو خيرى البر، زهره أطيب الأزهار نفعه، والتبخير به يذهب كل رائحة متبنة، واحتماله في قرحة محبل، وشربه مصلح للكبد والطحال والدماع البارد. القاموس المحيط: مادة (الخزامى).

(٢) القمري: ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت، والجمع: قمر. المعجم الوسيط: مادة (القماري).

(٣) غب: غب عنه: أتاها يوماً وتركه يوماً، وقد ورد: «زُرْ غِبًّا تزد حُبًّا». لسان العرب: مادة (غب).

(٤) في (ص): (سلوة).

(٥) في (ص): (لوجاد) و(ورام).

(٦) في (ص): (خداقي).

(٧) في (ص): (مصافيههم).

(٨) في (ص): (الهادي).

(٩) في (س): (شارع).

سِرُّ الوجودِ فكلُّ منه منشعبٌ لأنَّه مظهرُ اللَّطفِ الإلهيِّ
 مَنْ ارتقى ذُرَّةَ السَّبعِ الطُّباقِ إلى مُقامةٍ حُجِبَتْ عن كلِّ قَدسيٍّ^(١)
 مَنْ (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) فَأَلْهَمَهُ من علمِهِ كلَّ جزئِيٍّ وِكليٍّ^(٢)
 وَخَصَّهُ مِنْحَةً مِنْهُ وَتَكْرِمَةً بخالصِ الوحيِّ والذِّكرِ الكتابيِّ
 فِي فَضْلِ آدَمَ فِي تَقْدِيمِ نُوحٍ عَلَى قَرَبِ الْكَلِيمِ مَعَ الْجَاهِ الْمَسِيحِيِّ
 مُؤَيِّدٌ بِجَنُودِ اللَّهِ قَدْ قُرْنَتْ رايائُهُ الْغُرُّ بِالنَّصْرِ السَّماويِّ
 فِي كَفِّهِ صَارْمٌ كَالْبَرْقِ مُنْصَلَتْ يَهْمِي بِمُنْهَمِرِ الْوَبْلِ الْحَمِيمِيِّ^(٣)
 كَأَنَّمَا هُوَ إِذْ يَسْطُو بِهِ فَلَقُّ لِلصَّباحِ مَكَّنَ مِنْ لَيْلٍ دَجُوجِيٍّ^(٤)
 كَمْ قَدْ هَدَى مِنْ ضَلالٍ مَعْشَرًا وَوَقَى بِالْمَقُولِ الْفَصْلِ وَالنَّهْجِ الْكَلَامِيِّ^(٥)
 وَكَمْ يَدٍ مِنْهُ أَحْيَتْ قَصْدَ ذِي أَمَلٍ بِالْجودِ تَهزأُ بِالْقَطْرِ السَّحَابِيِّ^(٦)
 إِلَى مَعَالِيهِ يُعْزَى كُلُّ مَسْتَمِعٍ مِنْ أَحْسَنِ الْقَوْلِ مَكْتُوبٍ وَمَحْكِيٍّ^(٧)
 وَأَلُّهُ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ قَدَمٍ مَعادُنُ الصَّدَقِ وَالْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ
 مَنْ مِنْهُمْ الْمَرْتَضَى الْكَرَّارُ حَيْدَرَةٌ مُرْدِي الْعِدَّةِ بِبَأْسٍ مِنْهُ مَخْشِيٍّ

مضر: هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد، من أجداد الرسول ﷺ سُمِّي (مُضَرَّ) لبياضه،
 والعرب تُسمي الأبيض (أحمر)؛ فلذلك قيل: مُضَرُّ الحمرَاء. وفي الحديث النبوي الشريف: «لا
 تسبوا مُضَرَ ولا ربيعة فإنَّهما كانا مؤمنين». ينظر: السيرة النبوية: ٧٦ / ١.

(١) في (ص): (لي).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النجم / ٩. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

(٣) في (ع): (الوبل الجبي).

(٤) دَجُوجِيٍّ: الدَّجُوج: الليلُ المظلم. لسان العرب: مادة (دَجَجَ).

(٥) الْمَقُولُ: اللسان. لسان العرب: مادة (قَوَّلَ).

(٦) في (ص): (أحيت منه).

(٧) في (ص) و (ع): (مكتون).

صِهْرُ النَّبِيِّ أَبُو رِيحَانَتِيهِ وَمَنْ
عَدَا الْبُرُوجَ عَلَاهُمْ حَيْثُ إِنَّهُمْ
مَتَى أَرَى بَظْهَرُ (المهدي) قَائِمُهُمْ
فِي مَلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَمَا مُلِئَتْ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ أَنْقِذْنِي بِحَقِّكَ مِنْ
قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ يَا غَوْثَ اللَّهْفِ وَبِي
وَقَدْ قَصْدُنَا أَرْجُو نَجَحَ مَطْلَبِي
فَاسْمَحْ وَهَبْ لِي أَمَانًا مِنْ نَوَائِبِهِ
وَاقْبَلْ خَرِيدَةَ نَظْمٍ زَانَ عَاتِقَهَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
وَأَلَاكَ الْغُرُّ وَالْأَصْحَابُ مَا ابْتَهَجَتْ

زَهَتْ بِهِ رَوْضَةُ الْجَدِّ الرَّسُولِيِّ^(١)
أَبْرَاجُ نَوْرِ الْإِلَهِ الشَّعْشَعَانِيِّ^(٢)
مَعَ كُلِّ هَادٍ لِنَهْجِ الْحَقِّ مَهْدِيٍّ
جَوْرًا بِإِنْفَازِ أَمْرٍ مِنْهُ مُمْضِيٍّ^(٣)
دَهْرٍ لَدَيْهِ مَرَامِي غَيْرُ مَقْضِيٍّ
مِنْ عَارِضِ السَّقَمِ بَرَحٌ غَيْرُ خَفِيٍّ^(٤)
وَأَنْتَ أَجْوَدُ مَقْصُودٍ وَمَأْنِيٍّ^(٥)
بِبَرِّ دَائِي مَعَ نَيْلِ الْأَمَالِيِّ^(٦)
حَلِيٍّ امْتِدَاحِكَ بِالْعَقْدِ الْجَمَانِيِّ^(٧)
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَنِيٍّ
سَمَاءِ طُرْسٍ بِمَدْحٍ فَيْكَ دُرِّيٍّ^(٨)

(١) في (ص): (ريحانيه)، وريحانتا الرسول ﷺ سبطاه الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) في (س): (بروج).

(٣) في (ع): (جودا)، في (ص): (انقاذ).

(٤) في (س): (يا خوف).

(٥) في (س): (مطلبي).

(٦) في (س): (داء مع النيل).

(٧) الخريدة: من النساء: البكر التي لم تُمَسَسْ قَطَّ. لسان العرب: مادة (خرد).

العائق: ما بين المنكب والعنق، مذكر وقد أُنتَّ وليس بثبت. لسان العرب: مادة (عتق).

الجمان: اللؤلؤ. القاموس المحيط: مادة (جمان).

(٨) طُرْس: الصَّحِيفَةُ، أو التي يُحْيَتْ ثُمَّ كُتِبَتْ. القاموس المحيط: مادة (طُرْس).

(٧)

وقال مسمّطاً هذه الأبيات ^(١) في مديحه ﷺ، مقترحاً عليه ذلك:

(البسيط)

يا سيّداً سادة الدُّنيا تعظّمهُ ويا مليكاً ملوك الأرض تحدّمهُ
يا خيرَ مَنْ شَرَّفَ الأكوانَ مقدّمهُ (يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ في التُّرابِ أعظّمهُ
فطابَ من طيِّبهنَّ القاعُ والأكمُ)
يا حبّذا ربُّعٌ عزٌّ أنتَ قاطنُهُ بضوءِ نورِكَ قد ضاءتْ أماكُنُهُ ^(٢)
ميكالُ خادمُهُ جبريلُ سادنُهُ (روحي الفداء لقبرِ أنتَ ساكنُهُ
فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ)
إذا استقالَ امرؤٌ من عظمٍ مكسبِهِ مكابداً ليلَ خطبٍ من ترهّبِهِ
أو حارَ طالبُ قصدٍ عن تطلُّبِهِ (أنتَ السراجُ المنيرُ المستضاءُ بِهِ
وشافعُ الخلقِ لمّا تُحشَرُ الأممُ)
كنتَ النَّبيَّ فكنا أُمّةً وَسَطاً ^(٣) يا مبلغَ الصّدقِ لا مينا ولا شَطَطاً
طوبى لمتخذٍ منك الهدى نَمَطاً (تُعطي الوسيلةَ يومَ العرضِ مُغْتَبَطاً
لدى الحسابِ إذا ما زلتِ القدمُ)
إليكَ فرّ الفؤادُ في تقلُّبِهِ عساهُ في الحشرِ أن يحظى بمطلبِهِ

(١) أصل الأبيات لمجهول، ولها رواية تروى في بعض كتب العبادات والزيارات، في القسم الخاص بالحج وأداب زيارة قبر الرسول ﷺ منها. ينظر: المجموع- شرح المذهب: ٢٧٤ / ٨، والأنوار المحمّدية من المواهب اللدنية: ٦٠.

(٢) في (س): (ضائت).

(٣) في (ص): (الآمته) وفي (ع): (ميتا). المين: الكذب. لسان العرب: مادة (مين).

الشَّطَطُ: البُعْدُ عن الحقِّ. لسان العرب: مادة (شَطَط).

وكيفَ يُمسي رهيئاً في تلُّهيه؟ (والخوض قد خصَّكَ اللهُ الكريمُ بهِ
يومًا عليه جميعُ الناسِ تزدهمُ)
ربُّ العبادِ بِكَ الرُّسلَ الكرامَ ختمَ وبتابعك في الذِّكرِ الحكيمِ حكَمَ
وصاحبُ الكوثرِ السَّلسالِ أنتَ فثمَّ (تسقي لمن شئتَ يا خيرَ الأنامِ وكم
قومٍ لطولِ الشَّقَا والبعدِ قد حُرِّموا)
يا مَنْ مزياءُه عن حصرٍ قد ارتفعتْ بيمنِ ذاتِكَ أنوارُ الهدى سطعتْ
وكم بوارقٍ لطفٍ للندى لمعتْ (صلَّى عليكِ إلهُ العرشِ ما طلعتْ
شمسُ النَّهارِ وغشَّى نورُها الظلمُ)
يا ربَّ فاغفر لمنشيها وناظميها (بالمصطفى خاتمِ الأبرارِ خاتمِها
أجبْ دُعاءَ فتى قد شقَّه السَّقمُ)

(٨)

وقال يمدح أمير المؤمنين وإمام المتقين (أسد الله الغالب ومظهر العجائب)^(١) زوج
البتول وابن عم الرسول علي بن أبي طالب عليه السلام:

(الكامل)

هذي الثوبَةُ والكثيبُ الأعفرُ فضعوا الجبابة على الصَّعيد وعَفَّروا^(٢)

(١) الزيادة من (ع).

(٢) الثوبَةُ: بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو. من المواضع المشهورة في ظهر الكوفة قريبة من النَّجف، وفيها قبر الإمام علي عليه السلام. وذكر المؤرخون أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر، كان يحبس فيها من أراد قتله.

ينظر: معجم البلدان: ٨٧/٢، وماضي النَّجف وحاضرها: ٢٤٨/١، ومشهد الإمام أو مدينة النَّجف: ١/١٦٤.

في (ب): (خضعوا).



وتنشقوا من ثرب هاتيك الرُّبى أَرَجَّا غَدًا يحكي شذاهُ العنبرُ
 أعظم به من مشهدٍ ذي بهجة قد راق منظرُهُ وطابَ المخبرُ^(١)
 أرض تبوأها (أبو الحسنين) من آلاؤه لذوي البصائر تُبهرُ^(٢)
 شرفت بمدفنيه الكريم كما اغتدت (أُمُّ القُرى) بولادِهِ تستبشرُ^(٣)
 سرُّ الإله وسيفُهُ ووليُّهُ السيِّدُ الزَّاكي الأبرُّ الأطهرُ
 وهو الإمامُ المستضاء بنوره من حظُّهُ يومَ الفخارِ الأوفرُ
 عَظُمَت مآثرُهُ وجلَّ مقامُهُ فضلًا فَشَاوُ الصَّيْدِ عنه يقصرُ^(٤)
 فانظر قضاياءَ العجيبَةِ إنَّها تهفو بألِّبابِ الرِّجالِ وتُبهرُ
 واسمع مواعظَ الشَّريفةِ إنَّها تُحيي القلوبَ وبالمعادِ تُذكِّرُ
 لولاهُ ما اتَّضحَ الطَّريقُ لطالِبِ رشدًا ولا نالَ الهدى مُستَبصرُ
 ما زالَ منذَ علَقَ الحُسامُ بُكفَهُ يحمي ثغورَ الدِّينِ منه غضنفرُ^(٥)
 راع العِدا فقلوبُهُم قد شابَهَتْ راياتهم ورؤوسُهُم تَنفطرُ
 وكانَ مُغبرَّ العِجاجِ أَظْلَهُم ليلٌ وغرَّتُهُ الصَّباحُ المسفرُ

▶ الأَعْفَرُ: الرَّمْلُ الأحمر. لسان العرب: مادة (عَفَر).

الصعيد: وجه الأرض، التراب. لسان العرب: مادة (صَعَد).

(١) في (ص): (شهد).

المُخْبِرُ: خِلَافُ المَنْظَر. المعجم الوسيط: مادة (المُخْبِر).

(٢) في (ص): (الحسين)، وفي (ب): (أبو الحسن الذي).

(٣) في (ب): (بولاته). أُمُّ القُرى من أسماء مكة المكرمة. معجم البلدان: ١ / ١٧٢.

(٤) في (ص): (قشاء). وفي (ب): (تشاء). في (ص) و(ع) و(ب): (تقصر).

الصَّيْدُ مصدرُ الأَصِيدَ، وهو الذي يرفع رأسه كِبْرًا؛ ومنه قيل للمَلِك: أَصِيدُ لَأَنَّهُ لَا يَلْتَفِت يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. لسان العرب: مادة (صِيد).

(٥) الغَضَنَفَرُ: الأسد. لسان العرب: مادة (غَضَنَفَر).

وكانما علّق النّجيع بسيفه شَفَقَ بحاشيةِ المجرّةِ يظهرُ^(١)
 فاعجبَ لصارمه حديدًا أخضرًا فيه لمن نأواه موتٌ أحمَرُ^(٢)
 تروي الدماءُ غليله يومَ الوغى فبغيرِ رَيٍّ عنهم لا يصدرُ
 ما سارَ نحوَ كتيبةٍ إلّا أنثنى بعنايةِ الرَّحمنِ وهُوَ مظفّرُ
 فالدينُ وضّاحُ الجبينِ مُهلِلُ منه ووجهُ الشُّركِ أشعثٌ أغبرُ^(٣)
 سلّ عنه بدرًا مع حُنينٍ وخيبرًا تخبرُك إن جحدَ العدوِّ الأخسرُ^(٤)
 كم قدّ من بطلٍ وأردى فارسًا يومَ الطّعانِ يهابُ منه القسورُ
 ولكم ترفعَ ركنُ دينِ المصطفى منه بفتحٍ والقناتِ تكسّرُ
 لاسيما ليلَ الهريرِ إذ اغتدى يُردّي كهاةِ القومِ وهو يكبرُ^(٥)

(١) في (س): (شقق). النجيع: الدم. لسان العرب: مادة (نجع).

(٢) أخضرًا: صرفت هنا للضرورة الشعرية.

(٣) في (ص): (وضحاح). في (س): (منه وروح).

(٤) بدر: اسم موضع لماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصّفاء، وبه كانت الوقعة التي أظهر الله تعالى بها الإسلام، وفرّق بين الحقّ والباطل في شهر رمضان سنة ٢هـ، وهي أوّل حرب هدّت قوى الشُّرك. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٣٥٧، وكشف الغمّة: ١/ ١٨٠.

حُنين: غزوة وقعت في الثالث عشر من شهر شوال في السنة الثامنة للهجرة بين المسلمين وقبيلتي هوازن وثقيف، ويقال لها غزوة أوطاس؛ لقول الرسول ﷺ: «الآن حُجّي الوطيس». وهي اسم لواء بين مكة والطائف، وراء عرفات. وقيل: وادٍ بجنب ذي المجاز. ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٣١٢، والسيرة النبوية: ٤/ ٨٠.

خيبر: ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، وهي موصوفة بكثرة النّخل والتمر، وقد فتحها النبي ﷺ في غزوة بدأت في محرم عام ٧هـ، وانتهت في صفر بفتحها، ويُعدّ فتح خيبر على يد الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من مناقبه ومآثره التي اتفق عليها الرواة. ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٠٩، وكشف الغمّة: ١/ ١١١.

(٥) الكُهاة: الأبطال الشّجعان. لسان العرب: مادة (كوي).

ليلَ الهرير: ليلة من ليالي وقعة صفين سنة ٣٧هـ، قُتل فيها ما يقرب من سبعين ألف رجل، والهرير:



فصفائهُ في الحربِ لم تُقرَغ ولا
أَبَا الأئِمَّةِ من ذُؤَابَةِ هاشمٍ
أعطاكِ ربُّكَ كوثرًا من بَرِّهِ
في الفضلِ يقدِّمُهُم (شَبِيرٌ وشَبْرٌ) (١)
فظُّباكِ قد صَلَّتْ بهاماتِ العدا
ولكلِّ ظامٍ من عطائِكَ كوثرٌ
طَهَّرَتْ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ أَصْنَامِهِمْ
فانحَرَفْشَانِيَّتُكَ العدوُّ الأَبترُ (٢)
وَشَرِيتَ نَفْسَكَ بابتغاءِ ثوابِهِ
إِذِ بَتَّ تَحْطِمْهَا قَلَى وَتُكْسِرُ
والقومُ مِنْهُمْ نُكْصٌ ومُعَدَّرٌ (٣)
وبذلتَ نَفْسَكَ في انتصارِ نبيِّهِ
في الدِّينِ والدُّنيا بسيفِكَ تفخُرُ (٤)
يا نورَ عَيْنِ العارفينَ وقصدهم
يا مَنْ نَدَاهُ عَنْ عُلاهُ يَعْبُرُ
يا حَجَّةَ اللَّهِ الَّذِي بولائِهِ
قد طابَ مولدُنا وطابَ العنصرُ
طُوبَى لِمَتَّبِعِي هُذَاكَ فَإِنَّهُمْ
قومٌ وَعَوَا سِرَّ الهدى فتبصَّروا (٥)

صوت الكلب دون نباحه، من قَلَّةِ صبره على البرد. ينظر: وقعة صفين: ٥٤٣.

(١) ذُؤَابَةُ القوم: المتقدم فيهم.

هاشم: هو هاشم بن عبد مناف جدَّ الرسول ﷺ، أمُّه عاتكة بنت مرة بن هلال، إحدى العواتك التي اعتَرَّ النبيُّ ببنوته هُنَّ؛ إِذْ قَالَ ﷺ: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ»، واسم هاشم عمرو، وسَمِّيَ هاشمًا؛ لهُشْمِهِ الشَّريدَ لقومه بمكة، وهو أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرِّحْلَتَيْنِ لقریش، توفي بغزة من أرض الشام تاجرًا. ينظر السيرة: ١/ ١٤٣، وتاريخ الطبري: ٢/ ٢٥١.

(شَبْرٌ وشَبِيرٌ) قيل: هما الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) في (ص) و(ع): (ضباك).

في البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكوثر / الآية ٣ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. الأَبترُ: المَقْطُوعُ الذَّنْبُ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ. لسان العرب: مادة (بَترَ).
الطُّبَا: جَمْعُ الطُّبَّةِ: حَدُّ السَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَالْحَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا. لسان العرب: مادة (طبا).

(٣) ناكص: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ. القاموس المحيط: مادة (نكص).

(٤) في (ص): (يفخر).

(٥) في (س): (وتبصروا). طُوبَى: الخَيْرُ وَالسَّعَادَةُ وَشَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ. القاموس المحيط: مادة (طاب).

حَمِدُوا السُّرَى وَفَدُوا إِلَيْكَ بَوَدَّهُمْ دُونَ الْوَرَى فَلَهُمْ وَجْوهٌ تُضَرُّ^(١)
 يَا مَنْ مَدَائِحُهُ شِعَارِي فِي الْوَرَى وَوَلَاهُ آثِرٌ مَا أَجِنُّ وَأَذْخَرُ^(٢)
 أَمَلِي فِضَائِلُكَ الْجَسَامُ وَإِنَّهَا مِنْ أَنْعَمِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَكْفُرُ^(٣)
 بَاحِثٌ بِهَنْ قِصَائِدِي فَتَكَادُ أَنْ تُحْيِي رِفَاتُ الْأَرْضِ حِينَ تُكْرُرُ
 وَإِلَيْكَ قَدْ وَجَّهْتُهَا مِنْظُومَةً وَافْتِكَ فِي حُلَلِ الْبَلَاغَةِ تَخْطُرُ
 أَرْجُو بِهَا اطمئنَّانَ قَلْبٍ خَافِقٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالصَّحَائِفُ تُنْشَرُ^(٤)
 فِي مَوْقِفٍ غُرْفُ الْجِنَانِ لَدُنَّه تُجَلِي وَنِيرَانُ الْجَحِيمِ تُسَعَّرُ^(٥)
 يَا سَيِّدِي فَارْحَمْ مَكَانِي إِنَّمَا لِي بِامْتِدَاحِكَ ذَمَّةٌ لَا تُخْفَرُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا إِنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَكَرَّ لَيْلٌ مُقْمَرُ^(٦)

(٩)

وقال في مديحه عليه السلام:

(الخفيف)

حَكَمَ الدَّهْرُ جَائِرًا بِاهْتِضَامِي أَكْذَا صَنْعُهُ بِكُلِّ هُمَامٍ^(٧)

(١) حمدوا السُّرَى: اقتباس من المثل (عند الصُّبْحِ يُحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى) يضربونه في احتمال المشقة رجاء الراحة، ينظر: مجمع الأمثال للميداني: ١/ ٤٦٤.

(٢) في (ص) و(ع): (في الملا).

أَجَنَّ: أَجَنَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِهِ: أَكْنَهُ، أَخْفَاهُ. المعجم الوسيط: مادة (أَجَنَّ).

(٣) في (س): (الحسام).

(٤) في (ص): (ظمأن).

(٥) في (ص): (لدته).

(٦) البيوتات الأدبية: ٢٧٨.

(٧) في (ص): (جائر). اهْتَضَمَ وَتَهَضَّضَ: ظَلَمَهُ وَغَضَبَهُ وَقَهَرَهُ. لسان العرب: مادة (هَضَمَ).

الهوام: السَّيِّدُ الشُّجَاعُ السَّخِيُّ، خَاصٌّ بِالرِّجَالِ. القاموس المحيط: مادة (الهُمَّ).

قَصَّ مَا طَالَ مِنْ جَنَاحِي وَلَوْ أَنَّ	صَفَّ فِي حَكْمِهِ لِرَاشٍ سِهَامِي ^(١)
أَشْتَكِيهِ إِلَى بَنِيهِ وَمَنْ ذَا	يَشْتَكِي ظَالِمًا إِلَى ظَلَامٍ
مَا عَلَيْهَا وَلَا أَحَاشِي صَدِيقًا	يَتَلَقَّاهُ مَخْلُصًا بِسَلَامٍ ^(٢)
أَتَرَى لَيْسَ لِلوفَاءِ وَجُودٌ	أَمْ نَسْتُهُ الْأَحْبَابُ نَسِيَ الدِّمَامِ ^(٣)
كُلُّ الْإِلْفِ نَادِمْتُهُ بِصَفَاءٍ	وَدَّ يُسْقَى دَمِي بِكَأْسِ الدِّمَامِ ^(٤)
صَمْتُ عَنْ بَثِّ ظَلَمِهِمْ فَالتَزَمْتُ	الصَّمْتَ حَتَّى نَسِيتُ رَجْعَ كَلَامِي ^(٥)
وَكَتَمْتُ الْحُسَّادَ فَضَلِي إِلَّا	مَا وَشْتُ تَارَةً بِهِ أَقْلَامِي ^(٦)
مَنْ سَطُورٍ كَأَنَّهُنَّ بِدَوْرٍ	قَدْ تَجَلَّتْ مِنْ نَقْشِهَا فِي ظَلَامٍ ^(٧)
وَنِظَامٍ يَحْكِي الْفَرَائِدَ فِي الْعَقْدِ	يَدِ بَارِي النُّجُومِ حَسَنَ انْتِظَامٍ ^(٨)
أَنَا صَالَيْتُ سَابِقًا حَلْبَةَ الْمَجْدِ	يَدِ وَلَا غُرَوٍ إِذْ (عَلِيٌّ) إِمَامِي
سَيِّدُ الْأَصْفِيَاءِ نَاصِرُ دِينِ الدِّ	لَهُ عِزُّ الْعُفَاةِ كَهْفُ الْكَرَامِ ^(٩)
صَهْرُ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَالِدُ سَبْطِي	يَدِ وَجَدْتُ الْأَثَمَةَ الْأَعْلَامِ
مَعْدِنُ الصَّدَقِ أَعْظَمُ الْخَلْقِ جَاهًا	فَالْقُ الْهَامِ كَاسِرُ الْأَصْنَامِ

(١) في (ص) و(ع): (أراش).

رَاشُ السَّهْمِ: رَكَّبَ عَلَيْهِ الرَّيْشَ. المعجم الوسيط: مادة (راش).

(٢) في النسخ الثلاث: (صديق).

(٣) الدِّمَامُ: العهد والأمان والكفالة. المعجم الوسيط: مادة (الدِّمَام).

(٤) في (ص): (مكان بدلا من بكأس).

(٥) في (ع): (أنسيت برج). في (س): (أنسيت).

(٦) في (ص): (أقدامي).

(٧) في (س): (طلام).

(٨) في (س): (تباري).

(٩) في (ص) و(ع): (العفاف).

الْعَافِي كُلُّ طَالِبٍ مَعْرُوفٍ. والجمع: عُفَاةٌ. المعجم الوسيط: مادة (العافي).

ذو العلا المرتضى الوصي وصيُّ الـ	مصطفى المصطفى الفتى المقدم ^(١)
أَحَدُ الْخَمْسَةِ الْأَلَى بِعَلَاهُمْ	باهل القومُ أحمد في الخصام ^(٢)
سَابِعُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَقْلُوا	في (حُنين) مَعَ النَّبِيِّ الْهُبَامِ ^(٣)
حِينَ لَمْ تَغْنِ عَنْهُمْ كَثْرَةُ الْقَوْمِ	فَأُضْحَى بِالسَّيْفِ عَنْهُ بِحَامِي
مُغْمِدًا عَضْبُهُ الرَّقَابَ وَلِلطَّيِّدِ	رَقَتَامٌ مِنْ فَوْقِ ذَاكَ الْقَتَامِ ^(٤)
مِنْ بَدْرٍ بِدْرٍ الْهَدَى قَدْ تَجَلَّى	بِمَسَاعِيهِ مَشْرِقًا لِلْأَنَامِ
وَدَحَا الْبَابَ (بَابَ خَيْبَرَ) لَمَّا	جَدَّ بِالْقَوْمِ ثَمَّ طَوَّلَ الْمَقَامِ ^(٥)
قَدَّ (عَمْرًا) وَ (مَرْحَبًا) وَ (ابْنَ وَدٍّ)	فَسَقَاهُمْ بِالْبَيْضِ مُرًّا الْحِمَامِ ^(٦)

(١) في (ع): (العلا بدلا من الفتى).

(٢) باهل بعضهم بعضاً: اجتمعوا فتداعوا، فاستنزّلوا لعنة الله على الظالم منهم. المعجم الوسيط: مادة (باهل)، يشير البيت إلى الآية ٦١ من سورة آل عمران؛ إذ قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ أَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. وفيها إشارة إلى أهل بيت النبوة، في حادثة جرت بين الرسول ﷺ وبين وفد من نصارى نجران قدموا على النبي ﷺ. يناظرونه في الإسلام. واتفقا على الابتهال إلى الله تعالى أن يصبَّ عذابه على الكاذب منها، والخمسة أصحاب المباهلة هم (النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين) صلوات الله عليهم). للاستزادة ينظر: كشف الغمة: ١ / ٢٣٥.

(٣) أفلو: ثبّتوا، وللمزيد ينظر: السيرة النبوية: ٤ / ٨٥، وكشف الغمة: ١ / ٢٢١.

(٤) العَضْبُ: السَّيْفُ القاطع، والقَتَام: الغبار. القاموس المحيط: مادة (القَتَام).

(٥) باب خيبر: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن مشيخته، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، مرفوعاً إلى جابر الأنصاري: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دفع الراية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن دعا له، فجعل عليه يسر السَّير وأصحابه يقولون له أرفق، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض، ثم اجتمع عليه مائة سبعون رجلاً، فكان جدهم أن أعادوا الباب».

للاستزادة ينظر: السيرة النبوية: ٣ / ٣٤٩، والإرشاد: ١٧٥.

(٦) عمرو: هو عمرو بن ود بن أبي قيس العامري، قتله الإمام علي عليه السلام يوم الأحزاب في ذي القعدة سنة ٥هـ، وكان عمرو فارساً مشهوراً يعد بألف فارس.



وَعِدَاةُ الْأَحْزَابِ كَمْ قَدْ دَهَاهُمْ بِشَبَا ذِي فَقَارِهِ الصَّمَصَامِ^(١)
وَأَذَاقَ الرَّدَى بـ(صَفِين) جَهْرًا حِينَ لَاقَى صَفُوفَ أَهْلِ الشَّامِ^(٢)
حَيْثُ أَبْدَى لَهُ (ابْنُ حَرْبٍ) إِيَّاهُ قَاسِطًا مِنْ جِيوشِهِ فِي قِيَامِ^(٣)
وَلَكُمْ جَدَلَتْ ظُبَاءُ كُفَاةٍ مِنْ رَجَالِ (الرُّبَيْرِ) كَالْأَنْعَامِ^(٤)

عن ابن مسعود قال: «لما برز علي إلى عمرو قال النبي ﷺ: «برز الإيخان كله إلى الشريك كله»، ولما قتله أنزل الله تعالى ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ الأحزاب/ الآية ٢٥». للاستزادة ينظر: السيرة النبوية: ٣/ ٢٣٥، والمغازي: ٢/ ٤٩٦، وينايع المودة: ١/ ٩٢، و١/ ١٣٦. مرحب: اليهودي، فارس وقيل: راهب يهودي؛ صرعه الإمام علي عليه السلام يوم خيبر سنة ٧هـ. للاستزادة ينظر: تاريخ الطبري: ٢/ ١٠، ونهاية الأرب: ١٧/ ٢٣٥. ابن ود: كذا في جميع النسخ، ولعل الشاعر قصد غير ما هو متقدم في صدر البيت. في (ص): (فقا هم).

(١) الأحزاب: وتسمى غزوة الخندق، حدثت في شوال سنة ٥هـ، بعد أن نقض اليهود العهد مع النبي ﷺ وتحزبهم لحربه، وتحالفهم مع المشركين بقيادة أبي سفيان. للاستزادة ينظر: السيرة النبوية: ٣/ ٢٢٤، والمغازي: ٢/ ٤٤٠، وتاريخ الطبري: ٢/ ٥٦٤، والطبقات الكبرى: ٢/ ٦٥، والروض الأنف: ٣/ ٢٧٦.

(٢) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وبها كانت وقعة صفين بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان. سنة ٣٧هـ في غرة صفر، وكانت مدة المقام بها (١١٠) يومًا بـ(٩٠) وقعة، قتل فيها من أصحاب علي عليه السلام (٢٥) ألفًا وقتل من جند معاوية (٤٥) ألفًا.

للاستزادة ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٤١٤، وتاريخ الطبري: ٤/ ٥٦٣، وكشف الغمة: ١/ ٢٤٦. (٣) في (س): (من فنام). الإباء: أشد الامتناع. لسان العرب: مادة (أبى). ابن حرب: هو معاوية بن أبي سفيان؛ صخر بن حرب بن أمية، أمه هند بنت عتبة، أفرد عثمان بن عفان بالشام، فابتدع نظام الوراثة في الحكم، توفي سنة (٦٠هـ). تنظر ترجمته في: تاريخ الطبري: ٥/ ٣٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٨٥.

(٤) في (س): (فلكم). الزبير بن خويلد بن أسد بن العوام، يكنى أبا عبد الله، قتل بوادي السباع وهو ينصرف من وقعة الجمل عام ٣٦هـ. تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٠٠، وتاريخ الطبري: ١١/ ٥٥٥.

ولدى (النَّهْرَوَان) أَجْرَى نَجِيعَ الدَّمِّ كَالنَّهْرِ مِنْ نَحْوِ الطَّغَامِ^(١)
 يَالَهَا مِنْ وَقَائِعَ قَدْ أَعَادَتْ مِنْهَجَ الْحَقِّ وَاضِحَ الْأَعْلَامِ
 مَنْ عَلَيْهِ الْإِلَهُ أَثْنَى قَدِيمًا وَحَبَّاهُ نَهَايَةَ الْإِعْظَامِ^(٢)
 أَوْدَعَ الذِّكْرَ ذِكْرَهُ وَهُوَ فَضْلٌ لَيْسَ يَخْفَى عُلاَ عَلَى الْأَعْوَامِ^(٣)
 رُتَبَةٌ نَاصَتْ السَّمَاءَ سَنَاءً وَسَمَتْ عَنْ مَسَاجِلٍ وَمَسَامِي^(٤)
 مَنْ لَهُ الشَّمْسُ مَرَّتَيْنِ أُعِيدَتْ فَتَلَا فِي فَرُوضِهِ بِالْقِيَامِ^(٥)
 وَوَحْشُ الْفَلَاةِ قَدْ كَلَّمَتْهُ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ قَصْدِهَا وَالْمَرَامِ
 وَلَكُمْ قَدْ جَلَا صَدَى الشَّرِكِ عَنْ قَلْبٍ جَهُولٍ صُدَّ لِنَقْعِ الْأَوَامِ^(٦)
 (نَسَبٌ طَاهِرٌ وَمَجْدٌ أَثِيلٌ) وَنَوَالٌ يَحْكِي انْسِكَابَ الْغَمَامِ^(٧)

(١) في (ص): (النهروان). النهروان: هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدّها الأعلى متصل ببغداد وبها كانت (وقعة النهروان) بين الإمام علي عليه السلام والخوارج، سنة ٣٩ هـ. ينظر: معجم البلدان: ٨٤٧/٤، وسير أعلام النبلاء: ٦٦١/٢.

(٢) في (س): (أثنى الإله).

(٣) في (س): (الأقوام).

(٤) في (ص): (ساجل ومام). نَاصَتْ: سبقت. المعجم الوسيط: مادة (ناص). سَاجِلُ الرَّجُلِ: باراه، وأصله في الاستقاء، والمُسَاجِلَةُ: المُفَاخَرَةُ بِأَنْ يَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ فِي جَرِيٍّ أَوْ سَقِيٍّ. لسان العرب: مادة (سجل).

المُسَامِي: وهو المطاوُلُ والمُفَاخِرُ. المعجم الوسيط: مادة (السَّوِي).

(٥) في (ص): (فرضه). هنا إشارة إلى رَدِّ الشَّمْسِ لِعَلِيِّ عليه السلام مرتين أولاهما في زمن النَّبِيِّ ﷺ، وثانيهما في أرض بابل بعد رجوعه من وقعة النَّهْرَوَان. للاستزادة ينظر: الإرشاد ص ١٨٢.

(٦) النَّقْعُ الْغُبَارُ السَّاطِعُ. والجمع: نِقَاعٌ، وَنُقُوعٌ. المعجم الوسيط: مادة (النَّقْع).

الأَوَامُ، بِالضَّمِّ: الْعَطَشُ، وَقِيلَ: حَرُّهُ، وَقِيلَ: شِدَّةُ الْعَطَشِ. لسان العرب: مادة (أوم).

(٧) صدر البيت للشيخ البهائي (محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي ت ١٠٣١ هـ)، وعجزه: (وفخارٌ عالٍ وفضلٌ سام). ينظر: الغدير: ٢٧٨/١١.

- كَيْفَ يَحْكِي الْغَمَامُ نَائِلَ مَنْ لَوْ لَأُهُ مَا جَادَ وَبَلُّهُ بِأَنْسِجَامِ^(١)
 مَنْ لَهُ الْأَلُّ كَالنُّجُومِ عِلَاءٌ وَمَحَلًّا أَعْظَمَ بِهِمْ مِنْ فَخَامِ^(٢)
 هُمْ غِيُوْتُ النَّدَى إِذَا حَلَّ مَحَلُّ وَثِمَالِ الْعُفَاةِ وَالْأَيْتَامِ^(٣)
 وَلِيُوْتُ الْوَعَى إِذَا اشْتَجَرَ الْحَرُّ بٌ فَأَلَقْتُ أُمُوجَهَا بِالسَّهَامِ^(٤)
 بِأَسَامِيهِمْ نَجَتْ رَسْلُ الْ لَّهُ قَدِيمًا أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أَسَامِ
 وَبَعْلِيَاهُمْ اسْتَعَاذُوا مَتَى مَا جَ بِهِمْ بَحْرٌ حَادِثٌ ذِي اصْطِدَامِ^(٥)
 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ دَعْوَةَ قِن بَتْ حَلْفَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ^(٦)
 طَالَ سَقَمِي وَفِي يَدَيْكُمْ زَمَامُ الْ قَبْضِ وَالْبَسْطِ فَاكْشَفُوا آلَامِي^(٧)
 وَاسْمَحُوا وَاعْطَفُوا عَلَى عَبْدٍ رِقِ مُسْتَجِيرٍ بِوَدَّكُمْ مُسْتَضَامِ^(٨)
 يَتَرَجَّى الْخِلَاصَ مِمَّا يَلَاقِي هِ بِلَطْفٍ يَتَلَوُّهُ حَسَنُ اخْتِمَامِ
 وَاقْبَلُوا لِي نَظْمًا بِوصفِ حَلَاحِمْ سَارَ مَسْرَى الصَّبَا بِعَرَفِ الْخِزَامِ^(٩)

- (١) الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: المطر الشديد الصَّخْمُ الْقَطَرِ. لسان العرب: مادة (وبل).
 الانسجام: انْسَجَمَ الْمَاءُ وَالِدَمْعُ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ إِذَا انْسَجَمَ أَي انصب. لسان العرب: مادة (سجم).
 (٢) في (س): (علا بدلا من علاء).
 (٣) الْمَحَلُّ: الجذبُ وهو انقطاعُ المطرِ وَيُسُّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَلَاءِ. لسان العرب: مادة (محل).
 ثِمَالُ الْقَوْمِ: أَي عِمَادُهُمْ وَغِيَاثٌ لَهُمْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ. لسان العرب: مادة (ثمل).
 (٤) في (ص) و(ع): (استجر).
 (٥) في (س): (استعدوا).
 (٦) الْقِنُّ: الْعَبْدُ الَّذِي كَانَ أَبُوهُ مَمْلُوكًا لِمَوْلَاهِ. المعجم الوسيط: مادة (القن).
 (٧) الزَّمَامُ: الْمُقَوَّدُ، وَأُلْقِيَ فِي يَدِهِ زَمَامٌ أَمْرُهُ: قَوَّضَهُ إِلَيْهِ. المعجم الوسيط: مادة (الزَّمَامُ).
 (٨) الرُّقُّ: الْعِبُودِيَّةُ. المعجم الوسيط: مادة (الرُّقُّ).
 (٩) في (ص): (إلى).
 الْخِزَامَى: نَبْتُ، أَوْ خَيْرِيُّ الْبَرِّ، زَهْرُهُ أَطْيَبُ الْأَزْهَارِ نَفْحَةً، وَالتَّبْخِيرُ بِهِ يُذْهِبُ كُلَّ رَائِحَةٍ مُتَبَيِّنَةٍ.
 القاموس المحيط: مادة (الخزَامَى).

كُلُّ بَيْتٍ زَهَابَهُ الطَّرْفُ حُسْنًا يَجْعَلُ الزَّهَرَ لَاحَ فِي الْأَكْبَامِ^(١)
 كَلِمٌ لَوْ بِهَا دَعَوَتُ السَّوَارِي لَتَهَاوَتْ طَوْعًا بِغَيْرِ احْتِشَامِ
 قَدْ شَأَتْ سَائِرَ الْقَرِيضِ فَحَلَّتْ بِمَحَلِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ^(٢)
 وَعَلَيْكُمْ أَزْكَى صَلَاةٍ مِنْ اللَّهِ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ وَسَلَامِ

(١٠)

وقال في مديحه عليه السلام، سنة ١١٥٠ هـ:

(المتقارب)

تَنَاهَى الْغَرَامُ وَلَجَ الْكَمَدِ فَكَيْفَ السَّلْوُ؟ وَأَيْنَ الْجَلَدُ؟^(٣)
 ثَكَلَتِ الْقَوَافِي مَا إِنْ كَسِبْتُ بَهَنَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْحَسَدُ
 إِذَا قُلْتُ قَافِيَةً بَادَرْتُ تُبَدِّدُ مِنْ عَقْدِهَا مَا انْتَضَدُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَسَى لَا يَزَالُ يُوَزِّقُ طَرْفِي وَحِطًّا رَقْدُ^(٤)
 وَدَهْرًا مَتَى سَرَّنِي هَازِلًا سَعَى فِي الْإِسَاءَةِ عَمْدًا فَجَدُ
 أَبَا الْحَسَنِ الطُّهْرَ لَيْثَ الْوَعَى وَبِأَسِ الْإِلَهِ الَّذِي لَا يُرَدُ
 دُعَاءَ مُحِبٍّ بِكُمْ عَائِدُ تَتَبَّعَ هَدْيَكُمْ وَاعْتَقَدُ^(٥)
 أَعَانَ الزَّمَانَ عَلَيَّ الْعَدُو فَبَالِغَ فِي جَفَوْتِي وَاجْتَهَدُ
 وَأَحْدَقَ بِي أَعْيُنَ النَّائِبَاتِ وَأَرْدَى الْعَتَادَ وَأَفْنَى الْعَدَدُ

(١) في (ص): (الأكام). الأكمام: الكم: وعاء الطَّلْع، وغطاء النُّور. القاموس المحيط: مادة (الكم).

(٢) في (ع): (فخلت).

(٣) الكمَدُ: تَغَيَّرَ اللَّوْنُ، وَذَهَابُ صَفَائِهِ، وَالْحُزْنُ الشَّدِيدُ، وَمَرَضُ الْقَلْبِ مِنْهُ. القاموس المحيط: مادة (كُمْدَة).

(٤) في (ص) و (ع): (وقد).

(٥) في (ص): (عائد). في (ص) و (ع): (هداكم).

فيا ملجأ الخائفين الأمان ويا ناصر المؤمنين المدد^(١)
 قصدتك لما جفاني الصديق وعاف الشقيق وقل العدد^(٢)
 أجرنني أجرنني من كيده فقد ضقت ذرعاً وضاق البلد
 وقد ساءني عيشه في الشقاق وأقلقني نفثه في العقد^(٣)
 وألقى إلي بحبل النفاق فضير في جيده من مسد^(٤)
 فأنت المرجى لكشف الكروب وأنت المؤمل والمعمد^(٥)
 وأنت الإمام الذي لا يضام نزيل بمغناه طول الأبد
 وحاشا لجارك أن يستذل وحاشا لمولاك أن يضطهد
 وإن امرءاً كنت أنت الولي له لا يخاف فوات القود^(٦)
 عليك سلام إله السلام وعترك الغر أهل الرشد
 مدى الدهر ما أب ذو حاجة وقد نال من فضلكم ما قصد^(٧)

(١١)

قال في مديح أمير المؤمنين (عليه السلام):

(المتقارب)

ألم وقد هجع الساهر ورفقه عن رحله السائر^(٨)

(١) في (ع): (ملجى).

(٢) في (س): (عان).

(٣) في (ص): (وألقني).

(٤) في (س): (قصير).

(٥) في (س): (الخطوب).

(٦) القود: القصا. المعجم الوسيط: مادة (القود).

(٧) في (س) و(ع): (الإله).

(٨) في (ن) و(غ):

خيَالٌ لِعَلَوَى أَتَى زَائِرًا وَقِيَّتَ الرَّدَى أَيُّهَا الزَّائِرُ^(١)
 طَرَقَتْ فَرَوْحَتْ رُوحَ المَشُوقِ وَقَرَّبَكَ القَلْبُ والنَّازِرُ^(٢)
 أَنَا شَدُّكَ اللِّهَ كَيْفَ اهْتَدَيْتَ إِلَى مُضْجَعِي والدُّجَى عَاكِرُ؟^(٣)
 وَكَيْفَ عَثَرْتَ بِجَفْنِي وَقَدْ غَدَا وَهُوَ طَوَّلَ الدُّجَى سَاهِرُ؟^(٤)
 سَقَى رُبْعَ عُلُوَى وَذَاكَ الخِيَالِ وَلَيْلُ الوَصَالِ حَيَا هَامِرُ^(٥)
 مُلِثٌ يَحَاكِي نَوَالَ الأَمِيرِ وَمَنْ رُوضِ أَفْضَالِهِ زَاهِرُ^(٦)
 عَلِيٌّ أَبُو الحَسَنِ المَرْتَضَى عَلِيُّ الدُّرِّ والطَّيِّبِ الطَّاهِرُ
 إِمَامٌ هَدَى فَضْلُهُ كَامِلٌ وَبَحْرٌ نَدَى بِذُلُّهُ وَافِرُ
 وَصِيُّ النَّبِيِّ بِنَصِّ الإِلَهِ عَلَيْهِ وَبِرَهَائِنُهُ البَاهِرُ^(٧)
 فَتَى رَاجِحُ الحَلَمِ لَا وَجْهَهُ قَطُوبٌ وَلَا صَدْرُهُ وَاغِرُ^(٨)
 لَهُ الحَسَبُ العِدُّ والسُّودُّ المَفْخَمُ والنَّسَبُ الظَّاهِرُ^(٩)

أَلَمْ وَقَدْ هَجَعَ السَّامِرُ وَأَعْطَلَ عَنْ سِيرِهِ السَّائِرُ

أَلَمْ بالقوم، وعليهم: أتاها فنزل بهم وزارهم زيارةً غيرَ طويلة. المعجم الوسيط: مادة (ألم).

(١) في (ع): (العلوى).

(٢) في (ص): (الشوق). في (غ): (ليل العفا بدلا من روح المشوق).

وفي (ن): (طرت فحليت ليل العفا).

(٣) اعتَكَرَ الليلُ: اشتدَّ سَوَادُهُ والتَّبَسَّ. القاموس المحيط: مادة (عكر).

في (ن) و(غ): (أنشدتك). في (ن) و(غ): (والدجى ساتر).

(٤) في (ع): (يخفى). وفي (ن): (المدى).

(٥) في (غ): (شبهها).

(٦) في (ن): (الطافه).

(٧) للوقوف على نص الولاية يُنظر: الكافي: ١/ ١٧٦، وكشف الغمّة: ١/ ٢٩٢.

(٨) البيت زيادة من (ن) و(غ).

قطوب: عابس. واغر الصدر: متوقّد من الغيظ. لسان العرب: مادة (قطب).

(٩) في (ن) و(غ): (له الشرف الضخم).

مَدَى الدَّهْرِ مَا إِن طَوَى فَدَفْدًا لَتَقْبِيلٍ أَعْتَابِكُمْ زَائِرٌ^{(١)(٢)}

(١٢)

قال صاحبُ الديوان: لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى قَصِيدَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأُمَوِيِّ^(٣) الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا الْخَلِيفَةُ الْمُقْتَدِي بِإِمْرَتِهِ الْعَبَّاسِيِّ، يَعْزُضُ فِيهَا فِي وَزِيرِهِ وَالسَّاعِينَ بِهِ وَيَسْتَعِظُهُ؛ رَأَيْتَهَا وَافَقْتُ غَرَضًا لِي، فَصَدَّرْتُهَا وَعَجَّزْتُهَا، قَاصِدًا بِمَدِيحِهَا حَضْرَةَ إِمَامِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ:

(الطويل)

(أَصَاحَ إِلَى الْوَاشِي فَلَبَّاهُ إِذْ دَعَا) فَقَالَ وَلَمْ يَرْقُبْ ذِمَامًا وَلَا رَعَى^(٤)

وَمَا زَالَ حَتَّى مَالَ عَنِّي بِقَلْبِهِ (وَقَدْ كَانَ لَا يَرُوي النَّهَائِمَ مَسْمَعًا)^(٥)

(وَبَاتَ يُنَاجِي ظَنَّهُ فِيَّ بَعْدَمَا)

تَيَقَّنَ صَوْتِي لِلْعَهْدِ تَوَرَّعًا^(٦) وَمَا ذَقَّ قُرْبِي بِالْقَطِيعَةِ بَعْدَ أَنْ

(١) في (ن) و(غ): (ما قد طوى سببها).

الْفَدْفَدُ: الْفَلَاةُ، وَالْمَكَانُ الصُّلْبُ الْغَلِيظُ، وَالْمَرْتَفَعُ، وَالْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: مادة (فديد).

(٢) الغدير: ٣٩٢/١١.

(٣) أَبُو الْحَسَنِ الْأُمَوِيُّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَبْيُورْدِيِّ، قَرِيبِيُّ أُمَوِيٍّ، شَاعِرٌ كَبِيرٌ وَعَالِمٌ مَتَبَحِّرٌ بِالْأَدَبِ، وَمُؤَرِّخٌ وَنَسَابَةٌ، وَلَدَ فِي أَبِيبُورْدٍ مِنْ أَعْمَالِ خِرَاسَانَ، وَمَاتَ مَسْمُومًا فِي أَصْبَهَانَ سَنَةَ (٥٠٧هـ).

تَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٧١/٤، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: ٩٩/٢، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ١٨/٤، وَنَشَوَةُ السَّلَافَةِ: ٩٦/١، وَالْأَعْلَامُ: ٢٠٩/٦. الْقَصِيدَةُ فِي: (دِيَوَانُ الْأَبْيُورْدِيِّ، ص ١٩٤-١٩٧).

(٤) أَصَاحَ لَهُ، وَإِلَيْهِ: اسْتَمَعَ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، مَادَّةُ (أَصَاحَ).

(٥) فِي (ص) وَ(ع): (التَّهَامِيمُ).

(٦) فِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ: (وَبَاتَ يَرَاعِي).

(أَبَاحَ الْهُوَى مَنِّي حِمَى الْقَلْبِ أَجْمَعًا)^(١) (وَأَبْدَى الرِّضَا وَالْعَتَبَ فِي أُخْرِيَاتِهِ)

خِدَاعًا لِقَلْبِي فِي الْهُوَى وَتَصَنَّنَا

وَوَاجَهَنِي بِالْبِشْرِ وَالْقَلْبِ عَابِسٌ (وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْغَدْرِ أَنَّ يُجْمَعَا مَعًا)^(٢)

(سَعَى بِي إِلَيْهِ لَا هَدَى اللَّهُ سَعْيَهُ) وَلَا ذَاقَ صَفْوَ الْمَاءِ إِلَّا تَجَرَّعًا

وَقَدْ كَانَ يَبْغِي أَنْ أُذَلَّ لِعَزِّهِ

(وَلَوْ نَالَ عِنْدِي مَا ابْتَغَاهُ لَمَّا سَعَى) (وَحَاوَلَ مَنِّي غِرَّةَ حَالٍ دُونَهَا)

جَبَابٌ مِنَ الْآيِ الْكَرِيمَةِ وَالِدَعَا وَلَمْ يَتَحَقَّقْ أَنَّ لِي دُونَ كَيْدِهِ

(مَكَائِدَ تَأْبَى أَنْ أُغَرَّ وَأُخْدَعَا)

(فَأَجْرَزْتُهُ حَبْلَ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي) تَبَوَّأْتُ مِنْ صُنْعِ الْمُهَيْمَنِ مَفْرَعًا^(٣)

فَأَلْهَمْتُ رُشْدِي فِي غَشُومٍ مُعَانِدٍ (سَلَكْتُ بِهِ نَهْجًا إِلَى الْغَيِّ مَهْيَعًا)^(٤)

(وَلَمَّا رَأَى أَنَّنِي تَبَيَّنْتُ غَدْرُهُ)

وَمَكْنُونٍ مَا أَبْدَاهُ بَغْيًا وَشَيْعًا وَنَكَبْتُ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى وَاتَّبَعْتُهُ

(وَأَدْرَكْتُ حَزَمَ الرَّأْيِ فِيهِ مُضِيْعًا) (أَزَارَ يَدَيْهِ نَاجِدِيهِ تَنْدُمًا)

يَبِيتُ لَهُ نَزْرُ الرُّقَادِ مَوْزَعًا^(٥)

يَوْدُ عَلَى غَلِي التَّمَنِّي لَوْ أَنَّهُ (يُبَوِّئُهُ فِي سَاحَةِ الْمَوْتِ مَصْرَعًا)^(٦)

(١) مَا ذَقَ فَلَانًا فِي الْوَدِّ: لَمْ يُخْلِصْ لَهُ الْوَدَّ. المعجم الوسيط: مادة (وَدَقَ).

(٢) فِي (ص) وَ (ع): (تَبَيَّنَات).

(٣) فِي (ص): (تَبَيَّن).

(٤) الْمَهْيَعُ مِنَ الطَّرْقِ: الْبَيِّنُ. والجمع: مَهَايِعُ. المعجم الوسيط: مادة (الْمَهْيَعُ).

(٥) فِي (ص): (إِذَا أُرِيدَ بِهِ نَاجِدِيهِ تَنْدَم). فِي (س): (نَاجِدِيهِ تَنْدَم).

(٦) فِي (ص): (غَرِ التَّنْهِي). فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ (بَاحَةِ الْمَوْت).

(أَلَا بِأَبِي أُسْدٍ الْحِمَى وَظَبَاؤُهُ) فقد قَسَمْتُ قَلْبِي عَرِيْنًا وَمَرْتَعَاً^(١)
 وَيَا حَبَّذا دَارٌ بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
 (وَمَنْعَطِ الْوَادِي مَصِيْفًا وَمَرَبَعَا)^(٢) (أَجْرُبُهُ ذَيْلَ الشَّبَابِ وَأَرْتَدِي)
 عَفَافِيَّ مُحْرُوسَ الْجَنَابِ مُمْنَعَاً لِيَالِي أَلْقَى الْغَانِيَاتِ أَزْوَرَهَا
 (بِأَسْحَمَ فَتَّانِ الذُّوَائِبِ أَفْرَعَا)^(٣)
 (مَعِيَ كُلُّ فَضْفَاضِ الرَّدَاءِ سَمِيدُعٌ) وَمَا كُنْتُ أَنْ أَخْتَارَ إِلَّا سَمِيدَعَاً^(٤)
 أَنْأَدُمُ يَوْمَ الْأُنْسِ مِنْهُ فَتَى كَمَا (أَصَاحِبُ مِنْهُ فِي الْوَقَائِعِ أَرْوَعَا)
 (عَذَّتُهُ رَبُّي نَجْدٍ فَشَبَّ كَأَنَّهُ)
 قَضَيْتُ زَهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ وَأَيْنَعَاً^(٥) يُرِيكَ ابْتِسَامًا دُونَ بَأْسِ تَخَالُهُ
 (شَبَابٌ مَشْرِفِي يَقْطُرُ السُّمَّ مُنْقَعَاً) (وَلَكَمَّا رَأَيْتُ فِي تَمِيمٍ عَلَى شَفَا)
 مِنْ أَلْهَمٍ مَسْلُوبِ الْفَوَادِ مَرْوَعَاً^(٦)
 أَكْفَحُ صَرْفَ الدَّهْرِ طَوْرًا وَتَارَةً (أَلَا قِيَّ بِجَفْنِي الْقَدَى مُتَقَشَّعَاً)^(٧)

(١) في (س): (الأسد).

(٢) في الديوان: (معرج الوادي). اللوى: ما التوى من الرمل، وقيل: وادٍ من أودية بني سليم. معجم البلدان: ٢٣/٥.

(٣) في الديوان: (فيتان). وفي (ص) و(ع): (فتيان). أسحَم: أسود. لسان العرب: مادة (سَحَم).
 الذُّوَائِبُ: جمع الذُّوَابَةِ: مَنِيْتُ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ. لسان العرب: مادة (ذَأَب).

(٤) السَّمِيدُعُ: الكريم السَّيِّدُ، الجميل الجسيم المَوْطَأُ الْأَكْنَفُ، وقيل: هو الشُّجَاعُ. لسان العرب: مادة (سَمِدَع).

(٥) في (ص) و(ع): (فشبت).

(٦) في (ص): (اللهم).

(٧) في (ص) و(س): (ألا في). في الديوان (متخشعا).

(قَضَى عَجْبًا مَتِي وَمِنْهُمْ وَبَيْنَنَا) مِنْ الْوَدِّ أَرْحَامٌ سَمْتُ أَنْ تَقْطَعَا
 وَلِي عِنْدَ سَعْيِ الْكَاشِحِينَ إِلَيْهِمْ
 (شَوَافِعُ لَا يَرْضَى لَهَا الْمَجْدُ مَدْفَعًا)^(١) (وَهُنَّ الْقَوَافِي تَذَرُغُ الْأَرْضَ شَرْدًا)
 وَتَسْتَبِقُ الشُّهْبَ السَّوَارِي طُلَعًا^(٢) ضَمِنَ مَطَارَ الذِّكْرِ مَنِّي فِي الْمَلَا
 (بِشَعْرِ إِذَا مَا أَبْطَأَ الرِّيحُ أَسْرَعَا)
 (وَلَمْ اسْتَفِدْ مِنْ نَظْمِهَا غَيْرَ حَاسِدٍ) غَدَا طَاوِيًا مَنِّي عَلَى الْحَقْدِ أَضْلَعَا
 وَرَامَ بِسَهْمِ الْبَغْيِ عَنْ كَفِّ مَارِقٍ (إِذَا مَا رَمَى لَمْ يُبْقِ فِي الْقَوْسِ مِنْزَعًا)
 (وَمَا أَنَا مَمَّنْ يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرَهُ)
 فَيُبْدِي لِأَبْنَاءِ الزَّمَانِ التَّخَضُّعَا وَلَا أَنَا مَمَّنْ يَشْتَكِي الضَّرَّ جَازَعَا
 (وَإِنْ عَضَّه رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَوْجَعَا) (إِذَا مَا غَسَلْتُ الْعَارَ عَنِّي لَمْ أَبْلُ)
 بِخَرِقٍ كَسَاهُ اللَّوْثُ ثَوْبًا مَرْقَعَا
 وَبَاكَرْتُ فِي نَيْلِ الْمَعَالِي وَلَمْ أَجِبْ (نِدَاءَ زَعِيمِ الْحَيِّ بِشَرِّ أَوْ نَعَى)^(٣)
 (يَعِزُّ عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ غَالِبٍ) مَعَاطِي مِنْهُمْ أَوْشَكْتُ أَنْ تَجْدَعَا^(٤)
 يَعِزُّ عَلَى الْكَرَارِ حَيْدَرَةُ الْوَعَى
 (خَدُودُ غَطَارِيفَ تَوْسِدْنَ أَذْرَعَا) (تَنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْنَهُ)
 مَتَالِفُ شَطَّتْ عَنْ ذَرَاهُ بِمَنْ دَعَا فَبَاتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ لَمَّا جَنَتْ
 (أَعَادِي زَجَّوْنَ الْعَقَارِبَ لُسَعَا)^(٥)

(١) الكاشح: مُضْمِرُ الْعَدَاوَةِ. القاموس المحيط: مادة (كَشَحَ).

(٢) في (ص): (شرًّا). في الديوان: (قواف).

(٣) في (ص): (من نيل). في (ص): (ضراء بدلا من نداء).

(٤) معاطي: الكثير العطاء. المعجم الوسيط: مادة (المعطاء).

تجدعا: الجدع: القَطْعُ. لسان العرب، مادة (جدع).

(٥) السليم: اللديع، أو الجريح الذي أَشْفَى عَلَى الْهَلَكَةِ. القاموس المحيط: مادة (السلم).

(أيا خيرَ من لاذَ القريضُ بسَيِّبه) فأدركَ أهْلوهُ الأمانِي جُمعاً^(١)
وأشرفَ من زُمْتُ إليه ركائبُ (فأعنقَ مدحُ في ذَرَاهُ وأَوْضَعَا)^(٢)
تُناطُ بِكَ الأَمالُ والخطبُ فاغِرُ)
ويؤمِّن ما يخشى إذا الدَّهرُ أَفْرَعَا^(٣) وتُستدفعُ البَلوى وتُستفلحُ المُنَى
وتُستمطرُ الجدوى إذا الغيثُ أَقْلَعَا^(٤) (وتُعْضي لكِ الأبصارُ رُعباً وتَشْنِي)
بصائرها أنساً بِذكرِكَ خُشَعَا
وكم بالوغي رُغَتِ العِدا فتطأطأُ (إليكِ الهوادي طائعاتٍ وخُضَعَا)
(وأنتَ الإمامُ المستضاءُ بنوره) ونيرَ فضلٍ راقٍ مرأى ومطلَعَا
تضيءُ بِهِ الأقطارُ شرقاً ومغرباً
(إذا الليلُ لم يَلْفِظْ سَنا الصُّبحِ أذْرَعَا) (أعْنِي على دَهرٍ تكادُ خطوبُهُ)
تغادرُ ربعَ الصَّبْرِ بالقهرِ بَلَقَعَا فقدَ أَن إن لم يرتدعُ بساطكُ أَن
(يُبْلَغَ مَنْ يَضُرِّي بنا ما تَوَقَّعَا)^(٥)
(وقد هَدَّ ركنًا للعدوِّ ولم يَكُنْ) لِيَنهَدَّ ركنٌ في ذُراكِ تَرْقَعَا^(٦)
وحاولَ إذْلالِي بما أَن عهدتُهُ (يحاولُ فينا قبلَ ذَلِكَ مَطْمَعَا)
(أفبي العزَّ أَن يسترقعَ العزَّ وهِيَهُ)
فيسحبَ ثوباً في الأَنامِ مَرَقَعَا^(٧) وأغْدو منه خائفًا مترقبًا

(١) في (ص) و(ع): (أهلوه).

(٢) في (ص): (رفت). زمت: سارت. في (ص) و(س): (مدح).

(٣) في الديوان: (إذا المزن).

(٤) في (ص): (لم تستمطر).

(٥) في (ص): (نبلغ). في الديوان: (تبلغ).

(٦) في الديوان: (فقد هد ركني).

(٧) في الديوان: (أفي الحق). العجز ساقط في (ص)، وفي (ع): مكرر للعجز الذي بعده.

(ويسحب ذيل الكبرياء ترفعاً) ^(١) (ويرتفع في عرضي ويُقبل قوله)
 وعرضي غصنٌ من عُلاك تفرعاً ^(٢)
 ويُطمعهُ في فرطِ ظلمي غروره (ولو ردَّ عنه لم يجد في مرتعاً) ^(٣)
 (ومنكم عهدنا الورْدُ زُرْقاً جُمائهُ) صفاً مشرباً للمعتفين ومشرعاً ^(٤)
 وكم قد نزلنا من رعايتكم حمى
 (رحباً نديّ العيشِ والرَّوضِ مُمرعاً) ^(٥) (فعطفاً علينا إنَّ فينا لما جدّاً)
 إليك من الخطبِ الملمّ تفرعاً ^(٦) كثيرُ التغاضي عن عِداه وإنَّما
 (يراقبُ أعقابَ الأحاديثِ مَصنَعاً)

(١٣)

وقال يرثي السبط الشهيد أبا عبد الله الحسين (عليه السلام):

(الطويل)

ألا هذه (حزوى) وتلك خيائُها بعيدٌ على قُربِ المزارِ مرأئُها ^(٧)

(١) عجز البيت مما ليس في الديوان. في (س): (فيسحب).

(٢) عَرَضُ الدنيا: ما كان من مالٍ وغيره؛ قَلٌّ أو كَثْرٌ، والعَرَضُ: ما نَبِلَ من الدنيا. لسان العرب: مادة (عرَض).

(٣) في (ص): (فيه مرتعاً).

(٤) ماءٌ أزرق: شديدُ الصفاء. المعجم الوسيط: مادة (الازرق).

الجِئَامُ جمعُ الجُمَّة: مُعْظَمُ الماء. المعجم الوسيط: مادة (الجُمَّة).

(٥) في (ص): (رحيب)، في الديوان: (رحيب مندى العيس).

(٦) في (ص): (الماجد)، في (ص): (تفرعاً)، في (ع): (المسلم تفرعاً).

(٧) حَزْوَى: بضم أوله وتسكين ثانيه، موضع بنجد في ديار تميم، وقيل: جبل من جبال الدهناء. معجم

البلدان: ٢/ ٢٥٥، وحزوى اسم عَجْمة من عَجَم الدهناء وهي رَمْلة لها جُفْهُور عظيم تَعْلُو تلك

الجُفَاهِير. مختار الصحاح: مادة (حزا)

ثوْتُ بأَعَالِي (الرقمتين) فنازُها تشبُّ وفي قلبِ المحبِّ ضرائُها^(١)
إلى الله كم في كُلِّ يومٍ يُرِيعُنِي على غيرِ قصدٍ ظعنُها ومقائمُها^(٢)
كَأَنَّ فؤادي دارُها وجوانحي مواقِدُ نيرانٍ ودمعي غائمُها
تجلتُ لنافي موقِفِ البينِ وانثنتُ وقد قَوَّضْتُ عن سفحِ (خزوى) خيامُها
فما نالَ مِنَّا لحظُها وقوامُها كما نالَ منها نائِها وانصرائمُها^(٣)
أَلَمِئَاءَ مهلاً بعضَ ذا الهجرِ والقَلَى فقد كادَ أَنْ يَغْتَالَ نفسي هائمُها^(٤)
جهلتِ الهوى أَم ذاكَ منكِ سَجِيَّةٌ وأعظُمُ آفاتِ السَّجَايا احتكامُها^(٥)
خَلِيلِي هلْ شاقَتُكُما من ديارِها طلولُ عفتِ أعلامُها وأكمامُها^(٦)
أَلَا تُسعدانِ اليومَ صبًّا متيمًّا على نُوبٍ للدهرِ جدًّا اصطدامُها^(٧)
وهلْ تنظرانِ اليومَ أيُّ مصيبةٍ أَلَمْتُ بأبناءِ النَّبِيِّ عظامُها^(٨)
لهم كُلَّ يومٍ سيِّدٌ ذو حفيظةٍ كريمٌ تسقيه المَنُونُ لئامُها
فيا عينُ جودي نَمَّ يا عينُ فاسكي دموعًا تباري الغادياتِ سجامُها
أَ بعدَ النَّبِيِّ المصطفى وابنِ عمِّه وعترتهِ في الرِّوضِ يزهو خزائمُها؟

(١) الرقمتان: وهو مجتمع الماء في الوادي، وهو اسم لمواضع عديدة منها روضتان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد، وقيل: قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة. معجم البلدان: ٥٨ / ٣. في (س): (بأعالي.. فناوها.. فشب).

(٢) في (ص): (طعنها).

(٣) انْصَرَمَ: انْقَطَعَ. المعجم الوسيط: مادة (انصرم).

(٤) اللَّمِئَاءُ مِنَ الشَّفَاءِ اللَّطِيفَةُ الْقَلِيلَةُ الدَّمِ، وكذلك اللَّئَةُ اللَّمِئَاءُ الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ. لسان العرب: مادة (لما).

(٥) في (س): (منه).

(٦) في (ص): (عن)، الإكَامُ: جمع أَكَمَةٍ وهي الرابطة. لسان العرب مادة (أكم).

(٧) في (ص): (اصطلامها).

(٨) في (ص) و (ع): (ألا تنظران).

وواعجباً للأرضِ قرَّتْ بأهلها	وقد ضيمَ فيها خيرُها وإمامها ^(١)
سليلاً أمير المؤمنين إذا اغتدى	يُسَلُّ عليه للحقودِ حسامها
قتيلٌ بسيفِ البغي يخضبُ شبيهه	دمُ النحرِ قد أدمتْ حشاهُ سهامها
ذبيحٌ يروي الأرضَ فضلُ دمائه	به قد غدا يحكي العقيقَ رغامها ^(٢)
صريعٌ له تبكي ملائكةُ السما	و(مكة) يبكي حلَّها وحرامها ^(٣)
شهيدٌ بأرضِ (الطفِّ) يبكيه (أحمد)	و(طيبة) يبكي ركنها ومقامها ^(٤)
وتبكيه عينُ الشمسِ بالدمِ قانيًا	إذا حطَّ عنها للدموعِ لثامها ^(٥)
وتبكي عليه الوحشُ في كلِّ قفرة	وتندبُه آرائها وخامها ^(٦)
سليبٌ عليه الجنُّ ناحتْ وأعولتْ	بمرثيةٍ يُشجّي القلوبَ نظامها ^(٧)
فما أنسى لا أنسى عظيمَ مصابه	وقد قصدته بالنِّفاقِ طغامها

(١) في (ص): صدر البيت: (وذا عجباً قرت للأرض بأهلها).

(٢) العقيقُ الوادي الذي شقَّه السيلُ قديماً فأنهره، وهو: حجرٌ كريم أحمر. المعجم الوسيط: مادة (العقيق). الرغامُ: التراب.

المعجم الوسيط: مادة (الرغام). في (ع): (السماء).

(٣) مكة: بيت الله الحرام، سميت مكة لإنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم، أو قيل لازدحام الناس بها. ومن أسماؤها (بكة، رحم، أم القرى، معاد، الحاطمة، الرأس، البلد الأمين، العرش المقدسة، الحرم). معجم البلدان: ١٨١ / ٥.

(٤) الطفِّ: هو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، من أطف على الشيء بمعنى أطل، وهي أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية. معجم البلدان: ٣٥ / ٤.

طيبة: المدينة المنورة، وهي اسم من أسماء زمزم. معجم البلدان: ٥٤ / ٤.

(٥) في (س): (منها للدموع).

(٦) الآرام: الظباء الخالصة البيضاء. لسان العرب: مادة (رأَم).

(٧) الطغام: أوغادُ الناس وأرذلهم. لسان العرب: مادة (طغم).

جنودُ ابنِ سعدِ النَّحسِ وابنِ زيادِهِم نحتَه فأودى بالقلوبِ هيامُها^(١)
وقد منعوه الماءَ ظلمًا ونالَهُ هنالك من وقد الحروبِ اضطرامُها
فواجهَهُم بالنُّصحِ بدءَ قتالِهِم فلم يُثنِهِم عن نهجِ غيٍّ ملامُها
يقولُ لهم: يا قومُ ما لِقَرابَتِي وسبقي لا يُرعى لديكم ذمُّها؟
هجرْتُم كتابَ الله فينا وخنْتُم موثيقَ أهليهِ ونحنُ قوائِمُها
ورمْتُم قتالي ظالمينَ وهذه فرائضُ دينِ الله ملغى قيامُها
لعمري لقد بُؤِثْتُم بأعظمِ فتنةٍ سيوردُكم نارَ الجحيمِ أنثامُها
ورحْتُم بعارٍ ليس يُبلى جديدهُ وخطةِ خسفٍ ليس ينفذُ ذامُها^(٢)
تلقَتْكم الدنيا بِعاجِلِ زهرةٍ فراقٍ لديكم بالغرورِ حطامُها^(٣)
فما عذرُكم يومَ القيامِ بموقفٍ يُبرِّحُ فيه بالأنامِ أوامُها
خصيْمُكم فيه الإلهُ وجدُّنا ونارُ جحيمٍ ليس يخبو ضرائِمُها^(٤)

(١) ابن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص، أمه مارية بنت قيس بن معد يكرب، استعمله عبيد الله بن زياد على الري وهمدان، فلما قدم الحسين عليه السلام سيره إليه مع أربعة آلاف من جنده حتى قتل الحسين عليه السلام، فلما غلب المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة قتل عمر بن سعد وابنه حفصاً سنة ٦٥ هـ. تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ١٦٨/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٠٧/٥، وميزان الاعتدال: ١٩٨/٣.

ابن زياد: هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، ويقال ابن مرجانة وابن أمة وابن سمية، كان والده زياد والياً من ولاية الإمام علي عليه السلام على بعض أعمال فارس، كان عبيد الله جميل الصورة قبيح السيرة، ولي البصرة سنة ٥٥ هـ، وولي خراسان، جرت له خطوب وأبغضه المسلمون لما فعل بالحسين عليه السلام، قُتل يوم عاشوراء سنة ٦٧ هـ بالخازر على يد إبراهيم ابن الأشتر زمن المختار الثقفي. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٥٥/٥، والطبقات الكبرى: ١٧٧/٦.

(٢) في (ص): (زامها).

الذَّامُ: العَيْبُ. المعجم الوسيط: مادة (الذَّام).

(٣) في (ص): (خطامها).

(٤) في (ع): (يخبو صرامها).

فلم يُجدِ فيهم نصْحُهُ ومقالُهُ ومآل إلى نصحِ الكفاحِ اعتزائُها^(١)
فجاهدهم بالآلِ والصَّحبِ جاهداً فأفنائهم سُمرُ القنا واحتطائُها
ولمَّا رأى السَّبْطُ المؤمِّلُ أهْلَهُ وأصحابه صرعى وقد حُزَّ هائمها
تدرَّعَ للهيْجاءِ بقتحُمِ العِدا بنفسٍ علا في الحادثاتِ مقامُها
فجاهدهم حتَّى أبادَ من العِدا جموعاً على الشَّحناءِ كان التَّائِها
إلى أنْ هوى للآرضِ من فوقِ مُهرِه فدَنَّهُ البرايا غرَّها وفخائمُها^(٢)
فيا لك من شَهْمٍ أُصيبَ بفقدِه عمادُ المعالي والنَّدَى وشائمُها^(٣)
فجاءَ إليه (الشَّمرُ) واحتزَّ رأسُه وساقَ نساءِ السَّبْطِ وهو إمامُها^(٤)
ومولاي (زينُ العابدين) مكبَّلُ أحاطتْ به للنائباتِ عظامُها
و(بنتُ عليٍّ) تندبُ السَّبْطِ لوعةً يُصدِّعُ قلبَ الرَّاسياتِ كلامُها^(٥)
أخي يا أخي لولا مصائبُك لم أبْحِ بأسرارِ حزنٍ فيك عزَّ اكتنائُها
أخي يا أخي عُدنا أسارى أُمية بنا فوقَ مَتَنِ العيسِ يُقصدُ شائمُها
أخي ما لهذا القومِ لم أرَ عندهم ذراري رسولِ الله يُرعى احترامُها

(١) في (ص) و(ع): (إلى نصب).

(٢) في (ص): (عزها). الفَخَّامُ: رجل فَخْم أي عظيمُ القَدْرِ. لسان العرب: مادة (فخم).

(٣) في (ص) و(ع): (والندى سئامها). الأَشْمُ: السَّيِّدُ ذو الأنْفَةِ، والمَنْكِبُ المُرْتَفِعُ المُشَاشَةِ. القاموس المحيط: مادة (الشَّم).

(٤) الشَّمر: هو شمر بن ذي الجوشن (شرحبيل) بن قرط الضبابي الكلابي، قتل في الكوفة سنة ٦٦ هـ. ينظر: الكامل: ٩٢/٤، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٢/٢٨٠، والأعلام: ٣/٢٥٤.

(٥) بنت علي: السيِّدة العقيلة زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، أمها فاطمة الزهراء عليها السلام. ولدت في المدينة المنورة سنة ٦ هـ. تزوجها ابن عمُّها عبد الله بن جعفر الطيار، أدَّت دوراً مهمّاً في واقعة الطف سنة ٦١ هـ وبعدها، توفيت سنة ٦٢ هـ. تنظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى: ٨/٤٦٥، والأعلام: ٣/١٠٨، وأعلام النساء: ٢/٩١.

أَخِي بَيْنَ أَحْشَائِي إِلَيْكَ تَلَهَّبُ وَعَيْنَايَ مَذْفَارَقَتْ غَبَّ مَنَاْمُهَا^(١)
أَخِي لَيْسَ لِي فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ مَطْمَعُ عُرَى الصَّبْرِ مِنِّي الْيَوْمَ بَانَ انْفِصَامُهَا^(٢)
أَخِي (فَاطِمَةُ الصَّغْرَى) تَحْنُ غَرِيبَةً بَحْزَنِي إِلَى لَقِيَاكَ طَالَ هَيَاْمُهَا^(٣)
أَخِي مَنْ لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَكَ أَمْ بَمَنْ يَكُونُ أَخِي إِعْزَازُهَا وَاعْتِصَامُهَا
وَمَنْ يَنْصِفُ الْمَظْلُومَ بَعْدَكَ يَا أَخِي وَأَنْتَ قَتِيلُ الْأَدْعِيَاءِ مُضَامُهَا
أَخِي مَنْ يَرْجِي النَّاسَ بَعْدَكَ مَوْتًا لَدَى الْخُطْبِ مَنْ يُثْنِي إِلَيْهِ ذِمَامُهَا^(٤)
إِلَى أَنْ أَتَوْا أَرْضَ الشَّامِ بِأَهْلِهِ فَلَا كَانَ يَوْمًا فِي الْبِلَادِ شَأْمُهَا
فَعَادَ بِزَيْدٍ يَنْكُثُ الثَّغَرَ لَاهِيًا تُدَارُ عَلَيْهِ فِي الْكُؤُوسِ مُدَامُهَا
فَأَظْلَمَتِ الْأَفَاقُ مِنْ سُوءِ فَعْلِهِ إِلَى شَفَةِ لِلْوَفْدِ طَابَ ابْتِسَامُهَا^(٥)
وَقَدْ طَالَمَا كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ يَرُوقُ لَدَيْهِ رَشْفُهَا وَالتَّثَامُهَا
فِيَا لَكَ مِنْ خَطْبٍ تَشِيبُ لَهُوْلِهِ وَلَائِدُ مَا إِنْ حَانَ مِنْهَا فِطَامُهَا
مِصَائِبُ صَوْبِ الدَّمْعِ يَهْمِي لِعَظْمِهَا فَمِبْدُؤُهَا يُذَكِّي الْجَوَى وَخَتَامُهَا^(٦)
إِمَامُ الْهُدَى إِنِّي بِحَبِّكَ وَاثِقُ وَمَا شَقِيتُ نَفْسٌ وَأَنْتَ إِمَامُهَا
أَغْنِيهَا أَغْنِيهَا سَيِّدِي بِشَفَاعَةٍ وَلَطْفٍ فَقَدْ أَخْنَى عَلَيْهَا اجْتِرَامُهَا^(٧)

(١) في (ص) و(ع): (وعيني). غبّ: الشيء إذا فسد. لسان العرب: مادة (غبّ).

(٢) في (ع): (بعدك مطرح).

(٣) في (ص) و(ع): (اهيامها). فاطم الصغرى: هي فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)، أمها أم إسحق بنت طلحة (تيمية)، تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن بن علي (عليه السلام)، ولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنًا وزينب. تنظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى: ٧٤/٨، وشذرات الذهب: ١/١٣٩، وأعلام النساء: ٤/٤٤.

(٤) في (س): (تقدم البيت على سابقه).

(٥) في (س): (طال).

(٦) الجوى: الحزن والحرقه، وشدة الوجع. القاموس المحيط: مادة (جوى).

(٧) أخنى: أفسد، أهلك. لسان العرب: مادة (خنا). الاجترام: الذنب. لسان العرب: مادة (جرم).

فقد لازمت قَدْماً مدائحك التي مدى الدهر فيها فوزها واغتنامها
وكنْ مُدركي مولاي في كشفِ شدةِ أضرَّ بجسمي برحُّها ولماؤها^(١)
أنا (الرَّضويُّ) العبدُ مادُخُ مجدكم رياضُ الثَّناتِزهو بمدحي كِأَمَّها
أحْبَرُ أَشْتاتِ المدائحِ فيكمُ إقامتها لي شِمةً والتزائنها^(٢)
عسى عندكم في الحشرِ أحظى بنعمةٍ يعمُّ صحابي والذراري اقتسامها
وإنِّي لأرجو يومَ عزِّ بظلكم ظلامه أهلِ الحقِّ يُجلى ظلامها
إذا ظهرَ (المهديُّ) من أهلِ بيتكم ثمالُ البرايا عزُّها وعصامها
فتُنشَرُ من أهلِ الثرى بدعائه نفوسُ نفيساتٍ تُحَيِّ رِماؤها^(٣)
نعمُ ويفوزُ المؤمنونَ بقربه ويُشفى لجهَّالِ الأنعامِ سقامها
ويلقونَ كلَّ الفوزِ والخيرِ عندهُ وقد فُضَّ عن خمرِ النِّعيمِ ختامها
عليكم سلامُ اللهِ ما هبَّتِ الصُّبا وما فاحَ يوماً شَيْخُها وخزائنها
وما أنْ بكتْ عينٌ عليكم قريحةً فحاكى رقيقَ النِّظمِ منِّي انسجامها^(٤)

(١٤)

وقال يمدحُ الإمامَ عليّاً بنَ موسى الرِّضا عليه السلام: (الرملي)
سائقُ الأضْمانِ يجتابُ الفجَّاجَا عُجْجٌ بـ (طوسٍ) إنْ تطلَّبتَ معَاجَا^(٦)

(١) البرُّحُ: الشر والعذاب الشديد. لسان العرب: مادة (برح).

اللمام: المِلَّة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا. لسان العرب: مادة (لم).

(٢) في (ع): (تعم).

(٣) في (ص): (وعيني رماها).

الرِّمَامُ: الشَّيْءُ البالي. لسان العرب: مادة (رمم).

(٤) أدب الطف: ٥ / ٢٣١ عدا الآيات التسعة الأخيرة.

(٥) في (ص): وقال يمدحُ إمامَ المشارق والمغارب علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه).

(٦) في (ص) و(ع): (إن تكن رمت معاجا). عج: قف. المعاج: الميل والعطف على المكان. لسان



إِنَّهُ أَسْمَى مَقَامٍ وَتَرَى وَقَفَ الرِّكْبُ بِمَغْنَاهُ وَعَاجَا
مَشْهَدٌ تَخْتَلَفُ الْأَمْلاكُ فِي سَاحَةِ الزَّكَاكِ بُكُورًا وَأَذْلَاجَا^(١)
مَشْهَدٌ إِنَّ زَارَهُ ذُو حَزَنِ حَالٍ فِي الْحَالِ سُورًا وَابْتِهَاجَا^(٢)
مَشْهَدٌ أَعْلَامُهُ قَدْ طَوَّلَتْ أَنْجَمَ الْأَفْقِ سَنَاءً وَأَنْبِلَاجَا
مَشْهَدٌ قَدْ كُمِلَتْ أَنْوَارُهُ بِإِمَامٍ كَانَ لِلْخَلْقِ سِرَاجَا
الرِّضَا الزَّكَاكِ عَلِيٌّ ذُو الْعُلَا مَنْ بِهِ قَدْ ظَهَرَ الْعَدْلُ وَرَاجَا
فَرُغَ دُوحِ الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ قَدْ حَبَا الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ رَوَاجَا
عُرُّ أَبْنَاءِ عَلِيٍّ الطُّهَرِ مَنْ كَانَ لِلْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ رِتَاجَا^(٣)
نَجَلُ (مُوسَى الْكَاسِمِ) النَّدْبِ الَّذِي هُوَ أَتَقَى مَنْ دَعَا اللَّهَ وَنَاجَى
حُجَّةُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُبْقِ فِي بَسْطِهِ الْبِرْهَانَ لِلْخَصْمِ احْتِجَاجَا
قُلْ لِمَنْ قَاسَ بِهِ أَضْدَادُهُ فِي الْعُلَا دَغٌ وَاطَّرِحَ عَنكَ اللَّجَاجَا^(٤)
أَتَقِيسُ الصَّبْحَ جَهْلًا بِالذُّجَى وَتَرَى الْعَذْبَ سَوَاءً وَالْأَجَاجَا؟^(٥)

العرب: مادة (عجج)، طوس: مدينة في خراسان يمر بها نهر (كشف رود)، تتكون من مدينتين هما (طابران وتوقان) فتحها المسلمون سنة ٣١ هـ بقيادة عبد الله بن عامر، وعلى بعد ١٢ ميلاً منها يقع مشهد الإمام علي الرضا عليه السلام وفيها كذلك قبر هارون الرشيد، وقد خرج منها عدد من الأئمة الأعلام. معجم البلدان: ٩/٤، ورحلة ابن بطوطة: ٢٥١/١، والمدخل إلى موسوعة العتبات المقدسة: ١٣٠. الفَجَاجُ: الطريق الواسع. لسان العرب: مادة (فجج).

(١) في (ص): (سوحة... وإذ لاجا). ادَّجُوا: إذا ساروا في آخر الليل، بتشديد الدال. لسان العرب ومادة (دَجَج).

(٢) في (ص): (عز). في (ص): (وتاجا).

(٣) الرِّتَاجُ: الباب العظيم. لسان العرب، مادة (رَتَج).

(٤) لَجَاجٌ، وَلَجَاجَةٌ: الحُصُومَةُ. القاموس المحيط: مادة (لجج).

(٥) في (ص): (أتقيس). الذُّجَى: سواد الليل وظلمته. المعجم الوسيط: مادة (الذُّجَى). الأَجَاج: ما يَلْدَعُ الفم بمرارته أو مُلوحته. المعجم الوسيط: مادة (أَجَج).

أَيُّضَاهِي فِي الْمَعَالِي سَيِّدٌ فَاقَ أَهْلَ الْأَرْضِ فَضْلًا أَوْ يُدَاجِي؟
لَيْسَ الْمَجْدُ بِهِ ثَوْبَ الْبَهَا وَتَحَلَّى مَفْرُقَ الْإِسْلَامِ تَاجَا
مِنْ أَنْاسٍ حُبُّهُمْ سَفْنُ النَّجَا إِنَّ طَمًا بَحْرُ الرَّدَى يَوْمًا وَمَاجَا^(١)
وَأَيَادِيهِمْ رَبِيعٌ مُمَرِّعٌ لِلْمَوَالِينِ إِذَا مَا الْمَحَلُّ فَاجَا^(٢)
كَمْ بِبَذْلِ الْوَفْرِ أَحْيَوْا عَافِيَا وَشَفَّوْا ذَا سَقَمٍ أَعْيَى عِلَاجَا
وَاسْتَقَامُوا فَأَقَامُوا الدِّينَ مَا إِنَّ تَرَى فِيهِ اخْتِلَافًا وَاعَوْجَاجَا
وَهَدَوْا مُسْتَرَشِدًا يَبْغِي الْهُدَى وَنَفَّوْا عَنْهُ اخْتِلَافًا وَاخْتِلَاجَا^(٣)
يَا بَنَ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ جُودُهُ شَمَلَ الْوَفْدَ فَلَمْ يُبْقِ احْتِيَاجَا
عَبْدٌ رَقٌّ كَلَّمَا عَنْ لَهُ ذَكَرْكُمْ أَوْرَثَهُ الشُّوقُ اهْتِيَاجَا
يَرْتَجِي الْقُرْبَ إِلَى حَضْرَتِكُمْ زَائِرًا أَعْقَابَكُمْ يَطْوِي الْفَجَاجَا
مُهِدِيًا لِلْمَدْحِ نَظْمًا رَائِقًا كَالصَّبَا مَا زَجَّتِ الرُّوضُ امْتِزَاجَا
فَاقَ نَثَرَ الدُّرَّ إِنَّ أَوْصَافَكُمْ ظَهَرَتْ وَانْدَجَتْ فِيهِ أَنْدِمَاجَا
بِمَعَانٍ كَالْمَصَابِيحِ زَهَتْ ضَمِنَ أَلْفَاظُهَا تَحْكِي الزُّجَاجَا^(٤)
فَعَسَى يَمْنَحُ مِنْ رَاحِ الرِّضَا شَرْبَةً يُمَسِّي لَهَا الْفُورُ مَزَاجَا^(٥)
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا شَدَّتْ فِي فُرُوعِ الْبَنَانِ وَرَقٌّ تَتَنَاجَى

(١) في (س): (الندى... راجا).

(٢) المَرَعُ: الخِصْبُ. المعجم الوسيط: مادة (مرع). المَحَلُّ الشَّدَّةُ. المعجم الوسيط: مادة (المَحَلُّ).
فَاجَا: فَاجَأَهُ مُفَاجَأَةً. المعجم الوسيط: مادة (فَاجَأَهُ).

(٣) في (ص) و(ع): (العدى) و(واعوجاجا). الاختلاج: أَصْلُ الاختلاج: الحَرَكَةُ والاضطراب،
الشَّكُّ. لسان العرب: مادة (خَلَج).

(٤) في (ص): (الرجاجا).

(٥) في (ص): (الفور). في (ص) و(ع): (مراجا).

(١٥)

وقال مسمّطاً أبيات أبي نواس^(١) في مدح آل النبي ﷺ

(البيسط)

أَلِ النَّبِيِّ سَمًا فَضلاً جَنَابُهُمْ إِذَا انْتَمَى لِمَعَالِيهِ انْتِسَابُهُمْ
مَكْرَمُونَ مَصُونَاتُ قَبَائِبِهِمْ (مَطْهَرُونَ نَقِيَّاتُ ثِيَابِهِمْ
تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا)
لِلَّهِ كَمْ لَيْلٍ خَطْبٍ بَتُّ أَرْهَبُهُ دَعْوَتُهُمْ فَانْجَلَى فِي الْحَالِ غِيْهَبُهُ^(٣)
يَا مَنْ يَرُوهُ لُهُ شَبْهًا وَيَطْلُبُهُ (مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسِبُهُ
فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَفْتَخَرُ)
لِنُورِهِمْ فِي جَنَّاتِ الْقُدُسِ أَسْكَنُهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَبِهِ لِلْعَرْشِ زَيْنُهُ^(٤)
وَسَبْقُ شَأْوِهِمْ فِي الذِّكْرِ بَيِّنُهُ (اللَّهُ لَمَّا بَدَأَ خَلْقًا وَاتَّقَنَهُ)^(٥)
صَفَاكُمْ وَاصْطَفَاكُمْ أَثَمَ الْغُرُرِ^(٦)
فَخَصَّ بِالْوَحْيِ وَالْفِرْقَانِ جَدَّكُمْ وَفِي عِدَادِ أُولَى الْقُرْبَى أَعَدَّكُمْ

(١) لم نعثر على أبيات أبي نواس في ديوانه المطبوع بتحقيقاته المتعددة، إلا أن الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا: ١٤٣/٢ أوردتها مع خبر بإسناد صحيح بأنّها لأبي نواس في مدح الإمام (علي بن موسى عليه السلام)، وفي تأسيس الشيعة للسيد حسن الصدر: ٢٠٠ لأبي نواس، وفي نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليه السلام، للشيخ مؤمن الشبلنجي: ١٥٣ لأبي نواس، وكذلك في نزهة الجليس: ١٠٥/٢، والكنى والألقاب: ١٦٨/١، وبلا عزو في المنتخب: ٤٤/١.

(٢) في (ص): (في مدح الرضا رضي الله تعالى عنه).

(٣) في (ص): (بث).

(٤) في (ص): (جناب).

(٥) في (س): (بينه) وفي (ص): (يتقنه).

(٦) في (س): (أيها الخير).

وبالْخَفِيَّاتِ إِلَهَامًا أَمَدَكُمْ (فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ
 عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ)
 قَوْمٌ أَيْادِيهِمْ صَوَّبَ الْغَمَامِ حَكَتْ شُمُوسُ فَضْلِ بَنِي نَهْجٍ الْهَدَى سَلَكَتْ
 بِفَقْدِهِمْ عُمُدُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَكَتْ (لَا أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ ضَحَكَتْ
 وَأَلُّ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قُهِرُوا)
 حَقُّ عَلَى اللَّهِ إِعْزَازُ انْتِصَارِهِمْ وَالْأَخْذُ لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي بِثَارِهِمْ
 جَارَ الْعِدَا فِهِمْ بَعْدَ اقْتِدَارِهِمْ (مَشَرَّدُونَ تُفَوِّعُوا عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ^(١)
 كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ)

(١٦)

وَقَالَ مُسَمِّطًا بِالتَّسْبِيعِ آيَاتِ أَبِي نَوَاسٍ أَيْضًا فِيهِمْ (عليه السلام):

(الطويل)

إِمَامُ الْهُدَى وَافَى بِأَوْضَحِ آيَةٍ عَلَيْنَا لَهُ بِالنَّصْرِ فَرَضَ وَلَايَةَ^(٣)
 وَذَاكَ لَنَا فَوْزٌ وَفَضْلٌ عَنَايَةٍ وَنِيلٌ نَعِيمٍ مَالُهُ مِنْ نَهَايَةٍ
 فَيَا سَيِّدًا قَدْ خَصَّنَا بِهَدَايَةٍ بِهَا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ عَنْ دِرَايَةٍ
 (إِذَا أَبْصَرْتُكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ
 وَعَارَضَ فِيكَ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ)

(١) في (ص): (جار العدة).

(٢) البيتان مما ليس في ديوان أبي نواس المطبوع بتحقيقاته المتعددة، أوردهما الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا: ١٤٤ / ٢؛ نقلاً عن أبي العباس المبرد في خبر لقاء الشاعر بالإمام الرضا (عليه السلام).
 ينظر: تأسيس الشيعة: ٢٠٠، وبلا عزو في المنتخب: ٥٧ / ١.

(٣) في (ع): (إمام هدى).

هنيئاً لأَقْصَامِ حَبُوكَ وَدَادَهُمْ وَقَدْ صَيَّرُوا عَلَيَا حِمَاكَ مَزَادَهُمْ^(١)
 فنَالُوا بِيسرٍ مِنْ مَدَاكَ مَرَادَهُمْ نَحُوكَ فزَادَ الْقُرْبُ مِنْكَ اعْتِقَادَهُمْ
 وَأَمُوكَ لِلْجُلَى فَكُنْتَ عِمَادَهُمْ وَأَبُوكَ فَأَمْسَى طَيْبُ ذِكْرِكَ زَادَهُمْ
 (ولو أَنَّ ركباً يَمُمُوكَ لِقَادَهُمْ
 نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ)

(١٧)

وقال مقتبساً في مدح أهل البيت (عليه السلام):

(الكامل)

يا آلَ بَيْتِ الْوَحْيِ إِنَّكُمْ أَسْمَى الْمَلَأَقِدَرَا وَأَفْضَلُهَا
 وَأَدْقُهَا عِلْماً وَأَوْفَرُهَا حِلْماً وَأَزْكَاهَا وَأَكْمَلُهَا
 (نَبَتْ يَدَا) فِكْرٍ لغيرِكُمْ نَظَمْتُ عُقُودَ الْمَدْحِ أَنْمَلُهَا^(٢)
 إِنَّ الرِّسَالَةَ فِي بَيْتِكُمْ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُهَا)^{(٣) (٤)}

(١) في (س): (حتك مرادهم). في (ص): (فكنت اعتمداهم). و (ذكرك).

(٢) الاقتباس من سورة المسد: الآية ١ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾.

(٣) الاقتباس من سورة الأنعام: الآية ١٢٤ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

(٤) شهداء الفضيلة: ٢٣٠، والطليلة: ١/ ١٠٤، وأعيان الشيعة: ٥٥/ ٢٦.

(١٨)

وقال أيضاً مُسَمِّطاً^(١) في مديحهم^(٢) ﷺ

(الطويل)

بَنُو المصطفى ينجو الأنَامُ بحبِّهم وتزهو رياضُ الجودِ من فيضِ سُحبهم^(٣)
سَنَا نورهم قد تَمَّ مِنْ نور ربِّهم (أناسٌ إذا الدُّنيا دَجَتْ أَشْرَقَتْ بِهِم^(٤))
وإنَّ أجْدِبْتُ يوماً بِهِم نَزَلَ القطرُ
بِهِم جَمْلَةُ الأشياءِ بَانَ وجودُها وَضَاءَتْ بِأَجْيَادِ الكَمَالِ عقودُها^(٥)
فَلَا حَ شَقَاهَا فِيهِمْ وَسَعُودُها (مَشَوْا فَوْقَ ظَهْرِ الأرضِ فَأَخْضَرَ عودُها
وَحَلُّوا بِيْطِنَ الأرضِ فَاسْتَوْحَشَ الظُّهْرُ)^(٦) (٧)

(١) أصل الأبيات المسنَّطة بلا عزو في (الأُمالي: ١٣٣ / ٢)، وقد جاءت ضمن مقطوعة نوردها للفائدة.

قال: أنشدنا أبو بكر؛ قال: أنشدنا أبو حاتم:
ألا في سبيلِ الله ما ذا تَضْمَنْتُ
بدورٌ إذا الدنيا دَجَتْ أَشْرَقَتْ بِهِم
فيا شامتاً بالموتِ لا تَشْمَتَنَّ بِهِم
حياتهم كانتْ لأَعْدائِهِمْ عَمَى
أَقَامُوا بظَهْرِ الأرضِ فَأَخْضَرَ عودُها
بطونُ الثَّرى واستودعَ البلدَ القفرُ
وإنَّ أجْدِبْتُ يوماً فَأَيديهِمُ القطرُ
حياتهم فخرٌ وموئلتهم ذكُرُ
وموئلتهم للفاخرينَ بِهِم فخرُ
وصاروا بِيْطِنَ الأرضِ فَاسْتَوْحَشَ الظُّهْرُ

(٢) الزيادة من (س).

(٣) في (ع): (رياض)، في (س): (سبحهم).

(٤) في (ص): (رجت بدلا من دجت).

(٥) في (س): (ضانت بدلا من ضاءت).

(٦) في (ص): (شقاهم). في (ص): (واستوحش).

(٧) شهداء الفضيلة: ٢٣٠-٢٣١، وأعيان الشيعة: ٥٥ / ٢٦، والطيعة: ١ / ١٠٤.

(١٩)

وقال أيضاً مُسَمِّطاً فيهم^(١) ﷺ

(الطويل)

سَمَوْنَا عُلاً مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَدَارِجٍ وَهَادٍ لَأَدْوَاءِ الضَّلَالِ مُعَالِجٍ
وَفُقْنَا وَفَاءً غُرْبَ سَلْعٍ وَضَارِجٍ (على بابنا قِفْ عِنْدَ ضَيْقِ الْمَنَاهِجِ^(٢))
تَفَرُّ بِعَلِيِّ الْقَدْرِ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ
خَلَقْنَا نِظَاماً لِلْوُجُودِ وَعَصْمَةً وَفُوزاً عَظِيماً لِلْعِبَادِ وَرَحْمَةً
نُؤَيِّدُ عِزِّهَا أَوْ نَفَرِّجُ غَمَّهَا (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَسْبَغَ نِعْمَةً
عَلَيْنَا وَأَوَّلَانَا قِضَاءَ الْحَوَائِجِ)

(٢٠)

وقال: وكتب على محراب (قبة الصفا)^(٣) في النجف الأشرف:

(السيط)

هَذَا مَقَامُ عَلِيِّ الطُّهْرِ حَيْدَرُهُ عَيْنُ الْعُلَا وَالْعَطَا وَالْعِزِّ وَالْعِظَمِ
بَابُ الْعُلُومِ مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ الْـ مُخْتَارِ بَيْتِ قَصِيدِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ^(٤)

(١) لم أَعثر على أصل البيتين المسمَّطين.

(٢) سَلْع: أربعة مواضع، ثلاثة منها ببلاد بني باهلة، والرابع موضع ببلاد بني أسد بنجد.
ضارج: هو موضع باليمن. معجم البلدان: ٣/ ٢٣٦.

(٣) قبة الصفا: مسجد من المساجد القديمة في النجف وبازائه قبة معقودة على قبر بعض السادات،
ويرجع تاريخ عمارتها إلى القرن الثامن الهجري، وفيه مقام للإمام علي (عليه السلام).
ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ١١٢.

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٩٨، ومباحث عراقية: ٢/ ٣٣٢.

(٢١)

وقال في (مشهد الشمس)^(١) بجانب الحلة الفيحاء:

(الطويل)

أيا مشهداً رُدْتُ بهِ الشَّمْسُ جَهْرَةً لحيدرةً حتى قَضَى الفَرَضَ والنَّدْبَا
فدنياك من ربعٍ جلا الهَمَّ والكربا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ للشمسِ والغربا^(٢)

(٢٢)

وقال^(٣) يشكو حاله وقد عرضت علته السوداء، وهو يتوسَّل في آخرها بإمام المتقين وأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، مضمناً في سائر أبياتها من لامية العرب أعجازاً^(٤)

(١) مشهد الشمس: موضع أثري في الشمال الشرقي من الحلة، على شكل مئذنة بديعة مع بناية مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها ٢٥ متراً، وعن تاريخ الموضع يُروى عن أبي عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي قال: «كنتُ مع علي أسير في أرض بابل وحضرت الصلاة صلاة العصر؛ فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أقبح من الآخر، حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا، وقد كادت الشمس أن تغيب، فنزل عليّ ونزلت معه، فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها عن صلاة العصر، فصلينا العصر ثم غابت الشمس». وفي رواية أخرى أن كتابه وجدت هناك تدلّ على أن نبوخذ نصر الملك البابلي هو الذي أقام هذا المشهد إكراماً لآلهة الشمس فلما جاء المسلمون حافظوا عليه إلى يومنا هذا. ينظر: الإرشاد: ١٨٢، والغدير: ٣/ ١٦٢، والعراق قديماً وحديثاً: ١٤٤.

البيت الثاني مضمّن من بيت للمتنبّي وقامه:

فدنياك من ربعٍ وإن زدتنا كربا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ للشمسِ والغربا

ينظر: شرح ديوان المتنبّي: ١/ ١٨٢.

(٢) شهداء الفضيلة: ٢٩٩.

(٣) في (س): وقلت شاكياً للحجة (عليه السلام) من مرض مضمناً أواخر لامية العرب.

(٤) لامية العرب: هي لامية الشاعر الجاهلي الشنفرى الأزدي. تنظر ترجمته ولاميته في: الأغاني:

٢١/ ١٧٨، وخزانة الأدب للبغدادي: ٢١٦.

(الطويل)

إذا مالتِ السَّوداءُ لي في أوَانِها فلَيْني إلى قومٍ سواكم لأَمِيلُ^(١)
لَحَى اللُّهُ قَوْمًا لَا يَثَابُ أَخُو الْوَفَا لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ^(٢)
وَلَا لَصَدِيقٍ غَابَ عَنْهُمْ مَوَدَّةً تُصَانُ وَلَا فِي قَرَبِهِ مَتَعَلِّلُ^(٣)
كَأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ حُرٍّ مَكَاتِمٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ^(٤)
أَلْفَتْ قَفَارًا إِذْ قَلَّتَنِي أَحَبَّتِي وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقِلَى مَتَحَوَّلُ^(٥)
وَأَنْسَنِي قَطْعُ الْفِيَا فِي كَأَنَّنِي أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ^(٦)
وَذُو الْحَقْدِ يَلْقَانِي بِمَا لَسْتُ أَرْضِي وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ^(٧)
وَقَدْ نَالَ مِنْ جَسَمِي السَّقَامُ وَمَلَّتِي فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ^(٨)
وَرَاغَ حِمَى عَقْلِي الْجَنُونُ وَأَصْبَحْتُ أَفَاعِيهِ فِي رَمُضَائِهِ تَتَمَلَّلُ^(٩)

-
- (١) صدر البيت: «أقيموا بني أمي صدور مطيكم». في (ش الحلة): (بي في). لحاه الله: قبحه، لعنه.
(٢) وصدر البيت: «هم الرهط لا مستودع السر شائع».
(٣) وصدر البيت: «وإني كفاني فقد من ليس جازيًا». في شعر الشنفرى الأزدي: (الحسنى بدلا من تصان). في (ص): (متعال).
(٤) وصدر البيت: «لعمرك ما بالأرض ضيق على أمرى».
(٥) وصدر البيت: «وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى»، قلتنى: هجرتنى، القلى: الهجر. لسان العرب: مادة (قلى). في شعر الشنفرى الأزدي: (متعزل بدلا من متحول). في (ش): (إذا جفتني صحابتي).
(٦) وصدر البيت: «وأعدو إلى القوت الزهيد كما غدا». أزل: ضعيف الوركين، تهاده: تهادى القوم: تبادأوا الهدايا، التنايف: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، أطحل: في لونه شبه الرماد. في (ص): ألف.
في (ش): (وقد لذلي قطع).
(٧) وصدر البيت «أديم مطال الجوع حتى أميته».
(٨) وصدر البيت «وأصبح علي بالغمضاء جالسا».
في (ص): (سؤال). في (ش): (ورفت لما ألقاه حالي وملتي).
(٩) وصدر البيت «ويوم من الشعرى يذوب لوابه». الرمضاء: شدة الحر. لسان العرب: مادة (رمض).

- وكنْتُ أخوا حزمٍ جسورًا فما أنا أُنِيفُ إذا ما رُعتْها اهْتِاجَ أَهْزَلُ^(١)
 إذا هيَ غالتني أَلَمٌ بأَضْلَعِي رَجِيفُ وإِرْزِيزُ ووَجَرُ وأَفْكَلُ^(٢)
 وصلتُ عظامي من نحولٍ كأنَّها قداحُ بكفِّي يأسِرُ تتقلقلُ^(٣)
 ترؤُّعُني إذ رُوعَ الرِّعْدَ ثعلبُ وأَرْقَطُ زُهْلُولُ وعرفاءُ جَيَّالُ^(٤)
 وطورًا أَرانسي حينَ أغفو كأنني على قُنَّةٍ أقعي مَرارًا وأمَثَلُ^(٥)

(١) وصدر البيت «ولستُ بعلُّ شره دون خيره». في الديوان: (أعزل).

(٢) وصدر البيت «دعست على غطش وبغش وصحبتني».

في شعر الشَّنْفَرى الأَرْدِي: (سعار بدلا من رَجِيف). في (س): (وخز). وفي (ص): (ووحز).
 الوَجَرُ: الخوف، وسكنت الجيم للضرورة الشعرية.

الإِرْزِيزُ بالكسر: الرِّعْدَةُ، شِدَّةُ البردِ. لسان العرب: مادة (رزز).
 الأَفْكَلُ: رِعْدَةٌ تَعْلُو الإنسان ولا فعل له. لسان العرب: مادة (فكل).

(٣) وصدر البيت «مهللة شيب الوجوه كأنها».

في شعر الشَّنْفَرى الأَرْدِي: (بأيدي بدلا من بكفى).

في (ش): (وظللت).

اليَاسِرُ الضَّارِبُ أو اللاعب بالقِداح في الميسر. والجمع: أَيْسَار. المعجم الوسيط: مادة (الياسر).

(٤) وصدر البيت «ولي دونكم أهلون سيد عملس».

في (س): (الوغد) وفي (ع): (الوعد). في (ص): (واقط).

الزُّهْلُولُ الأَمْلَسُ الظهر. لسان العرب: مادة (زهل).

عَرَفَاءُ: الضَّعِيعُ لَطُولِ عَرَفِها وكثرة شَعْرِها. وجيَّالُ: اسمٌ من أسماء الضَّعِيع. لسان العرب:
 مادة (عرف).

في (ص): (جبال).

(٥) وصدر البيت «فألحقت أولاه بأخراه موفيا».

القُلَّةُ: أعلى الجبل. لسان العرب: مادة (قل).

أَقْعَى الرجل في جُلُوسه: تَسَانَدَ إلى ما وراءه، وقد يُقْعِي الرجل كأنه مُتَسَانِدٌ إلى ظهره. لسان
 العرب: مادة (قعا).

- كَأَنَّ جُفُونِي مُذْ جَفَاهَا رُقَادُهَا كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مُثَلُّ^(١)
كَأَنَّ بِكَفِّي عَابِثًا بِعَوَارِضِي خِيوْطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُّ^(٢)
كَأَنَّ وَفُودَ الِهَمِّ لَمْ تُثْلَفَ مَشْرَبٌ يَعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ^(٣)
كَأَنَّ دِمَاجِي فِي الْمَصِيفِ إِذَا اعْتَرَتْ يَطْلُ بِهِ الْمُكَّاءُ دُونِي وَيَسْفَلُ^(٤)
فَإِنْ يَكُ جَنِيًّا فَذَلِكَ طَبْعُهُ وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْأَنْسُ تَفْعَلُ^(٥)
أَيَا خَيْرَ مَنْ رُزِمَتْ إِلَيْهِ رِكَابُنَا وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحَلُ^(٦)
وَيَا مُطْلَقَ الْأَسْرَى وَيَا مُتَفَضِّلًا عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضَّلُ^(٧)

(١) وصدر البيت «وأعدل منحوصًا كأن فصوصه».

الدَّخُو: البَسْطُ. لسان العرب: مادة (دحا).

(٢) وصدر البيت «وأطوى على الخمص الحوايا كما أنطوت».

الْمَارِيُّ: إِزَارٌ مِنَ الصُّوفِ الْمُخَطَّطِ كَانَ يَلْبَسُهُ السَّاقِي. المعجم الوسيط: مادة (الْمَارِيُّ).

أَعَزَّتْ الْجَبَلَ أَيِ قَتَلَتْهُ. الْقَتْلُ: بَيُّ الشَّيْءِ كَلَيْكَ الْجَبَلَ وَكَفَتَلَ الْفَتِيلَةَ. لسان العرب: مادة (قتل).

(٣) وصدر البيت «ولولا اجتباب الذم لم يُثْلَفَ مشرب».

فِي (ص): (يلف) وفي (ش): (يلف).

(٤) صدر البيت «ولا خرق ميق كأن فؤاده».

فِي (ص) و (ع): (يطل).

الْمُكَّاءُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ، يَجْمَعُ يَدِيهِ ثُمَّ يَصْفَرُ فِيهَا صَفِيرًا حَسَنًا. المعجم الصغير:

مادة (المكَّاء).

(٥) وصدر البيت «فإن يك من جنٍّ ولا برح طارقًا».

فِي (ص) و (ع): (يك).

مَأْكَهَا الْأَنْسُ: أَيِ مَا كَذَا الْأَنْسُ تَتَكَلَّمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ.

(٦) وصدر البيت «فقد حُمَّت الحاجات والليل مقمر».

فِي (ص): (ركائبها). طَيَّات: حَاجَات. فِي (ش): (فيا.. ركائب).

(٧) وصدر البيت «وما ذاك إلا بسطة عن تفضل».

ويا واهبَ النِّعماءِ لم يُسَدِّ مثَلُها إلينا من الطَّوْلِ امرؤٌ مُتَطَوِّلٌ^(١)
إليكِ شكوتُ الضَّرَّ فارحمِ ضِراعتي وَلَلصَّبْرُ إنْ لم ينفعِ الشُّكْرُ أَجَلٌ^(٢)

(٢٣)

وقال يمدح العلامةَ السَّيِّدَ الأستاذَ أبا الفتح الصَّفِيِّ نصر الله الحُسَيْنِي الموسويَّ
الفائزيَّ الحائريَّ:

(الطويل)

سَقَتْنَا الغَوادي والدموعُ النواضِحُ معاهدُ للأهواءِ فيها مسارحُ^(٣)
تبوَّأها الآرامُ مِنْ بعدِ أَهلِها فعذرُ التفاتاتي إليهنَّ واضحُ
أَسأَلُها عَنْهُم وهنَّ سوانحُ وَأُنَدِبُ آمالي وهنَّ بوارحُ^(٤)
ديارُ التي كم حللتَ قتلَ عاشِقٍ جوانحُه شوقاً إليها جوانحُ^(٥)
أَلَمِاءُ ما وَجَدِي عليكِ ببارح وإن طوَّحتْ بيِ الحادثاتُ الطَّوائِحُ^(٦)
ترومينَ مِنِّي كَتَمَ ما أنا واجِدٌ مَخافَةً أَنْ يسعى عدوُّ وكاشِخُ^(٧)

(١) وصدر البيت «واستفَّ ترب الأرض كي لا يرى له».

في شعر الشَّنْفَرِي الأَزْدِي: (عليّ بدلاً من إلينا). في (ص): (أمرأ).

(٢) الروض النضر: ١٤١ / ٢، وشعراء الحلة: ٢ / ٢٧٤.

(٣) الغَوادي: غاديَّة: السَّحَابَةُ تُنشَأُ غَدُوَّةً، أو مَطَرَةٌ الغَدَاةِ. القاموس المحيط: مادة (غُدوة).

(٤) في (ص): (سوابح بدلاً من سوانح) و(سوابح بدلاً من بوارح). السانحُ: ما أتاكَ عن يمينِكَ من

ظبي أو طائرٍ أو غير ذلك، والبارحُ: ما أتاكَ من ذلك عن يسارك. لسان العرب: مادة (سَنَح).

(٥) جوانحه: الضلوعُ تحتَ الترائبِ ممَّا يلي الصَّدر، وحادِثُهُ جانحة. الجانحُ: المائلُ نحو الشيءِ والمقبلُ عليه. لسان العرب: مادة (جَنَح).

(٦) في (س): (طرحت).

(٧) الكاشِخُ: العدوُّ المُبْغِضُ. المعجم الوسيط: مادة (الكاشِخ).

فَدَيْتُكَ خَفَّ الْخَطْبُ لَوْ كُنْتُ مَالِكًا فَوَادِي أَوْ رَدَّ الْغَوَايَةَ نَاصِحٌ^(١)
هَبْنِي جَحَدْتُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي تَشَبُّ فَكَيْفَ الْأَمْرِ وَالْدَّمْعُ فَاضِحٌ؟
خَلِيلِي بِالْوَدِّ الْقَدِيمِ تَعَطَّفَا أَبْثُكُم بِبَعْضِ الْأَسَى وَأُطَارِحُ
فَأَقْسَمْتُ مَا التَّشْيِبُ قَصْدِي وَلَا الْهَوَى مَرَامِي وَلَا قَلْبِي إِلَى الْغَيْدِ جَانِحٌ^(٢)
وَمَا أَنَا مَنْ يَظْمَأُ إِلَى كُلِّ مِنْهَلٍ وَإِنْ بَاتَ عَذْبًا وَرَدَّهُ وَهُوَ طَافِحُ
أَتَوَقُّ إِلَى مَجْدٍ أَشِيدُ بِنَاءَهُ وَمُلْكٍ أُسَامِيهِ وَقَرْنٍ أَكْفَحُ^(٣)
وَمَا قَصُرْتُ بِي عَزْمَةٌ عَنْ بُلُوغِهَا وَلَكِنْ أَلَحْتُ بِي هُمُومُ فَوَادِحُ
وَحَطَّ تَرَاهُ بَيْنَمَا هُوَ صَاعِدٌ وَذِي غَايَةِ أَبْصَرْتَهُ وَهُوَ طَائِحُ
أَصَانَعُ دَهْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَحَارِبُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَصَالِحُ
وَمَنْ جَرَّبَ الْإِيَامَ لَأَقَى عَدُوَّهُ وَإِنْ جَدَّ فِي إِضْرَارِهِ وَهُوَ مَازِحُ
أَبْعَدَ الْقَوَافِي لِلنَّجَاحِ وَسِيلَةً لِعَافٍ إِذَا لَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ كَادِحُ
عَسَى أَمَلٌ يُدْنِي بِنَصْفِ ظُلَامَةٍ إِلَى حُضْرَةٍ فِيهَا سَنَا الْعَدْلِ لَانِحُ
إِلَى حُضْرَةٍ فِيهَا مَكَانُ ذَوِي النَّهْيِ هَمِيدٌ وَمِيزَانُ الْمَكَارِمِ رَاجِحُ
إِلَى حُضْرَةٍ تُحِبُّ الْفَوَاضِلَ عِنْدَهَا غَوَادٍ كَمَا شَاءَ الْعُفَاءُ رَوَائِحُ
فَأَنْشُرُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ قِصَائِدًا خَوَائِثُهَا قَدْ هُدِّبَتْ وَالْفَوَائِحُ
ثَنَاءُ (أَبِي الْفَتْحِ) الْهَمَامِ وَمَنْ غَدَتْ لِعَزَّتِهِ تَعْنُو الْفَخَامُ الْجَحَاجِحُ^(٤)

(١) في (ص): (لو بت).

(٢) تَشْيِبُ الشَّعْرِ: تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (شَيْبَ). في (ص): (القيد بدلاً من الغيد).

(٣) في (ص): (شيد).

(٤) في (س): (الجاحج).

الْجَحَاجِحُ: جَمْعُ جَحْجَاحٍ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (جحجج).

هو الموسوي الذي له فخارٌ إذا كفُّ الثريا يضافُ^(١)
 جموعٌ لأشتات العلوم مهذبٌ مقيمٌ لأمرِ الله للخلقِ ناصحٌ
 سرى صيته في الخافقين فأصبحت إلى مجده تطوى القفار الصّاحُ^(٢)
 إلى نفسه من نفسه خير شافع ثنال العطايا عنده والمنائحُ^(٣)
 علا دونه الشهب الدّاري وهمّة لها فوق متن النّيرين مطارُ^(٤)
 وعزّم وآراءٌ رؤاه زواهرٌ تجلّي دجى الأخطاب منها مصابحُ
 إذا ما علا الجرد العتاق حسبتّه سحاباً له تزجي الرّياح اللوافُ^(٥)
 وما عجب أن يقطع البحر سابحٌ ومن عجب أن يحمل البحر سابحُ^(٦)
 لقد حاز رقّ المجد منه مملّكٌ لكُتب المعالي بالمحامد شارحُ
 إلا أيّها النّذب الصّفي ومن له أناملٌ للأرزاق منها مفاتحُ
 لقد طوّقتني منّة أبدية عوائد لطفٍ من نّداك لوائحُ
 فها أنا في روضٍ من الخصب ضارعٌ بشكر أياديك الجليّة صادحُ^(٧)

(١) كف الثريا: الثريا، من أشهر منازل القمر ولها كفان (الكف الخدماء) و (الكف الخضيف). يُنظر: الأنواء عند العرب: ٢٧.

(٢) الصّاحص: ما استوى من الأرض وجرّد. لسان العرب: مادة (صحح).

(٣) في (ص): (المتائح).

(٤) في (ص): (علاه دون الشهب).

(٥) الجرد: فرس أجرد. قصير الشعر رقيقه. القاموس المحيط: مادة (جرّد).

عتاق: من الخيل: النّجائب. القاموس المحيط: مادة (عتق).

اللوافح: لفحته النار والسّموم بحرّها أحرقت. لسان العرب: مادة (لفح).

(٦) في (ص) و (ع): (وذا عجب). سابح (الأولى): (من السباحة في النهر)، والثانية: الفرس.

والسّوابح: سبّح الفرس: مدّ يديه في الجري، فهو سابح، وسبّوح. المعجم الوسيط: مادة (سبح).

(٧) في (س): (الجزيلة). في (ع): (الخصب ضارع).

رَعَى اللّهُ لَيْلًا قَدْ هَدَانِي صَبَاحُهُ إِلَيْكَ فَمُهْدِي الْحَمْدِ عِنْدَكَ رَابِعٌ^(١)
 وَحَيًّا رِيَاضًا أَوْهَمْتُنَا شَمَائِلًا لَكُمْ عَمَّتِ الْأَرْجَاءُ مِنْهَا فَوَائِحُ
 كَأَنَّ ابْتِسَامَ الزَّهْرِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى حَيَّاكَ إِذْ تُتْلَى عَلَيْكَ الْمَدَائِحُ
 كَأَنَّ وَرُودَ النَّرْجِسِ الْغَضُّ شُخْصًا عِيُونٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ طَوَامِحُ
 كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوَرَقَ فِي عَذْبَاتِهَا نَفُوسٌ بِتَرْجِيْعِ الثَّنَاءِ بَوَائِحُ^(٢)
 يَفُوقُ نَجُومَ الْأَفْقِ مَا أَنَا قَائِلٌ وَيَقْصُرُ عَنْ تَعْدَادِ مَا أَنْتَ مَانِحُ^(٣)
 فَعِشْ سَالِمًا مَا طَافَ بِالْبَيْتِ طَائِفٌ (وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ)
 وَمَا إِنْ خَدَا حَادِي النَّجَائِبِ سُحْرَةٌ (وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ)^(٤)

(٢٤)

وقال في مديحه أيضاً:

(الطويل)

أَلَمْ وَأَنْضَاءُ النُّجُومِ ضَوَالِعُ خِيَالٌ بِالْأَبَابِ الْمَحْبَيْنِ وَالْعُ^(٥)

(١) في (ص): (رايح).

(٢) في (ص): (بدائح).

(٣) في (ص) و (ع): (تعديد).

(٤) عجزا البيتين الأخيرين من قصيدة للشاعر كثير عزة وتماؤها:

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

يُنْظَرُ: ديوان كثير عزة: ٥٢٥.

في (س): (الركائب).

(٥) أَلَمْ: أَلَمْ بالقوم، وعليهم: أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارةً غير طويلة. القاموس المحيط: مادة (أَلَمْ).

أنضاء: جمع نضو: المهزول. المعجم الوسيط: مادة (النضو).

الضَّالِغُ: الأعرج. والجمع: ضَوَالِغُ. المعجم الوسيط: مادة (الضَّالِغ).

أَتَانِي وَقَدْ أَشْبَهْتُهُ فِي نَحْوِهِ فَبِتْنَا وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَاكَ الْمُضَاجِعُ^(١)
وَأَقْسَمْتُ مَا أَدْرِي الْعَشِيَّةَ أَيُّنَا لِسَاحِبِهِ بِالزَّوْرِ أَمْسَى يُخَادِعُ
فَمَا خَلْتُ صَبَّاءً عَانَقَ الطَّيْفَ سَاهِرًا وَلَا زَائِرًا عَانَى السُّرَى وَهُوَ هَاجِعُ
سَقَى وَرَعَى عَهْدَ الْأَحِبَّةِ عَارِضُ مِنَ الْمُزْنِ هَامٍ هَامِرُ الْقَطْرِ هَامِعُ^(٢)
وَقَفْتُ أَنَا جِي فِي (زُرُودُ) طُلُوهِم وَهَلْ تَسْمَعُ النَّجْوَى طُلُوءَ بِلَاقِعُ^(٣)
دِيَارٌ عَفَتْ فَاخِرَسَ مِنْهَا الصَّدَى كَمَا عَنِ الْعَذْلِ صُمَّتَ فِي هَوَاهَا الْمَسَامِعُ^(٤)
خَلِيلِي هَذَا رَسْمٌ دَارٍ عَرَفْتُهُ فَلَا تُنْكِرَا إِنْ صَافَحْتَهُ الْمَدَامِعُ
أَقِيمَا مَعِي أَوْ فَالْحَقَّ الرِّكْبَ إِنِّي عَلَى تِلْكَمِ الْأَثَارِ لِلنَّفْسِ بَاخِعُ^(٥)
وَيَارْبِعَ أَنَسٍ قَدْ نَعِمْنَا بِظَلِّهِ لَكَ اللَّهُ هَلْ عَصُرُ الشَّبِيحَةِ رَاجِعُ
وَهَلْ تَتَجَلَّى ثَمَّ غَبَّ أَفْوَلْهُهَا بِدَوْرٍ لَهَا أَفْقُ الْخُدُورِ مَطَالِعُ
وَتَأْوِي لِهَاتِيكَ الْمَلَاعِبِ وَالرُّبَى ظِبَاءٌ لَهَا بَيْنَ الْقُلُوبِ مِرَاتِعُ^(٦)
وَقَدْ رَاعَنِي جَوْرُ الزَّمَانِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى فَرْطِ ظُلْمِي بِالْخَطُوبِ يَسَارِعُ

(١) في (ص) و(ع): (ألم بدلاً من أتاني).

(٢) في (ص) و(ع): (الفطر).

الْعَارِضُ السَّحَابُ الْمُطَّلُ. المعجم الوسيط: مادة (العارض).

هَامِر: السَّحَابُ السَّيَّالُ. القاموس المحيط: مادة (هَمَر).

هَامِع: سَحَابٌ هَمِعَ: مَاطِرٌ. القاموس المحيط: مادة (همع).

(٣) في (ص): (رزود). زرود: سميت بذلك؛ لابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب، لأنّها رمال بين

الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. معجم البلدان: ٣ / ١٣٩.

الْبَلَقْعُ: الخالي من كل شيء يقال: مكانٌ بَلَقْعٌ، وطريقٌ بَلَقْعٌ، والجمع: بِلَاقِعُ. المعجم الوسيط:

مادة (البلقع).

(٤) في (ص): (أحفت بدلاً من عفت). في (ص): (عن العذول).

(٥) بَاخِعٌ: بَخَعَ نَفْسَهُ: قَتَلَهَا غِيظًا أَوْ غَمًّا. المعجم الوسيط: مادة (بَخَعَ).

(٦) في (س): (المعالم بدلاً من الملاعب).

وَأَغْرَى بِبَغْضِي مَنْ بَنِيهِ حَوَاسِدًا هُمْ يُخَفِّضُونَ الْمَجْدَ وَاللَّهُ رَافِعٌ^(١)
أَكَلُ مَوَاعِيدِ الزَّمَانِ كَوَاذِبُ وَجُلُّ مَوَدَّاتِ الرَّجَالِ خَدَائِعُ؟
سِهَامُكَ عَنِّي يَا زَمَانُ فَإِنِّي بَعَزٌ حَمَى الْمَوْلَى (أَبِي الْفَتْحِ) دَارِعُ
شَرِيفٌ نَبِيلٌ فَائِزِيٌّ مِمَّجَّدٌ كَرِيمٌ وَفِي مَكْرَمٍ مُتَوَاضِعٌ^(٢)
حَوَى يَافِعًا جُلَّ الْفَضَائِلِ وَانْتَنَتْ لِعَلِيَّاهُ طَلَّابُ الْعِلْمِ تَرَاجِعُ
فَكَمْ رَاقَهُمْ مِنْ لَفْظِهِ وَبَيَانِهِ فَوَائِدُ فِي تَقْرِيرِهِ وَرَوَائِعُ
لَهُ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشِبَابَتِهِ يَدْفَعُ عَنْ نَهْجِ الْهَدْيِ وَيَمَانِعُ^(٣)
قَصِيرٌ يَطْوِلُ الْمَرْهَفَاتِ لِسَانُهُ لَهُ مِنْ عَظِيمَاتِ الْأُمُورِ مَوَاقِعُ
وَكَمْ نَابَ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا فِي مَوَاطِنٍ نَبَتْ خَيْفَةً مِنْهَا السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
وَلَمَّا انْتَنَى لِلنَّثْرِ وَالنَّظْمِ جَانِحًا صَفَتْ لِأَوَّلِي الْأَدَابِ ثَمَّ الْمَشَارِعُ^(٤)
فَنَثَّرَ كَزْهَرَ الرَّوْضِ صَبْحَهُ النَّدَى أَنْيَقُ تَجَارِي الْمَاءِ مِنْهُ الْبِدَائِعُ^(٥)
وَنَظَّمَ عَدَا يَحْكِي الْفَرَائِدَ فِي الطَّلَى لَهُ مِنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ مَجَامِعُ^(٦)
أَفَاضَ النَّدَى حَتَّى لَقَدْ قَالَ قَائِلٌ تَرَى عِنْدَهُ لِلْوَافِدِينَ وَدَائِعُ^(٧)
أَيَا كَعْبَةً لِلْجُودِ مَا زَالَ فَائِزًا بَنِيْلَ الْعَطَايَا مِنْهُ دَانٍ وَشَاسِعُ^(٨)

(١) في (س): (حواسد).

(٢) في (ص): (شريت).

(٣) الشِّبَا: شِبَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (شَبَا).

(٤) في (س) و (ع): (وإما). في (ص): (جانحًا).

(٥) في (ص): (الروض).

(٦) في (س): تقدم البيت على سابقه. في (س): (فنظم). الطَّلَى: اللَّذَّةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (طَلِي).

(٧) في (ص): (ورائع).

(٨) في (ص): (وان).

الشَّاسِعُ: الْمَكَانُ الْبَعِيدُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (شَسَّع).

إليك اتصالي وانقطاعي ورحلتي ومنك انتعاشي واللها والمنافع
ومنك اقتنيت العز والعلم والعلا فلم يستطع إدراك شأوي المصافع^(١)
ولولا ورودي بحر جودك لم تفز بدّر مديح من نظامي المسامع^(٢)
ولي حاجة أرجو لديك نجاحها ومثلك من ترجى لديه الصنائع
فخذ بيدي فضلاً أقم لك شاكرًا فقولك مسموع وجاهك واسع
فلا أقبل الجدوى وغيرك باذل ولا أظهر الشكوى وغيرك سامع
بقيت حليف العز ربّعك عامر وراجيك مسرور وضدك ضارع^(٣)

(٢٥)

وقال في مديحه مراسلاً:

(الرمّل)

لحمياً الحسن في خديّ نضح أم شقيق جاده للطل رشع^(٤)
محيًا لاح أم بدر دجى قد تجلّى وأثيث الشعر جنج^(٥)
وقوام منه يزهو مرحاً أم ترى أطلع شمس الحسن رُمح
ياله غصن قوام ناضر نوره حليّ وإدلال وربح^(٦)

(١) المصافح: البليغ. لسان العرب: مادة (صقع).

(٢) في (ص): (لم تفن).

(٣) في (س): (وضادك).

الضارع: المتذلل. لسان العرب: مادة (صرع).

(٤) الطل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندّى. لسان العرب: مادة (طلل).

(٥) أثيث: شعر أثيث: غزير طويل. لسان العرب: مادة (أثث).

(٦) في (ص) و (ع): (ناظر).

جَلَّ مَنْ عَدَّلَ عَظْفِيهِ فَكُمْ بِالْحَشَا مِنْ ذَلِكَ التَّعْدِيلِ جُرْحٌ^(١)
 شَرَبَ الصَّهْبَاءُ سِرًّا فَوْشَى بِالَّذِي أَخْفَاهُ تَوْرِيذٌ وَنَفْحٌ
 يَا نَزُولًا فِي مَحَانِي أَضْلَعِي لِلغَضَا وَالْمِنْحَنِ إِنَّ جَدَّ نَزْحٌ
 كَمْ بِسَفْحِ الْجَزَعِ مُذْ عَزَّ اللَّقَا لَجَفُونِي بِعَقِيقِ الدَّمْعِ سَفْحٌ^(٢)
 صَرَفَ الشَّقْوَكَ زَمَانِي نَحْوَكُمْ فَفُؤَادِي لِسَوَاكُمْ لَيْسَ يَنْحُو
 بِي وَبِالْوَرَقَاءِ فِي مَغْنَاكُمْ بِرُحِّ صَبِّ شَفِّهِ وَجُدِّ مُلْحٌ
 إِذْ كِلَانَا عَادَ يَبْكِي غَصًّا وَلَهُ فِي أَبْحَرِ الْأَشْجَانِ سَبْحٌ^(٣)
 وَالْهَوَى مَا أَشْبَهْتَنِي شَجْنًا وَبِ النَّوْحِ وَشَأْنِ الْوَرَقِ صَدْحٌ
 يَا نَدِيمِي أَسْقِنِي صَرَفَ طَلَا لِلْأَسَى عَنْ سَاحَةِ الْأَرْوَاحِ يَمْحُو^(٤)
 وَاجِلْهَا عَذْرَاءَ فِي أَقْدَاحِهَا فِي رِيَاضٍ جَادَهَا لِلْوَبْلِ سَحٌّ^(٥)
 ضَاقَ صَدْرِي يَا لِقَوْمِي هَلْ لَهُ بِلِقَاءِ الشَّهْمِ (نَصْرِ اللَّهِ) فَسْحٌ
 مَنْ لَهُ رَايَاتُ مَجْدٍ نُشِرَتْ لِلْعُلَا يَقْدُمُهَا نَصْرٌ وَفَتْحٌ
 فَائِزِيٌّ مُوسَوِيٌّ سَهْمُهُ فَائِزٌ إِنْ حَادَ لِلْعُلَايَا قِدْحٌ^(٦)
 ذُو ذِكَاٍ ثَاقِبٍ يَبْدِي الْهَدَى مِثْلَهَا أَبْدَى خَفِيَ الزَّنْدِ قَدْحٌ
 وَوَقَارٌ مَا ثَنَاهُ قَطُّ مُذْ جَدَّ فِي كَسْبِ الْعُلَا هَزْلٌ وَمَزْحٌ
 فَاضِلٌ كَمْ جَابَ عَنْ مُسْتَرَشِدٍ لَيْلَ زَيْغٍ مِنْهُ لِلتَّقْرِيرِ صُبْحٌ

(١) الْأَعْطَافُ: عِطْفُ كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ؛ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَهِ. الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ: مادة (العطف).

(٢) الْجَزَعُ: مُنْعَطَفُ الْوَادِي، وَوَسْطُهُ، أَوْ مُنْقَطَعُهُ، أَوْ مُنْحَنَاهُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: مادة (جَزَع).

(٣) فِي (س): (فَكِلَانَا). فِي (س): (الْأَشْوَاقُ صَدَحَ).

(٤) الْبَيْتُ سَاقِطٌ فِي (س)، فِي (ص): (سَقِيلِي).

(٥) سَحَّ الْمَاءُ: صَبَّهُ صَبًّا مُتَابِعًا. الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ، مادة (سَحَّ).

(٦) فِي (ص): (فَائِزِي أَنْ).

شمسُ فضلٍ لم يزلْ يشملُّني	من سَنا علياهُ إشراقٌ ولمحُ
وإمامٌ قد حَباني كرمًا	صَفوً ودَّ طَيِّبُهُ رُشدٌ ونُصحُ
حازَ رَقَّ الجودِ منه ماجدٌ	مشرقُ الطَّلعةِ طَلَقَ الوجهِ سَمحُ ^(١)
كالسَّحابِ الغرِّ في أفضالِهِ	لم يُشِبَّ يومًا بمنٍّ منه منْحُ
كَمَ لَهُ عِنْدِي أَيَادٍ عَظُمَتْ	لا يُوفِّي شُكرَها حمْدٌ ومَدحُ ^(٢)
يا أبا الفَتَحِ؛ وَمَن شِيمَتُهُ	عن أُولي التَّقْصِيرِ إغْضاءٌ وصفحُ
أَنْتَ دُخْرِي وَمَلَاذِي وَالرَّجَا	ولأَمالي من جَدواكَ نَجحُ
جَدَّ بي شوقٌ إلى عَصْرِ مَضَى	لي في حَضْرَتِكَ الفِحاءِ بَرحُ ^(٣)
فَتَلَطَّفَ وتَعَطَّفَ سَيِّدِي	بكِتابٍ فِيهِ لالَاحِوالِ شَرَحُ
وابْثَقَ فِي ظِلِّ نَعِيمٍ سَرْمِدٍ	ليس بِعَرُوضِ صَنوَةٍ لِلدَّهْرِ قَدحُ
ما انْتَنَى يَخْطُرُ فِيهَا شَادَنٌ	لُحْمِيَا الحُسْنِ فِي خَدَّيْهِ نَضْحُ

(٢٦)

قال من قصيدة نظمها في شهر الصيام ويهنئ السيّد نصر الله الحائريّ بعيد الفطر^(٤)

(الطويل)

له المحتدُ السَّامي على كُلِّ محتدٍ	وسابقٌ مجيدٌ فاقَ فيه بني العصرِ
حَوَى يافعًا جُلَّ العلومِ ولم تزلْ	مؤيدةٌ أعلامُها منه بالنَّصرِ
عليمٌ بأسرارِ البلاغةِ عارفٌ	بدايعه في النَّظمِ تَظْهَرُ والنَّثرِ

(١) في (ص): (ماحد).

(٢) في (س): (لا يوفي حقها).

(٣) البرُّح: الشر والعذاب الشديد. لسان العرب: مادة (برح).

(٤) أضاع الشاعر ما تبقى من هذه القصيدة التي يهنئ بها السيّد نصر الله الحائريّ.

فنثر كنثر الدرّ راق صفارُهُ ونظم بأنواع الرّبيع عدا يزري^(١)
تخيّر وقتاً للثنا حسب قدره فأحييت في مدحي له ليلة القدر
مديح يعير المسك طيب ختامه ومطلعه يربو على مطلع الفجر^(٢)

(٢٧)

وقال يمدحه مراسلاً له رحمه الله:

(الطويل)

لمن هضبات للمعالي شوامخ وأطواد مجد كالجبال بواذخ^(٣)
تساق لمغناهن جرد سوابح وتزجي قلاص في براه نوافخ^(٤)
نعم هي عليا فتية فائزّة أكفهم بالمكرمات نواضخ^(٥)
غيوث الندى منهم (أبو الفتح) من له تطأ شبان العلاء والمشايخ^(٦)
هو الشهم (نصر الله) عز أولي النهى له قدم في العلم والحلم راسخ
كريم نبيل هاشمي ممجد عزيز الندى سامي المقامة شامخ
إمام هدى طلق الموحيا بهيه علاه سنا في جبهة الدهر شادخ

(١) زرى عليه زرى زرياً، وزرّاية: عابه وعتب. المعجم الوسيط: مادة (زرى).

(٢) في (ص): (يعبر الملا).

(٣) في (ص): (أطوار).

بواذخ: بذخ الجبل ونحوه بذخ بذوخاً: علا فبان علوه. المعجم الوسيط: مادة (بذخ).

(٤) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعّة الخلق، وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها، ثم هي

ناقة، والجمع: قلاص، وقلائص. المعجم الوسيط: مادة (القلوص).

نوافخ: النفخ: المتلىء شاباً. المعجم الوسيط: مادة (النفخ).

(٥) في (س) و (ع): (ألاهي).

(٦) (منهم) ساقطة في (ص).

- إذا ما لتدريسٍ تصدَّرَ شخصُهُ غدا الفضلُ يثني عطفُهُ وهو زامخٌ^(١)
 إذا ما انتَضَى يوماً يراعاً لكاشحٍ سرى منه في جنبه أسودُ سالخٌ^(٢)
 وتوقيعهُ للأولياءِ فواضلٌ كأنَّ نقشَهُ بالطَّرسِ للنجحِ ناضخٌ^(٣)
 همّامٌ بعيدُ الصَّيتِ تطوى لسوِّهِ لنيل العُلا أوعارُها والسَّخاسخُ^(٤)
 لدى غيرِهِ لا يعقبُ القصدُ منحةً ووردُ نداءه مُشرقُ اللونِ ماضخٌ^(٥)
 غياثُ الورى علامةُ العصرِ رتبةً له نسبٌ ناصي الدَّراري باذخٌ^(٦)
 حليفُ التقي زاكي الأرومةِ بينه وبينَ دنيّاتِ الفِعالِ برانخٌ^(٧)
 يروحُ ويغدو للمحامدِ كاسباً وحاسدُهُ من فورةِ الجهلِ دائخٌ^(٨)
 وهل شأنه إلا غشومٌ معاندٌ لعقدِ ثمينِ الدَّرِّ بالصخرِ راضخٌ^(٩)

-
- (١) الزَّامِخُ: الشَّامِخُ. المعجم الوسيط: مادة (الزامخ).
 (٢) السَّالِخُ من الحَيَاتِ: الأسودُ الشديدُ السَّواد، (ولا يقال للأثني سالخاً، وإنما أسودة) وهو أَقْتُلُ ما يكونُ من الحَيَاتِ، سُمِّيَ بذلكَ لِأَنَّهُ يَسْلُخُ جِلْدَهُ كُلَّ عامٍ. المعجم الوسيط: مادة (السالخ).
 (٣) في (ص) و (ع): (في الطرس).
 نواضع: نَضَخَ الشيءَ نَضْخاً: بَلَّغَهُ ورَشَّهُ بهاءٍ أو طيب. المعجم الوسيط: مادة (نضع).
 (٤) في (س): (الضخاضخ).
 السَّخاسِخُ: الأرضُ اللَّيْنَةُ الحَرَّةُ. القاموس المحيط: مادة (سَخاخ).
 (٥) ماضخ: مَضَخَ: لَطَخَ الجَسَدَ بالطَّيِّبِ. المعجم الوسيط، مادة (ضمخ).
 (٦) في (س): (علامة الدهر). ناصي: نَوَاصِي القوم، هُم الرُّؤوس والأشْراف. لسان العرب: مادة (نصا).
 (٧) الأرومة: الأَصْل. لسان العرب: مادة (أرم).
 البرانخ: البرَزَخ: الحاجز بين شيئين. المعجم الوسيط: مادة (البرزخ).
 (٨) في (ص) و (ع): (حاسد).
 دائخ: داخ الرجلُ دَوَخاً: ذَلَّ وَخَضَعَ. المعجم الوسيط: مادة (داخ).
 (٩) غَشُومٌ: الغَشْمُ: الظُّلْمُ والغَضَبُ. لسان العرب: مادة (غشم).

- وهل هو إِلَّا سَيِّدٌ مَتَكَرَّمٌ قَرِيبٌ مِّنَ الْحُسْنَى عَنِ السَّخْفِ بَارِخٌ^(١)
- فلا هوَ عَن سَمْتِ التَّفَضُّلِ نَاكِبٌ ولا هوَ عَن نَهْجِ البَصِيرَةِ شَادِخٌ^(٢)
- فَمَنْ رَاحَ يَحْدُو مَا سِوَاهُ مُؤَمِّلًا فانضاءً آمالي لَدَيْهِ بِسِوَارِخٍ^(٣)
- تَخِيرْتُهُ دُونَ الْأُمَائِلِ مَآمِلًا فلا الوجهُ مَبْذُولٌ ولا الرَّأْيُ فَاضِخٌ^(٤)
- أَبَا الْفَتْحِ بِأَمَّنٍ قَدْ نَعِمْتُ بِظِلِّهِ زَمَانًا وَمِنْهُ الْقُرْبُ لِلَّهِمَّ نَاسِخٌ
- وَحَقِّكَ مَذْ شَطَّتْ بِنَا الدَّارُ لَا الْحِشَا تَقَرُّ وَلَا جَمْرُ التَّشَوُّقِ بَائِخٌ^(٥)
- فَهَا أَنَا أُمْسِي وَاجِدَ الْقَلْبِ وَالْأَسَى لِرَوْضِ اهْتِيَامِي دَمْعُ عَيْنِي كَارِخٌ^(٦)
- مَقِيمٌ عَلَى شَرْطِ الْوَلَاءِ مُوَظَّبٌ لِكُتُبِ عِلَاقِكُمْ بِالْمَدَائِحِ نَاسِخٌ^(٧)
- عَسَى أَنْ يَنْبِرَ الْحَيَّ صَبِخٌ قَدُومِكُمْ فَنَغْدُو وَأَغْصَانُ التَّهَانِي رِوَامِخٌ^(٨)
- بَقِيَتْ حَلِيفَ الْعَزِّزِ رَبُّعَكَ عَامِرٌ وَمَا فِي الْمَلَا عَن سَمْعِ أَمْرِكَ رَائِخٌ^(٩)

(١) في (س) و (ع): (السخف).

بارخ: بَارَخَ عَنِ الْأَمْرِ: تَقَاعَسَ. القاموس المحيط: مادة (بَرَخ).

(٢) شادخ: مَائِلٌ عَنِ الْقَصْدِ. القاموس المحيط: مادة (شَدَخ).

(٣) في (ص): (فمتي رام نحدو...)، وفي (ع): (فمن دام يحدو).

بوارخ: الْبَرِخُ: النَّهْجُ، وَالزِّيَادَةُ. القاموس المحيط: مادة (بَرَخ).

(٤) في (س): (دون الأنام).

(٥) في (ص): (مد شطت).

بارخ: بَاخَتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ: سَكَنَتْ وَفَتَرَتْ. لسان العرب: مادة (بَوَخ).

(٦) في (ص): (كادخ).

الكارخ: الرَّجُلُ الَّذِي يَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ. لسان العرب: مادة (كَرَخ).

(٧) في (س): (الولا)، في (ص) و (ع): (بالدامخ بدلا من بالمدايح).

(٨) في (س): (درا مخ).

روامخ: رُمِخَ: الشَّجَرُ الْمُجْتَمِعُ. القاموس المحيط: مادة (رُمِخ).

(٩) رائخ: رَاخَ: لَانَ وَاسْتَرَخَى. المعجم الوسيط: مادة (رَاخ).

(٢٨)

وقال يمدحه وهو متوجه إلى حضرته في يوم مطر، ويعتذر إليه (ويستعطفه)^(١)

(البسيط)

مَنْ رَاقَ حُسْنًا فَأَغْنَانَا عَنِ الْغَزْلِ مَدِيحُ فِرْعَ الْعُلَا رَوْضُ النَّدى الْخَضْلِ^(٢)
 الْمَوْسُوئِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْمَمَجَّدُ مَنْ قَدْ رَاحَ لِلْحُسَبِينَ الْفَاخِرِينَ يَلِي
 فَيَالِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْزِلَةً وَآتَتْ لَهَا جَمْلَةُ الْأَمْلاكِ وَالرُّسُلِ^(٣)
 الْفَائِزِيُّ الَّذِي قَدْ زَانَ مُحْتِدَهُ فِيهِ الْفَخَارُ وَحُسْنُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 عَزُّ الْأَفْاضِلِ (نَصْرُ اللَّهِ) مَنْ سَبَقَتْ كَفَّاهُ بِالْجُودِ صَوْبَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 ذُو طُلْعَةٍ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ مَشْرِقَةً لَكِنَّ فِيهَا شَفَا الْأَبْصَارِ وَالْمُقْلِ
 مَا زِلْتُ أَخْطُرُ مِنْ نِعْمَاكَ فِي حُلِّ أَجْرُ أَذْيَالِهَا كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٤)
 أَغْدُو بِجَدِّ سَعِيدٍ لَوْ أَعْرَتْ سَنَا شَمْسِ الضُّحَى مِنْهُ لَمْ تَجْنَحْ إِلَى الطَّفْلِ^(٥)
 حَتَّى نَأْتِ بِئِ الْيَالِي عَنْ مَرَابِعِهِ لِحَادِثٍ مِنْ تَصَارِيفِ النَّوَى جَلِ
 فَإِنْ بَعْدَتْ فَشُكْرِي غَيْرُ مَنْقَطِعٍ مَدَى الزَّمَانِ وَطِيبُ الذِّكْرِ لَمْ يَحِلْ^(٦)
 يَا سَائِقَ الظَّنِّ حَيْثُ الْوَافِدُونَ فَعُدْ إِلَى جِهَاهُ فَإِنَّ الْعُودَ أَحْمَدُ لِي

(١) الزيادة من (س).

(٢) الْخَضْلُ: خَضِلَ خَصْلًا: نَدَى وَابْتَلَّ. المعجم الوسيط: مادة (خضل).

(٣) في (ص): (الأملال).

(٤) في (س): (في نعماك). في (ص): (في طل).

(٥) الطَّفْلُ: الْوَقْتُ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَوْ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذَا طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ. المعجم الوسيط: مادة (الطفل).

(٦) في (ص): (ضعن): الظعن: القافلة، الراحلون عن ديارهم، العود أحمد: مثل عربي. ينظر: مجمع الأمثال: ٣٧٢، وكتاب الأمثال: ١٦٩.

وكابر الخمس في طيِّ الفِجَاجِ تردُّ فراتٌ معروفه عِلاً على نَهْلِ^(١)
لعلَّ إلمامهً بالجِزَعِ ثَانِيَةً تنفي بِمَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِنَا الْأَوَّلِ
أو زهرةً من أزهير اللقاءِ بهِ يدبُّ منها نَسِيمُ البُرِّءِ في عِلَلِ
فإنَّ يومَكَ يومٌ سوفَ يرشُقنا ثغرَ المنى ويربنا عُرَّةَ الْأَمَلِ^(٢)
حسنُ الطَّبَاقِ بهِ للعارفينَ بدا فالجُوُّ في مَأْتَمٍ والأَرْضُ في جَذَلِ^(٣)
فذاك عن قطعَاتِ الغيمِ في سَمَلٍ وتلكَ من حَبَرَاتِ الزَّهْرِ في حُلَلِ^(٤)
كأنَّما الشَّمْسُ خلفَ الغيمِ غَافِيَةً تحجبتُ خيفةً الواشينَ في كَلَلِ^(٥)
والشُّحْبُ صَبٌّ لها يشكو الفِراقَ فلا يزالُ يبكي بدمعٍ منه مُنْهَمِلِ
أو لا فَقَدْ حَسَدْتُ سَعْيِي لحُضْرَةِ مَوْ لانا فَسَدَّتْ عَلَيَّ السُّبُلُ بالسَّبَلِ^(٦)

(١) الخُمُسُ، بالكسر: من أَظْهَاءِ الإِبِلِ، وهو أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ المَاءَ اليَوْمَ الخامسَ. لسان العرب: مادة (خمس).

الفَجُّ الطريق الواسع بين جَبَلَيْنِ، وقيل: في جَبَلٍ أو في قُبُلِ جَبَلٍ، وهو أَوْسَعُ مِنَ الشُّعْبِ. لسان العرب: مادة (فجج).

العَلُّ وَعَلَلُ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ، أو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تَبَاعاً. القاموس المحيط: مادة (العل).

النَّهْلُ: أَوَّلُ الشُّرْبِ. القاموس المحيط: مادة (النهل).

في (ع): (مكابد).

(٢) في (ص): (سوق يرشقنا).

(٣) في (ع): (بدا). في (ص): (فالحق في مَأْتَم).

(٤) السَّمَلُ: الماء القليل يبقى في أسفل الإناء وغيره مثل الثَّمَلَةِ. لسان العرب: مادة (سمل).

الحَبَرَاتُ: حَبَرٌ: النَاعِمُ الْجَدِيدُ. القاموس المحيط: مادة (حبر).

(٥) الكُلَلُ: الغَمَامُ الْمُكَلَّلُ السَّحَابَةُ يكون حولها قِطْعٌ مِنَ السَّحَابِ فِيهِ مَكَلَّلَةٌ بِهِ. لسان العرب: مادة (كلل).

(٦) في (ص): (أولا قعد). السُّبُلُ جمعُ السَّبِيلِ: الطريقُ وما وَضَحَ مِنْهُ، يُذَكَّرُ وَيؤنث. السَّبَلُ، بالتحريك: المطر. لسان العرب: مادة (سبل).

يا بَنَ الأُلَى شأوا الأَقْرانَ إنَّ سَلَكوُا إلى النَّدَى والمَعالي أَنهَجَ السُّبيلَ^(١)
لقد وفدتُ إلى عَليَاكَ مَبتهِجًا كالشَّمسِ في الأفقِ وَافَتْ دَارَةَ الحَمَلِ
مُقَدِّمًا مَدحَةً زانَتُ جَواهرُها جَيَدَ الفِصاحَةِ بُعَدَ الشَّيْنِ والعَطَلِ^(٢)
بِكلِّ لَفْظٍ أَنيسٍ لودَعوتُ بِهِ عُصَمَ الوَحوشِ هَوَتْ من شامخِ القُلَلِ^(٣)
وَمِنْ مَنائِحِ مَولانا مَدائِحُهُ كَمَا أَتى سائِرًا في الشُّعرِ والمَثَلِ^(٤)
إِذْ انْتِصَاوُكَ أَفكارِي ظَفَرْتُ بِها قَطَعْتَ من ألسِنِ الحَسادِ في الجَدَلِ
(وَعادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَزهو بِجَواهِرِهِ) وَيَزدهي بِضِياءِهِ لا بِحَسَنِ جَلِي^(٥)
يَروِقُ كَلَّ بِصيرٍ حَسَنٌ مَنظرُهُ (وَليسَ يَعمَلُ إلّا في يَدَي بَطلِ)
وَمِنْ عَوائِدِكَ الحَسنى الجَميلُ فَجَدُ فَضلاً بِحَسَنِ الرِّضا وَالصَّفحِ عَن رَكلِ
لا زَلتَ تَقطفُ أَزهارَ المَنى مَرَحًا حَلَفَ المَسرَّةِ من رَوضِ الهِنا الخَضَلِ^(٦)
ما قامَ شادٍ على عَودِ الأَراكِ وما أَغرى النَّسيمُ غِصونَ البانِ بِالْميلِ^(٧)

(١) في (ص): (شادوا).

(٢) الشَّيْنُ: العَيْبُ والقُبْحُ. المعجم الوسيط: مادة (الشين).

(٣) عَصَمَ الحيوانُ: كان في ذراعيه أو إحداهما بياضٌ وسائره أسوداً أو أحمر. لسان العرب: مادة (عصم).
القُلَلُ: قُلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ: رأسه. لسان العرب: مادة (قلل).

(٤) في (ص): (ومن منائحه).

(٥) في (ص): (يزري بدلا من يزهو). صدر البيت للطغرائي في لامية العجم، وتمتمه عجز البيت الذي يليه، ويروى في ديوانه:

وعادة النصل أن يزهي بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل
ينظر: الطغرائي، حياته، شعره، لاميته: ٩٢.

(٦) في (ص): (المرّة).

(٧) في (ع): (غصون الاسم).

الأراك: شجر معروف وهو شجر السّواك يُستاك بقرّوعه. لسان العرب: مادة (أراك).
البان: ضرب من الشجر. لسان العرب: مادة (بون).

(٢٩)

قال مراسلاً جنابه، مادحاً له، ومؤرخاً عام تأليف ديوانه^(١):

(الهزج)

أَيَّامَنْ وَجْهُهُ بَدُرٌ	وَيَا مَنْ جُودُهُ الْقَطَرُ ^(٢)
وَلَكِنْ أَفْقُهُ الْعَالِيَا	كَذَا مَنْ نِيلُهُ التَّيْبُ
وَمَنْ طَبَّقَ وَجْهَهُ الْأَرَّ	ضَمِنَهُ الصَّيْتُ وَالذِّكْرُ ^(٣)
وَمَنْ أَخْلَقَهُ الزَّهْرُ	وَمِنْ آرَأُوهُ الزُّهْرُ ^(٤)
وَيَا مَنْ إِنْ دَجَى خَطْبُ	بَدَا مِنْ رَأْيِهِ فَجْرُ
وَلَا يَرْهَبُ إِنْ شَبَّتْ	لِنِيرَانِ الْوُغَى جَمْرُ
خَصِيبُ الرَّبْعِ مَغْنَاهُ	جَنَّانُ الْوَفْدِ لَا مَصْرُ
كَرِيمُ الْأَبِّ وَالْجَدِّ	لَهُ الْعِلْيَاءُ وَالْفَخْرُ ^(٥)
نَمَتُهُ لِلْهُدَاةِ الطُّهَى	رَبِّ آبَاءٍ لَهُ غُرُ
عُلَا قَدْ زَا حَمَّ الشَّعْرَى	وَمَجْدُ دَوْنَهُ النَّسْرُ ^(٦)

(١) في (س): (قلت في مديحه واهدائه ديواني عند طلبه لجمعه تاريخ العام).

(٢) في (س): (قطر).

(٣) في (ص): (الصيب).

(٤) الزُّهْرُ: زهر الشيء؛ صفا لونه، رجل أَزْهَرُ أَيَّ أبيض مُشْرِقُ الوجه. الزُّهْرُ: الحُسْنُ والبياض. لسان العرب: مادة (زهر).

(٥) في (ص): (العلياء).

(٦) الشَّعْرَى: كوكبٌ نَيِّرٌ يَظْهَرُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وهو من كواكب الجوزاء؛ ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة النجم/ الآية ٤٨ ﴿أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾؛ لَأَنَّ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبَدُوهَا وَفَتَنُوا بِهَا. الأنواء عند العرب: ٥٠. النَّسْر: من أَلْفَاظِ الاسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِيِّ؛ إِذْ وَرَدَ فِي سُورَةِ نُوحٍ/ الآية ٢٣ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾؛ وهو



فما ينقصه من حا سديه النظر الشَّرُّ^(١)
وماذا ينفع اليوم إذا ما حلق الصَّقر
إمام العصر قد ذلَّ لديه النِّظم والنَّثر^(٢)
ونثر قد حكى المنثو ر قد كلَّله القطر
ونظم كعقود الدُّر ر قد أبرزها نحر^(٣)
فيا كهف العُفَاة ويا^(٤) همأشأنه البر^(٥)
ويا بحر الندى ما شاء ن من أمَّله نهر
فكم من نعمة أسدى فلا يحرزها الحصر
وقاك الله ما تخشى فأنت العز والذخر
لقد راق لدى القن نظام لكم حُر
فأبدى جمع ديوان لكم باهى به الدهر
يحاكي روضة تزهو به ينشرح الصدر
أحاطت للصفافها جداول فيضها غمر^(٦)
ومنكم سبق الأمر وقد أيَّـدني النصر

كوكب سماوي، وهما نيران: الطائر والواقع. القاموس المحيط: مادة (نسر).

(١) نَظَرٌ شَرُّ: فيه إعراض كنظر المعادي المبغض، وقيل: هو نظر على غير استواء بمؤخر العين. لسان العرب: مادة (شزر).

(٢) في (ص): (النثر والنظم).

(٣) في (س): (سخر).

(٤) هكذا ورد في الأصل.

(٥) في (ص): (السبر).

(٦) في (ص): صدر البيت: (أحاطت للصفاء بها). وفي (ع): (للصفا بها).

الغمر: الماء الكثير. لسان العرب: مادة (غمر).

فَقَدْ جَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ — دَرَجًا كُلُّهُ دُرٌّ
وَلَكِنْ بِحَرَّةٍ عَذْبٍ كَذَا غَوَّاصُهُ الْفَكْرُ
وَقَدْ أَهْدَاهُ لِلْحَضَرِ إِذْ سَاعَدَهُ الْيُسْرُ
فَبِالسَّعْدِ لَهُ أَرْخُ (بَخِيرٌ نُجِزُ الْأَمْرُ) ^(١)

(٣٠)

وكتب أيضًا هذه الأبيات:

(الوافر)

أَيَّامُ لِي هَمًّا حَازَ قَدْرًا سَمًا عَنْ أَنْ يُسَاجَلَ أَوْ يَسَامَى
جَمَعْتُ نِظَامَكَ الْمَأْنُوسَ جَمْعًا يَفُوقُ الدَّرَجُ حُسْنًا وَانْتِظَامًا
وَإِنِّي فِي هَدِيَّتِهِ وَلَاءٌ لِحَضْرَتِكَ الَّتِي جَلَّتْ مَقَامَا ^(٢)
لَكَالْمُهْدِي إِلَى الْبَحْرِ اللَّالِي وَكَالْمُسْدِي إِلَى الْكُرْمِ الْمَدَامَا ^(٣)

(٣١)

وقال بديهةً وجنابه السَّامِي ينظر في المرأة ^(٤):

(الرجز)

إِنَّ أَبَا الْفَتْحِ الْهَمَّامَ مَاجِدُ لَيْسَ يَنَالُ ذُو عُلاَ مَنَالَهُ

(١) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل (١١٤٤ هـ).

(٢) في (ص): (هدية).

(٣) في (ص): (لكاد المهدي). في (ص): (الكروم بدلا من الكرم).

الْكُرْمُ: شَجَرَةُ الْعَنْبِ، وَاحْدَتُهَا كَرْمَةٌ. لسان العرب: مادة (كرم).

المدامُ والمدامةُ: الخمر. لسان العرب: مادة (دوم).

(٤) في (س): (وقلت مرتجلا في مديحه وهو ينظر في المرأة).

قد خالفتُ مرأتهُ زمانهُ حيثُ غدتُ تُبدي له مثالهُ
تَحكي اجتماعَ النَّيرينِ جهرهً إذ قابلتُ مشرقهً جمالهُ
غديرُ ماءٍ بانَ فيه وجههُ روضاً فأعْيى واصفاً كمالهُ

(٣٢)

وكتب إليه أيضًا في نهاية كتاب على ورقة هندية مذهبة:

(الوافر)

تأملُ يا أبا العلياءِ واحكمْ فحكمك في بني الآدابِ ماضي
أليس الخطُّ معَ نظمي وطرسي رياضاً في رياضٍ في رياضٍ؟

(٣٣)

وقال يمدح (السَّيِّد صدر الدين محمدًا الرضوي رحمه الله) (١):

(البسيط)

يا غرةَ السَّعدِ صدرَ الدِّينِ سيِّدنا لقد عَدا بكَ صدرُ الدِّينِ مُشرِحا
يا فرعَ دوحَةٍ مجدٍ طابَ مَغرُسُها بهِ اغتدى الفضلُ يَتَنِي عَظْفُهَ مرحا
أدامَ ظِلَّكَ لِلراجينَ خالقُنا كما أرى بكَ نَهْجَ الحَقِّ مَتَّضِحا
لا زلتَ مضطَّلعًا بالعلمِ مُتَّصِفًا بالحلمِ مُؤْتَزًّا بالحزمِ مَتَّشِحا
ولا برحتَ حليفَ العزِّ ما برحتُ ورُقُّ وما جَلَّتِ الظُّلَماءُ شَمْسُ ضُحى

(١) السَّيِّد صدر الدين محمد بن محمد باقر الرضوي القمي الغروي، ولد في حدود نيف وتسعين وألف للهجرة، تلمذ على يد المدقق الشيرواني والشيخ جعفر القاضي، عالم فقيه، مؤلف؛ من مؤلفاته: كتاب الطهارة، حاشية على المختلف، شرح الوافية التونسية، رسالة في حديث الثقلين. كان حيًّا في سنة (١١٦٨هـ-١٧٥٥م). تنظر ترجمته في: روضات الجنات: ٤/ ١٢٢، والكنى والألقاب: ٣٨١/ ٢، ومعجم رجال الفكر الأميني: ٣٥٦، والكواكب المنتشرة: ٩٨.

(٣٤)

وقال يمدح (الشريف باز - رحمه الله تعالى - عند قدومه إلى العراق)^(١):

(الخفيف)

هل لميعادٍ وصلِهِ من نِجَازٍ باختلاسٍ لنظرةٍ وانتهازٍ^(٢)
ملكٌ حسنٌ لَهُ المِلاحَةُ جُنْدٌ لقلوبِ العشاقِ باللَّحْظِ غَازِي
يالهُ مِنْ غِزالٍ أَنْسِ شَرُودٍ فاقَ في جِيدِهِ الظِّباءَ الجَوازِي^(٣)
فاتكُ الطَّرْفِ مِنْ شَبا مِقلَتِيهِ بِسَطا السَّيِّدِ الشَّرِيفِ احْتِرازِي
ذِي فَخارٍ قَدْ جازَ مَنْزِلَةَ النِّسِ رينَ عِزِّ الأُمائلِ الصَّيْدِ (بازِي)^(٤)
نَجْلُ رَوْضِ العُلا النَّضِيرِ (شَبِيرِ) فرعُ دُوحِ البَشيرِ ذِي الإعْجَازِ^(٥)
نَسَبٌ طاولَ النُّجُومَ سِناً وسِما كُلُّ سُوْدٍ مَنحَازِ
وَشَأى السَّابِقِينَ بِالْجَدِّ وَالْجَدِّ دَّ وَبَزَّ الكُماةَ أَيَّ ابْتِرازِ^(٦)
فهو كالغِيثِ مَنحَةً ساعَةَ السَّلا مِمْ وَكاليثِ سَطوَةً في البرازِ^(٧)

(١) الشريف باز: باز ابن الشريف شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن من أهالي الطائف، وهو من بيت علم وأدب وكرم. تنظر ترجمته في: نزهة الجليس: ٣٩٢/٢، وتنضيد العقود السنية: ٥٩٦.

(٢) في (ص): (لنظرة).

(٣) الظباء الجوازي: المكتفية بالعُشبِ الرطبِ عن الماء، وقد ورد هذا اللفظ في قصيدة ارتجلها أحد ندمان هارون العباسي في حادثة مفصلة؛ قائلاً: إن قلبي بالتلّ تل عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي. للاستزادة يُنظر: الأغاني: ٣٨٤/٥.

(٤) في (ص): (ذو فخار).

(٥) النَّجْلُ: النَّسْلُ. لسان العرب: مادة (نجل).

(٦) شَأى: الشَّؤُ؛ السَّبْقُ. لسان العرب: مادة (شأى). بَزَّ قَرِينَهُ: غَلَبَهُ. المعجم الوسيط: مادة (بَزَّ).

(٧) في (س): (منحه)، البراز: المبارزة. لسان العرب: مادة (برز).

وهو للفضل في الحقيقة تربُّ
أزْيحيُّ تهزُّه سِمةٌ
عُذُّ بإنعامه إذا نابَ خطبٌ
وانلُ آياتِ نيلِه وعُلاه
يتباهى العراقُ أنَّ قد نحاه
زائراً جدَّه الزكيَّ (عليًّا)
قد دعاني إلى ذرى ربيعِ الرَّحـ
وتيممتُ سوْحَه مستفيدًا
مُهدياً للثناءِ عقدًا فريدًا
فعسى أن أنالَ منه محلا
دامَ جذلانَ لابسًا بُردَ فخرٍ
ماهمى في البِطاحِ صوبَ غمامٍ
وسواه على طريقِ المجازِ
الحمد لطيفُ الفعلِ في اهتزازِ
فهو للعسرِ أنفعُ الأحرازِ^(١)
ينكمدُ كلُّ حاسدٍ هَمَّازٍ
كيفَ لا وهو شمسُ أفقِ الحجازِ^(٢)
فائزًا بالقبولِ والإعزازِ
سبِ فلبيْتُ واثقًا باعتزازِ^(٣)
قاضيًا فرضَ حقِّه بارتجازِ
بحلاه قد راحَ بالدُرِّ هازي
كَمَحليٍّ من العُلا ذا امتيازِ
زائهُ للسُّعودِ أبهى طرازِ^(٤)
أو سرى لمعُ بارقِ مجتازِ^(٥)

(٣٥)

وقال يمدح زبدة الفضلاء الشيخَ الجليلَ النقيَّ (عبد الواحد الكعبي النَّجفي رحمته الله)^(٦)

(١) في (ص) و(ع): (عد). عاذ به يُعوذُ عَوْذًا وِعِيَاذًا وَمَعَاذًا: لاذ فيه ولجأ إليه واعتصم: لسان العرب، مادة (عوذ)..

(٢) في (س): (إذ قد).

(٣) في (ص): (درى ربيع). في (ع): (ذريعه الرحب).

(٤) جَذْلَانُ: فَرِح. لسان العرب: مادة (جذل).

الطراز: ما ينسج من الثياب للسلطان. لسان العرب: مادة (طرز).

(٥) في (ع): (واهما فيه).

(٦) الشيخ عبد الواحد بن محمد الكعبي النَّجفي (ت ١١٥٠ هـ - ١٧٣٦ م)، من أهل الجاه والشأن



(الخفيف)

فَاقَ بِالْعَزِّ وَالنَّدَى الْأَمْثَالَ فَسَرَتْ آيُ جُودِهِ أَمْثَالَ^(١)
 ماجدٌ فازَ بالمحامِدِ طبعًا وتحلَّى بها سِوَاهُ انتحالا
 وهمامٌ لَهُ مكارمُ أخلا قِ تَحَالُ الرِّياضُ منها مثالا
 عالمٌ كم جَلَا بفضْلِ خطابٍ منه عَن وجهِ مُعضِلٍ إشكالا
 ببيانٍ أبَدَى بديعِ المعاني مُشرقًا مِن سِرائِرِهِ يَتَلالا
 أفقٌ عِلْمٍ لَهُ ثِواقِبُ فِكرٍ تستعيرُ البِدورُ منها كَمالا
 وحكيمٌ لَهُ قِواطِعُ برها نِ تَضيقُ الخُصُومُ عنها مجالا^(٢)
 تحسبُ الشَّمْسُ إن تَلَقَّتْكَ ظلا وتَرى البحرَ إن تَكْرَمَ آلا^(٣)
 وَلَكُم جادٌ حينَ ضَنَّ عَمامٌ حينَ ظَنَّ العَديمُ أن لا نوالا
 رافعًا للوفودِ نارَ قِراءِ ناصبًا للنَدَى عليهم ظلالا^(٤)
 رتبةٌ خَصَّهُ بها اللُّهُ أَمَسَتْ مِن نِجومِ السَّماءِ أَسْمَى مَنالا
 هوَ حاوي جِوامِعِ الفضلِ عبْدُ الد سِواحِدِ النَّدْبِ مَن تَسامى جَلالا
 النَّبيلُ الَّذِي شَأى كُلَّ شَهِمٍ مِن ذَوْبِهِ شَمائِلًا وفِعالا
 أَيُّها المُرتجى المَؤمَّلُ يا مَن قَدُرُ نَظْمِي بِمَدحِهِ قَد تَعَالى

والاعتبار، ومن العلماء الأعلام الذين بزغوا في سماء البلاغة؛ شاعر مجيد له ديوان شعر كبير،
 عمّر سوقاً في النّجف سنة ١١٧٩ هـ. تنظر ترجمته في: نشوة السلافة: ٢/ ١٧١، وماضي النّجف
 وحاضرها: ٣/ ٢٤٥، وشعراء الغري: ٦/ ١٥٩، ومعجم رجال الفكر في النجف: ٣٧٧،
 والكواكب المنتشرة: ١٢١، ودراسات عن عشائر العراق: ٢٦.

(١) ورد البيت في ماضي النّجف وحاضرها: ٣/ ٢٤٦، ودراسات عن عشائر العراق: ٢٨.

(٢) في (ص) و(ع): (يضيق الخصم).

(٣) في (ص): (تكرم آلا). الأَل: السَّراب. المعجم الوسيط: مادة (الآل).

(٤) في (س): (رام قراه).

إِنَّ مَنْ رَامَ فِي التَّدى والمعالِي
 يَامَلَاذَ العُفَاةِ يَا كَعَبَةَ الجُو
 هَا بنو الحَاج أَصْبَحَ الكُلُّ ذَا العَصِ
 وَلَدِيكَ المَعْرُوفُ يُرْجَى وَعَرَضُ الـ
 وَأَحَقُّ الْأَنَامِ عِنْدَكَ بِذَلَا
 فَلَنْ تُنْ أَخْلَفَ الحَيَا رَوْضَ عَيْشِي
 وَعَلَى رَبِّكَ الْأَنِيسِ وفودي
 مُهْدِيًا لِلثَنَاءِ عَقْدًا نَظِيمًا
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ المَهَادَا
 حَاشَا لِلَّهِ إِنَّ مَوْلَايَ أَدْرَى
 فَأَنْبِلَنِي الْإِنصَافَ مَنْ ظَلَمَ دَهْرٍ
 قَبْلَ أَنْ تَنْشَنِي مَرَابِعُ أُنْسِي
 وَتَكْرَمَ وَاعْطِفْ وَدُمْ وَابَقْ وَاسْلَمْ
 لَكَ شِبْهًا فَقَدْ أَرَادَ مُحَالَا
 دِ إِلَيْهِ نَوَجَّهُ الْأَمَالَا
 رَعَى جُودَكَ الْغَزِيرِ عِيَالَا^(١)
 بِيَدِ يُطَوِّى وَالْعَيْشُ تَشْكُو المَالَالَا^(٢)
 شَاسِعٌ لِلدَّنَوِّ يَبْغِي احْتِيَالَا
 فَعَلَى بِحَرِّكَ الْخِصْمِ أَحَالَا^(٣)
 أَرْتَجِي مِنْكَ عِزَّةً وَاحْتِفَالَا
 بِحَلَاكِمِ عَلَى النُّجُومِ اسْتَطَالَا
 لَمْ تَسْتَعِذْ بِالنِّظَامِ سُؤَالَا
 فِي نَفْسِ الْكَلَامِ كَيْفَ يُغَالَا
 جَارَ فِي حَكْمِهِ عَلَيَّ وَمَالَا
 مِنْ عَوَادِي ضُرُوفِهِ أَطَالَا
 لِأُولَى الْعِزِّ عِصْمَةً وَثَالَا

(٣٦)

وقال يمدحه أيضا^(٤):

(مجزوء الكامل)

يَا مَنْ سَمَا الْأَقْرَانَ قَدْرَا وَشَاهَمَ نُبْلًا وَفَخْرَا^(٥)

(١) في (ص): (الحجاج).

(٢) في (ص): (بالعش)، وفي (ع): (العيش).

(٣) في (ص): (الخصم).

(٤) أي الشيخ عبد الواحد الكعبي.

(٥) في (ص) و(ع): (نيلا).

ورد البيت في ماضي النجف وحاضرها: ٤٦ / ٣، وفيه (ليلا)، ودراسات عن عشائر العراق: ٢٨.

يافاضلاً جمع العُلو م ففاقَ أهلَ الفضلِ طرّاً
 يامَن بنائِلِه تحلّ سى جيدُ أهلِ العِزِّ دَرّا
 يامَن نَـرَاهُ مؤملاً في كلِّ حادثَةٍ وذخراً^(١)
 شكَراً لأنعمِكَ الَّتِي مَلَأْتُ يَدَيَّ نَدَى وَوَفراً
 وَسَحَائِبِ البرِّ الأُلَى مَطَرَتْ لُجَيْنًا لِي وَتَبْراً^(٢)
 وشَمَائِلَ كالروضِ قد فُقِنَ العَبِيرَ شَذَا وَنَشْراً
 والِلِه قَدْ أَنعَشَتَنِي كَرَمًا وَكُنْتُ هَلَكْتُ ضَرّاً^(٣)
 ورفعتَ مِن شَأْنِي وَكُنْ تُتْ هَمَلْتُ بِالْإِعْسَارِ دَهْراً
 وَكَسَوْتَنِي مِن نَاعَلَتْ وَحَلْتُ بِكُمْ طَيًّا وَنَشْراً^(٤)
 أَبْـبَاعِ عَلِيٍّ؛ إِنَّنِي عَانٍ يَبْتُ ثَنَاكَ مُغْرَى^(٥)
 كَمْ مَنَحَةٍ لَكَ أَتَلَجْتُ كَبَدًا لَنِيلِ الْوَفْدِ حَرَى^(٦)
 ياموئلي يامَن أَعـ لُدُّ ذُرَاهُ عَن رَمَنِي مَقْرّاً
 لَا زَلْتَ حِلْفَ مَسْرَةٍ مُسْتَصِحْبًا يُسْـرَاوِ بِشْراً
 مافاحَ زَهْرٌ فِي الرُّبَى مِن صُبْحِهِ وَافْتَرَكَ غَـراً^(٧)

(١) البيت ساقط في (س).

(٢) اللَّجَيْنُ: الْفَضَّةُ. القاموس المحيط: مادة (اللَّجْنُ).

تَبْرُ: الذَّهَبُ وَالْفَضَّةُ، أَوْ فُتَاتُهَا قَبْلَ أَنْ يُصَاغَا. القاموس المحيط: مادة (تَبْرُ).

(٣) في (ص): (طَرّاً).

(٤) في (س) و(ع): (وغلّت بكم).

الطَّيُّ: فِي الثَّوبِ: مَكْشُرُهُ. القاموس المحيط: مادة (الطَّيُّ).

(٥) في (جميع النسخ): (أبا علي). في (ص): (باللي). في (ص) و(ع): (عاف).

(٦) في (ص) و(ع): (الوقد).

(٧) في (ع): (في الرياض). في (س): (في الرياض صبيحة).

(٣٧)

وقال أيضاً يمدحه:

(الطويل)

لَكَ الْخَيْرُ مِنْ نَدْبٍ تَسَامَتْ مُحَامِدُهُ	وبحرِ نَدَى للوفدِ عَمَتْ فَوَائِدُهُ ^(١)
وَنَيْرٍ سَعِدٍ لَاحٍ مِنْ أَفْقِ الْبَهَا	فبَاهَتْ بِهِ أَقْهَارُهُ وَفِرَاقِدُهُ
وَطُودٍ عَلَا طَالَ الْأَمَائِلُ سُودًا	فَقُصِّرَ بَاغِيهِ وَأَقْصَرَ حَاسِدُهُ ^(٢)
وَذِي وَرَعٍ تَزْهَوُ بِحَسَنِ قِيَامِهِ	جَمَالًا مَقَامَاتُ التَّقَى وَمَسَاجِدُهُ
وَعَلَامَةٍ فِي الْفَضْلِ كَمْ حَلٍّ مُشْكَلا	فَحُلَّ فَأَضَحَتْ وَاضِحَاتٍ مَقَاصِدُهُ ^(٣)
بِأَمْضَى بَيَانٍ لِلسُّؤَالِ مُطَابِقٍ	دَلَائِلُهُ قَدْ أَحْكَمَتْ وَشَوَاهِدُهُ
جَمُوعٌ لِأَشْنَاتِ الْمَزَايَا كَأَنَّمَا	إِلَيْهِ أَوْتُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ شَوَارِدُهُ
عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ عَارِفٌ	رَسَائِلُهُ مَرْوِيَّةٌ وَقَصَائِدُهُ
فَمَنْشُورُهُ الْمَنْشُورُ وَالطَّرْسُ رَوْضُهُ	وَمَنْظُومُهُ كَالْعَقْدِ تَمَتْ فَرَائِدُهُ ^(٤)
هُوَ الشَّهْمُ (عَبْدُ الْوَاحِدِ) النَّدْبُ إِنَّهُ	خِلَاصَةُ هَذَا الْعَصْرِ فَضْلًا وَوَاحِدُهُ
أَيَا مَا جَدًّا نَهَجَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا	بِئْمَنِ الْمَسَاعِي مِنْهُ قَرَّتْ قَوَاعِدُهُ ^(٥)
وَمَنْ فَازَ قَدْ حُ النِّبْلِ مِنْهُ بِأَوْحِدٍ	مَصَادِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَوَارِدُهُ ^(٦)
سَمَتْ بِكَ آبَاءُ كِرَامٍ لِمَعْقِلٍ	مَنْعِيْعٍ مِنَ الْأَحْسَابِ جِدُّكَ عَاهِدُهُ

(١) في (ص): (محامد).

(٢) طُودٌ: الْجَبَلُ، أَوْ عَظِيمُهُ، الْجَمْعُ: أَطْوَادٌ وَطُودَةٌ. القاموس المحيط: مادة (طود).

(٣) في (ص) و(ع): (مشكل).

(٤) في (ص): (المنشور)، في (ع) (بروضته).

(٥) في (ص): (واجد).

(٦) في (س): (التيل)، وفي (ع): (النيل).

فَمَحْتَدُّكَ الزَّاكِي (لَوْيُّ بْنُ غَالِبٍ) عَنَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ أَمَاجِدُهُ (١)
 و(كعبٌ) عَلَا فخرًا بِمَجْدِكَ كَعْبُهَا عَلَى أَتْهَاءِ عَيْنِ الْعِطَاءِ وَسَاعَدُهُ (٢)
 وَأَنْتَ رَبِيعُ الْفَضْلِ تُنَحِّي رَحَابَهُ وَتُخَشِي عَوَادِيهِ وَتُرجى عَوَائِدُهُ (٣)
 فَيَا لَكَ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ وَمَنْتَمٍ سَمَا طَارِفٌ مِنْهُ وَأَنْجَبَ تَالِدُهُ
 وَيَا مَطْمَحَ الْأَمَالِ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ مَتَى غَمَرْتُنَا لِلزَّمَانِ شِدَائِدُهُ
 إِذَا اسْتَدَّ بَابٌ دُونَ وَفَرٍ فَإِنَّمَا أَيَادِيكَ يَا كَنْزَ الرَّجَاءِ مَقَالِدُهُ
 حَمَدْتُ السُّرَى لِمَا قَصَدْتُكَ مَادِحًا وَمَا كُلُّ نَدْبٍ يَحْمِدُ السَّيْرَ قَاصِدُهُ
 وَلَا مَنْ فِي مَدْحٍ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا بِوصفِكَ سَعَرَ الشَّعْرِ قَدْ رَاجَ كَاسِدُهُ
 فَكُنْ لِي عَلَى رِيبِ الْخُطُوبِ مُسَاعِدًا فِرَاجِيكَ لَا تُلَوِّ بِمَطْلٍ مُوَاعِدُهُ
 وَجُدْ لِي بَنِي الْأَمْنِ مِنْ حَادِثٍ عَدَا فَقَدْ عَرَّضْتَنِي لِلْهَلَاكِ مَكَائِدُهُ
 فَكُمُ وَافِدٍ وَافَاكَ أَجْزَلْتُ بَرَّهُ وَأَوْهَمْتُ بِالْإِحْسَانِ أَنَّكَ وَاقِدُهُ (٤)
 وَشَدَّتْ بِنَاءَ الْجُودِ بِالْجُودِ مُنْعَمًا وَلَوْلَاكَ بِالْحَرَمَانِ أَقْوَتْ مُعَاهِدُهُ (٥)
 فَمَا زِلْتَ مُسْرُورًا بِمَالٍ تَنْيِلُهُ وَعَلِيَاءَ تَقْنِيهَا وَعَافٍ تَعَاهِدُهُ (٦)
 مَدَى الدَّهْرِ مَا أَحْبَبْتُ عَطَايَاكَ أَمَلَا فَحَارَ الَّذِي مِنْ فَضْلِكُمْ هُوَ قَاصِدُهُ

(١) في (ص) و(ع): صدر البيت (بمحتك الزاكي الولي بن غالب).

عنت: خضعت. القاموس المحيط: مادة (عنوت).

(٢) في (ص): (مساعدة).

(٣) في (س): (ترجى).

(٤) في (ص): (واماك).

(٥) أقوت: المُسَكَّة من الرُّزْق. لسان العرب: مادة (قوت).

(٦) في (ص): (فمالت).

قَنِي الرَّجُل: غَنِي. لسان العرب: مادة (قنا).

العافي: كُلُّ طَالِبٍ مَعْرُوفٍ. والجمع: عُفَاةٌ. المعجم الوسيط: مادة (العافي).

ومافاح زهرُ الرّوضِ قد جادَهُ الحياَ فهيمَ رِيّاهُ وأفرعَ مائِدُهُ^(١)

(٣٨)

وقال يمدح ولده النبيل الشيخ علياً ويهنيّه بعيد النحر^(٢)

(الخفيف)

حُزّتَ مجدّاً شأى الفخامَ جليّاً ومكاناً من الفخار عليّاً^(٣)
يا عليّ القدير الذي قد تجلّى في سماء الأقبالِ بدرّاً بهيّا
أنتَ غيثُ الندى وبى برحُ صادٍ فاسقني من حياضِ برّك ريّاً^(٤)
وأنتَ لي يا ذا المعالي سماحاً فرجاً عاجلاً ونيلاً وحيّاً^(٥)
وتقبّل بديعَ نظمٍ أنيقٍ فيه فقتُ الصّفيّ والحامّيّ^(٦)

(١) في (ص) و(س): (يهيلم).

(٢) الشيخ علي بن عبد الواحد الكعبيّ، من مشاهير رجال آل الكعبيّ، ومن الناهين والبارزين فيها. كان جليلاً محترماً، وهو أحد أعلام أهل الفضل ورجال العلم؛ توفي سنة ١١٦٠هـ في المدينة المنورة عند حجّه بيت الله الحرام. تُنظر ترجمته في: ماضي النّجف وحاضرها: ٢٤٧/٣، ودراسات عن عشائر العراق: ٢٨.

(٣) في (ص): (ساد الفجار). في (د): (شأني الفخام خلياً).

(٤) في (د): (بدرًا جلياً).

(٥) الحّيّ: السّريع. لسان العرب: مادة (وحي).

(٦) الصّفيّ: هو عبد العزيز بن سرايا بن علي الحلّي الطائيّ السنبسيّ، ولد في الحِلّة سنة ٦٧٧هـ ونشأ فيها؛ اشتغل بالتجارة وهو من أشهر مشاهير شعراء عصره، له آثار منها: العاقل الحلّي، الأغلاطي، منظومة في علم العروض، ديوان شعر مطبوع. توفي ببغداد سنة ٧٥٠هـ. تُنظر ترجمته في: فوات الوفيات ٢٧٩/١، وروضات الجنات: ٤٢٢/٣، والغدير: ٣٩/٦، وشعراء الحِلّة: ٢٧٠/٣.

الحامّي: هو حاتم بن عبد الله الطائي، فارس وشاعر، جواد مشهور، يضرب به المثل (توفي سنة ٤٦٠ق.هـ). تُنظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ١٦٤/١، والأغاني: ٩٣/١٦.

وتَهَنِّ العَيْدَ السَّعِيدَ بِبَشِيرٍ ونَجَاحٍ لِلْقَصْدِ يَرْضَى الْوَلِيًّا^(١)
 رَافِلًا فِي بُرُودٍ عِزِّ تَفَادِيدٍ لَكَ الْمَسَرَّاتُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
 مَا أَنَارَ الظَّلَامَ لَمَعٌ مِنَ الْبَرِّ قِ وَجَادَ السَّحَابُ رَوْضًا جَنِيًّا^(٢)

(٣٩)

وقال مراسلاً جناب عمدة الفضلاء وزبدة الأُدباء الأكرم الحاج محمد جواد نجل
 المرحوم الحاج عبد الرضا البغدادي رحمه الله^(٣)

(السريع)

أَشْهَى سَلامٍ كَنَسِيمِ الصَّبَاحِ قَدْ صَافَحَ الزَّهْرَ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ^(٤)
 وَنَشْوَةَ الرَّاحِ وَعَصَرَ الصَّبَا وَغَفَلَةَ الْوَاشِيِ وَوَصَلَ الصُّبَا^(٥)
 يُهْدِي إِلَى حُضْرَةِ مَوْلَى سَمَا عَلَى الْبَرَايَا بِالنَّدى وَالسَّخَا
 مَنَ اسْمِهِ لِلْوَفْدِ فَأَلْ أَتَى فَكَمْ لَهُ بِالْجُودِ يُسَرًّا أَتَا^(٦)

(١) في (ص) و(د): (بيسر).

(٢) ماضي النجف: ٣/ ٢٤٧ عدا البيت، ٧ و٨، ودراسات عن عشائر العراق: ٢٩ عدا الآيات ٤ و٧ و٨.

(٣) الحاج محمد جواد بن عبد الرضا آل عواد البغدادي الحائري؛ عالم، وأديب؛ من الشعراء المشاهير في عصره؛ له مراسلاتٌ وصلاتٌ وثيقة مع أدباء عصره ولاسيما السيد نصر الله الحائري؛ في شعره يسجلُ حوادث تاريخية مهمة؛ له ديوان شعر مطبوع، ولم يُضبط تاريخ ولادته ولا وفاته، توفي في النجف ودُفن فيها، وليس له عقب. تنظر ترجمته في: نشوة السلافة: ٤٠، والروض النضر: ٣/ ١١١، وغاية المرام: ٢٥٧، وشامة العنبر: ٢٢١.

(٤) الصَّبَاحُ: أولُ النهار. الصَّبَاحُ: جمعُ صَبِيح، الحسنُ الوجه. لسان العرب: مادة (صبح).

(٥) الرَّاحُ: الخمرة. لسان العرب: مادة (روح)، الصَّبَا: الصَّغَرُ والحدَاثة. المعجم الوسيط: مادة (الصَّبَا)، الْوَاشِي: التَّام. لسان العرب: مادة (وشي)، الصُّبَا: الجميل. لسان العرب: مادة (صبح).

(٦) الْفَالُ قول أو فعل يشتبَر به، وتسهَّلَ الهمزة فيقال: الْفَال. المعجم الوسيط: مادة (الْفَال).

أعني الجوادَ التَّدَبَّ كهفَ النَّجَا دَامَ حَلِيفًا لِلِهَنَا وَالنَّجَاخِ
وبعدُ فالبُعدُ لِعَظَمِي بَرَى فمَالَهُ عَنْ فَرَطٍ ظَلَمِي بِرَاخِ
وَمِنْ عَوَادِي الدَّهْرِ يَا مَا جَرَى مِنْ نُوبٍ أَتَخَنَّ قَلْبِي جِرَاخِ
فهل مُحيَا القُربِ مِنْكُمْ يُرَى والقِنُّ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي يُرَاخِ؟
وقاكُمْ اللهُ صُروفَ الرَّدَى ما خَطرْتُ فِي الوُثْيِ غِيْدُ رَدَاخِ^(١)
وما انتحاكم مِنْ مُجِبِّ صَبَا أَشهى سَلامٍ كَنَسِيمِ الصَّبَاخِ^{(٢)(٣)}

(٤٠)

وقال يمدحه ويشوق إلى حضرته مراسلاً له عليه الرحمة:

(مجزوء الكامل)

أَهْدَى لِحَضْرَتِكُمْ سَلامَهُ بِالسَّعْدِ حُقَّتْ وَالسَّلامَةُ^(٤)
صَبَّبْتُ تَسْحُحَ دَمَوْعُهُ وَجَدًا بِكُمْ سَحَّ الغَمَامَةُ^(٥)
يَصْبُولُ عَزَّ جَوَارِكُمْ والدَّهْرِ يُمنَعُهُ مَرَامُهُ
لَهْفِي عَلَى بَغْدَادٍ مِنْ مَغْنَى أَلْفَتْ بِهِ الكَرَامَةُ
تِلْكَ المَعَاهِدُ لَا رُبَى (نَجْدٍ) وَلَا أَطْلَالُ (رَامَةُ)^(٦)

(١) الرِّدَاخ: المرأة: نائمة الخلق. لسان العرب: مادة (ردخ).

(٢) صَبَا: حنَّ إليه. المعجم الوسيط: مادة (صبا).

(٣) شعراء بغداد: ٣٧٨ / ٢.

(٤) ورد هذا البيت في شعراء بغداد: ٣٧٨ / ٢.

(٥) تَسَحَّ: تسَحَّ: سَحَّ الدَّمْعُ والمطرُ والماءُ يَسْحُ سَحًّا وَسُحُوحًا أي سال من فوق واشتدَّ انصبابه. لسان العرب: مادة (سحح).

(٦) نجد: اسم للأرض التي أسفلها تهامة واليمن وأعلاها العراق والشام. معجم البلدان: ٢٦١ / ٥.
رامة: منزل في طريق البصرة إلى مكة، وقيل جبل دارم. معجم البلدان: ١٨ / ٣.

سُقِيًّا لَهَا مِنْ أَرْبُعِ كَمَدَ الْمَشَوْقُ بِهَا مَقَامَهُ
 أَيَّامَ أَغْدٍ دَوَاهِيًّا ثِمِلًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَدَامَهُ
 فِي ظِلِّ مَوْلَانَا الْجَوَا دِ الْمَقْتَدَى السَّامِي الْمَقَامَهُ
 حَيْثُ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَا حَةُ وَالْحَمَاسَةُ وَالشَّهَامَهُ
 مَنْ لَيْسَ يَثْنِي عَزَمَهُ عَنْ بَذْلِ مَكْرَمَةٍ مَلَامَهُ
 وَافِيَتْ مَغْنَاهُ فَكَأ نَ الرَّرَوْضِ حَلَّتُهُ حَمَامَهُ^(١)
 وَأَقَمْتُ عَصْرًا فِي حَمَاه فَلَمْ أَقْلُ فِيمَ الْإِقَامَهُ^(٢)
 سَكَنِي لَطِيبِ حَدِيثِهِ وَمَطِيَّتِي سَحْبُ الْكَرَامَهُ
 وَإِلَى عُالَاهُ بَعَثْتُهَا غَرَاءَ كِي أَرَعَى ذِمَامَهُ
 نَظْمًا يَحَاكِي الرَّرَاحَ مِنْ كُ ثَنَائِهِ أَمْسَى خَتَامَهُ
 لَا زَالَ تَرَبِّ الْمَجْدِ مَا بَدُرُ الدَّجَى جَلَّى ظَلَامَهُ^(٣)

(٤١)

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر رحمه الله تعالى:

(الخفيف)

أَقْبَلَ الْعَيْدُ فَاجْتَلِ الْأَفْرَاحَا يَا نَدِيمِي وَرَوْحَ الْأَرْوَاحَا
 قَهْوَةٌ تُورِثُ الْقُلُوبَ سُرُورًا مَثَلَمَا تَوْسَعُ الصُّدُورَ أَنْشِرَاحَا
 لَمْ تَزَلْ تَخْرِقُ الظَّلَامَ ضِيَاءً وَتُرِينَا قَبْلَ الصَّبَاحِ الصَّبَاحَا
 فَتَحَيَّرْتُ فِي السَّقَاةِ مَدَامَا فِي زَجَاجٍ تَدِيرُ أَمَّ مِصْبَاحَا^(٤)

(١) في (ص): (معناه).

(٢) في (ص) و(ع): (فيها).

(٣) تَرَبُّ: اللَّدَّةُ وَالسَّنُّ. لسان العرب: مادة (ترب).

(٤) في (ص): (قدير).

مَنْ رَأَى قَبْلَهَا كُمَيْتًا إِذَا مَا أَسْرَجْتُ فِي الْكُؤُوسِ زَادَتْ جِهَاحًا^(١)
 رَاضَهَا بِالْمَزَاجِ سَاقٍ رَخِيمٌ فِي فَنُونِ الْجَمَالِ فَاقَ الْمِلَاحَا
 يَتَثَنَّى بِغُصْنٍ قَدْ رَطِيبٍ يَثْمُرُ الْجُلْنَارَ وَالتَّفَّاحَا^(٢)
 مِنْ بَنِي التَّرَكِّ فَاتَكَ الطَّرْفِ نَشُوا نُّ يَرَى قَتَلَ عَاشِقِيهِ مُبَاحَا
 تَمِلُ لِحَظَّهُ كَأَنَّ قَدْ سَقَوْهُ بِالخَطَا عَامِي الرِّضَاعِ الرَّاحَا
 فَإِذَا مَا سَمَتْ إِلَيْهِ عِيُونَُ أَثَّرَتْ فِي خَدُودِهِ فَتَصَاحَى
 غَازَلْتَنَا أَلْحَاطُهَا وَشَرِبْنَا فَحَمَدْنَا الْأَحْدَاقَ وَالْأَقْدَاحَا
 يَا رَعَى اللَّهُ طِيبَ عَيْشٍ قُضِينَا اغْتَبَاقًا بِكَأْسِهِ وَاصْطَبَاحَا^(٣)
 حَيْثُ أَغْدُو طَوْعَ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهِ وَبَسْمَعٍ لَا يَأْلَفُ النُّصَاحَا
 فِي رِيَاضٍ حَكَتْ شَمَائِلَ شَهْمٍ أَرْيَحِيٍّ لِلْحَمْدِ يَصْبُو ارْتِيَا حَا
 شَمْسٌ مَجْدٍ قَدْ طَاوَلَ الشُّهَبَ وَالشُّحَ بَبَ سَنَاءً وَنَائِلًا مُسْتَمَاحَا
 وَشَأَى السَّابِقِينَ فِي حِلْيَةِ الْفَخْ رِرِنَجَادًا وَشُؤْدَدًا وَضَاحَا^(٤)
 وَهَمَامٌ يَسْمُو عَلَى الصَّيْدِ قَدَرًا وَكَرِيمٌ يَرَى السَّحَابَ رَبَّاحَا^(٥)
 سَهْمُهُ الْفَائِزُ الْمَعْلَى اقْتِدَارًا إِنَّ أَجَالُوا لِلْنَّيْلِ يَوْمًا قِدَاحَا

(١) في (ص): (زادت)، في (س): (مداما).

الْكُمَيْتُ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِمَا. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (كَمَت) فِي (ع): (أمرجت).

(٢) الْجُلْنَارُ: زَهْرُ الرُّمَّانِ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: مَادَّةُ (الْجُلْنَار). فِي (ص): (يتثنى).

(٣) الْاِغْتِبَاقُ: شَرَبُ الْعَشِيِّ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (غَبِق). الْاِصْطِبَاحُ: شَرَبُ الصُّبُوحِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (صُبِح).

(٤) النَّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ، وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ طَوْلِ الْقَامَةِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (نَجَد).

(٥) الْهَمَامُ: السَّيِّدُ الشُّجَاعُ السَّخِيُّ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: مَادَّةُ (الْهَم).

يا مقيساً صوبَ الغمامِ بِنْدٍ قد غدا طاعةَ السَّخاءِ وراحا
أَيْنَ وجهٌ مِنَ الغمامِ عَبَّوسٌ مِنْ محيًّا لِلبِشْرِ يحكي الصُّباحا
يقصدُ الوفدُ منه رَوْضَ سماحٍ طيَّبَ النَّشْرِ بالنَّدَى نَفَّاحا
كم روينا له أحاديثَ فضلٍ مسنداتٍ إلى عُلاه صُحاحا
وانتجعنا حِمَاهُ إذ هَجَمَ العُسدُ رُفْنَلنا الغِنَى وحُزْنَا النَّجاحا
ذو يراعٍ قد راعَ قلبَ معادٍ هِ وأولى السَّوِيَّ بذلاً متاحا
منحَ الأولياءِ بيضَ أيادٍ وأزادَ العُدَّةَ بيضًا صفاحا
أَلِفَ الأُسْدَ والسَّحابَ قديمًا فاقتنى منهما السَّطَا والسَّاحا^(١)
فلذا كلُّما انتَضاهُ لأميرٍ باتَ بالبأسِ والنَّدَى نَضاحا
ما براهُ إلَّا أنْبرى ثائراً في صفحةِ الطُّرسِ لؤلؤًا وأقاحا^(٢)
من فصولٍ برائقِ النثرِ فاقتُ رونقَ البدرِ بهجَةً واتضاحا^(٣)
لو رأى (ابنُ العميد) ألفاظها را حَ عميدًا بحسنِها مُلتاحا^(٤)
ونظامٌ كالعقدِ حسنٌ انتظامٍ يُجْجَلُ الزَّهْرَ في الحدائقِ لاحا

(١) في (س): (فأقنى).

السَّطُوطُ: القهر بالبطش. لسان العرب: مادة (سطا).

السَّاح: الجود عن كَرَمٍ وسَخاءٍ. لسان العرب: مادة (سمح).

(٢) في (ص): (انبرى تأثراً).

أَفَحَّتِ الأَرْضُ: أَنْبَتِ الأَقْحوان. المعجم الوسيط: مادة (افحت).

(٣) في (ص) و (س): (فاتت).

(٤) ابن العميد: هو أبو الفضل محمد بن الحسين: سيّد كُتّاب اللغة العربية في القرن الرابع الهجري، وأُعرفُ الوزراء لعهدِه بسياسة الملك، كان يلقب بـ (الجاحظ الثاني)، من أهم مؤلفاته كتاب (بناء المدن)، كانت وفاته قبل سنة ٣٦٧ هـ. تنظر ترجمته في: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٨٧٥/٣.

عميدًا: مُتَعَجِّبًا، المُشْغُوف عِشْقًا. لسان العرب: مادة (عمد).

قد دَنَّا فهُمُّهُ عَلَى بَعْدِ مَرَمَا هُ دَنَوْا يَمَازُجُ الْأَرْوَاحَا^(١)
 سَارَ مَسْرَى الصَّبَابَةِ الدَّهْرِ حَتَّى طَبَقَ الْأَرْضَ حَزْنُهَا وَالْبِطَاحَا
 يَاجُودًا لَهُ مَآثِرُ غُرٍّ بَجَبِينَ الْعُلَا بَدَتْ أَوْضَاحَا
 أَيُّ فِكْرٍ يَقْوَى لِحَصْرِ أَيَْادِي كَ وَشَكْرِ يَفِي بِذَلِكَ امْتِدَاحَا
 فَتَقَبَّلَ نَظْمًا بِمَدْحِكَ قَدْرَا قَ خِتَمًا وَمَخْلَصًا وَافْتِاحَا
 وَابْقَ فِي نِعْمَةٍ وَعِزٍّ وَيُسْرِ تَصَحَّبُ الْفُوزَ وَالْمَهْنَا وَالنَّجَاحَا
 لَابَسًا حُلَّةَ التَّهَانِي بِعِيدِ قَدْ تَلَقَّاكَ وَإِفْدَا مَرْتَا
 مَا شَدَا مُطَرَّبٌ بِلَحْنٍ أَنِيقِ أَقْبَلَ الْعِيدُ فَاجْتَلَى الْأَفْرَاحَا

(٤٢)

وقال يمدحه ويشكر صنيعه أسداها إليه:

(الطويل)

محامدُكَ العِليَا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى وَمَوْعِدُكَ الْأَوْفَى وَنَائِلُكَ الْأَهْنَى^(٢)
 دُعَيْتَ جَوَادًا إِذْ لَكَ الْجُودُ شِيْمَةٌ فَيَا حَبَّذَا إِذْ وَافَقَ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى^(٣)
 وَفَقَّتْ أُولَى الْأَدَابِ شَأْنًا وَرَفَعَةً فَدَانَ لَكَ الْأَعْلَى وَلَا ذَبَكَ الْأَدْنَى^(٤)
 فَيَا لَكَ مِنْ نَدَبٍ هِمَامٍ مُكْرَمٍ وَمُكْرَمٍ وَفِدٍ لَمْ يُشَبَّ مِنْحُهُ مِنَّا
 فَدَتِكَ بَنُو الدُّنْيَا وَمَا قَدْ تَمَلَّكَتْ فَبِرُّكَ بِي عَنْ شَيْمٍ بَارِقِهِمْ أَغْنَى^(٥)

(١) في (س): (مغزاه).

(٢) في (ص): (العلياء).

(٣) في (ص): (رعيت).

(٤) في (ص): (وقفت).

وَفَقَّتْ: فاق أصحابه: فَصَّلَهُمْ وَصَارَ خَيْرًا مِنْهُمْ.. المعجم الوسيط: مادة (فاق).

(٥) شَامَ السَّحَابَ وَالْبَرْقَ: نظر إليه يتحقق أين يكون مَطَرُهُ. المعجم الوسيط: مادة (شام).

فحسبي فخارًا إن تفقّدت خاطري وصيرتني أهلاً لأفضالك الأسنى
وقد وصلّتني خمرة منك قد حكت عصير خدود الغيد قد بهرت حسناً^(١)
يلوح لها في الطرس زهر كأنها ورود ولكن باللحاذ غدت تجنى^(٢)
وأدوية من فضل إنعامكم أنت ختمة أوصافها تبهر الدهنا^(٣)
وقاك إله العرش من كل عارض ولا زلت للراجع إذا العلا حصنا^(٤)

(٤٣)

وقال يمدح الحاج محمد علي بن عواد ويتعطفه^(٥):

(الكامل)

راقت صفات غلاك والآلاء فتغرّلت بمدحك الشعراء
وزهت خلائق منك طاب أريجها لطفًا فقالوا: روضة غناء
وهمت فواضلك الجسام مواطرًا نعمًا فقالوا: ديمة وطفاء^(٦)
وأرى الأمائل دون شأوك ظلعا في المجد قيّد عزمهم إعياء
والشهب دون البدر في إشراقه أترى تجاري الأبحر الأنواء
يامن له أعلام مجد قد سمّت مرمرى تقاعس دونه الجوزاء

(١) الخمرة: القهوة. في (ص) و(ع): (ملك حكت).

(٢) الطرس: الصحيفة، الكتاب. لسان العرب: مادة (طرس).

(٣) في (س): (الدهنا).

(٤) في (ص): (وقال ل).

(٥) الحاج محمد علي بن عواد البغدادي، من أعيان بغداد وأرباب الخير فيها، وهو عميد أسرة آل عواد الأسديين في عصره. تنظر ترجمته في: شعراء بغداد: ٣٧٧/٢، وبنو أسد - قبيلة أسد ومشجرات بعض فروعهم (خ)، كامل سلمان الجبوري: ٣١.

(٦) الوطفاء: الديمة السح الحثيئة، طال مطرها أو قصر إذا تدلت ذيوها. لسان العرب: مادة (وطف).

يا مَنْ بِهِ باهى الزَّمانُ وأهْلُهُ والفضلُ والإنضالُ والعلياءُ
يا مَنْ يُثابُّ المادحونَ بمدحِهِ حتَّى كأنَّ المدحَ فيه دعاءُ
أسالةُ الصَّيْدِ الأكْرامِ مَنْ لَهُ حسبٌ يلوخُ له سَنى وسناءُ^(١)
من (آلِ عِوَادٍ) عِوائدُ برَّهم ما إنْ تغبَّ فله الزَّمانُ ساءُ^(٢)
يا ماجداً كم قد جلتْ ظِلَمَ العِنا عن مُملِقي فيه يدُ بيضاءُ^(٣)
قد كانَ والدُكَ الجليلُ مؤملاً للوفدِ حينَ تمسُّهم بأساءُ
ولأنتَ حقاً سرُّهُ والمرتجى خلفاً له فلتَهْنِكِ النِّعماءُ^(٤)
فاعطفْ على راجٍ نَداكْ فلم يكنْ ليخيبَ فيكَ من العديمِ رجاءُ
هجمَ الشِّتاءُ وليسَ عنه بحاجِزٍ والبرْدُ داءٌ لا يُطاقُ عِواءُ
ومؤملي يا مؤملي بَدَنٌ يَقي بدناً ملبسُهُ ضَنى وعناءُ
لا زلتَ في بُردِ السَّلامةِ رافلاً حِلْفَ النَّجاحِ تحوطُكَ السَّراءُ
وبقيتَ نجمُكَ للسَّعودِ مقارنٌ ما لاحَ للقمرِ المنيرِ ضياءُ^(٥)

(٤٤)

وقال يمدح بعض أعيان بغداد:

(الطويل)

ترنَّحَ غُصْناً والرِّياضُ شمائلُ وأشرقَ بدرًا والدِّياجي الغلائلُ^(٦)

(١) السَّناءُ من المجدِ والشَّرف. لسان العرب: مادة (سنا).

(٢) (الزمان) ساقطة في (ص)، في (س): (سنا).

(٣) في (ص): (من مملقي).

أَمَلَقَ الرجلُ، فهو مُمَلِّقٌ إذا افتقر. لسان العرب: مادة (ملق).

(٤) تهنك: هَنَّا بالأمْرِ، وهَنَّا: قال له: لِيَهْنِكَ. لسان العرب: مادة (هنيء).

(٥) في (ص): (مقارناً)، السَّعود: ثلة الكواكب من منازل القمر، ينظر: الأنواء في مواسم العرب: ٧٨.

(٦) الغِلالَةُ: ثوبٌ رقيقٌ يلبسُ تحت الدُّثار، والجمع: غَلالٌ. المعجم الوسيط: مادة (الغِلالَة).

رَشَا عَنْ لِي وَالْمَرْهَفَاتُ كُنَاسُهُ فَصَادَ فَوَادِي وَالْجَفُونَ حَبَائِلُ^(١)
 غَدَا عَدَنٌ فِي وَشِي خَدَيْهِ حَائِرًا كَمَا اعْتَذَرْتُ مِنْ سَحَرِ عَيْنِهِ بَابِلُ^(٢)
 لَهُ سُورٌ لِلْحُسْنِ تُتْلَى بِدِيعَةٍ وَلِي كُتُبٌ وَجِدٍ فِي الْهَوَى وَرَسَائِلُ
 وَلَيْلٌ تَنَاهَى طَوْلُهُ وَظِلَامُهُ فَمَا عِنْدَهُ لِلْمُغْرَمِ الصَّبِّ طَائِلُ^(٣)
 كَأَنَّ ضِيَاءَ الْبَدْرِ مَرَأَى مَمْلَكُ لَهُ الْجُؤُوبُ بَيْتٌ وَالنَّجُومُ قَبَائِلُ
 كَأَنَّ نَجُومَ الْأَفْقِ آيٌ بِمَصْحَفٍ رُسُومَنَ بَتِيرٍ كِي تَبَيَّنَ الْفَوَاضِلُ
 كَأَنَّ سَنَا الْمَرِيخِ نَارٌ تَوَقَّدَتْ عَلَى عَلِيمٍ أَوْ مُحْنَقٌ مُتَحَامِلُ^(٤)
 كَأَنَّ الدُّجَى بِحَرٍّ تَدَافَعَ مَوْجُهُ تَسِيرُ مَكَانَ الْفُلْكِ مِنْهُ الرُّوَاحِلُ
 سَرِيَتْ أَجْوُوبُ الْبَرِّ فِيهِ مُؤِيدًا بَعَزَمَ كَعْضِبٍ أَوْ قَفْتُهُ الصَّيَاقِلُ^(٥)
 أَحَاوُلُ قَرَبًا مِنْ رَبِيعٍ رَبُوعِهِ فَتَسْعِدُنِي الْأَقْدَارُ فِيمَا أَحَاوُلُ
 فَلَمَّا نَضَا سَارِي الظَّلَامِ لثَامُهُ وَشِمْنَا قَرِيبًا صَبْغَةً وَهُوَ حَائِلُ^(٦)
 وَلَاخَ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ تَهْلُلَا وَفَاضَ عَلَى الْأَقْطَارِ مِنْهُ جَدَاوُلُ

(١) الرَّشَا: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، والجمع: أرشاء. المعجم الوسيط: مادة (الرَّشَا).

(٢) في (س): (عن).

بابل: مدينة أثرية بالقرب من مدينة الحلة في العراق، يُنسب إليها السحر والحمر؛ أول من سكنها النبي نوح عليه السلام، وهو أول من عمرها، وقد نزلها بعد الطوفان، وجاء ذكرها في الذكر الحكيم ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ سورة البقرة/ الآية ١٠٣. معجم البلدان: ١/ ٣٠٩.

(٣) في (ص): (اضطلامه).

(٤) في (ص): (محتق). المريخ: كوكب من الكواكب الخمسة التي تسير في الفلك، ثم ترجع وفيه حرمة. وهي (زحل والمشتري وعطارد والزهرة). الأنواء: ١٣٠.

محنق: غاضب، حاقط. المعجم الوسيط: مادة (أحنق).

(٥) الْعَضْبُ: الْقَطْعُ، وَالسَّيْفُ، وَالرَّجُلُ الْحَدِيدُ الْكَلَام. القاموس المحيط: مادة (عضب).

الصَّيْقَلُ: سَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاؤُهَا. لسان العرب: مادة (صقل).

(٦) في (ص): (فأما نضا). في (س): (طبعة).

تَبَسَّمَ بِالْأَفْرَاحِ نَغْرُ السُّرَى وَقَدْ تَرَاءَتْ لَنَا تِلْكَ الدُّمَى وَالْمَنَازِلُ
فَمِنْ سَاجِدٍ لِلَّهِ شُكْرًا وَوَاجِدٍ غَدَا خَاضِعًا لِلرَّبِّ وَاللُّبُّ ذَاهِلُ
رَعَى اللَّهُ ذِيكَ الزَّمَانَ الَّذِي صَفَتْ لَنَا بِاجْتِلَاءِ الرَّاحِ فِيهِ الْمَنَاهِلُ
زَمَانٌ حَكِي فِي طَبِيبِهِ وَاعْتَدَلِهِ شَذَا زَهْرٍ تَفْتَرُّ عَنْهُ الْخَمَائِلُ
حَمِيدٌ كَأَخْلَاقِ الْمُؤَمَّلِ (أحمد) وَمَنْ تُحَدِّثُ أَقْوَالُهُ وَالْفَعَائِلُ
سَرَى مَثَلًا فِي النَّاسِ صَيْتُ عِلَائِهِ فَدَانَتْ لَهُ أَعْيَانُهُمُ وَالْأَمَائِلُ (١)
هَمَامٌ سَمَا أَوْجَ الْعُلَا مِنْهُ مَاجِدٌ رَفِيعُ بِنَاءِ الْمَجْدِ لِلْمَلِكِ كَافِلُ (٢)
فَتَى فِي قِدَاحِ النَّبْلِ فَازَتْ سَهَامُهُ فَفَاتَ اقْتِدَارًا كُلُّ شِهِمٍ يَنَاضِلُ (٣)
فَتَى سَعِدَتْ أَقْرَانُهُ بِسَعُودِهِ كَمَا سَعِدَتْ قَدَمًا بِ(سُجْبَانَ وَائِلُ) (٤)
عَلَى فَضْلِهِ حَسَنُ الصَّنَائِعِ شَاهِدٌ وَفِي وَجْهِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ دَلَائِلُ
تَرَاهُ عَلَى الْأَمْوَالِ بِالْبَذْلِ جَائِرًا عَلَى أَنَّهِ فِي شَرَعَةِ الْحُكْمِ عَادِلُ
كَرِيمٌ هَمَّتْ بِالْبَرِّ سَحْبُ هَبَاتِهِ فَعَمَّتْ أُولَى الْحَاجَاتِ مِنْهُ الْفَوَاضِلُ (٥)

(١) في (ص): (حيث علائته).

(٢) مُلْكٌ وَمِلْكٌ وَمَلِكٌ وَمَلَكٌ: مَرَعَى وَمَشْرَبٌ وَمَالٌ، أَوْ هِيَ الْبَيْتُ يُحْفَرُهَا وَيَنْفَرِدُ بِهَا. القاموس المحيط: مادة (ملك).

الكافل: الضَّامِنُ. القاموس المحيط: مادة (كفل).

(٣) الْقِدْحُ، بالكسر: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ، وَجَمْعُهُ قِدَاح. لسان العرب: مادة (قدح). النَّبْلُ: السَّهَامُ، وَقِيلَ: السَّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، فَلَا يُقَالُ: نَبْلَةٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ: سَهْمٌ وَنَشَابَةٌ. لسان العرب: مادة (نبل).

(٤) سُجْبَانُ وَائِلُ: هُوَ سُجْبَانُ بْنُ زَفَرِ بْنِ إِيَّاسِ الْوَائِلِي، مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ، خَطِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثْلَ فِي الْبَيَانِ، اشتهر في الجاهلية وأسلم زمن النَّبِيِّ ﷺ ولم يجتمع به، له شعرٌ قليلٌ (ت ٥٥٤هـ)، تنظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة: ١٠٨/٢، وخزانة الأدب للبغدادي: ٣٧٠/١٠.

(٥) في (س): (هبت بالبر).

يُغَادِيكَ غَيْثٌ مِنْ أَبَادِيهِ هَاطِلٌ وَقَدْ بَرَقَتْ لِلْبِشْرِ مِنْهُ مَخَائِلُ^(١)
 لَهُ رَاحَةٌ تُحْيِي النُّفُوسَ سَمَاحَةً إِذَا مَا انْتَخَاهُ سَاعَةَ الْجُودِ آمِلُ
 وَإِنْ شَهِدَ الْهَيْجَاءَ أَوْرَدَتْ الرَّدَى بِهَا مَنْ يَعَادِيهِ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ
 وَرَتْبَةٌ عَزِيزٌ يَحْسُرُ الطَّرْفُ دَوْنَهَا وَيَقْصُرُ عَنْ إدْرَاكِهَا الْمُتَطَاوِلُ^(٢)
 إِلَّا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي بِوُجُودِهِ وَأَفْضَالِهِ رُبْعُ الْمَكَارِمِ أَهْلُ
 لِيَهْنَحَ حِمَى بَغْدَادَ مِنْكَ مَهْدَبٌ تُأَلِّقُ شَمْسًا مِنْ سَنَاهَا الْمُحَافِلُ^(٣)
 وَيَهْنَحَ بِلَادُ أَنْتَ طَوْذُ فَخَارِهَا حِفَاطٌ بِهِ قَدْ صَيَّنَ مِنْهَا الْمُعَاقِلُ^(٤)
 وَإِنَّ لَوَاءً أَنْتَ عَاضِدُ نَصْرِهِ أَعَزُّ لَوَاءٍ مَالَهُ الدَّهْرُ خَاذِلُ
 مَدَائِحُكَ الْحُسْنَى إِلَيْكَ وَسِيلَتِي أَيَا خَيْرٍ مِنْ أَجَدَتْ لَدَيْهِ الْوَسَائِلُ^(٥)
 فَلَا أَكْثَنِي مِنْ بَحْرِ جُودِكَ ظَامِيًا وَجِيدُ رَجَائِي مِنْ نَوَالِكَ عَاطِلُ^(٦)
 بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ وَهَذَا دَعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ

(٤٥)

قال مراسلاً بعض أصدقائه:

(مجزوء الكامل)

مَوْلَايَ يَا تَرَبَّ الْعُلَا وَالْمَجْدِيَا نَجَلَ الْفَخَامِ^(٧)

(١) الْمَخِيلَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي تَخَالُهَا مَاطِرَةٌ لَرَعْدِهَا وَبَرَقِهَا. المعجم الوسيط: مادة، (المخيلة).

(٢) فِي (ص): (وَرَوْضَةٌ عَزْ).

(٣) فِي (ص): (يَهْنَحَ).

(٤) فِي (ع): (لِيَهْنَحَ).

الْحِفَاطُ: الدَّبُّ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالْمَنْعُ عِنْدَ الْحُرُوبِ، الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ. المعجم الوسيط: مادة (حفاظ).

(٥) فِي (ص): (أَجَدَتْ إِلَيْهِ).

(٦) فِي (س): (عَنْ بَحْرَ).

(٧) فِي (ص) وَ (ع). (يَا رَب). الثَّرِبُ: يُقَالُ تَرَبَّ الرَّجُلُ؛ أَيِ الْمَوْلُودُ مَعَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مادة (ترب).



إِنِّي لَفِي عُسْرٍ أَبِيدِ تِ يَهْمَةٍ نَزَرَ الْمَنَامِ^(١)
 حَيْرَانُ نَصَبَ فَوَادِحِ طَخِيَاءَ وَاضَعَةَ اللَّثَامِ^(٢)
 حَالٌ يَرْقُ لَهُ الْعَدُوُّ وَ وَإِنْ تَحَامَاهُ الْمُحَامِي
 وَلَأَنْتَ نَعَمَ الْمُرْتَجَى الـ مَأْمُولٌ لِلْكَرْبِ الْعِظَامِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَمَا رَأَيْتُ تِ مَوْمَلًا لِي فِي الْأَنَامِ
 أَرْجُو مِنَ الْهَادِي إِلَيَّ لَكَ لِعَزْمٍ حُرٍّ مُسْتَضَامِ^(٣)
 وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ تَكُو نَ أَمِيرَ نَفْسِكَ فِي مَرَامِي
 فَأَفِضْ عَلَيَّ سَحَابَ جَوْ دِ مِنْكَ بِالنَّعْمَاءِ هَامِ
 لَا زِلْتَ حِلْفَ مَسَرَّةٍ وَمَسَرَّةٍ بَيْنَ الْكِرَامِ^(٤)

(٤٦)

قال يمدح بعض أعيان بغداد:

(الطويل)

يَحْدُثُنَا عَنْ شَخِصِكَ الْعَزُّ وَالْمَجْدُ وَطِيبُ السَّجَايَا وَالشَّهَامَةُ وَالرَّفْدُ
 وَبَذْلُ الْأَيْدِي لِلْعُفَاةِ تَكْرُمًا إِذَا مَا انْتَحَى سَاحَاتِ حَضْرَتِكَ الْوَفْدُ
 وَحَسَنُ اعْتِزَامٍ بِالسَّطَا قَهَرَ الْعِدَا وَبَيْضُ الْمَوَاضِي وَالْمُثَقَّفَةُ الْمُلْدُ^(٥)

الفخام: الفَخْمُ: العَظِيمُ الْقَدْرُ. لسان العرب: مادة (فَخْم).

(١) النَّزْرُ: القليل. لسان العرب: مادة (نَزْر).

(٢) طَخِيَاءُ: شديدة الظُّلْمَةِ. لسان العرب: مادة (طَخَا).

(٣) فِي (س) وَ (ع): (ارحى) وَ (مستظام). مُسْتَضَامٌ: مَظْلُوم. لسان العرب: مادة (ضيم).

(٤) فِي (ص): (سيرة بلين). فِي (ص): (المكريام).

(٥) فِي (ص): (اغترام). السَّطَا: السَّاطِي: الْفَرَسُ الْبَعِيدُ الْخَطْوِ. المعجم الوسيط: مادة (سَطَا).

الْمَاضِي: السيفُ الْحَادُّ. وَالْجَمْعُ: مَوَاضٍ. المعجم الوسيط: مادة (الْمَاضِي).

وتلك أماراتٌ إذا اتَّفقتُ على تَقَدُّمَ شَهْمٍ لم يَخْبُ عندهُ القصدُ^(١)
 وَمَنْ سادَ في الآفاقِ صِيْتُ سَماعِهِ أَفادَ ولم يسبقُ بنائِلِهِ وعدُ
 أَمْولايَ يا ذخرَ العديمِ وَمَنْ سما بهِ لمقاماتِ العُلا الجِدِّ والجَدِّ^(٢)
 تَعَطَّفَ على راجٍ لفضيلِكَ ناطقٍ بشكرِكَ أدناه إلى سُوحِكِ الرُّشدِ
 فلا برحتُ راحُ المسرَّاتِ تُجَتَلَى عليكِ وأطيارُ الهنا بالثنا تَشْدُو^(٣)

(٤٧)

وكتب إلى صديق له على لسان بعض الأكارم يستعير كتابَ (المغني اللبيب)^(٤):

(الطويل)

أَحْمَدُ يا بدرَ البهاءِ وَمَنْ لَهُ فواضِلُ يحكي فيضها صيِّبُ المِرْنِ^(٥)
 لقد حصلتُ للنحوِ عندي مسائلُ دِقاقُ وبي صاحَ فقرٌ إلى (المغني)^(٦)
 فَأَنجِفَ بهِ مولاكَ لا زلتَ مُنعمًا لحسنِ الثنا تُغني وَجَمعَ العِدا تفني^(٧)

▶ الأَمَلَدُ: الناعمُ اللينُ من الناس ومن الغصون.. المعجم الوسيط: مادة (الأَمَلَد).

(١) في (ص): (ما يخب).

(٢) في (ص): (أَمْولا).

(٣) جَلِيَّتْ: اتَّسَعَتْ. القاموس المحيط: مادة (جلي).

(٤) كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تأليف أبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري. المتوفى (٧٦١هـ).

(٥) في جميع النسخ (أحمد). المِرْنُ: السَّحابُ، أو أبيضُه، أو ذو الماء، القِطْعَةُ: مُرَنَةٌ. القاموس المحيط: مادة (المِرْن).

(٦) في (ص): (للتحوي). دِقاقُ: الدَّقُّ: كُلُّ شَيْءٍ دَقَّ وَصَغُرَ. لسان العرب: مادة (دق).

يَا صاحِبِ: يَا صاحِبِي، عَلَى التَّرخيمِ بِحَذْفِ الباءِ والياءِ.

(٧) في (ع): (تغني).

(٤٨)

قال مُقَرَّرًا قصيدة نظمها بعض أعيان بغداد يرثي بها حضرة أبي عبد الله
الحسين^(١) عليه السلام:

(١) القصيدة تقرّظ لقصيدة الشاعر (حسن عبد الباقي الموصلي) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، والشاعر الموصلي الملقّب (عبد الجبال) من أشهر شعراء الموصل في عصره، وفضلاء دهره؛ له خبرة تامة بالعلوم العقلية والنقلية؛ اتصل بوزراء عصره وحظي عندهم بالمنزلة الرفيعة، ثمّ ظهر منه ما أوجب غضب بعضهم عليه؛ تنقل بين الموصل والبصرة وبغداد، وشعره أعلى طبقة من نثره، وفيه دعابة وهو، وكانت ولادته في الموصل (١١٠٠هـ)، ووفاته (١١٥٧هـ).

تنظر ترجمته في: شامة العنبر: ٢٠٠، والروض النضر: ٦٦/٢، ومنهل الأولياء: ١٤/١.

أما القصيدة المشار إليها في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام فمطلعها:

قد فرشنا لوطى تلك النياق ساهراتٍ كليلّة الأماق

وهي في ديوانه في الصفحتين (٢٢-٢٣)، وبالنظر إلى اختلاف رواية قصيدة الرضوي أثرت تثبيتها للفائدة؛ فقد جاء في الصفحة (٢٤) ما نصّه: لما وصلت قصيدة حسن عبد الباقي الموصلي في رثاء الحسين (رضي الله عنه) للشاعر السيد حسين المشهدي في الموصل كتب إليه مقرّظاً فقال:

[من الطويل]

أمتجع السَّبَطُ الشهيد لك البُشرى	فقد عظمَ الله الكريمُ لك الأجر
لقد سرتَ من دارِ السلامِ ميمّما	جمى السيد الزاكي فسبحانَ مَنْ أسرى
وخضتَ ظلامَ الليلِ شوقاً لقربه	كذلك يغوصُ البحرُ مَنْ طلبَ الدُّرا
وشنّفتَ أسماعَ السورى بلاكى	لجيدٍ مديحِ السبَطِ أنظمتها دُرّا
ودبّجتَ من نسجِ الخيالِ مطارفا	ممسكة الأردانِ قد عبقتَ نَشرا
يطرّرها مدحُ الحسينِ أخى الثّقى	عمادِ الهدى عينِ العُلا بضعة الزهرا
فجاءتْ بألفاظٍ هي الخمرُ رقة	وفرطَ صفا لکن لها نشأة أخرى
تنوبُ عن الشمسِ المنيرة في الضّحى	سناء وإن جَنّ الدُّجى تخلفُ البدرا
وقفنا على تشبيهها ورثائها	فألبأنا سكرى وأجفأنا عبّرى
فيالك من نظمٍ رقيقٍ صفت له الد	قلوبُ فأذکت من تلّهها جمرا

(الطويل)

أَمْتَجُّ السَّبْطِ الشَّهِيدَ لَكَ الْبُشْرَى فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَكَ الْأَجْرَا
لَقَدْ سَرَتْ مِنْ دَارِ السَّلَامِ مِيمًا حَمَى السَّيِّدَ الزَّكَاكِي فُسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى
وَحُضَّتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ شَوْقًا لِقُرْبِهِ كَذَاكَ يَغْوِضُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ الدُّرَا
فَشَنَّفَتْ أَسْمَاعَ الْمَلَا بِلَالِي لَجِيدٍ مَدِيحِ السَّبْطِ أَنْظَمَتْهَا شَعْرَا^(١)
وَاتَّبَعَتْهُ رَثِيًّا رَقِيقًا صَغَتْ لَهُ الدَّ قَلُوبُ فَأَذَكْتُ مِنْ تَلْهُفِهَا جَمْرَا^(٢)
وَقَفْنَا عَلَى تَشْبِيهِهَا وَرَثَائِهَا فَالْبَابُنَا سَكْرَى وَأَجْفَانُنَا عَبْرَى
وَلَا غَرَوْا إِنْ أَبَكْتُ مَعَانِي نَظَائِمَهَا الدَّ مَعْيُونَ بِالْفَافِ قَدْ ابْتَسَمْتُ ثَغْرَا

▶ وَلَا غَرَوْا أَنْ أَبَكْتُ مَعَانِي نَظْمَهَا الدَّ
هِيَ الرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ أَبْنَعَ زَهْرُهَا
فِيَا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَسْمِ مَنْ لَهُ
هَنِيئًا لَكَ الْفَخْرُ الَّذِي قَدْ حَوَيْتُهُ
فَقَدْ شَكَرَ الرَّحْمَنُ سَعْيَكَ فِيهِمْ
وَلَا تَضْجَرَنَّ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ إِنْ عَدَا
وَجُدْ لِنَظَائِمِي بِالْقَبُولِ تَفْضُلًا
مَعْيُونَ بِالْفَافِ قَدْ ابْتَسَمْتُ ثَغْرَا
فَلَا عُذِمْتُ مِنْ فَيْضِ أَعْيُنِنَا قَطْرَا
مَحَاسِنُ فَاقَتْ بِالسَّنَا أَلْجَمَ الزَّهْرَا
بَشْعِرٍ يَمْدَحُ الْآلَ قَدْ زَا حَمَ الشَّعْرَى
وَعَوَّضَكُمْ عَنْ كُلِّ بَيْتٍ بِهَا قَصْرَا
فَسَوْفَ يَعِيدُ اللَّهُ عُسْرَكُمْ يُسْرَا
وَاعْذُرْ فَإِنَّ الْحَرَّ مَنْ أَعْذَرَ الْحَرَّ

وفي الصفحة (٢٥) ما نصّه: ولما وصلت قصيدة السيد حسين المشهدي هذه في ضمن كتاب إلى حسن عبد الباقي في بغداد، قال:

حَكَيْتَ كِتَابًا جَاءَ بِأَدْمَعِي نَثْرَا وَلَمْ تَحْكِ ذَا النَثْرِ حَسَنًا وَلَا قَدْرَا
والملاحظ هنا اختلاف الألفاظ في أبيات قصيدة الشاعر حسين الرضوي مع زيادة في الأبيات (٥)،
٦، ٧، ٨؛ إذ لم تحوها مخطوطات ديوانه التي بين أيدينا، وقد وردت كاملة في (شهادة العنبر:

٢١٤)، بينما لم تتضمن القصيدة في ديوان الموصلي بيتين هما:
وَمَدَحُهُمْ لِلْمَرْءِ خَيْرٌ تَجَارَةً مَدَى الدَّهْرِ لَا يَخْشَى بِهَا أَمَلٌ خَسْرَا
وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فِي كَشْفِ شِدَّةِ شَكُوتٍ إِلَيْهِمْ مِنْ مُقَاسَاتِهَا ضَرَا

(١) في س: (أسماع الملا)، (نظمها).

(٢) البيت ساقط في (ص).

هي الروضة الغناء أينع زهرها فلا عُدِمَتْ من فيضِ أعيننا قطرا
أيا حسنَ الأخلاقِ والاسمِ مَنْ له محاسنُ فاقتُ في السَّنا الأنجمَ الزُّهرا
ليهنَكَ ذا المجدُ الَّذي قد حوِيَتْهُ بشعرٍ يمدحِ الآلِ قد بهرَ (الشُّعري)^(١)
فقد شكرَ الرَّحمنُ سعيكَ فيهمُ وعَوَّضَكَ عن كلِّ بيتٍ بها قصرا
ومدحُهم للمرءِ خيرُ تجارةٍ مدى الدَّهرِ لا يخشى بها أملٌ خُسرا
وكنْ واثقا بالله في كشفِ شدَّةٍ شكوتُ إليهم من مُقاسمِها ضرا
ولا تبتسُ من حادثِ الدَّهرِ إن عرا فسوفَ يعودُ العُسرُ من فضلهِ يُسرا
وقابلْ نظامي بالقبولِ تكرُّما واعذرْ فإنَّ الحرَّ من أعذرِ الحرِّ^(٢)

(٤٩)

وقال يذكر غرضاً:

(الطويل)

أما والهوى العذريِّ لم اقترف ذنبا ولكنَّ على رَغمي أقولُ لك العُتْبَى^(٣)
أقولُ لك العُتْبَى ولو متُّ واجداً سُلوًّا لما أبديتُ شكوى ولا عَتْبَا^(٤)
فما رحتُ غضباً عليَّ وإنَّما عليَّ وجوهُ العيشِ قد ذهبَتْ غَضْبَى^(٥)

(١) الشُّعري: كوكبٌ يُرى يقال له المِرْزَمُ يَطْلُعُ بعد الجَوَزاءِ، وطلوعه في شدَّةِ الحرِّ. لسان العرب: مادة (شعر).

(٢) شهامة العنبر: ٢١٤، والروض النضر: ٣/ ١٣٩، وديوان حسن عبد الباقي الموصلي: ٢٢.

(٣) ورد البيت في أدب الطف: ٥/ ٢٣٧.

العُتْبَى: رجوعُ المُسْتَعْتَبِ إلى حَبَّةٍ صاحبه. لسان العرب: مادة (عتب).

(٤) العَتْبُ والعُتْبَانُ: لومُك الرَّجُلَ على إِساءة كانت له إليك. لسان العرب: مادة (عتب).

(٥) في (ص): (علي وجود).

في (س): (على وجوه).

أَحْبَبَايَ قَدْ جَارَ الزَّمَانُ بَعْدَهُ
حَسْبُكُمْ لِي فِي الشَّدَائِدِ جُنَّةٌ
أَبَيْتُ عَلَى مِثْلِ الرِّمَاحِ شَوَارِعًا
وَلَكِنَّهَا الْأَيَّامُ جَدَّتْ صُرُوفُهَا
فَهَا أَنَا أَقْصَى بَعْدَمَا كُنْتُ دَائِمًا
وَأُمْنَعُ نَيْلَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَأَنْ لِي
وَأَرْفُلُ فِي ثَوْبِ الْهَوَانِ وَطَالَمَا
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ فِي الْبَعْدِ رَاحَةً
وَكَمْ زُرْتُكُمْ غِبًّا عَلَى شِدَّةِ الْجَوَى
فَسَرْتُمْ عَلَى نَهْجِ الْجَفَاءِ وَرَاقُكُمْ
وَقَدْ كُنْتُ قَدَمًا أَسْأَلُ الرِّكْبَ عَنْكُمْ
بَذَلْتُ لَهُمْ دُونَ الْأَقَارِبِ جَانِبِي
وَمَا تَرَكُوا بَغْضًا لَنَا شِمَةَ الْجِفَا
عَلَيَّ فَكَمْ قَاسَيْتُ مِنْ فَدَحِهِ خُطْبَا
فَصَرْتُمْ مَعَ الْأَعْدَاءِ فِي تَلَفِّي أَلْبَا^(١)
لَمَّا بِي وَلَمْ أَشْهَدْ طِعَانًا وَلَا ضَرْبَا^(٢)
فَشَدَّتْ مَقَامَاتِي شَذُودَ أَبِي يَأْبَى^(٣)
أُعِدُّ لَدَيْكُمْ فِي عِدَادِ ذَوِي الْقُرْبَى
عَلَيْكُمْ ثَنَاءً يَمْلَأُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا
لَبَسْتُ رِداءَ الْعِزِّ أَسْحَبُهُ سَحْبَا^(٤)
وَصَوْنًا لَطِيبِ الْوَدِّ لَمْ أَطْلُبِ الْقُرْبَا
وَقُلْتُ: عَسَى أَزْدَادُ بَعْدَ الْقَلَى حَبَا
كَلَامٌ وَشَاقَةٌ زَوَّرُوا بَيْنَنَا كُتْبَا^(٥)
فَمَذَّ أَكْثَرَ الْوَاشُونَ لَمْ أَسْأَلِ الرِّكْبَا
فَلَمْ يَرْقُبُوا إِلَّا وَلَمْ يَرْهَبُوا رَبَّا^(٦)
وَلَا غَادَرُوا مِنْ دُونِ أَسْرَارِنَا حُجْبَا^(٧)

(١) جُنَّة: جَنَ الشَّيْءِ يُجِنُّهُ جَنًّا: سَتَرَهُ. لسان العرب: مادة (جنن).

أَلْبَا: الأَلْب، بالفتح والكسر: القوم يَتَجَمَّعُونَ عَلَى عَدَاوَةِ إِنْسَانٍ. لسان العرب: مادة (ألب).

(٢) فِي (ع): (شوارحًا).

ورد البيت في أدب الطف: ٢٣٧ / ٥.

(٣) فِي (س): (مقامات).

ورد البيت في أدب الطف: ٢٣٧ / ٥.

(٤) ورد البيت في أدب الطف: ٢٣٧ / ٥.

(٥) فِي (ص): (فسرته).

(٦) فِي (ص) و (ع): (بذلتم)، سقطت (إلا) من (ص).

إِلَّا: الإِل: القِرابَة. المعجم الوسيط: مادة (الإل).

(٧) فِي (س): (بعضًا).

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا قَدْ سَعَوْا فِي افْتِرَاقِنَا فَكَمْ نَفَرُوا عَنِّي لِأَنْعِمَ كُمْ سِرْبًا^(١)
 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّي ابْنُ أَنْجَبِهِمْ أَبَا وَأَقْدَمِهِمْ سِلْمًا وَأَشْجَعِهِمْ حَرْبًا
 وَأَعْدَلَهُمْ حُكْمًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدًا وَأَوْرَاهُمْ زُنْدًا وَأَصْفَاهُمْ قَلْبًا
 وَأَقْوَمَهُمْ عِزًّا وَأَوْفَرِهِمْ نَدَى وَأَصْدَقَهُمْ قَوْلًا وَأَغْلَبَهُمْ حَزْبًا
 وَفِي الْأَرْضِ مَسْرَى لِلْكَرِيمِ وَمَسْرَحٌ وَلَكِنَّمَا الْأَقْسَادُ تَسْلُبُهُ اللَّبَا
 أَخَا الْمَجْدِ مَهْلًا بَعْضُ ذَا الْهَجْرِ وَالْقَلَى فَقَدْ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَذُوبَ لَهُ كَرْبًا
 أَلْنِي الرِّضَا عَفْوًا وَهَبْنِي جَانِبًا فَقَدْ هَامَ قَلْبِي فِي الصَّبَا بِكُمْ حُبًّا^(٢)
 وَمَنْ رَامَ نَيْلَ الْعَفْوِ مِنْ ذِي تَكْرُمٍ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا إِذَا لَمْ يَحْدُ ذَنْبًا
 سَقَى الْوَابِلُ الْهَتَانُ سَالَفَ عَهْدِنَا وَتَلَكَ الْيَلَالِي الْغَرَّ وَالْمَنْزَلَ الرَّحْبَا^(٣)
 فَمَا هُوَ إِلَّا جَنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ ثَمَارُ الْمَعَالِي لَمْ تَزَلْ نَحْوَهَا تُجْنَى
 وَحَيًّا زَمَانًا فَزَتْ فِيهِ بِوَصْلِكُمْ وَدَهْرًا مَتَى أَدْعُوهُ فِي حَاجَتِي لَبَى
 يُوَيِّدُ عَزْمِي فِي اقْتِنَاءِ مَقَاصِدِي كِرَامٌ حَكَّوْا فِي جَمْعِ شَمْلِهِمُ الشُّهْبَا
 سِرَاءٌ حَبُونِي خَالِصَ الْوَدِّ مِثْلَمَا تَخَيَّرْتُهُمْ دُونَ الْأَكْوَارِ لِي تَرْبَا
 فَلَوْ مِثْلَ الْحَبِّ الْمَبْرُحِ مُقْلَةً لَكَانُوا لَهَا نُورًا وَكُنْتُ لَهَا هَدْبَا
 فَخَامٌ بِبَذْلِ الْمَالِ صَانُوا عِيَالَهُمْ فَأَمْوَالُهُمْ مِنْ دُونَ أَعْرَاضِهِمْ نَهْبَا^(٤)
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَا يُضَامُ نَزِيلُهُمْ وَلَا يُضْمِرُونَ الْغَدَرَ إِنْ فَارَقُوا الصَّحْبَا
 عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ ذِي صَبَابَةٍ يَذِيلُ اسْتِيَاقًا نَحْوَهُمْ مَدْمَعًا صَبَا

(١) لَحَى اللَّهُ فَلَانَا: قَبَّحَهُ وَلَعَنَهُ. المعجم الوسيط: مادة (لحى).

(٢) فِي (ص): (لَكُمْ).

(٣) الْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الصَّخْمُ الْقَطَرُ. المعجم الوسيط: مادة (لحى).

الْهَتَانُ: هَتَنَتِ السَّمَاءُ هَطَلَتْ وَتَتَابَعَتْ مَطَرُهَا. المعجم الوسيط: مادة (هتنت).

(٤) الْفَخْمُ: الْعَظِيمُ الْقَدْرُ. المعجم الوسيط: مادة (فخم).

(٥٠)

قال مخمّساً^(١):

(الطويل)

بنا قد سمّت أوج الكمالِ جدودُنَا فنحنُ بدورٌ لا تغيبُ سعودُنَا
ولمّا أبى دَرْكُ الهوانِ وجودُنَا غُنيْنَا بنا عن كلِّ مَنْ لا يريدُنَا
وإنْ كثرَتْ أوصافُهُ ونعوتهُ^(٢)

رَعينا لَمَنْ أَصفى الهوى طيبَ حَيَمِهِ وللودّ شِدْنَا ما عَفَا مِنْ رُسومِهِ
ولم نبتدئْ بالعتبِ غيرَ ملومِهِ فمن جاءَنَا يا مرحباً بقُدومِهِ
يجدُ عندَنَا ودّاً صحيحاً ثبوتهُ^(٣)

نُبوّتهُ من ساحةِ الودّ منزلاً ونجلولُهُ من خمرةِ الأنسِ سلسلاً
ونتركُ أمرَ الكاشحِ الغرّ مُهملاً ومَنْ صدّدَ عَنَّا حَسْبُهُ الصّدُّ والقُلَى
ومَنْ فاتَنَا كيفهِ أَنَا نفوتهُ^(٤)

ثمّ ذيلَ عليهما هذه الأبيات:

ملكنا العُلا من كلِّ أزهرٍ ماجدٍ أضاءتْ بأنوارِ الفَخارِ بيوتهُ^(٥)
يرى صادعاً ما دامَ بالحقِّ ناطقاً ويسكتُ لكنْ في صلاحٍ سكوتهُ

(١) أصل الأبيات المخمسة للشهيد الأول أبي عبد الله جمال الدين محمد مكي الدمشقي العاملي الجزيئي، صاحب كتاب اللمعة الدمشقية (ت ٧٨٦)؛ تُنظر الأبيات في: روضات الجنات في أحوال العلماء: ١٠ / ٧.

(٢) في (ص) و (ع): (ولما أبت).

(٣) في (ص) و (ع): (ما اعتفى) في (ص): (بشوته).

(٤) في (ص) و (ع): (من ساحة القرب).

(٥) الفَخار: التمدُّح بالخصال. لسان العرب: مادة (فخر).

بَنِي أَحْمَد سِرَّ الْإِلَهِ حَبِيبِهِ وَأَشْرَفَ مِنْ زَانَتْ بِهِ مَلَكُوتُهُ^(١)
لَمَكَّةَ وَالسَّمَكِ الرَّفِيعِ فَسَلِّ بِنَا يُخْبِرُكَ عَنْ أَرْكَانِهَا وَسُؤْمُوتِهِ^(٢)

(٥١)

قال مقرّظاً أرجوزة الشيخ أحمد النحوي، مضمناً فيها ألفية ابن مالك التي مدح بها السيّد الجليل^(٣):

(الرجز)

أَحْسَنُ بِنَظْمٍ حَسَنَ التَّصَرُّفِ (مُبْدِي تَأَوَّلٍ بِلَا تَكْلُفٍ)^(٤)^(٥)
أَلْفَاظُهُ مَمْتَنَعَاتٌ سَهْلُهُ (حَاوِيَةٌ مَعْنَى الَّذِي سَيَقْتُ لَهُ)^(٦)

(١) مَلَكُوتُهُ: سلطانه وعظمته. لسان العرب: مادة (ملك).

(٢) السُّؤْمُوتُ: جمعُ السَّمْتِ: الطَّرِيقُ الواضِعُ، وقيل: التَّسْمِيتُ ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ، على كُلِّ حال. لسان العرب: مادة (سمت).

(٣) الشيخ أحمد النحوي: هو أبو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن الخياط الحليّ النجفي؛ عالم عامل، وفاضل كامل، ومحدّث فقيه؛ ونحويّ ولغويّ وعروضيّ؛ درس على يد السيّد نصر الله الحائريّ وكان له الأثر البالغ في ازدهار الحركة الأدبية في عصره، وتقوية روح الحبّ للعرب والعروبة، أمّا شعره فسهل فخم منسجم، توفي بالحلة (سنة ١١٨٣ هـ - ١٧٦٩ م)؛ من آثاره: شرح المقصورة الدريدية، وجذوة الغرام ومزنة الإنسجام، وديوان شعر (مخطوط) أنجزنا تحقيقه بعون الله. تنظر ترجمته في: الروض النضر: ٣/ ١٤٥، البابليات: ١/ ١٦٣، وموسوعة أعلام الحلة: ٢٠. وأرجوزته في ديوانه المخطوط ذي الرقم (١١١٩٩) في المركز الوطني للمخطوطات في بغداد، ص ٢٤-٢٦، ومطلعها:

الله كم أعرب عن نحولي نحو فتاة أو فتى كحيل
السيّد الجليل: هو السيّد نصر الله الحائري.

(٤) ما بين الأقواس مقتبس من ألفية ابن مالك، ينظر: ألفية ابن مالك في النحو والصرف.

(٥) وصدر هذا العجز (ويكثر الجمود في شعر وفي).

(٦) وصدر هذا العجز (ومفرداً يأتي ويأتي جملة).

أَرْجُوزَةٌ جَاءَتْ بِمَعْنَى مُعْجَزٍ	(تُقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ) ^(١)
غَادَرَتِ الْعِجَاجَ تَحْتَ الْقَسْطِلِ	(مَرْوَعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ) ^(٢)
حَبَّرَهَا (النَّحْوِيُّ) مَوْلَى كُلِّ مَا	(أَخْبَرَ عَنْهُ هَاهُنَا قَدْ حَتَمًا) ^(٣)
حَوَى الْفَخَارَ وَالْوَقَارَ وَالتُّقَى	(ثَلَاثَةٌ تَأْصِيلُهَا تَحَقُّقًا) ^(٤)
بَحْرٌ بِلاَ جَزَرٍ خَلاَ لِلْمَغْتَرَفِ	(وَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتَمًا عُرِفَ) ^(٥)
فَعَنْ مَعَانِيهِ بِلاَ تَعْنَتٍ	(أَخْبَرَ مَرَايَا وَفَاقَ الْمَثَبَتِ) ^(٦)
كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ مَعَ بُعْدِ الْمَدَى	(وَرَبَّمَا اسْتَغْنَى عَنْهَا إِنْ بَدَا) ^(٧)
بُرَّرَ فِي الْعِلْمِ فَأُضْحَى أَوْحِدَا	(فَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَهْمَدَا) ^(٨)
أَكْسَبَ نَجْلَ (مَالِكٍ) تَاجَ الْعُلَا	(وَرَبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا) ^(٩)
فَفِي اقْتِنَاءِ الْعِلْمِ وَالْمَرَاجَعَةِ	(كَالْأَوَّلِ اجْعَلُهُ بِلاَ مَنَازَعَةٍ) ^(١٠)
فَإِنَّهُ جَارَاهُ غَيْرَ مُحْجَمٍ	(وَرَبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ الْقَسَمِ) ^(١١)
فَلَا تَرَى فِي رَفْعَةٍ وَزِينٍ	(إِذَا أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ) ^(١٢)

(١) وصدر هذا العجز (وتبسط البذل بوعده منجز).

(٢) وصدر هذا العجز (كرب راجينا عظيم الأمل).

(٣) وصدر هذا العجز (قبول تأخير وتعريف لما).

(٤) وصدر هذا العجز (وهكذا همز وميم سبقا).

(٥) وصدر هذا العجز (وما استحق قبل آخر ألف).

(٦) وصدر هذا العجز (وبالذين والذين والتي).

(٧) وعجز هذا الشطر (ما ناطق أرادته مُعْتَمِدًا).

(٨) وصدر هذا العجز (وخير المحصور قدام أبدا).

(٩) وعجز هذا الشطر (تأنيثًا إن كان لحذف مؤهلا).

(١٠) وعجز هذا الشطر (والثاني التالي تا المطاوعة).

(١١) وصدر هذا العجز (شرط بلا ذي خبر مقدم).

(١٢) وعجز هذا الشطر (مركبًا فجيء بتركيبين).

ورُدُّ حياضِ الأنسِ منه طاميةٌ	(فجىء بها متلوة لا تالية) ^(١)
فهَيَ لَدَى العارِفِ بالسَّبِقِ أَحَقُّ	(والغرض الآن بيان ما سبق) ^(٢)
وقدِرُ ذا النَّاظِمِ فيما رَصَفَهُ	(يلزم بالرفع لدى ذي المعرفة) ^(٣)
يَا مَن لهُ جودٌ تَسَامى عن صِفِهِ	(حقيقة القصد به منكشفه) ^(٤)
قَيِّدْتُ نَفْسِي بالولاءِ فَلَا عِلْتُ	(إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدْتُ بِهِ خَلْتُ) ^(٥)
فاقبَلْ نظامي عاذِرًا مَنُ اعْتَذِرُ	(إذا المراد مع سقوطه ظهر) ^(٦)
فإنَّ فكري خاملٌ وإنَّما	(حُرِّكَ تحريك بناءٍ لزما) ^(٧)
وقد كتبتُ حامدًا مُتَسَعِّفًا	(مُصَلِّيًا على النَّبيِّ المصطفى) ^(٨)
صَلَّى عليه اللّهُ فيمَنِ اصْطَفَى	(وآله المستكملين الشُّرفا) ^(٩)
وصحبهِ الأبرارِ ما بَرَّقَ خَفَقُ	(وأنشأ السَّابِقُ يحدو وطفق) ^(١٠)

(٥٢)

وقال: طلب من الشيخ المزبور مشجرة نظمها فكتب إليه مع الشجرة مُضمَّنًا^(١١):

- (١) وصدر هذا العجز (كذلك سبق خبر ما النافية).
- (٢) وصدر هذا العجز (العطف إمّا ذو بيان أو نسق).
- (٣) وصدر هذا العجز (وأيها مصحوب أل بعد صفه).
- (٤) وصدر هذا العجز (فذو بيان تابع شبه الصفة).
- (٥) وصدر هذا العجز (وبانقطاع وبمعنى بل وفّت).
- (٦) وصدر هذا العجز (وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر).
- (٧) وصدر هذا العجز (ووصل ذي الهاء أجز بكلّ ما).
- (٨) وعجز هذا الشطر (وآله المستكملين الشرفا) في (س): (مستسعا) وفي (ص): (مستفعا).
- (٩) وصدر هذا العجز (مُصَلِّيًا على النَّبيِّ المصطفى).
- (١٠) وعجز هذا الشطر (كذا جعلت وأخذت وعلّق).
- (١١) الأبيات للشيخ أحمد النحوي، وهي مما ليس في ديوانه المخطوط.

(البسيط)

يا دوحَةَ العلمِ يا فرعَ النبوةِ يا حديقةَ السَّعدِ روضَ الفضلِ والشِّيمِ
وافى على عَجَلٍ مِنِّي لكم شَجَرٌ داني الجَنّا مثمرٌ بالدُّرِّ والحِكمِ
وليسَ ذا عَجَبًا إذ قيلَ: جدُّكم زاكي الأرومةِ فخرُ العُربِ والعَجَمِ
جاءتْ لدعوتهِ الأشجارُ ساجدةً تسعى إليه على ساقٍ بلا قِدمٍ^(١) (٢)

(٥٣)

فكتب إلى جنابه مراجعاً مقرّظاً أبياته المذكورة:

(الرمل)

أشكُرُ الرَّحْمَنَ ذا العرشِ و(أحمدُ) إذ حَباني منه باللطفِ وأيّد
ماجدٌ للجلودِ أضحى علماً بفنونِ الفضلِ في العلمِ تفرّد
كاتبٌ أقلامه قد طاولتْ عذبَ الخطّيِّ والعُصبِ المهند^(٣)
إذ هو الشَّهْمُ الذي ما آن له من مُجارٍ فهو في ذا العصرِ أوحدُ
قد حَباني منه نظمًا رائقًا كلُّ بيتٍ منه للإحسانِ معهدُ
يألها أبيات حُسنٍ قد أتتْ تبهرُ الألبابَ كالصَّرحِ الممرّد
ضمنتُ لي مدحةً رحّتْ بها ثُملاً إذ لي بها الأنسُ تأكّد
بانتسابي للنبيِّ المصطفى من له الأشجارُ جاءتْ وهي سُجْد^(٤)
يا أديبًا إن ترامي غايةً فلعليه لواءُ السَّبَقِ يُعقّد

(١) البيت مضمّن للشاعر البوصيري. ديوانه: ١٦٩.

(٢) البابليات: ١/ ١٦٤، وشعراء الحلة: ١/ ٧١.

(٣) في (ص): (تطاولت). في (س): (والعذب المهند).

(٤) في (ص) و(ع): (دامت هي).

حُسْنُ تَضْمِينِكَ وَالنَّظْمُ الَّذِي شَنَّفْنَا الْأَسْمَاعَ بِالذُّرِّ الْمُنْضَّدِ^(١)
أَزْرِيَا بِالْمُتَنَبِّي إِذْ هُمَا أَنْبَأَ بِالصَّدَقِ عَنْ مُعْجَزِ أَحْمَدِ^(٢)
فَهُمَا الدَّهْرُ عَلَى إِحْسَانِكُمْ شَاهِدًا عَدْلٍ إِذَا الْخِصْمُ تَمَرَّدَ
لَا بَرَحْتُمْ فِي سُرُورٍ وَهَنَّا مَا شَدَا شَادٍ عَلَى الْعُودِ وَغَرَّدَ

(٥٤)

وقال وكتب إلى بعض الأعيان بصحبة كتاب (قطر الندى)^(٣):

(المتدارك)

يَا بَحْرَ الْعِلْمِ وَيَا نَذْبَا قَدْ جَلَّ نَدَاهُ عَنِ الْخُصْرِ
قَابَلَ بِقَبُولِكَ عَذْرَ فَتًى قَدْ أَهْدَى الْقَطَرَ إِلَى الْبَحْرِ^(٤)

(١) شَنَّفَ الْأَذَانَ بِكَلَامِهِ: أَمْتَعَهَا بِهِ. المعجم الوسيط: مادة (شَنَفَ).

(٢) أَزْرِيَا بِالْمُتَنَبِّي: عَابَاهُ وَوَضَعَا مِنْ حَقِّهِ، فِي (ص): (أَبْنَاء).

أَحْمَدُ: هُوَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ النَّحْوِيُّ، وَهُوَ اسْمُ الْمُتَنَبِّي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَ(مُعْجَزُ أَحْمَدُ)، كِتَابٌ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ.

الْمُتَنَبِّي: أَبُو الطَّبِيبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفِيُّ الْكُوفِيُّ الْكَنْدِيُّ؛ الشَّاعِرُ الْحَكِيمُ، وَلَدَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ٣٠٣هـ، وَتَنَقَّلَ فِي الْبَادِيَةِ يَطْلُبُ الْأَدَبَ وَعِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامَ النَّاسِ؛ وَفَدَّ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِي وَمَدَحِهِ وَحَظِي عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى مِصْرَ فَمَدَحَ كَافُورَ الْإِخْشِيدِي، ثُمَّ اخْتَلَفَ مَعَهُ؛ فَهَجَاهُ وَرَحَلَ إِلَى شِيرَازٍ ثُمَّ عَادَ يَرِيدُ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ، فَعَرَضَ لَهُ فَاتِكُ الْأَسَدِي وَقَتْلَهُ قَرِبَ النِّعْمَانِيَةِ سَنَةَ ٣٥٤هـ. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/ ٣٦، والمنظوم: ٧/ ٢٤، والأعلام: ١/ ١١١.

(٣) كِتَابُ (قَطَرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَّدَى)؛ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ، تَصْنِيفُ أَبِي مُحَمَّدٍ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٧٦١هـ).

(٤) أَدَبُ الْطِفْلِ: ٥/ ٢٣٧.

(٥٥)

وقال مقرّظاً كتاب (نشوة السّلافة ومحلّ الإضافة) تأليف الشّيخ علي بشارة^(١):

(الخفيف)

هذه نشوة السّلافة تُجلى في كؤوسٍ من البها والطفة^(٢)
فأضف معلّنا لها كلّ وصفٍ فائقٍ تلقّا محلّ الإضافة^{(٣) (٤)}

(٥٦)

وقال مهنيّاً بعض الأحبة في قدومه من الحجّ:

(الخفيف)

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً بهُمامٍ قد طابَ فرعاً وأصلاً^(٥)
ماجدٌ في قدومه قديمَ العزّ وجيدُ السُّعودِ دُرّاً تحلى
وتجلّت لنا أهلاً بشري في سماء السُّرورِ تسمو محلا

(١) الشيخ محمّد علي ابن الشيخ بشارة بن عبد الرحمن بن بشارة، من رجال العلم ومشاهير أرباب الكمال والأدب، وهو عالم، شاعر، من أسرة علميّة معروفة في النّجف بآل موحّي، من آثاره: نتائج الأفكار في منتجات الأشعار، الريحانة (في النحو)، شرح نهج البلاغة، ديوان شعر. توفي سنة (١١٦٠هـ - ١٧٤٧م).

تنظر ترجمته في: شعراء الغري: ٤٥٧/٩، وتاريخ الأدب العربي في العراق: ٢/٢٦٢، ومصفّى المقال: ٣٠٦، ومعجم رجال الفكر: ٤٢٩.

(٢) في (ع): (البهاء). في (ماضي النجف وحاضرها): (الهنا).

(٣) في (ص): (فأضف لها معلنا). في (النشوة): (بارع تقبلها). وفي (ع): (تلهفا).

(٤) نشوة السّلافة: ١/٢٧، وماضي النّجف وحاضرها: ٣/١٥، وأعيان الشيعة: ٢٦/٥٦.

(٥) في (س): (وأهلاً وأهلاً).

فَحَبَا اللَّهُ مَا ابْتَغَى مِنْ مَرَامٍ وَحَمَى ذَلِكَ الْجَنَابَ الْمَعْلَى^(١)
 وَلَهُ الْحَمْدُ إِذْ حَجَجْتُمْ بِيُمْنٍ وَاتَّخَذْتُمْ مِنَ الْمَقَامِ مُصَلًى
 لَا بَرَحَ لَكُمْ فِي ظِلِّ عَيْشٍ أَنْيَقٍ مَا اغْتَدَى الْوَرْدُ فِي الْحَدَائِقِ طَلَا

(٥٧)

واقترح عليه بعض الأعيان أن يُصدّر ويُعجز أبيات عَلم الدين السَّخاوي^(٢) فقال:

(السريع)

(قالوا غداً نأتي ديار الحمى) وتنجلي مـرأة مـرآهم
 فينجلي الكـرب بإشراقها (وينزل الركب بمغناهم)
 (فكل من كان محباً لهم) في كل حال قد تولاهم
 يرتع في روض رضاهم وقد (أصبح مسروراً بقلبيهم)
 (قلت: فلي ذنب فما حيلتي) وكيف لي اليوم بعُتباهم
 بأي عذر أرتجي القرب أم (بأي وجه أتلقاهم؟)

(١) في (ص): (المجلا).

(٢) علم الدين السَّخاوي: هو أبو الحسن علم الدين بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السَّخاوي، ولد سنة (٥٥٨هـ) في (سخا) من أعمال مصر، درس في الإسكندرية والقاهرة ورحل إلى دمشق، وأصبح فيها إماماً في اللغة والأدب والتفسير، وكان مقرأً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللاً، وعارفاً بالفقه وأصوله، ومارس التدريس في دمشق أكثر من أربعين سنة، توفي بهاردين سنة (٦٤٣هـ) ودفن بقاسيون، ومن آثاره: شرح المفصل للزخشي، شرح القصيدة الشاطبية، الكواكب الوقادة في الاعتقاد وغيرها.

تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٠، ومعجم الأدباء: ١٥/ ٦٥، والنجوم الزاهرة: ٦/ ٣٥٤، وأنباء الرواة: ٢/ ٣١١، والكنى والألقاب: ٢/ ٣١٠.

وردت أبيات السَّخاوي في وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤١، والكنى والألقاب: ٢/ ٣١١، وأنوار الربيع في أنواع البديع: ٢/ ٣٦٤، وقصائد مدح أهل البيت، (مجموع شعري خطوط): ١١٨ بلا عزو.

(قالوا: أليس العفو من شأنهم) والحلم من بعض سجاياهم؟
كم صفحوا في الدهر عن مُذنبٍ؟ (لا سيَّما عمَّنْ ترجَّاهم)
وكان السيّد الأستاذ قد ذيل الأبيات^(١):

فجئتهم أسمى إلى بابهم مُستسلماً أنار مسعاهم
ومن عظيم الذنب مع صفحهم أرجوهم طورا وأخشاهم
وكان قد ذيل السيّد بقوله^(٢):

فحين ألقى العصا عندهم واكتحل الطرف برؤياهم
كلُّ قبيح كنت أضمرته حسنَه حسنُ سجاياهم
ثم ذيلت عليها أبياتا في مدح المقترح وأخويه الكريمين:

حاشاهم أن يحرّموا آملا فضلهم المأمول حاشاهم
إخوان صدقٍ عشت في حبهم عمرا نسيم اللطف حيّاهم
قومٌ كأنّ الله عزّ اسمه لنظم عقد المجد أنشاهم
كم منحة منهم وكم مدحة لي ضمنت تشييدَ علياهم
لا بحر السعد لهم مسعدا ما طرب الوفد لجدواهم

(٥٨)

وكتب إلى بعض الأعيان الأمراء وقد عزّل عن عمله في غضون كتاب:

(الوافر)

عُزِلْتَ فزادَكَ العزْلُ اقتدارا وعزّ مكانةٍ تسمو محلا

(١) أصل البيت للسيد نصر الله الحائري، وهو مما ليس في ديوانه المطبوع والمخطوط، والبيت للحائري في الكنى والألقاب: ٣١١/٢.

(٢) البيتان للسيد نصر الله الحائري، وهما مما ليس في ديوانه المطبوع والمخطوط. وقد سقطا في (ص).

لَأَنَّ السَّيْفَ أَقْطَعُ مَا تَرَاهُ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ الْحَلِي

(٥٩)

وقال على لسان بعض أصدقائه في رثاء صديق له يُسَمَّى (شهاباً):

(الرملي)

يا شهاباً قد هوى من أفق الد	مجد يرمي منه حُزناً أظلم
كنت لي بدر سعوود وهنا	عاجل الحُتْفُ لَهُ فأنعمدا ^(١)
كنت للوفاد ربُعاً عامراً	غاله سيل الردى فأنهدما
هل درى ناعيك لَمَّا أَنْ نَعَى	إنه ينعى السخا والكرما
في جوارِ الله إلف لم أزل	أسأل الأطلال عنه مُغرما
آه لا يشفي جوى رجع صدى	كلما ناديتُ أبدي مثلم
صاحب ما حاد عن نهج الوفا	مذ تعارفنا يراعي الذمما
رُمْتُ أرثيه رثاء شافياً	فرايتُ الخطب لي قد أفحما
فسقى مثواه هطّال الحيا	ما أذال الحزن دمعاً أسجما ^(٢)

(٦٠)

قال يرثي ولدًا له توفي صغيراً، وكان قد سمّاه (عليّاً) في النّجف الأشرف:

(الوافي)

قفا بي في طلولهم قفا بي لعل النّوح يذهب بعض ما بي

(١) (٥٩) في (ص): (الحنف).

(٢) في (ع) (سجما). وفي (ص): (سجما).

أَسْجَمَ: سَجَمَ العينُ الدمعَ سَجْماً، وسُجُومًا: أسالته. أسجَمَ الماء: صبّه. المعجم الوسيط: مادة (سجَم).

وَحُثًّا غَرَبَ دَمْعُكُمَا هُمُولا عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالرَّحَابِ^(١)
 تَنْبَهُ أَثْبَها الْمَغْرُورُ وَانْظُرْ بَعِينِكَ مَا بِأَهْلِيهَا وَمَا بِي^(٢)
 أَتَأْمَلُ مِنْ زَمَانِكَ صَفْوَ عَيْشٍ وَقَدْ مُزِجْتُ حَلَاوَتُهُ بِصَابِ^(٣)
 وَتَرْقُبُ مِنْ دُجَى الْحَدَثَانِ صُبْحًا وَدُونَ بَيَاضِهِ شَيْبُ الْغُرَابِ^(٤)
 وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْحَدَثَانِ إِلَّا أَخَوْضَعَةً نَجَا مَنْجَى الدُّثَابِ^(٥)
 بِنَفْسِي هَاجِرًا لَا عَنْ مَلَالٍ وَسَابِقُ غَايَةٍ لَا عَنْ طِلَالٍ
 قَضَى فَشِغَافُ قَلْبِي فِي التَّهَابِ عَلَيْهِ وَدَمْعُ عَيْنِي فِي انْسِكَابِ
 عَلَا قَدْرًا فَسَمَوُهُ (عَلِيًّا) فَكُنْتُهُ الْمُنُونُ أَبَاتُ الرَّابِ
 فَدَيْتُكَ شَمْسَ إِقْبَالٍ وَيُؤْمِنُ تَوَارَتْ لِلْمَنِيَّةِ فِي حِجَابِ
 فَدَيْتُكَ بَدْرَ عَزٍّ مَا تَجَلَّى سَنَّا حَتَّى هَوَى شَبَهُ الشُّهَابِ
 فَلَا يُوقَى مِنَ الْبَلَوَى مُضَامٌ بِبَذْلِ خَطِيرِ مَالٍ أَوْ غِلَابِ^(٦)
 أَجَارَكَ فَتِيَةٌ مِنْ آلِ طَه عَدَاةَ الرَّوْعِ كَالْأُسْدِ الْغَضَابِ
 صَدُورُ مُحَافِلٍ وَبَحُورُ فَضْلِ غِيوْتُ فَوَاضِلٍ وَلِيوْتُ غَابِ
 كَأَنِّي يَوْمَ تَشْيِيعِي (عَلِيًّا) أُوَدِّعُ مِنْهُ رَيِّعَانَ الشُّبَابِ^(٧)

(١) الْغَرْبُ: مَسِيلُ الدَّمْعِ، وَالْغَرْبُ: انْهِيَائُهُ مِنَ الْعَيْنِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (غَرَبَ).

(٢) فِي (ص): (نَنْبَهُ بِأَهْلِهَا). فِي (ص): (بَعِينِكَ).

(٣) الصَّابُ: شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ الْعَيْنَ حَلَبَهَا، وَهُوَ أَيْضًا شَجَرٌ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ الْمَاءُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (صَوَّبَ).

(٤) فِي (ص): (مَنْ دَمَى).

(٥) حَدَثَانُ الدَّهْرِ: نَوَائِيبُهُ وَحَوَادِثُهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (حَدَّثَ).

(٦) فِي (ص): (فَلَوْ يُوَقَى).

(٧) فِي (ص): (رِيحَان).

كَأَنِّي إِذْ أُنَاجِيهِ سِرًّا
أُرْوِمُ الرِّيَّ مِنْ لَمَعِ السَّرَابِ^(١)
بُنَيَّ أَمَّا وَشَوْقِي وَالتِّيَاعِي
إِلَيْكَ وَبِرْحُ وَجْدِي وَاضْطِرَابِي
بُنَيَّ أَضْرَبِي وَأَبِيكَ حِلْقًا
ثَوَاؤُكَ فِي مَحَلِّكَ وَاغْتِرَابِي
هُوَ الْخَطْبُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ
تَذَلُّ لَدِيهِ أَعْنَاقُ الصَّعَابِ
فَإِنْ أَجَزْتُ فَقَدْ أَوْضَحْتُ عُذْرِي
وَإِنْ أَصْبِرْ فِلي حُسْنِ الثَّوَابِ

(٦١)

قال مؤرخاً عام وفاة الشيخ الفاضل عبد الواحد الكعبي:

(السريع)

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْغَفُورَ الرَّحِيمَ
نَدْبًا وَفِيًّا ذَا مَقَامٍ كَرِيمٍ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ هُمَامًا مَضَى
طَوْعًا لِتَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^(٢)
الشَّيْخُ عَبْدَ الْوَاحِدِ الْمُقْتَدَى
بَحْرُ النَّدَى عَقْدُ الْفَخَارِ النَّظِيمِ
يَا نَيْرَ الْمَجْدِ الَّذِي غَالَهُ
مِنْ الرَّدَى حَالِكُ لَيْلٍ بِهِمٍ
يَا فَاضِلًا عَمَّ الْوَرَى فَضْلُهُ
وَسَيِّبُهُ الْهَامِي بِفَيْضٍ عَمِيمِ^(٣)
يَا وَاحِدًا فِي زُهْدِهِ قَدْ رَوَى
أَسْمَى حَدِيثٍ عَنْ ذَوِيهِ قَدِيمِ
مَنْ لَعْلُومٍ نَهَجٍ تَحْقِيقِهَا
بِحَسَنِ تَقْرِيرِكَ أَضْحَى قَوِيمٍ؟
مَنْ لِبَرَاهِينِ الْأُصُولِ الَّتِي
أَتَقْنُهَا مِنْكَ بِصَنْعٍ حَكِيمٍ؟
مَنْ لِلْعُلَا بَعْدَكَ؟ مَنْ لِلتُّقَى؟
مَنْ لِلنُّهَى؟ مَنْ لِلْفَقْرِ الْعَدِيمِ؟

(١) سرار: ما يُسرّه المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها. المعجم الوسيط: مادة (السر).

(٢) الهام: السَّيِّدُ الشُّجَاعُ السَّخِيُّ. القاموس المحيط: مادة (الهم).

(٣) السَّيِّبُ: الْعَطَاءُ. لسان العرب: مادة (سيب).

طوبى له قد حلَّ في جَنَّةِ الد خلد له (فيها نعيمٌ مقيم)^(١)
 مجاورٌ للمرضى المجتبى صفوة ذي العرشِ العليِّ العظيم
 إمامٌ صدقٍ مَنْ رَعَى حَقُّهُ فقد (أتى إلى الله بقلب سليم)^(٢)
 جاد الحيا الهتَّانُ ربَّعاً ثوى في طيِّ ثربٍ منه زاكي الشَّميم
 يا زائراً مرقده قاصداً أرَّحْ (لقد جاورت دار النعيم)^{(٣) (٤)}

(٦٢)

قال يرثي والده المرحوم المبرور السيّد الأمير رشيد بن القاسم، ومؤرّخاً عام وفاته^(٥):
 (السريع)

قضى (رشيدٌ) ذو المقامِ الخطير فالحُكم لله العليِّ الكبير
 قضى (رشيدٌ) ذو التُّقى والنَّدَى نجلُ الفتى (قاسمٍ) نعم الخفير
 مَنْ كَانَ خَفْضِي بِجَنَاحِي لَهُ عَزِيٌّ فَقَدْ أَمْسَى بِرَغْمِي كَسِير^(٦)
 آهِ مَنْ الْأَيَّامَ مَاذَا جَنْتُ إِذْ قَصَفْتُ غَصْنَ المعالي النَّضِير^(٧)

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة/ الآية ٣١: ﴿جَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾.

(٢) في البيت اقتباس من قوله تعالى في سورة الشعراء/ الآية ٨٩: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

(٣) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٥٠ هـ).

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ٢٤٦/٣، والأبيات الأربعة الأولى والبيت الأخير في: دراسات عن عشائر العراق: ٢٨.

(٥) السيد رشيد ابن السيد قاسم الرضوي: (والد الشاعر)، لم نعر على ترجمة له، سوى أنّه قدم النجف الأشرف من الهند وعمل فيها حتى وفاته ودفنه في مقابرها، كما ذكرنا في المقدمة.

(٦) في (ص): (الجنّاحي).

(٧) في (ع): (غصن علا).

النَّضِيرُ: الجَوِيلُ. المعجم الوسيط: مادة (النَّضِير).

وكدَّرتْ مشربَ إنعامِهِ وكانَ للوفادِ عَذْبًا نَمِيرُ
فافتَقَدَ المحرابُ تهليلَهُ واستوحشَ الرَّبْعُ لَهُ والسَّريْرُ
وهكذا تُجنى صروفُ الردى فاسألْ بأحداثِ الليالي خَبيرُ^(١)
فإنْ أعشْ فيه عديمَ العزا فطالما عاشَ عديمَ النَّظيرِ^(٢)
رَبِّ بِإمضائكِ ما شئتَهُ مِن نافذِ الأمرِ وأنتَ القديرُ
رَبِّ بجاهِ المصطفى المجتبي محمَّدِ الهادي البشيرِ النَّذيرُ
وآلهِ الغُرِّ شمسِ الهدى فالكلُّ من أنوارِهِم يستعيرُ
اغفرْ لعبدٍ مخلصٍ زانَهُ حُلِّيَ علاهِم بانتسابِ شهيرِ^(٣)
فيالها مِن نسبةٍ قد سَمَتْ يرتدُّ طرفُ النَّجمِ عنها حَسيرُ
فقد نوى جارُ إمامِ التُّقى فهو بَنيلِ الفوزِ فيه جديرُ
أَرَحْتُ إذ ساعدهُ أَرَحْتُ حَلَّ رشيدُ في جوارِ الأميرِ^(٤)

(٦٣)

وكتب إلى أخيه السيد (تقي)^(٥) يعزيه عن وفاة والده، ويؤرخ عام وفاته:

(الكامل)

يا سيِّدًا في النَّاسِ عاشَ حميدًا ومضى دفينًا في الترابِ سعيدا
جاورتَ جنَّاتِ السُّرورِ مُنعمًا وبقيتُ في نارِ الهمومِ فريدا

(١) في البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة الفرقان/ الآية ٥٩: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا).

(٢) النَّظِيرُ: المِثْلُ، وقيل: المِثْلُ في كُلِّ شَيْءٍ. لسان العرب: مادة (نظر).

(٣) في (س): (قصير).

(٤) السَّاعِدُ: ما بين المِرْفَقِ والكَتِفِ من أَعلى. المعجم الوسيط: مادة (الساعد).

التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٣٤ هـ).

(٥) السيد تقي: (أخو الشاعر)، لم نعثر له على ترجمة له.

أُمْسِي وَأُصْبِحُ وَاجِدًا بِكَ وَالْهَآ
 إِذْ خَانَنِي جَلَدِي الْغَدَاةَ فَطَالَمَا
 أَوْهَى الْأَسَى رُكْنِي الْوَثِيقَ وَشَفَّنِي
 أَعْنِي (التَّقِيَّ) حَبَاهُ غَايَةَ سَوْلِهِ
 صَبْرًا أَخِيَّ عَلَى الْخُطُوبِ فَأَنْتَ لِي
 وَتَعَزُّ عَنْ شَهْمٍ أَتَى تَارِيخُهُ
 مُذْبُتٌ مِنْ جَمْعِ الْكَرَامِ فَقِيدَا
 أَلْفَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ جَلِيدَا^(١)
 نَأْيُ الشَّقِيقِ أَخِي الْعَزِيزِ وَجُودَا
 رَبُّ الْبَرَايَا مُبْدئًا وَمُعِيدًا
 ذَخِرْ أَرَاهُ مَوْمَلًا وَعُضِيدَا
 (أَوْدَى رَشِيدٌ فَائِزًا وَرَشِيدَا)^(٢)

(٦٤)

وَقَالَ فِي تَارِيخِهِ أَيضًا:

(السريع)

مَضَى لَجَنَاتِ الْعُلَا رَاشِدَا
 وَجَاوَزَ (الْكِرَارَ) رَوْضَ الْهُدَى
 وَأَنْشَأَ الْعَزْزُ لَتَارِيخِهِ
 (رَشِيدُ) ذُو الْمَجْدِ الرَّفِيعِ الْجَنَابُ
 طُوبَى لَهُ قَدْ حَازَ حُسْنَ الثَّوَابِ
 (جَادَ الْحَيَا مَثْوَى رَشِيدٍ وَطَابِ)^(٣)

(٦٥)

قَالَ مَوْرخًا مَاتَ بَعْضُ الْأَحْبَةِ:

(السريع)

عَزِيزُ مَصْرِ الْفَضْلِ حَاوِي النُّهَى
 قَضَى وَقَدْ كَانَ وَحِيدَ الْأَوَانِ

(١) الْجَلْدُ: الصَّلَابَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (جَلَد).

(٢) التَّارِيخُ الشَّعْرِيُّ يَسَاوِي بِحَسَابِ الْجَمَلِ سَنَةَ (١١٤٦هـ)، وَقَدْ أوردَ الْمَرْحُومُ يَعْقُوبُ سَرْكِيْسُ هَذَا الْبَيْتَ فِي مَبَاحِثِ عِرَاقِيَّةٍ: ٣٣١ / ٢، إِلَّا أَنَّهُ أَخْرَجَهُ بَعَامَ (١١٥٦هـ)، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ.

(٣) التَّارِيخُ الشَّعْرِيُّ يَسَاوِي بِحَسَابِ الْجَمَلِ سَنَةَ (١١٤٦هـ)، وَالتَّارِيخُ يَعَارِضَانِ التَّارِيخَ السَّابِقَ (١١٣٤هـ).

لَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَبَّى وَقَدْ نَالَ الْمُنَى وَالْأَمَانُ
وَأَنْشَأَ الدَّهْرُ لِتَأْرِخِهِ (يوسفُ بشرُهُ بمصر الجنان)^(١)

(٦٦)

قال مؤرخاً عمارة (بيت الفهد) من أماكن مسجد الكوفة، وفيه التعمية بالتاريخ:

(الخفيف)

رَبْعٌ عَزَّ زَهَالِناظِرِهِ فِيهِ نَيْلُ الْمَنَالِ زَائِرِهِ^(٢)
شَادَ مِنْهُ الْبِنَاءُ ذُو وَرَعٍ قَدْ شَأَى الشُّهْبَ فِي مَائِرِهِ
أَيُّهَا الْوَاغِدُونَ فَاقْتَطِفُوا زَهْرَةَ الْأُنْسِ مِنْ أَزَاهِرِهِ^(٣)
إِنْ أَرَدْتُمْ لَذَاكَ تَأْرِخًا جَلَّ فِي الْحُسْنِ عَنْ نَظَائِرِهِ^(٤)
هَأَكُمُ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْ قَوْلِي (بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَ عَامِرِهِ)^{(٥) (٦)}

(٦٧)

وقال مؤرخاً بناءً دار بعض الأحبة:

(١) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٣٠هـ). وقد ورد شطر التاريخ في مباحث عراقية: ٣٣١ / ٢.

(٢) في (س): (مربع عز).

(٣) في (ص): (الرافدون). في (ص) و (مباحث): (أزهاره).

أَنْسَ إِيْناساً وَمُؤانَسَةً: لاطفه وأزال وَحْشَتَهُ. المعجم الوسيط: مادة (أنس).

(٤) في (ص): (إذا أردتم).

(٥) التاريخ الشعري فيه إخراج بعمل التعمية، فإذا حذفنا لفظ الجلالة (الله) كانت جملة (بَيَّضَ وَجْهَ

عامره) تساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٢هـ).

(٦) مباحث عراقية: ٢ / ٢٣١.

(الرمل)

أَيَّدَ اللّهُ جَوَادًا مَّاجِدًا قَدْ شَأَى الْأَقْرَانِ فِي جِدِّ وَجَدِّ
شَادَ لِلْعَلِيَاءِ بَيْتًا قَدْ غَدَا جَنَّةَ الْوَفْدِ وَمَأْوَى كُلِّ حَمْدِ
فَاغْتَنِمْ وَصَفَ مَعَانِي ذَاتِهِ وَمَغَانِيهِ تَنْلُ أَوْفَرَ رَفْدِ
ثُمَّ خَاطَبَهُ وَقُلْ: تَأْرِخُهُ (دَارُكُمْ دَارَةُ إِقْبَالٍ وَسَعْدِ)^(١)

(٦٨)

وقال مؤرِّخًا عام ولادة مولود أتاؤه وسماه (أحمد):

(الرجز)

أَكْرَمَ بِمَوْلُودٍ بِهِ شَدَّ الْإِلَهُ عَضْدِي
بَدْرُ سَعُودٍ وَهَنَا أَنْوَارَ أَفْقِ السُّؤْدِ
نَجْمٌ سَنَاءٍ وَسَنَّا بِهَا الْأَنْوَامُ تَهْتَدِي
سَلَالَةُ الْأَطْهَارِ مِنْ عِتْرَةِ (طَه) الْأَجْمَدِ
تَأْرِخُهُ بَيْتٌ أَتَى يَرُوقُ كُلُّ مُنْشِدِ
(أَحْمَدُ مَلَكًا رَازِقًا شَرَفَنِي بِأَحْمَدِ)^(٢)

(٦٩)

قال مؤرِّخًا بناء سوق أنشأه الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْكَعْبِيُّ فِي النَّجَفِ
الْأَشْرَفِ^(٣):

(١) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٤هـ).

(٢) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٥٢هـ).

(٣) السوق المنشأ يقع في محلة البراق؛ وهي المحلة التي كانت بها دور الكعبيين ومسجدهم



(السريع)

ذو المجد قد أينع غصن الندى بجوده من بعدما قد ذوى
 الشيخ (عبد الواحد) المقتدى من فوق أوج المكرمات استوى
 قد شاد سوقاً غامراً نفعه على الأماني والسعود احتوى^(١)
 حكى (عكاظاً) إذ غدا موسماً لكل ذي قصد إليه أوى
 فالأسميداً جاء تأريخه (سوقٍ خطيرٍ كل نيل حوى)^(٢) ^(٣)

(٧٠)

وقال مؤرخاً عمارة دار أحد الأعيان في الحلّة، وجعل مادة التأريخ مشجراً في أوّل
 كل بيت من أبياته^(٤):

(الرجز)

قل للكريم الندب والبحر الذي نواله يُجزل صيّب الدّيم
 دُمّ عامراً ربع العُلا معمرًا ترتاح في أهني عيش وأتم
 شيّدت للوفاد مغنى لم يزل يزهر ربيع الجود فيه والكرم
 أضحت لمن حل ذراها جنة دانية الجنا وللجاني حرم

المعروف (مسجد المسابج).

ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢٥ / ١، ودراسات عن عشائر العراق: ٢٧.

(١) في (س): (عامراً).

(٢) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٠ هـ).

(٣) دراسات عن عشائر العراق: ٢٧.

(٤) لم يصرح الشاعر باسمه واكتفى بذكر كنيته واسم أبيه في البيت الثاني عشر (أبو عبد الرسول نجل
 عبد الله).

دارٌ بها السُّرورُ عبدٌ طائعٌ والسَّعدُ والإقبالُ من بعضِ الخدمِ^(١)
 بربعِها كمٌ قد أَلَمَّ وافدٌ فلم يجدْ لشُقَّةِ السَّيرِ أَلَمٌ
 يُلقِي عصا الأمالِ فيها آمناً لا يعترِيهِ مَلَلٌ ولا سَأَمٌ
 تلقاهُ بالبِشْرِ فيغدو لاهياً من أهلهِ والصَّحبِ طُراً والحشَمِ
 أنالَكَ اللهُ بِها أَقصى المني أنالَكَ الشَّهْمُ الَّذِي بِجودِهِ
 لأنَّكَ الشَّهْمُ الَّذِي بِجودِهِ شَمْلُ المعالي والنَّدَى قد انتَظَمَ
 لا زلتَ سَباقاً لكلِّ غايةٍ ما ارتفعتْ نارُ قِرَى على عِلْمٍ
 كنزُ الرِّجاءِ نجلُ (عبدِ اللهِ) ذو الدِّمِجِ أُمِّدِجِ مِنْهُ قد أسْكِرَنِي
 راحُ المديحِ مِنْهُ قد أسْكِرَنِي مؤرِّخاً: (قد شادَ بيتاً للكرمِ)^(٢)
 متى أوفَّ غايةَ الثَّنا أَقلُّ

(٧١)

وقال في تاريخ طلوع عذار^(٣):

(الرجز)

زانَ عذارُ خدٍّ مَنْ رضابُهُ ماءُ الحيا حامَ حوله الخضرُ^(٤)
 لذا غدا جماله مباحياً مؤرِّخاً (أسَّ طيبٌ نَضِرُ)^(٥)

(١) في (ص): (ابن عبد الرسول).

(٢) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٢ هـ).

(٣) في (س): (طلوع عارض).

(٤) في (س): (راق عذار).

العِدَارُ: عِدَارُ الغلام: جانبُ خِيَتِهِ. المعجم الوسيط: مادة (عذار).

(٥) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٣٣ هـ).

(٧٢)

وقال مؤرخاً عام عرس بعض الأعيان:

(مجزوء الكامل)

يا شمسَ آفاقِ العُلا	يا ذا الأيادي والمِئَن ^(٦)
تربُّ السَّماحةِ والصَّبا	حةِ والفصاحةِ واللسن
أنعمَ بهذا الطَّالعِ الـ	ميمونٍ والعُرسِ الحسن
صَدَحْتُ قَمَارِي الأنسِ فيـ	هِ مِنْ عُلاكَ على فَنَن ^(٧)
فَنَظَّمْتُ في تاريخِهـ	بيتًا يلدُ لَن شَدَن ^(٨)
(عادَ الشَّبابُ بعُرسِـ	مولانا الجليلِ إلى الزَّمن ^(٩))

(٧٣)

وقال في مثل ذلك:

(مجزوء الرمل)

عُرسُ مولانا المُفَدَّى	مَنْ سَمِعَ عَزًّا ومَجْدًا
قد أتى التاريخُ فيهـ	(بدرنا قارنتَ سَعدًا) ^(١٠)

(٦) في (س): (يا ذا المعاني).

(٧) الفَنَنُ: الغُصْنُ المستقيم من الشجرة، والجمع أَفْنَانٌ. المعجم الوسيط: مادة (الفَنَن).

(٨) شَدَنَ الظُّبْيُ شَدَنٌ شُدُونًا: ترعرع واستغنى عن أمِّه. المعجم الوسيط: مادة (شَدَن).

(٩) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٤ هـ).

(١٠) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٣ هـ).

(٧٤)

وقال مقرّظاً ومؤرّخاً ديوان بعض المعاصرين:

(الوافر)

أَلَا أَحْسِنُ بَدِيوَانٍ أَنْيَقٍ لِنَازِمٍ عَقْدِهِ فَضْلٌ جَلِيٌّ
فَقَرَضُهُ وَأَزْخُهُ بِقَوْلِي (نَظَامٌ جَيِّدٌ حَسَنٌ بِهِ^(١))

(٧٥)

قال معارضاً قصيدة (السَّيِّدِ الجليل مُحَمَّد بن حيدر العاملي المكيّ الحسينيّ)^(٢) من المعاصرين؛ أوَّلاًها:

(السريع)

لَوْلَا مُخَيَّاكَ الْجَمِيلُ الْمَصُونُ مَا بَتَّ تَجْرِي مِنْ عُيُونِي عَيُونُ^(٣)
وَقَدْ ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ فِي آخِرِ قَصِيدَتِهِ هَذِهِ أَحْسَنَ تَضْمِينٍ وَأَلْطَفَ:
مَنْ مَنَشَدُ بَيْنَ (اللَّوَى) وَ(الْحَجُّونِ) فَوَإِذَا صَبَّ خَامِرُهُ الشُّجُونُ^(٤)

(١) التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٤٣هـ).

في (ع): (وقرضه).

(٢) السَّيِّدُ مُحَمَّد بن علي بن حيدر بن نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ المكيّ الحسينيّ الجبعيّ؛ فاضلٌ وعالمٌ وأديبٌ وشاعرٌ مدقّقٌ؛ ماهرٌ في أكثر العلوم العقلية والنقلية، توفي في مكّة في الثاني من ذي الحجة سنة (١١٣٩هـ)؛ من آثاره: بغية الطالب في جلاله أبي طالب وإيمانه، وبرهان الحق المبين، والحسام المطبوع في المعقول والمسموع، وكنز فرائد الأبيات، وديوان شعر. تنظر ترجمته في: نزهة الجليس: ١/ ١٤٠، والكواكب المنتشرة: ١٦٩.

(٣) قصيدة العاملي في نزهة الجليس: ١/ ١٤٣.

(٤) اللوى: موضعٌ، وقيل: وادٍ من أودية بني سُليم. معجم البلدان: ٥/ ٢٣.

الحجّون: جبلٌ بأعلى مكّة عنده مدافن أهلها. معجم البلدان: ٢/ ٢٢٥.

هل ضلَّ ما بينَ طلوعِ الحمى	أَمْ ظَلَّ يَقْفُو إِثَرَ تِلْكَ الظُّعُونِ
أَمْ مَنْ مُجِيرِي مَنْ شَبَا أَعِينِ	فِي مِثْلِهَا قَلَّ نَصِيبُ الْعَيْونِ ^(١)
فِي مَوْقِفِ الْبَيْنِ أَرَاقَتْ دَمِي	فِفَاضَ صَوْبًا مِنْ مَجَارِي الشُّؤُونِ ^(٢)
فِيَالِهَا بِيضًا رِقَاقًا سَطَّتْ	وَلَمْ تَفَارُقْ مَنْ جُفُونِي جُفُونِ ^(٣)
يَجُولُ مَاءُ الْحُسْنِ فِي خَدَّهَا	إِذَا الظُّبَا غَصَّتْ بِمَاءِ الْمُنُونِ ^(٤)
وَأَيْنَ الْحَاظِّ جَلَاهَا الرِّنَا	مِنْ حَدِّ أَسْيَافٍ جَلَّتْهَا الْقِيُونِ ^(٥)
جَرَّدَهَا طَرْفُ رَشَّافَاتِنِ	كَمْ صَادَ لَيْثًا بَفَنُونِ الْفُتُونِ
قَدْ نَسَخَتْ آيَ هِيَامِي بِهِ	مِنْ حَجَجِ الْعَدَالِ مَا يَسْطُرُونِ ^(٦)
يَخْطُرُ تِيهًا بِقَوَامٍ لَهُ	تَسْجُدُ إِجْلَالًا لِدِيهِ الْغُصُونِ ^(٧)
طُوبَى لِعِشَاقٍ لَهُ الدَّهْرَ مِنْ	جَمَالِهِ (فِي رَوْضَةٍ يُحْبِرُونَ) ^(٨)

(١) شَبَا كُلُّ شَيْءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (شَبَا).

(٢) فِي (ص) وَ (ع): (صَوْنًا).

الشُّؤُونُ: شُؤُونُ الْعَيْنِ مَجَارِيهَا الدَّمْعِيَّةُ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: مَادَّةُ (الشَّأْن).

(٣) فِي (س): (الْعَجْزُ): (بِمِثْلِهَا وَهِيَ بَضْنُ الْجَفُونِ).

(٤) فِي (ص): (الضَّبْيُ).

الظُّبَا: ظُبَّةٌ: حَدُّ سَيْفٍ أَوْ سِنَانٍ وَنَحْوِهِ، جَمْعُهُ: أَظْبٌ وَظُبَاتٌ وَظُبُونٌ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (ظُبَّة).

(٥) فِي (ص) وَ (ع): (الرَّبْيُ).

رَنَّا: مَا يُرْنَى إِلَيْهِ الْحُسْنَى. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (الرَّنَو).

قُيُونٌ وَأَقْيَانٌ: جَمْعُ قَيْنٍ وَهُوَ الْحَدَّادُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (قَان).

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَلَمِ / الْآيَةِ ١: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

(٧) فِي (ص): (إِجْلَالًا لَهُ).

(٨) فِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ / الْآيَةِ ١٥: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.

وإن بليلِ الفَرعِ تاهُوا فَمِنْ جَبِينِهِ (بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)^(١)
 قد أَفْصَحْتَ بِالْأَمْنِ مِنْ حُسْنِهِ شَمَائِلُ هَامَ بِهَا الْعَارِفُونَ
 فَالْقَدْ مِنْهُ أَلْفٌ عُدِّلَتْ وَالْفَمُّ وَالْحَاجِبُ مَيْمٌ وَنُونٌ^(٢)
 فَمَالُهُ رَاعَى فَوَادِي وَمَا وَفَى لَصَبِّ عَهْدَهُ لَا يَخُونُ
 مَا يَنْتَهِي وَجُدِي إِلَى غَايَةٍ فَمَا لِعُذَّالِي لَا يَنْتَهَوْنَ
 تَاللَّهِ لَمْ أُمْسِ خَلِيعَ الْهَوَى (لَوْلَا تُحْيَاكَ الْجَمِيلُ الْمَصُونُ)
 كَلَّا وَلَوْلَا رَوْضُ خَدِّ زَهَا (مَا بَتْ تُجْرِي مِنْ عُيُونِي عَيُونُ)

(٧٦)

وقال متغزلًا:

(مجزوء الكامل)

يَا مَخْجَلًا خَدَّقَ الْمَهَا أَوْقَعَتْ قَلْبِي بِالْمَهَالِكُ
 وَمُعِيدَ صُبْحِي كَالْمَسَا ضَاقَتْ عَلَيَّ بِهِ الْمَسَالِكُ
 يَا مُنِيتِي دُونَ الْمَلَا أَنْحَلْتَ جِسْمِي فِي مَلَالِكُ^(٣)
 هَبْ لِي رِقَادِي إِنَّهُ مُذِبْنَتْ أَبْخَلُ مِنْ خِيَالِكُ^(٤)
 لَلِ كَمْ لَكَ هَالِكُ بِشَبَا اللُّوَاحِظِ إِثْرَ هَالِكُ^(٥)

(١) في البيت اقتباس من قوله تعالى في سورة النحل / الآية ١٦: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

(٢) في (ع): (عذلت).

(٣) المَلَالُ: فتورٌ يعرض للإنسان من كثرة مزاولة شيء؛ فيوجب الكلال والإعراض عنه. المعجم الوسيط: مادة (الملال).

(٤) في (ص) و (ع): (مذبك أنجل). في (س): (انجلي).

(٥) شَبَاةُ كُلِّ شَيْءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ. لسان العرب: مادة (شبا).

يَا مَوْقِفَ التَّوَدِيْعِ كَمْ دَمْعٍ نَشَرْتَ عَلَى رِمَالِكْ
هَلْ لِي مَقِيلٌ مِنْ ضَلَا لِي أَمْ مَقِيلٌ فِي ظِلَالِكْ^(١)
لَهْفِي عَلَى عَصْرِ مَضَى لِي بِالْحَبِيبِ عَلَى تَلَالِكْ
بِاللَّهِ أَيْنَ غَزَالِكِ الْ فَتَانُ وَيْلِي مِنْ غَزَالِكْ^(٢)
لَمْ أَنْسَهُ وَيَدُ النَّوَى تَسْتَلُّ أَنْفَسَنَا هِنَالِكْ^(٣)
أَوْ مَا يَسَائِلُ كَيْفَ حَا لُكَ؟ قُلْتُ: دَاجِي اللَّيْلِ حَالِكْ^(٤)
فَافْتَرَّ مِنْ عَجَبٍ وَقَا لَ بَنُو الْهَوَى طُرًّا كَذَلِكْ
فَأَجَبْتُهُ لَوْ كُنْتَ تَعِ لَمْ قَدَرَ مَنْ أَصْبَحَتْ مَالِكْ
لَعَلِمْتَ أَنِّي عَاشِقٌ مَا أَنْ يُقَصِّرَ عَنْ مَنَالِكْ
أَنَا كَاتِبٌ أَتَقْنْتُ أَسَ رَارَ الْكِتَابَةِ مِنْ جَمَالِكْ^(٥)
أَلِفٌ حَلَّتْ فَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِ قَدِّكَ وَاعْتَدَالِكْ
مِيمٌ كَمَبْسُوكِ الشَّهِي يَّ خَتَامُهُ مِنْ مِسْكِ خَالِكْ
صَادٌ كَغُذْرَانٍ جَرَتْ مِنْ أَدْمُعِي يَوْمَ ارْتِحَالِكْ
سَيْنٌ كَطَرَّتْكَ الَّتِي أَلَقْتُ فُؤَادِي فِي حَبَالِكْ
دَالٌ كَصُدْغِكَ شَوْشْتِ هُوَ يَدُ الدَّلَالِ وَغَيْرُ ذَلِكَ
وَمَقْطَعَاتٌ قَدْ حَكَتْ قَلْبِي الْمَرْوَعُ فِي ذُبَالِكْ^(٦)

(١) المَقِيلُ: الْقَيْلُولَةُ: نَوْمُهُ نَصْفَ النَّهَارِ، أَوْ الْإِسْتِرَاحَةُ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْمَ. المعجم الوسيط:
مادة (الْقَيْلُولَةُ). الضَّلَالُ: الضَّلَالَةُ: سُلُوكُ طَرِيقٍ لَا يَوْصِلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ. المعجم الوسيط:
مادة (الضَّلَالَةُ). الظَّلَال: يُقَالُ: هُوَ فِي ظِلِّ فَلَانٍ: فِي كَنَفِهِ. المعجم الوسيط: مادة (الظِّل).

(٢) فِي (س): (غَزَلَكَ).

(٣) فِي (ص): (تَسَلَّ أَنْفَسَنَا).

(٤) فِي (س): (دَاجِي اللَّوْن).

(٥) فِي (غ) وَ (ط): (أَظْهَرْتَ أَسْرَارًا).

(٦) الذُّبَالَةُ: الْفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ، وَالْجَمْعُ ذُبَالٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مادة (ذَبَلَ).

ومرَّكِبَاتُ كَالْعَقْوِ دِ تَزِينُ أَجِيَادَ الْمَالِكِ
وَإِذَا تَنَاسَقَتِ السُّطُو ر سَوَافِرًا كَسَنَا كِهَالِكِ^(١)
(يَاقُوتُ) أَصْبَحَ قَائِلًا فِي الْجَمْعِ مَا أَنَا مِنْ رَجَالِكِ^(٢)
قَسَمًا بِهَالِوَلَا الْهُوَى مَا كُنْتُ مِنْ جَرَحَى نِبَالِكِ^(٣)

(٧٧)

وقال أيضًا:

(الرجز)

يَا بَانَةَ الْوَادِي وَيَا سَفْحَ النَّقَا سَقِيْتُمَا دُرَّ الْحَيَا مَرُوقًا^(٤)
وَيَا أَحَبَّايَ بِهَاتِيكَ الرُّبَى مَا حِيلَةَ الْمَشْتَاكِ قَدْ عَزَّ اللَّقَا
لَا تَأْلَفُ الْكَرَى جَفُونِي بَعْدَكُمْ هَلْ صَدُّكُمْ سَدَّ عَلَيْهِ الطُّرُقَا؟
قَدْ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِكُمْ مُنْعَمًا مُصْطَبِحًا كَأَسِّ الْهِنَا مُغْتَبِقَا
لَا أَخْتَشِي مِنْ عَاذِلٍ فِي حَبِّكُمْ وَلَا رَقِيبًا فِي هَوَاكُم يُتَّقَى^(٥)
وَأَدْلَجَ السَّيْرُ رَجَاءً وَصَلِّكُمْ فَالْيَوْمَ أَخْشَى مِنْ خِيَالٍ فَرَّقَا^(٦)

(١) في (ص): (تناسفت).

(٢) ياقوت: هو ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي؛ كان بارعًا في علم الأدب، ومليح الشعر والخط؛ كتب عليه خلق من أولاد الأكابر وكان محترمًا معظَّمًا؛ توفي سنة (٦٩٨هـ).
تُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٥٦، وتاريخ علماء بغداد: ٢٣٣، وجمهرة الخطاطين البغداديين: ٥٤٩/٢.

(٣) الغدير: ١١/٣٩٣، وأعيان الشيعة: ٢٦/٥٣، والطلعية: ١/٢٥٦.

(٤) الحيا: الخِصْبُ والمطرُ. لسان العرب: مادة (حَيَا).

مَرُوقٌ: الرَّوْقُ: الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ. لسان العرب: مادة (رَوَق).

(٥) في (ص): (ولا رقيب). في (س): (في الهوى).

(٦) أَدْلَجَ: الدُّجَّةُ: سَيْرُ السَّحَرِ. لسان العرب: مادة (دلج).

لا يَصِلُ الوَهْمُ لنيلِ قَرِيبِكُمْ فليحسنِ العزاءَ مَنْ قَدِ عَشَقَا^(١)
 أَنْتُمْ مُنَى النِّفْسِ على حالاتِها أَرَعَدَ واشٍ بينَنَا أوْ أَبْرَقَا
 تَرَكْتُمْ مَدَامَعِي هَامِيَةً مِنْ لَاعِجِ الوجدِ وَقَلْبِي شَيِّقَا^(٢)
 إِنْ حَضَرْتُ مِنْ أَرْضِكُمْ بَارِقَةً حَشِيتُ مِنْ فيضِ دُمُوعِي الغَرْقَا
 وَإِنْ سَرَتْ مِنْ الحِمَى لي نَفْحَةٌ هَاجَتْ مِنْ الشُّوقِ بِقَلْبِي حُرْقَا
 إِنْ عَبِيتُمْ رُبْعَ فَوَادِي مَنْزِلَا وَاعْتَضْتُمْ عَنْهُ اللَّوَى والأَبْرَقَا^(٣)
 وَعَزَّ مِنْكُمْ نَظْرَةٌ أَرْتَاذُهَا مِتُّ شَهِيدًا ولأَحِبَّائِي البَقَا
 وَيَا عَدُولِي لو شَجَاكَ بَيْنَهُمْ تَرَكْتُ بَابَ العَذْلِ دُونِي مُغْلَقَا
 وَلَوْ تَرَى قُلُوبَنَا طَائِرَةً حَسِبْتَهُنَّ مُصْحَفًا مَوْرَقَا
 فِي مَوْقِفٍ كَمْ فَرَّقَ البَيْنُ بِهِ لِلصَّبْرِ والسَّلْوِ مَنَّا فَيَلَقَا

(٧٨)

وقال متغزلًا:

(الخفيف)

فَاضَ دَمْعِي مَتَرَجَمًا أَشْوَاقِي لَكُمْ يَا ذَخَائِرَ الأعْلَاقِ^(٤)

(١) في (ص): (قد عَشَقَا).

(٢) في (ص): (وَقَلْب).

(٣) اللّوَى: بالكسر، وفتح الواو، والقصر، وهو في الأصل منقطع الرمل، يقال: قد أَلْوَيْتُمْ فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرَّمَلِ، وهو أيضا موضعٌ بعينه قد أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِهِ، وَخَلَطْتُ بَيْنَ ذَلِكَ اللّوَى والرَّمَلِ؛ فعزَّ الفصلُ بينهما: وهو وادٍ من أودية بني سُليم. معجم البلدان: ٢٣/٥.

الأَبْرَقُ: منزلٌ على طريقِ مَكَّةَ مِنَ البَصْرَةِ، وَقِيلَ: ماءٌ لبني جَعْفَرٍ. معجم البلدان: ٦٦/١.

(٤) الدَّخِيرَةُ: واحدة الدَّخَائِرِ، وهي ما ادَّخَرَ. لسان العرب: مادة (دخِر).

الأَعْلَاقُ: جمع عَلَقَ: النِّفْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَلْبُ. المعجم الوسيط: مادة (العلق).

واغتدى القلبُ هائِماً بهواكم في بوادي الهيام والاشتياقِ
فرعى الله طيبَ عيشٍ قضينا هُميداً فمرَّ حلوَ المذاقِ
حيثُ غصنُ الشبابِ زاهٍ نضيرٌ نجتنِي زهرةَ الهنا والتلاقي
وحبيبي منادمي وزمانُ الـ أنسٍ طوعَ المنى حليفُ الوفاقِ
نحتلي أوجهَ السُّقاةِ نَشَاوَى بسَلافِ الأرواحِ والأحداقِ^(١)
ولدينا من النَّدَامَى كرامٌ كنجومِ السَّماءِ حسنَ اتساقِ
فتيةٌ قد تراضَعوا دَرَّةَ المجدِ يدِ وحازوا مكارمَ الأخلاقِ
تارةً نشربُ المُدَامَ وطَورًا نَتَلَهَّى في الرُّوضِ بينَ السَّواقي
وكأنَّ المدامَ من عُنقِ الإِبـ ريقٍ تنسابُ إذ حناه السَّاقِي
مُغرمٌ روحه سرَّ للتراقي مائلاً نحوَ حبِّه للعِناقِ^(٢)
ولنا مُطربٌ قد اتخذَ العـ مَ قديماً عن مَعْشَرِ حُذَاقِ^(٣)
كلِّما جسَّ عودهُ اخْضَرَ عُودُ الـ أنسٍ في الحالِ ناضراً للرفاقِ^(٤)
ظلُّ يُهدي إلى النفوسِ سرورًا حيثُ ألغى الهمومَ بالإحراقِ^(٥)
وكأنَّ الأوتارَ منه لدينا تُرَّةً من دَمِ الرَّحيقِ المِراقِ^(٦)

(١) في (ص): (بسلاف الأقداح).

السُّلاف: من الشَّيء خالصةً. المعجم الوسيط: مادة (السُّلاف).

(٢) التَّرَاقِي: مفردُها (التَّرَقُّوة): عظمٌ وصلَّ بين ثُغرةِ النَّحرِ والعاتقِ من الجانبين. لسان العرب: مادة (تَرَق).

(٣) في (ص): (من معشر).

الحِذْقُ والحِذَاقَةُ: المَهارةُ في كلِّ عملٍ. لسان العرب: مادة (حَذَق).

(٤) الجَسُّ: اللَّمَسُ باليد. لسان العرب: مادة (جَسَس).

(٥) في (ص): (ألقي).

(٦) التَّرَّازَةُ: امتلاء الجسم من اللحم ورِيَّ العظم. لسان العرب: مادة (تَرَز).

خادعُنا حتى سرتُ في مكانِ الدِ سرَّ مِنّا ومكمنِ الأشواقِ
 يانديمي؛ وللنديمِ حقوقُ قُلْ لِحُبِّ أَطالَ دلاً فراقِي ^(١)
 قولُ صَبٍّ قد كانَ قبلُ حبيبًا باتَ يلقى مِن ظلمِهِ ما يُلاقي
 يافريدَ الجمالِ ثائي عطفِ مخجلَ الغصنِ والقودِ الرِّشاقِ
 ثالثَ الفرقَدينِ بعدَ مرامِ ضَرَّةَ النَّيرينِ في الإِشراقِ ^(٢)
 لا تغرَّنكَ الملاحَةُ إنِّي كنتُ أقسى الملا على العُشاقِ
 ثَملاً مِن مُدامٍ دَلٍّ وحُسنِ أحسبُ الدَّمعَ خلقَةً في المآقي ^(٣)
 ذا مُحيا كَأَنَّهُ فَلَقُ الصُّب بَحٍ مِنيرٍ ببهجةٍ وائتلاقِ
 فاتكًا في القلوبِ بالحدِّقِ النُّج لِي تحاكي شَبَّ المواضي الرِّقاقِ ^(٤)
 خالِبًا للعقولِ بالمنطقِ العذ بَ خَلَّاسًا وبِالمعاني الدِّقاقِ
 وسجايَا كَأَنَّهُا نَفْحَةُ الرِّو ضٍ وخِصرٌ يؤذيه شَدُّ النُّطاقِ

(١) في (س): قبل هذا البيت قوله: (وسألني غلام شبَّ عن الطوق، وتعلَّقه الشوقُ تذييلها في حبيته، فقلت).

(٢) الفَرَقْدُ: نجمٌ قريب من القطب الشَّالي ثابت الموقع تقريبًا؛ لذا يهتدى به، وهو المسمى: النَّجْمُ القُطبي، وبقربه نجمٌ آخرٌ مماثلٌ له وأصغر منه؛ وهما فرقدان، والنيران: الشَّمسُ والقَمَرُ. المعجم الوسيط: مادة (الفرقد).

(٣) في (ص): (الآماق). المأقُ، والمأقُ: طَرَفُ العَيْنِ ممَّا يلي الأنفَ، وهو مجرى الدَّمع. المعجم الوسيط: مادة (المأق). عجز البيت تضمين من قول المتنبي، وتماه:

أتراها لكثرة العشاق تحسبُ الدَّمعَ خلقَةً في المآقي
 ينظر: شرح ديوان المتنبي للبرقوقي: ١٠١/٣.

(٤) الحَدِّقُ: الحَدَقَةُ: السَّوادُ المستدير وسط العين. والجمع: حَدَقٌ، وحِدَاقٌ. المعجم الوسيط: مادة (الحدقة).

النَّجْلُ: جمعُ نَجلاء اتَّسَعَتْ عينُهُ وحَسُنَتْ. المعجم الوسيط: مادة (نجل).

مخلفاً للوعودِ غراً مصوناً فتنة الغيدِ شهرةً الأفاقِ
 وإذا ما برزتُ في موكبِ السيد سرِّ لإدراكِ نزهةٍ واستباقِ^(١)
 أهدقتُ بي لوحظُ الخلقِ تحكي حلقَ الدُّرْعِ أيَّما إحداقِ
 ما سَهاً ناظرٌ لحسني إلا غادرَ القلبَ منه رهنَ احتراقِ^(٢)
 ولواءُ الجمالِ يخفقُ دُوني كفؤادِ المتيمِّمِ الخفِّاقِ
 فدَهاني الغَرامُ فيكَ بخطبِ غادرَ القلبَ في أشدِّ وثاقِ
 أرتجبي وصلةً إلى زمنٍ فا تَ وَمَنْ لي وقد مضى باللِّحاقِ^(٣)
 مثلما سِرتُ فيَّ احتكاماً فتعجَّبْ لقُدرةِ الخلاقِ
 دولةُ الحُسنِ دولةٌ ليسَ تبقى فتداركُ أخرى الليالي البواقي

(٧٩)

وقال أيضاً:

(مجزوء الكامل)

يا بدرُ هلْ لكِ مِنْ شروقِ؟ أَمْ هَلْ لطيفُكَ مِنْ طروقِ؟^(٤)
 أَمْ هَلْ إلى عصرٍ خَلا وَخَلا بِقربِكَ مِنْ طريقِ؟
 ويَلاهْ مَنْ لِمُتَيِّمِ أَوْدَى بِهِ نَأْيُ الفَريقِ؟
 يا مُجَلِّي الطَّيِّبِ الغَريبِ رَ وَمُحْجَلِ الغُصْنِ الوَريقِ^(٥)

(١) في (ص): (موكب التسير).

(٢) في (ص): (ناظري).

(٣) في (ص): (بالتحاق).

(٤) في (ص): (شروق بدلا من طروق).

الطُّروقُ: الزَّيَارَةُ لَيْلاً. لسان العرب: مادة (طرق).

(٥) في (ص) و (ع): (الضبي).

هي آفة الصَّبِّ المشوق	ذا قامةٍ ممشوقةٍ
قد شَفَّها جِرُّ العشيقِ	رفقاً بمُهجةٍ مُغرمٍ
خَفَضَ عليكَ مِنَ الخفوقِ ^(١)	يا فِرطاً مَنْ عُلقتُهُ
من روضٍ مرآه الأنيقِ ^(٢)	فلقد عذرت بمسمعٍ
بالطَّلِ أَقْداحَ الشَّقِيقِ	يا صاحُ قد ملأ الصَّبَا
لِ وَعَدٍّ عن شِيمِ البُرُوقِ	فدع البكاءَ على الطُّلو
تَقِ تدعُ همومَكَ في حريقِ	وانهَضْ إلى شربِ الرِّحِي
حِ وِصْلُ صَبوحَكَ بالغَبوقِ	واقطعْ غَبوقَكَ بالصَّبو
عِ وزهرة العيشِ الأنيقِ	أَوْ ما تَرى زهرَ الرِّبِي
نِ جَلا مَرَوِّقَةَ العتيقِ ^(٣)	وأَغْنُ مخضوبُ البَنّا
أَغصانُهُ قَضَبَ العقيقِ	فاعجبْ له وردًا غدتْ
همراءَ رائقةَ الشُّروقِ	واشربْ بعيشِكَ واسقِنِي
للخلِّ داعيةَ العقوقِ	ودع الملامَ فنبشهُ
سُكْرِ الشَّيْبَةِ بالمفيقِ ^(٤)	فمعَ المشيبِ فليستُ عن
أَهلاً بساكنةِ العتيقِ ^(٥)	وإذا ثملتُ فغنَّني

(١) في (ص) و(ع): (أخفظ).

(٢) في (س): (غدوت).

(٣) الأَعْنُ: الذي يجري كلامُهُ في لهاته. لسان العرب: مادة (غنن).

(٤) في (ص): (بالمضيق).

(٥) العتيق: وادٍ بالقربِ مِنَ المدينة. كانَ متنزّهاً في الشتاءِ والربيع. معجم البلدان: ١٣٨ / ٤.

(٨٠)

وقال وفيه من البديع التوجيه باصطلاحات أهل النجوم والرمل (ثلاثون موضعاً)^(١):

(الرجز)

أيا (نقيّ الخدّ) بل يا (نيّراً) عيني أضحت لسناة (مشرقاً)
 شابت (بياض) عارضيك (حمرّة) تحكي (امتزاج) الدمع مني العلقا^(٢)
 يزينه (خطّ) عذارٍ جلّ من (نقّط) (أشكالاً) له ونمّقا
 هل طالعي منك (بوصل) سعدي؟ فنجم (سعدي) في البعاد احترقا
 أم هل درى حظّي في (استقامة) (برجعه) لطيب عيش سبقا؟
 أعلام شوقي في الهوى (ثابتة) (قائمة) أوصولاً طول (البقا)
 يا قمرًا جماله عن (نظري) مذ غاب عاد الصبح مني غسقا^(٣)
 (ساعات) إعراضك عني (أشهر) (بطيئة السير) تُثير القلقا
 مذ بنت لا يالف قلبي (سكنا) (أدور) ما بين (البيوت) شيقا
 أقسمت ما راق لسمعي (طرب) بعد ولا فارق جفني الأرقا

(١) الزيادة من (س).

علم الرمل: علم يُعرف به الاستدلال على أحوال المسألة؛ حيث السؤال بأشكال الرمل، وهي اثنا عشر شكلاً على عدد البروج، والأكثر مسائله أمور تخمينية مبنية على التجارب.
 ينظر: علم الرمل: ٣، ٣٠، ٣٣، وكشف الظنون: ١/ ٩١٢.
 الكلمات داخل الأقواس هي من مواضع علم الرمل.

(٢) في (ص) و(ع): (ملي القلقا).

العلق: الدّم الجامد الغليظ، وقيل: هو ما اشتدّت حرّته، والقطعة منه علقّة. لسان العرب: مادة (علق).

(٣) الغسق: وهي ظلمة الليل. لسان العرب: مادة (غسق).

أرعى (النجوم) في الدِّياجي راجيًا بك (لأوج) القُرب منك مرتقى
 كم أسأل الأنعام عنك والهّا ما كلُّ من يُسأل شيئًا صدقا
 عليك عدّ (الرمل) يا مؤملي سلام صَبَّ فيك قد قاسى الشقا^(١)

(٨١)

وقال أيضًا:

(مجزوء الكامل)

مال للظباء العاطية تُردي الأسود الضارية^(٢)
 تسبي لواحظها القلو بَ ولا قصاص ولا دية
 أحبابنا بعد النوى لا تسألوا عن حاله^(٣)
 قاسيت يوم فراقكم فرأيت نارا حامية
 أرخصتم بصدودكم دُرر الدُموع الغالية^(٤)
 وعهُودكم عندي غدت طول الزمان كما هي
 وإليك يا بُرء السقا م غدوت أشكو حاله^(٥)
 يا هل أراك وهل أرى تلك الديار الزاهية

(١) في (س): (قاسى السقا).

(٢) الظباء العاطية: ظبي عطو: يتناول إلى الشجر ليتناول منه. لسان العرب: مادة (عطط).

(٣) في (ن): (أحبائنا وحياتكم).

(٤) في (ن): يتقدم هذا البيت، البيت الآتي:

هل تنجلي بوصالكم منّا القلوب الصادية

(٥) في (ص): (يا مبرء). حالة: حليت لبست الحلي. لسان العرب: مادة (حال) ..

وَأَشْمُ رَائِحَةَ الْوَصَا لِ مَنْ الرِّكَابِ الْغَادِيَةِ
وَتَعْمُودُ أَجْيَادُ الْهَنَا بَعُهُودُ وَصَلِكَ حَالِيَةِ^(١)
مَلَأْتُ جَفُونِي أَدْمَعًا تَلَكِ الْعَصُورُ الْخَالِيَةِ
حَكَمَ الزَّمَانُ بِبُعْدِنَا مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيَةِ^{(٢) (٣)}

(٨٢)

وقال:

(الوافر)

أَمَا وَهَوَى أَحَلَّكَ مِنْ فُؤَادِي مَحَلَّ هَوَى الْحَمِيمِ مِنَ الْحَمِيمِ
وَطَرَفٍ مِنْكَ ذِي حَوَرٍ صَحِيحٍ بَدَا لِلنَّاسِ فِي زِيِّ السَّقِيمِ^(٤)
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبَّكَ فِي ضَمِيرِي وَقَدْ أَسْرَرْتُ سَرَّكَ فِي الصَّمِيمِ
فَكُفَّ عَقَارِبَ الْأَصْدَاغِ عَنِّي فَلِإِنِّي فِيكَ ذُو قَلْبٍ سَلِيمِ^(٥)

(٨٣)

قال صاحب الديوان: وجدت أبياتاً في كتاب (أنوار الربيع في أنواع البديع) للسيد العلامة علي خان بن السيد أحمد بن معصوم الحسيني وهي لابن الدُّبَاغ، والسيد علي بن الحسين

(١) في (ص): (بعضود وصلك).

(٢) في (ن): يتقدّم هذا البيت، البيت الآتي:

وَأَذْبُتُّمْ قَلْبًا غَدَا مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ

(٣) أعيان الشيعة: ٥١ / ٢٦.

(٤) الْحَوَرُ شِدَّةُ سَوَادِ الْمُقْلَةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا فِي شِدَّةِ بَيَاضِ الْجَسَدِ. لسان العرب: مادة (حور).

(٥) الصَّدْعُ الْمُعْقَرُ: الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى. لسان العرب: مادة (صدغ).

ذيل عليها أبياتاً أخر^(١):

(الكامل)

يا ربَّ إن قدَّرتَهُ لمقبلٍ غيري فللمسواكِ أو للأكؤسِ
ولئن قضيتَ لنا بصحبةِ ثالثٍ يا ربَّ فلتكُ شمعةً في المجلسِ
ولئن حكمتَ لنا بعينِ مراقبٍ يا ربَّ فلتكُ من عيونِ النرجسِ
وذيل عليها الشيخ (عبد الرحمن الخياري)^(٢) فقال:
ولئن قضيتَ لجسمه بمُلامسٍ يا ربَّ فلتكُ من سنيِّ الأطلسِ^(٣)

(١) في (س): (ورأيت في السُّلالة أبياتاً لابن الدباغ).

السَّيد علي خان بن أحمد بن معصوم الحسيني؛ أديبٌ شاعرٌ، وعالمٌ فاضلٌ ماهرٌ؛ وُلد في المدينة المنورة (١٠٥٢هـ)، وسافر إلى الهند مع أبيه، وقضى (٤٦) سنة فيها، ثم غادرها إلى مكة، ثم عرج على العراق؛ توفي في شيراز سنة (١١٢٠هـ) من آثاره: سُلالة العصر، سلوة الغريب وأسوة الأديب، الدرجات الرفيعة، أنوار الربيع، وغيرها.

تنظر ترجمته في: أنوار الربيع: ٥ / ١، وسُلالة العصر: ١٢٤، والغدير: ١١ / ٣٤٤.

ابنُ الدُّبَاغ: هو أبو الفرج محمَّد بن الحسين بن عليّ الجفليّ البغداديّ المعروف بابن الدباغ؛ أديبٌ فاضلٌ؛ قرأ على الشريف ابن الشجري والجواليقي، وتصدَّر لتدريس النحو واللغة مدة طويلة، وخرج إلى الموصل، ثم عاد إلى بغداد وبها توفي سنة (٥٨٤هـ)، من آثاره: ديوان شعر ورسائل.

تنظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٩٢ / ١، وإنباه الرواة على أنباء النحاة: ١١٣ / ٣، وهدية العارفين: ١٠٣ / ٣.

(٢) ورد في جميع النسخ المخطوطة باسم (عبد الرحمن الجبائي) وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه

نقلاً عن أنوار الربيع: ١٢٧ / ٤.

والخياري: هو الشَّيخ عبد الرَّحْمَنِ بن عليّ بن موسى بن خضر الخياريّ الشافعيّ، حصَّل علومه بمصر بالجامع الأزهر، ثم انتقل إلى المدينة بقصد المجاورة، وبقي فيها حتى وفاته سنة (١٠٥٦هـ) ودفن بالبقيع.

تنظر ترجمته في: خلاصة الأثر: ٣٦٧ / ٢، وريحانة الألباب: ٤٤٥ / ١.

(٣) وردت الأبيات المتقدمة في أنوار الربيع في أنواع البديع: ١٢٦ - ١٢٧.

وذيّل عليها السيّد المذكور (ابن معصوم) فقال:

ولئن قضيتَ لنا بليلاً تواصلٍ يا ربّ فلتكُ من ماءِ الأملسِ^(١)
وذيّل عليها صاحب الديوان فقال:

ولئن قضيتَ لنا بليلاً تواصلٍ يا ربّ فامنحنا عفافَ الأنفسِ
ولئن أذنتَ لهُ بصبحٍ فليكنْ يا ربّ صبحَ جبينه المتنقّسِ

(٨٤)

وقال:

(الطويل)

ولمّا رأْتُ أنّ لا محيَصَ عَن النّوى وأيقنتُ بالبَينِ المبرّحِ بالصّبِّ^(٢)
بكيْتُ فأبكاها الدّلالُ فلفّنا عناقُ كما لفَّ الصّبا عدبَ القُضْبِ^(٣)
وخالطَ دمعُ العينِ منّي دموعها كما فُصِّلَ الياقوتُ باللؤلؤِ الرّطبِ
تَزدوُ بأطرافِ البَنانِ مدامعي وتعرّضُ عن قلبٍ شكّا لاعجَ الكُربِ
ذَريني وتَسكّابِ الدُّموعِ وعالجني فؤادي فهذا الدَّمْعُ من لوعةِ القلبِ^(٤)

(١) اللَّمَياءُ من الشّفاءِ اللطيفةِ القليلةِ الدم، وكذلك اللّثةُ اللَّمَياءُ القليلةُ اللحم.

لسان العرب: مادة (لم).

(٢) في (ص): (من النوى).

(٣) العدبُ: الغُصْنُ. لسان العرب: مادة (عذب).

القُضْبُ: ما أُكِلَ من النبات المُقْتَضَبِ غَضًّا. لسان العرب: مادة (قضب).

(٤) مجموعة جريو، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات بغداد، رقم ٣٣٢٢٨: الورقة ٤٧أ.

(٨٥)

وقال:

(الطويل)

أليس عجيباً أنني شئتُ بعدكم غراماً ولم أدركُ زمانَ شبابيا
وأجريتُ من دَمعي عُيوناً ولم يزلْ فؤادُ إلى لُقياكمُ الدَّهرَ صاديا^(١)
فيا جيرةً في القُربِ والبُعدِ قد غدا ودأدهم في مُهجةِ القلبِ راسيا^(٢)
لئنْ حالَ صَرفُ البَيْنِ بيني وبينكم فلي نحوكم شوقُ يهدُ الرِّواسيا
ترحلتُ عنكم لا مَلاً ولا قِلَى ولا عَن هَواكم يا كرامَ بَدَا ليا^(٣)
ولكنْ قضى الدَّهرُ المِثْثُ ببعْدنا فما جِلتي فيا غدا الدَّهرُ قاضيا^(٤)
عسى غصنُ روضِ الأنسِ يُصبحُ يانعا فيثمرَ قرباً منكمُ وتَدانِيا
عليكمُ سلامُ اللهِ ما أوقدَ الهوى بهِجركمُ نارَ الأسَى في فؤاديا^(٥)

(٨٦)

وكتب إليه بعض أدباء العصر يداعبه في أمر؛ فكتب إليه في الجواب:

(الوافر)

أيا شمسَ الفَخارِ ومَن تَسامى عُلاه عن المديحِ سموّ قدِر

(١) الصَّدَى: شدةُ العَطَشِ. لسان العرب: مادة (صدي).

(٢) في (س): (مهجة الصب).

(٣) القِلَى: البُعْض. لسان العرب: مادة (قلا).

(٤) في (ص): (ليعدنا).

(٥) مجموعة جربو: الورقة ٤٨أ-٤٩ب، الآيات ١، ٢، ٣، ٤، ٨، مع زيادة بيت بعد البيت الرابع وهو:

فحيا الحيا عصر الوصال وأربعا ألفناكم فيها فنلينا الأمانيا

لَقَدْ حَلَيْتَ عَاطِلَ جَيْدِ فِكْرٍ بِدُرٍّ مِنْ نِظَامِكَ أَيُّ دُرٍّ^(١)
 نِظَامٌ طَيِّبُهُ فِي النَّشْرِ أَحْيَا فَوَإِذَا الْمُسْتَهَامُ بِطَيْبِ نَشْرِ^(٢)
 وَسُرَّ الصَّبُّ حِينَ سَرَى وَلَكِنْ تَضَوَّعَ عَرْفُهُ فَأَذَاعَ سِرِّي^(٣)
 تَقَاضَانِي جَوَابًا عَنْ مَقَالٍ حَبَاذَا اللَّبُّ سُكْرًا فَوْقَ سُكْرِ
 جَوَابِي سَيِّدِي أَنَّ الْجَوَى بِي تَزَايَدَ فِي الْغَرَامِ وَشَفَّ صَبْرِي
 وَأَنْتِي قَدْ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارَ الدِّ تَنْشُكُ وَالْمَوَى الْعُذْرِي عُنْدِي
 نَعَمْ وَضَمَمْتُ مِنْ عِطْفِيهِ غُصْنًا مِنَ الْبَلُورِ أَثْمَرَ بَدَرٍ عَشْرِ
 نَعَمْ وَجَرَى هُنَالِكَ مَا جَرَى لِي عَلَى رَغَمِ الْعِدَا فَحَمِدْتُ دَهْرِي
 نَعَمْ وَأَخَذْتُ ثَأْرِي مِنْ زَمَانِ الدِّ فِفِرَاقٍ فَبْتُ حِلْفًا هُنَا وَنَصْرٍ
 وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعِشَاقِ قَبْلِي إِذَا وَصَلَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ تَدْرِي^(٤)

(٨٧)

وقال:

(البيط)

هَلْ لِلْمَشُوقِ أَمَانٌ مَنْ تَجَنَّبَهُ فَقَدْ قَضَى إِذْ قَضَى حَقُّ الْمَوَى فِيهِ
 صَبُّ جَوَانِحُهُ وَجَدًّا طَوِينَ عَلَى جَهْرٍ مِنَ الشُّوقِ يُذَكِّيهِ تَجَافِيهِ
 يَهْوَاهُ وَالذَّهْرُ يَأْبَى أَنْ يَعُوضَهُ عَنْ مَدَّةِ الْعُمَرِ أَنَا مِنْ تَدَانِيهِ
 يَصْبُو إِلَى الْبَرْقِ إِذْ يَحْكِيهِ مُبْتَسِمًا وَالْغَصْنِ إِذْ فِيهِ مَعْنَى مِنْ ثَنِيهِ

(١) في (س): (فكري).

(٢) مُسْتَهَامٌ: هَائِمٌ. لسان العرب: مادة (هـام).

(٣) الضَّوْعُ: تَضَوَّعَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ أَيَّ نَفَحَتْهَا. لسان العرب: مادة (ضوع).

(٤) في (ص): (وإن تدري).

وربما شاقه الذكرى فعرض بال
ومولع بالتجافي والصُدود بها
ظبي الغرير وورى خوفَ واشيه^(١)
وطالع الأنس سعد من تلاقيه
لم يبق لي بعده شيء أُسر به
سوى تقلب طرف في معانيه
والحي يزهر والأقداح مُترعة
من خمرة تُجتلى فيها معانيه
كأنما اقتبست قداماً شمائلها
من لحظ عينيه أو خديه أو فيه^(٢)

(٨٨)

قال ومعنى البيت الثاني منقول عن معنى تركي:

(الطويل)

أحبابنا مُنّوا علينا بأوبّة
نأيتُم فبات الدفّ يلطم وجهه
وعُودوا إلى الأوطان (فالعودُ أحمدُ)^(٣)
أسى حين شام العود وهو يعدد
وأقسمت الصّهباء لا افتتر ثغرها
لحاسٍ توالى شربها لا يعربد^(٤)
إلى أن تعودوا والنّدامى كعهدهم
فتُجلى عليكم في الكؤوس وتُنشد

(١) الغرير: الحسَن. لسان العرب: مادة (غرر).

ورى: ورّيت الشيء ووارّيته: أخفيتّه. لسان العرب: مادة (ورى).

(٢) في (ص) و(ع): (أم خديه أم فيه).

(٣) العودُ أحمد - مثل - عنه ينظر: القطعة ٢٨.

الأوبّة: أوب: رجع. المعجم الوسيط: مادة (أوب).

(٤) في (ص): (لشربها). أفتّر البرق: تلاً، وأفتّر فلان: ابتسم وبدت ثنياه. المعجم الوسيط: مادة (أفتّر).

حسا الرجل الحساء ونحوه: تناوله جرعة بعد جرعة. المعجم الوسيط: مادة (حسا). عرّيد: ساء خلقه. المعجم الوسيط: مادة (عربد).

(٨٩)

وقال مصدراً ومعجراً^(١):

(الخفيف)

(لا تَقُلْ دَارُهَا بِشَرْقِيَّ نَجْدٍ) إِذْ لَهَا الْقَلْبُ مَعَهُدٌ وَمَزَارُ
فَهُوَ قَوْلٌ عَلَى الْمَجَازِ وَإِلَّا (كُلُّ أَرْضٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارُ)
(فَلَهَا مَنْزَلٌ عَلَى كُلِّ وَادٍ) لَا كَقَلْبٍ لَهُ الْهَوَى مِعْمَارُ^(٢)
أَثَرُ الشَّوْقِ فِي فُؤَادِي مِنْهَا (وَعَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ أَثَارُ)^(٣)

(٩٠)

وقال مصدراً ومعجراً أبيات البحري وهي في غناء الحمام^(٤):

(المتقارب)

(حَمَامَ الْأَرَاكِ أَلَا فَاخْبِرِينَا) إِلَى كَمْ تَعُدِّينَ هَذَا الْحَنِينَا^(٥)
أَبِينِي لَنَا لَا فَقَدَتِ الْحَبِيبَ (لَمَنْ تَنْدُبِينَ وَمَنْ تَعُولِينَا)
(فَقَدْ شُقَّتِ بِالنَّوْحِ مَنَا الْقُلُوبَ) وَأَبْرَزْتَ لِلْوَجْدِ دَاءً دَفِينَا

(١) أَصْلُ الْبَيْتَيْنِ (مَابَيْنِ الْأَقْوَاسِ) لِمَجْنُونٍ لَيْلٍ. يَنْظُرُ: الْكَشْكُولُ: ٨٠ / ١، وَهِيَ مِمَّا لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْمَجْنُونِ الْمَطْبُوعِ.

(٢) فِي (ص): (فَهُوَ قَوْلِي).

(٣) مَجْمُوعَةُ الْهَيْتِيِّ، مَخْطُوطٌ، الْمَرْكَزُ الْوَطْنِيُّ لِلْمَخْطُوطَاتِ بِبَغْدَادَ، رَقْمُ ٩١٥٨: الْوَرَقَةُ ٢٤.

(٤) لَمْ نَعَثِرْ عَلَى أَبِياتِ الْبَحْرِيِّ (مَابَيْنِ الْأَقْوَاسِ) فِي دِيْوَانِهِ، وَهِيَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَصْدَرٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَسَبَهَا الْعَمْرِيُّ فِي (غَايَةِ الْمَرَامِ) إِلَى دِعْبَلٍ وَهِيَ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ أَيْضًا، وَكَذَلِكَ فِي تَرَاجُمِ الْأَعْيَانِ: ١٠٦ / ١.

(٥) أَرَاكَ: شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ يُسْتَاكُّ بِهِ، جَمْعُهُ: أُرْكُ، وَأَرَاثُكَ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: مَادَّةُ (أَرَاكَ).

وَأَجَبَتْ نَارَ الْجَوَى فِي الضُّلُوعِ وَأَبْكَيْتِ بِالنَّدْبِ مِنَّا الْعُيُونَا
تَعَالِي نَقْمٌ مَأْنَمًا لِلْهَمُومِ وَنَبْكِي فَذِي سُنَّةِ الْعَاشِقِينَا
وَنَلْبِسُ لِلْبَيْنِ ثَوْبَ الْحِدَادِ وَنُنْدُبُ إِخْوَانَنَا الظَّاعِنِينَا
وَنُسَمِّدُكُمْ وَنُسَمِّدُنَا عَلَى فَادِحَاتِ أَسَى تَعَرَّيْنَا
وَلَا تَكْتُمِينَا حَدِيثَ الْغَرَامِ فَلِإِنَّ الْحَزِينَ يَاسِي الْحَزِينَا

(٩١)

وقال مصدراً ومعجزاً القصيدة المشهورة لابن الفارض^(١):

(الكامل)

(مَا بَيْنَ ضَالِ الْمُتَحْنَى وَظَلَالِهِ) قَمَرِيصَانُ جَمَالُهُ بِجَلَالِهِ^(٢)
بَلْ بَدُرٌ حُسْنٍ فِي دِيَاجِي شَعْرِهِ ضَلَّ الْمَتَيْمُ وَاهْتَدَى بِضَلَالِهِ
(وَبِذَلِكَ الشَّعْبِ الْيَمَانِي مُنِيَّةٌ) لِلنَّفْسِ قَدْ نَزَلْتُ خَطَّ رَمَالِهِ^(٣)
كَمْ فِي دَنُو مَزَارِهَا مِنْ فَرَحَةٍ لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ^(٤)

(١) ابن الفارض: شرف الدين عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل؛ المصري المولد والدار والوفاة، ولد سنة (٥٧٦هـ)؛ نحاه شعره منحى الصوفية فكان أشعر المتصوفين، أما شعره فكثير التكلف والتصنع يعتمد المحسنات البديعية؛ توفي في القاهرة سنة (٦٣٣هـ)، ودفن في سفح جبل المقصد؛ له ديوان شعر مطبوع. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/ ١٢٦، والأعلام: ٥/ ٢١٦. وتنظر قصيدة ابن الفارض في ديوانه: ١٢٦.

(٢) في (ص): (ما بين ضلال). وفي (ع): (خيال).

الضال: شجر النبق.

المتحنى: بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح الحاء المهملة ونون مفتوحة، اسم موضع، ينظر: مراصد الاطلاع: ٣/ ١٣١٨. في (ص): (جماله بجباله).

(٣) في (س): (ظبية للنفس).

(٤) العجز في (ص): (للطب قد بعدت على لناله).

(بإصاحبي؛ هذا العقيقُ فقِفْ بِهِ) نَنْثُرُ عَقِيقَ الدَّمْعِ بَيْنَ تَلَالِهِ
 وَأَطِلْ وَقُوفَكَ فِي مَعَاهِدِهِ مَعِي (مُتَوَالِهَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ)
 (وَانْظُرْهُ عَنِّي إِنْ طَرَفِي عَاقَنِي) فَقْدَانُهُ لِلْأَلْفِ عَنْ أَطْلَالِهِ
 وَأَنَّهُ الْحَيَا مِنْ رَقْمَتِيهِ فَقَدْ كَفَى (إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرْسَالِهِ)^(١)
 (وَاسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ) يَرْعَى ذِمَامِي أَوْ أَمْرٌ بِبَالِهِ^(٢)
 أَمْ هَلْ لَهُ بَعْدَ الْبُعَادِ وَخَطِيهِ (عَلِمْتُ بِقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ)
 (وَأُظْنُّهُ لَمْ يَذَرِ ذَلِكَ صَبَابَتِي) وَخَضُوعَ قَلْبٍ هَامٍ إِثْرَ رَحَالِهِ
 وَسَلَا مَحَبًّا عَزَّ عَنْهُ سَلُوءُهُ (إِذَا ظَلَّ مُلْتَهَبًا بَعَزَّ جِهَالِهِ)^(٣)
 (تَفْدِيهِ مُهَجَّتِي الَّتِي تَلِفْتُ وَلَا) أَلِفْتُ سِوَاهُ عَلَى دَوَامِ مِطَالِهِ^(٤)
 وَتَقِيهِ رُوحِي مَا يُحَازِرُهُ بِلَا (مَنْ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا مِنْ مَالِهِ)^(٥)
 (أَكْثَرَى دَرَى أَنِّي أَحْنُ لَهُ جَرِيهِ) وَأَرْوُحُ حِلْفَ كَابَةِ لَزِيَالِهِ^(٦)
 وَيَطِيرُ لُبِّي كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمُهُ (إِذَا كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كُوصَالِهِ)
 (وَأَبَيْتُ سَهْرَانًا أُمِثْلُ طَيْفِهِ) مُتَعَلِّلاً عَنْ قَرْبِهِ بِمِثَالِهِ
 وَأَوْدُ لَوْ بِالْعُمْرِ سَامِحٌ مُقْلَتِي (فِي النَّوْمِ كَيْ أَلْقَى خِيَالَ خِيَالِهِ)^(٧)
 (لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَازِلٍ) إِنْ كُنْتُ مَنْ يَصْنَعِي إِلَى عُذَالِهِ

(١) في (س): (فعد كفى).

(٢) كَنَاسَ الظَّيِّ: مُسْتَتَرُهُ فِي الشَّجَرِ، لِأَنَّهُ يَكْنُسُ الرَّمْلَ حَتَّى يَصِلَ. القاموس المحيط: مادة (كَنَس).

(٣) في (ع): (بعز جلاله).

(٤) في (ص) و(ع): (وما بدلا من ولا).

الْمَطَالُ: التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالذَّيْنِ. القاموس المحيط: مادة (مَطَل).

(٥) في الديوان: (لأنها).

(٦) الزِّيَال: تَزَايَلُوا تَزَايَلًا: تَفَرَّقُوا. القاموس المحيط: مادة (زَالَه).

(٧) في الديوان: (للطرف بدلا من في النوم).

وبقيتُ في نارِ الصُّدودِ معذبًا (إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ)
 (فوحقَّ طيبِ رضا الحبيبِ ووصلِهِ) وَبَدَرَ مَبَسَمِهِ وَمِسْكَةَ خَالِهِ
 وبديعِ مَنْظَرِهِ وَحُسْنِ حَدِيثِهِ (مَامَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَالِهِ)^(١)
 (واهاً إلى ماءِ العَذِيبِ وكيفَ لي) بِوُرُودِهِ وَالْحَتَفِ دُونَ مَنْالِهِ^(٢)
 فلعلَّ نارًا في الضُّلُوعِ وَلَوْعَةً (بَحْشَايَ لَوْ تُطْفِئُ بِبَرْدِ زُلَالِهِ)^(٣)
 (ولقد يَجِلُّ عن اشتياقي مأوُهُ) إِنْ كَانَ وَرْدُ الْحُبِّ مِنْ سِلْسَالِهِ^(٤)
 قسماً على ماءِ الحياةِ بِرِيقِهِ (شَرَفًا فَوَاظَمْنِي لِلَامَعِ آلِهِ)^(٥)

(٩٢)

وقال مسمطاً قصيدته هذه^(٦):

(الطويل)

أَحْبَابُنَا إِنْ زِدْتُمْ فِي التَّعَلُّلِ وَلَمْ تَسْمَحُوا يَوْمًا بِطِيفِ مَعَلِّ^(٧)
 فَإِنِّي بِمِرَاةِ الْهَوَى وَالتَّخِيلِ (أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِهِ فَيَلْدُلِي
 خَضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّلِي)

(١) في (ص): (وقاله).

(٢) العذيب: ماء بين القادسيّة والمغيثة، وقيل: وادٍ لبني تميم. معجم البلدان: ٢/ ٢٠٤.

(٣) في الديوان: (لو يطفئ).

(٤) في (ع): (يجل).

جَلَّ عنه: تَنَزَّه. المعجم الوسيط: مادة (جَلَّ).

(٥) الآل: السَّرَاب. المعجم الوسيط: مادة (الآل).

(٦) الأبيات المسمطة لابن الفارض: ينظر: ديوان ابن الفارض: ١٧٩.

(٧) في (م): (إن زرتم في التذلل).

في (ص): (ش): (بطرف معل).

وأغدو بدمعٍ فاضٍ سَيْلُ غروبِهِ وطرفٍ يُباري النَّجْمَ عندَ غروبِهِ^(١)
وأصبو بقلبٍ داؤُهُ من طيبِهِ (وأشتاقُ للمغنى الذي أنتم به
ولولاكُم ما شاقني ذكرُ منزلِ)
دعنتني دواعي حبِّها فأطعْتُها وطُرقُ هواكم في غرامي اتبعْتُها^(٢)
فإنْ تكُ أيامُ الوصالِ منعْتُها (فللَّه كم من ليلةٍ قد قطعْتُها
بليلةٍ عيشٍ والرقِيبُ بمعزلِ)
وكم همتُ في أرجاء تلكَ المعالمِ ليايَ لا أصغي للومةٍ لائمٍ^(٣)
إذ السَّعدُ إقبالي وعبدي وخادمي (ونَقلي مدامي والحبيب منادمي
وأقْداحُ أفراحِ المحبَّةِ تنجلي)
بكأسٍ يوذُّ الأفقُ لوباتٍ خاليًا بأنجمِهِ والبدْرُ لو كانَ ساقياً^(٤)
غدرتُ به أوجَ المسرَّةِ راقياً (ونلتُ مرادي فوقَ ما كنتُ راجياً
فوا طرباً، إنْ دامَ هذا وتمَّ لي)
وهيهاتَ ذاكَ العيشُ شطَّ به النَّوى نَعَمْ ولوَاهُ ساعدُ البينِ فالتوى^(٥)

(١) في (ص) و(ع) و(ش): (بطرف يراعي).

في (ش) و(م) و(المجموع الشعري): (وأصبو لنفح الشيخ عند هوبه).

(٢) في (ش): (وطرق غرامي في هواكم اتبعتها). وفي (م) و(المجموع الشعري): (وسبل رضاكم في الهوى اتبعتها). وفي (ش): (وإن تك).

(٣) في (ش) و(المجموع الشعري): (إذ السعد والإقبال). وفي (م): (لذا البعد إقبالي).

(٤) في (ش): (بكأس تمنى). في (س): (حالياً). وفي (م): (يروي الصدر حكاك سود الأفق لوبات حالياً). في (ش) و(المجموع): (سموت به). وفي (م): (علوت به). وفي (ص): (غدوة به). في (ش) و(م) و(ديوان ابن الفارض) و(المجموع): (فوا طرباً. لو تمَّ هذا ودام لي).

(٥) في (م): (فطوبى لذلك العيش) وفي (ش): (القرب بدلاً من العيش) وفي (م): (وأنواه علي ساعد) وفي (ش) و(المجموع): (ومنذ فاض) وفي (م): (وفد). في (ش): (كأنَّ عدولي).

فمذ فاض شوقاً مدمعُ لمَّ بالجوِّ (لحاني عذولي ليس يعرفُ ما الهوى
وأين الشَّجِيّ المستهَامُ من الحَلِي) ^(١)

(٩٣)

وقال مسمّطاً من قصيدته أبياتاً ^(٢):

(الطويل)

أحباي إنني صَبُّكم ولهيْفُكم مُعَنَّى بكم طولَ الزَّمانِ نحيفُكم
لقد جدَّ بي إزْقَالُكم ووجيْفُكم فسيروا على سيري فلإني ضَعيفُكم
وراحلتي بين الرّواحل ضالعُ ^(٣)
يباري سحابَ الجوّ لي فيضُ عبْرهُ بوارقُهُ نيرانُ وجدٍ وحسرةُ
فمن لي على تلك الدِّيارِ بخطرهُ لعلِّي من ليلٍ أفورُ بنظرهُ
لهافي فؤادِ المستهَامِ مواقعُ
وأنعمُ من ذاك القوامِ المهفهفِ بضمّةٍ أعطافٍ وتقبيلٍ مرشفِ

(١) شهاة العنبر: ٢١٣، والروض النضر: ١٤٣/٢، وماضي النجف وحاضرها: ٣/٣٥٥، ومجموع شعري (مخطوط)، مجهول المؤلف، المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، رقم ٢٧٩٣١ / ١ / ١٠. في ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٥٥ يقول المؤلف: «وجدت تخميساً: الأصل لابن الفارض والتخميس للشيخ محمد حسين المشهدي لم أعرف عنه شيئاً».

(٢) القصيدة في ديوان ابن الفارض: ٢٠٩-٢١٣ وليس فيها إلا مطلعها:
أبرق بدا من جانب الغور لامعُ أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقعُ
وفي الديوان: ٢٠٩ ما نصّه: «أمّا ما بقى منها ذيل لهذا المطلع نظمه الشَّيخ علي سبط (ابن الفارض) لأنّ القصيدة الأصلية كانت مفقودة، ولم يجدها إلا بعد نظمه هذا الذيل».

(٣) أرْقَل في سيره: أسرع. المعجم الوسيط: مادة (أرقل).
الصَّالِعُ: الأعْوَج. والجمع: صَوَالِغُ. المعجم الوسيط: مادة (صَالع).
أَوْجَفَ السَّائِرُ: أسرع في سيره، واضطرب. المعجم الوسيط: مادة (أَوْجف).

لتبرد نيران الغرام وتنطفي وألتذُّ منها بالحديث ويشتفي
 غليلٌ عليلٌ في هواها ينانُ
 لعرفانٍ مَغنَها إليها تقربْتُ قلوبٌ على جمرِ الهيام تقلَّبْتُ^(١)
 فتاةٌ بأنوارِ الجمالِ تنقَّبْتُ فأيتها النفسُ التي قد تحجَّبْتُ
 بذاتي وفيها بدرها لي طالعُ
 بقلبي داءٌ من هواك مخامرٌ وعقلي في أسرارِ حسنك حائرٌ
 حديثٌ غرامي في المحبة سائرٌ لئن كنت ليلى إن قلبي عامرٌ
 بحبك مجنونٌ بوصلك طامعُ
 فيالك قلباً راح كلُّ جهاته له قبلةٌ محدودةٌ لصلاته
 على أنه إذ رامَ علمَ سماته رأى نسخةَ الحسنِ البديعِ بذاته^(٢)
 تلوحُ فلاشيءٌ سواها يطالعُ
 هي الشمسُ وافتت في البروجِ كمالها بعيدةٌ مرأى لا نطيعُ منالها^(٣)
 فإنَّك صوناً قد حَبَّتْكَ وصالها فيا قلبُ شاهدُ حُسْنِها وجهالها
 ففيها لأسرارِ الجمالِ ودائعُ

(٩٤)

وقال مسمّطاً قصيدة ابن الساعاتي^(٤)، ولقد أحسن وأجاد:

(١) في ديوان ابن الفارض (فيا أيها).

(٢) في (ص): (علي بساته).

(٣) في (ص): (لا تطيق).

(٤) ابن الساعاتي: بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن رستم الخراساني الدمشقي؛ ولد سنة (٥٥٣هـ) في دمشق ونشأ بها، وتوفي في القاهرة سنة (٦٠٤هـ).

تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٧٣/٣، وشذرات الذهب: ١٣/٥، والأعلام: ١٥٠/٥.



(المتقارب)

على ورد خديك آسَ أَطْلُ فقلتُ: قد اخضرَّ روضُ الأمل^(١)
 فمذملتُ أَقْطَعُهُ بِالْقَبْلِ (حيثُ الأسيلُ بحدِّ الأسْلِ
 أَجَلُ ما لحاظُك إِلَّا أَجَلُ)
 تجنَّيتَ ظلمًا وأنتَ الحبيبُ وأمِرضتَ جسمي وكنتَ الطيبُ^(٢)
 ولمَّا سعى بي إليك الرقيبُ (ملتتَ وملتُ وأنتَ القضيبُ
 فَمِلْ كالقضيبيِّ وخلِّ المللُ)
 صبيًّا عشقتُكَ حتى اكتهلتُ فطورًا عدلتُ وطورًا عدلتُ^(٣)
 ففي الحاليتينِ على ما فعلتُ (لنذتَ بحبِّك لا بلْ ذلتُ
 وحكمُ الصَّبابَةِ مَنْ لَذَّ ذُلُّ)
 أسَّرتَ فؤادي فعزَّ العزاءُ وأثخنْتُهُ بِسَهَامِ الجفَاءِ^(٤)
 فما منك مَنْ ولا لي فداءُ (فلا تفرَّحنَّ لي بطولِ البقاءِ
 أخفُّ العذابِ عذابُ قَتَلِ)

وتنظر قصيدة ابن الساعاتي في: ديوان ابن الساعاتي: ٥٨.

(١) في (س): (كأس أطل) في (م هـ): (ورد الأمل).

في (ط) و (ل): (ومذ رمت).

في (ديوان ابن الساعاتي): (ألا الأجل).

(٢) في (م هـ): (تجلت).

في (ط) و (ل): (وأنت الطيب) في (م هـ): (الحبيب بدلا من القضيب).

في (ل): (الرقيب بدلا من القضيب).

(٣) في (س) و (ل): (فطورًا عدلت).

في (م هـ): (وطورا عدلت). في (ل): (وفي الحاليت).

(٤) (ل) و (م هـ): (فلا منك). في ديوان ابن الساعاتي (بطول الحياة).

في (المجموع الشعري) وردت الكلمات (العزاء، الجفاء، فداء) بدون همزة.

أَحْبَايَ وَالْبَعْدُ مُرَّ الْمَذَاقِ وَعِبَاءُ التَّفَرُّقِ مَا لَا يَطَاقُ^(١)
 فَإِنْ طَابَ هَجْرِي لَدَيْكُمْ وَرَاقُ (أَعِيدُوا اصْطِبَارِي قُبَيْلَ الْفِرَاقِ
 فَمَالِي بَيْنَكُمْ مِنْ قَبَلِ)
 أَجِيرَانِنَا إِنْ صَرَفَ الزَّمَانُ قَضَى لِلتَّفَرُّقِ أَمْرًا فَكَانُ^(٢)
 فَرَدُّوا فَوَادِي فَالْصَّبْرُ خَانَ (نَعَمْ وَخَذُوا مِنْ دُمُوعِي الْأَمَانُ
 فَقَدْ قَطَعَ السُّبُلَ ذَاكَ السَّبِيلُ)^(٣)
 وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ حُدَاةُ الظُّعُونِ وَبَاحَتْ دُمُوعِي سَرِّي الْمَصُونِ^(٤)
 وَهَاجَتْ بِقَلْبِي نَارُ الشُّجُونِ (بَلَلْتُ الصَّعِيدَ بِهَاءِ الْجَفُونِ
 وَأَمَّا فَوَادِي فَمَا إِنْ أَبْلُ)^(٥)
 وَقَفْنَا وَقَدْ حِيلَ دُونَ الْمَرَادِ بِيضُ الصَّفَاحِ وَسُمْرُ صَعَادِ^(٦)
 عَشِيَّةً قَدْ ضَلَّ مَنِّي الْفَوَادُ (وَدَلَّ عَلَى مُقْلَتِي السُّهَادُ
 أَشْفَى الْبَرِيَّةَ تَيْهَا وَذَلَّ)
 دَنَافِي الْجَمَى بَيْنَ أَخْدَانِهِ فَأَخْلَى مَرَاتِعَ غَزَلَانِهِ^(٧)

(١) في (م هـ): (غب التفرق). في (ل): (لأن طاب). وفي (المجموع الشعري): (فلئن).

(٢) في (ل): (بالتفرق) وفي (ط): (فالصبر حان).

(٣) في (ص) و(س): (قطع السيل). في (س) و(ل): (تلك السبل). السُّبُلُ: جمع السَّبِيلِ: الطريقُ، والتأنيث فيها أغلب. والسَّبْلُ: بالتحريك: المطر. لسان العرب: مادة (سبل).

(٤) في (ل): (أبى أن يبل).

(٥) أَبْلُ: أَبْلَى المَرِيضُ: بَرَأَ. المعجم الوسيط: مادة (أبَل).

(٦) في (م هـ): (بيض الحداد). وفي (ط): (بيض الصفايح وسمر الصعاد).

صَفْحُ السَّيْفِ، والوجهُ: غُرْضُهُ. والجمع: صِفَاحٌ، وَأَصْفَاحٌ. المعجم الوسيط: مادة (صَفَح).

(٧) في (ص) و(م هـ): (رنا).

في (ص): (بالحمى). في (ل): (مرايع). في (ل): (وغير شمائله).

رشا صرعة الأسد من شأنه (تقلد ما بين أجفانه
ومثل شمائله ما اعتقل)
بنفسي وصحبي وقلّ الفداء لمحتكم جائر في القضاء^(١)
يحرّم ظمًا عليّ اللقاء (وناظره يستحلّ الدماء
هنيئًا لناظره ما استحل)^(٢)

(٩٥)

وقال محمّدًا وقد اقترح عليه ذلك^(٣):

(البيّط)

أحببته عسجديّ اللون فاتنه يهابه الطرف غرًا أن يعاينه^(٤)
وعُدّل أظهروا للعدل كامنه (قالوا: به صفرة شانت محاسنه
فقلت: ما ذاك من عيب به نزلًا)
ألحاظه من حُميّ ريقه انتهلت فأنلفت مُهَج العُشاق إذ نَمَلت
فلا تقل: صفرة في وجنتيه علّت (عيناه مطلوبة في نار من قتلت
فلست تلقاه إلا خائفًا وجلًا)

(١) في (ل): (بنفسي وأهلي).

في (المجموع الشعري) وردت الكلمات (الفداء، القضاء، اللقاء) بدون همزة.

(٢) ديوان النحوي مخطوط رقم ١١١٩٩: ٤٨، مجموعة الهيتي مخطوط، رقم ٩١٥٨: ٣٦، مجموع شعري مخطوط، رقم ٢٧٩٣١/ ١، مجموع شعري رقم ٣١٨٠: ١٩٧، شعراء من كربلاء: ٤٣، ومجلة الاعتدال، ع ٢، س ١٩٣٤: ٤٥٧، والطليعة: ١/ ٢٥٧.

(٣) ورد البيتان المخمّسان في المستطرف في كل فنّ مستظرف: ٢٢٠ بلا عزو، وكذلك في المجموع الشعري، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، رقم ٢٢٩٨٣: الورقة ١٥ أ.
في (س): (عزّا).

(٤) في (ص): (أحببت).

(٩٦)

وقال في أصل البيتين المزبورين (في معنى الصُّفرة)^(١):

(الكامل)

يا عاذلاً قد راح ينكرُ صُفرةً في وجنتي قمرٍ أطالَ عنائي
أو ما ترى من خدِّه ورضابِه ذهبُ الأصيلِ على لجُينِ الماءِ

(٩٧)

وقال في غرض له ومعنى البيت الثاني ممّا لا يسبق إليه:

(مجزوء الكامل)

وُمَدَامَةٌ حَمراءِ رَائِقَةٍ أَمَسْتُ تَفُوقُ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا
لَا تَسْتَقِرُّ بِكَأْسِهَا طَرِبًا فَكَأَنَّمَا مِنْ نَفْسِهَا سَكْرَى
نَهْنَهْتُ عَنْ أَوْصَالِهَا فِكْرِي صَوْنًا وَدَاعِيَةً الصَّبَا تَتْرَى^(٢)
بِمُتَهَفَفٍ لِسُلَافٍ رِيقَتِهِ عِنْدَ التَّرَشُّفِ نَشْوَةٌ أُخْرَى
وَلَقَدْ غَضَضْتُ الطَّرْفَ عَنْهُ وَلِي كَبَدٌ إِلَى نَيْلِ الْعُلا حَرَى
مُتَعَلِّلًا بِالشَّعْرِ أَنْظُمُهُ طَوْعًا وَأَنْشُدُهُ الْمَلَأَ قَسْرًا^(٣)
وَالشَّعْرُ مُزِرٌ بِالرِّجَالِ فَيَا لِمَجْدٍ يَاللَّيْلَةِ الْكُبْرَى^{(٤)(٥)}

(١) الزيادة من (س).

(٢) نهنت: كفت. لسان العرب: مادة (نهنه)

(٣) (الملا). ساقطة في (ص).

(٤) أزرى به، بالألف، إزراء: قَصَّرَ به وَحَقَّرَهُ وَهَوَّنَهُ. لسان العرب: مادة (زري) ..

(٥) أدب الطف: ٥/ ٢٣٦، وأعيان الشيعة: ٥٦/ ٢٦.

(٩٨)

وقال:

(الرجز)

يا صاح قد غنى الهزارُ وصَدَحَ فانهض بنا نخطرُ في ثوبِ المَرَحِ^(١)
 نستبقُ اللهوَ ونغنمُ المَنَحَ في روضةٍ حوتُ أفانينَ المَلَحِ
 فرنَدُهمي في الفؤادِ قد قَدَحَ نجتُلُّها مدامَةً تولي الفرَحِ^(٢)
 سليلُ كَرَمٍ عُذْرُ حاسيها اتَضَحَ أكرمُ بها مُغتَبَقًا ومُصطَبَحَ
 إذا أغمَمَ الجوُّ أو همَّ طَفَحَ شمسٌ متى لاحَتْ بأزرقِ القَدَحِ
 أرْتُكَ من شُعاعِها قوسَ قَزَحَ

(٩٩)

وقال أيضًا:

(السريع)

وخمرة رَقَّتْ بأقداحِها كأَمْءَاءِ عَبرَةٍ مُشتاقِ
 خَفَّتْ فلولم يَنْهَها دُلُّها طافتُ على القومِ بِلا ساقِ^(٣)

(١٠٠)

وقال في الجناس:

(الطويل)

وأحور تَغزو في القلوبِ لِحَاظُهُ وَيَسبي عقولَ النَّاسِ سِحْرُ كَلَامِهِ

(١) الهزارُ: طائرٌ حسنُ الصوت. المعجم الوسيط: مادة (الهزار).

(٢) في (ص): (نجليها).

(٣) في (ص): (ينهلها).

لَهُ لَأَمْ صَدَغِ أَكْدَتْ فِيهِ صَبُوتِي فَهَلْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ لَأَمَّا كَلَامِهِ

(١٠١)

وقال في ذي فَحَصَةٍ (وهي النُقْرَةُ التي تبدو في الحَدِّ عند الضَّحِكِ):

(الوافر)

لِحَبِّي فَحَصَةً فِي الْخَدِّ تَبْدُو إِذَا ابْتَسَمْتُ ثَنَائَاهُ الشَّهِيَّةُ^(١)
فَقَالُوا: صِفْ مُحَاسِنَهَا وَأَوْجِزْ فَقَدْ فَتَنْتُ مَلَامَحَهَا الْبَرِيَّةُ
فَقُلْتُ: جَمَالُهُ رَوْضٌ أَنْيَقُ حَوَى لِلْحَسَنِ أَزْهَارًا جَنِيَّةُ
تَفْتَحُ أَقْحُوَانُ الثَّغْرِ مِنْهُ فزاحمَ وَرَدَ وَجَنَّتِهِ النَّقِيَّةُ

(١٠٢)

وقال في الدوبيت المذيل^(٢) وفيه التخيير:

(الدوبيت)

زُرْ يَا قَمْرِي فَكُلْ لَيْلِي سَهْرٌ غَلَسَ حَرْبٌ شَوْقًا لِلِقَاكَ^(٣)

(١) الْفَحَصَةُ: النُقْرَةُ تَكُونُ فِي الذَّقَنِ أَوْ الْخَدَّيْنِ.

المعجم الوسيط: مادة (الفحصه).

(٢) الدوبيت: كلمة فارسية تعني (بيتين)، هو وزن فارسي، يتكون من أربع تفعيلات، في كل شطر شعري هي:

فَعْلُنْ مَتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعْلُنْ

والدوبيت من جهة قوافيه خمسة أنواع هي، الرباعي المركَّب والرباعي المرفَّل والرباعي المردوف

والرباعي المَنطَق والرباعي المَعْرَج والرباعي الخالص.

والدوبيت المذيل: ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفًا في آخره فكان له كالذيل.

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: ١٤٤، والمعجم المفصل في الأدب: ٢/ ٤٥١. والتخيير: هو

أن يأتي الشَّاعِرُ ببيت يسوِّغ فيه أن يقفَى بقوافٍ شتى منها قافية يَرَجُّحُهَا على سائرِها.

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ١١١.

(٣) غَلَسَ: ظَلَمَ آخِرَ اللَّيْلِ. القاموس المحيط: مادة (غلس).

كي تسعد فيك مُقلّةٌ تنتظرُ تلتمسُ ترتقبُ إشراقَ بهاك
يامنُ لجفاهُ في فؤادي شَرَرُ قَبَسُ هَبِّ مَنْ لِي بِلُماك
مالي وهواك في حياتي وطَرُ أَنَسُ أَرْبَ إِنَّ دَامَ جفاك^(١)

(١٠٣)

وقال:

(الكامل)

قَرُطُ مَنْ الدُّرُّ النَّظِيمِ بِمسمي بدرٌ قد اتَّخَذَ النَّوَاطِرَ مَطْلَعَا^(٢)
يغشى عيونَ الناظرينَ صفاؤه فكأنَّ ماءَ الحُسْنِ فيه تَجَمَّعا
ويكادُ يَقْطُرُ مِنْ خِلَالِ نُحُورِهِ لكنْ بِجَمْرِ الخَدَّباتِ مَنَعَا^(٣)

(١٠٤)

وقال:

(السريع)

انظرُ لخالٍ بانٍ في جانبٍ مِنْ وَجَنَةٍ تَهْزَأُ بِالشَّمْعِ
يُصلي بِجَمْرِ لَاحٍ مِنْ خَدِّهِ كَأَنَّهُ مُسْتَرِقُ السَّمْعِ^(٤)

(١) لِإِزْبُ: الحاجةُ. المعجم الوسيط: (الإرب).

الوَطَرُ: الحاجةُ فيها مأْرَبٌ وَهْمَةٌ. والجمعُ: أَوْطَارُ. المعجم الوسيط: (الوتر).

(٢) في (ص): (الدر النضيد). القُرْطُ: ما يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الأذن من دُرٍّ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحوها.

والجمعُ: أَقْراطُ، وقِراط، وقِروط، وقِرْطة. المعجم الوسيط: (القرط).

(٣) في (ص): (يكاد يخطر) و(بات منعًا).

(٤) أعيان الشيعة: ٥٦/٢٦.

(١٠٥)

وقال في منظرة أنيقة اتخذت من دُرِّ النَّجف^(١)، أُهديت إلى بعض الأشراف:

(المجتث)

صَفْتُ ورَقَّتْ فجاءتْ حُسْنًا بمعْنَى عُجَابٍ
روحٌ مِنَ المَاءِ حَلَّتْ في قَالِبٍ مِنْ حُبَابٍ^(٢)

(١٠٦)

قال فيها مضمناً:

(الكامل)

يا حُسْنَ منظرة بِفُرْطِ ضيائها فاقَتْ ضياءَ الفرقَدَيْنِ تطلُّعا
حازتْ صحيفَةَ وجهِ بدرٍ أُولَى النُّهى فأرْتَنِي القَمَرَيْنِ في وقتٍ معا^(٣)

(١) دُرُّ النَّجف: نوعٌ من الحصى يتناثر في صحراء النَّجف؛ يُصقل ويُلمَّع ثم يُصاغ بأشكال متعددة؛ ليدخل في صناعة الخواتم والمسبحات وغيرها، ومن أنواعه: الدُّرُّ الأبيض اللِّمَّاع (دُرُّ النجم)، والدُّرُّ النُّفْطِي، والدُّرُّ الحُسَيْنِي، والدُّرُّ أَبُو الشَّعْرة. ودُرُّ النَّجف من الأحجار النفيسة ويقال: إِنَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ يساوي زورة - زيارة إلى مرقد الإمام عليٍّ (عليه السلام) كما قيل أَنَّ الناظر إليه كالناظر إلى وجه رسول الله ﷺ ووجه عليٍّ (عليه السلام) وبه يردُّ كيْدُ الشَّيْطَانِ ويُطْرَد. ينظر: دُرُّ النَّجف تأريخه، مصادره، صناعته، أهميته، مقال: د. محسن عبد الصاحب المظفر، موقع مركز النور على الأنترنت، ٢٠١٢ م.

(٢) أدب الطَّف: ٢٣٦ / ٥.

(٣) عجز البيت لأبي الطَّيِّب المتنبِّي وقامه:
واستقبلت قمرَ الزمانِ بوجهها فأرْتَنِي القَمَرَيْنِ في وقتٍ معا
ينظر: شرح ديوان المتنبِّي: ٤ / ٣.

(١٠٧)

وقال في الغليون مضمناً:

(البسيط)

أعجب بأغصانِ ذا الوردِيَّ كيفَ غَدْتُ في الحالتَيْنِ نديمَ الرّوضِ والحُورِ
أقول للحبِّ والغليونُ في فِمْهِ قد صارَ يجمعُ بينَ النَّارِ والنُّورِ
يا ليتني مثلهُ طولَ الزَّمانِ لكي أحظى برشْفِ رِضابٍ منه مَقْرورِ
وصلَّتهُ ببرودِ الثَّغرِ منكَ فلمُ يشكو الصَّباةَ من أنفاسٍ مَهْجورِ^(١)

(١٠٨)

وقال في الورد الأصفر الذي ينبت في المطر في الربيع في الصَّحارى:

(الرجز)

كأنَّما الأرضُ أرَتْ حداثقًا من أصفرِ الوردِ الذي راقَ البَصَرُ^(٢)
حالتْ نجومُ أفقِها دراهمًا فكأثرتْها بدنانيرِ الزَّهرِ^(٣)

(١٠٩)

وقال في التين الأصفر:

(مجزوء الرجز)

وافى بتينٍ أصفرٍ صيرني أبالهُبٍ

(١) عجز البيت لصفى الدين الحليّ وتماه:

وشامخُ الأنفِ قِوَامٌ على قدمٍ

ينظر: ديوان صفى الدين الحليّ: ٩٤.

(٢) في (ص): (عن أصفر).

(٣) في (ص): (خالت). في (س): (مالت نجوم).

كَأَنَّهُ فِي جَامِهِ قِرَاضَةٌ مِنَ الذَّهَبِ^(١)

(١١٠)

وقال في القهوة السوداء:

(المجتث)

هَاتِ اسْقِنِي يَا نَدِيمِي سَلِيلَةَ الْبُنِّ جَهْرًا
كَمَثَلِ قَلْبٍ حَسُودِي ذَوْبًا وَلَوْنًا وَمَرًّا

(١١١)

وقال في ذمّها:

(الخفيف)

كَيْفَ يَصْبُو لِقَهْوَةِ الْبُنِّ رَاجٍ طَيْفَ حَبِّ أَطَالَ مِنْهُ الْبُعَادَا
وَهِيَ سَوْدَاءُ مَرَّةً كَلِيَالِي الْهَجْرِ تَنْفِي عَنِ الْجَفُونِ الرُّقَادَا

(١١٢)

وقال في تشبيه الشمعة والфанوس:

(الرجز)

أَعْجَبَ بِهَذَا الشَّمْعِ رَاقٍ مَنْظَرًا قَدْ ضَمِنَ الْفَانُوسُ مِنْهُ نِيرًا
لرَأْسِهِ بِالنَّارِ لِمَا عَمَّمُوا أَنْارَ أَسْدَافِ الدُّجَى إِذْ نَوَّرَا^(٢)

(١) الْقَرْضُ: الْقَطْعُ. لسان العرب: مادة (قرض).

(٢) فِي (س): (عَمَّرَا). فِي (ص): (أَنَارَ إِسْرَاقَ).

الْأَسْدَافُ: جَمْعُ السِّدْفِ، بِالتَّحْرِيكِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ. لسان العرب: مادة (سَدَف).

كَأَنَّهُ خَدُّ حَبِيبٍ نَظَرْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ نَحْوَهُ فَاسْتَرَا
أَوْ عَاشِقٌ حَنَّ إِلَى عَشِيقِهِ فَالْتَهَبَتْ أَحْشَاؤُهُ تَسْعَرَا
أَوْ عَابِدٌ أَحْيَا الدُّجَى كَمَا تَرَى مَسْتَرًا بِخِرْقَةٍ عَنِ الْعَرَا
عَوْدُهُ الْحِفَاطُ أَكَلَ نَفْسِهِ مَجْتَنِبًا عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِ الْوَرَى
أَوْ لَا فَشِيخٌ شَابَ مِنْهُ فَوْدُهُ فَرَدَّهُ جَبِينُهُ مُفَكَّرًا^(١)
أَوْ شَاعِرٌ يَجُولُ فِي ضَمِيرِهِ مَعْنَى لَهُ قَدْ اغْتَدَى مُعْتَبِرَا

(١١٣)

وقال:

(الطويل)

وَرَخِصْ صَفَا مَاءِ النَّعِيمِ بِخَدِّهِ وَطَابَ عَلَى أَعْطَافِهِ وَخُصُورِهِ^(٢)
فَكَادَ يَرَى الرَّائِي لِفَرْطِ صَفَائِهِ إِذَا اسْتُلَّ عَنْهُ الثَّوْبُ مَا فِي ضَمِيرِهِ

(١١٤)

وقال في سبحة سوداء^(٣):

(الرمل)

سَبْحَةُ سَوْدَاءٍ لَوْنٍ فُصِّلَتْ كَيَاقُوتٍ فَجَاءَتْ بِالْعَجِيبِ^(٤)

(١) في (ص) و(ع): (جبيبه).

الْقَوْدُ: مُعْظَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ مِمَّا يَلِي الْأُذُنَ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (فود).

(٢) في (ص): (صفاء). الرِّخْصُ: الشَّيْءُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (رخص).

(٣) الْأَفْصَحُ أَنْ يُقَالَ: مَسْبُحَةٌ.

(٤) الْيَاقُوتُ: حَجَرٌ مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَهُوَ أَكْثَرُ الْمَعَادِنِ صَلَابَةً بَعْدَ الْمَاسِ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ:

مَادَّةُ (ياقوت).

تبصرُ الألبابَ إذ قد جمعتُ حدقَ الوردِ وحبَّاتِ القلوبِ

(١١٥)

وقال فيها أيضًا:

(السريع)

وسبحةٌ سوداءٌ قد فُصِّلَتْ بلؤلؤٍ يا حسنَ حبَّاتِهِ
قد بهرتُ في حسنِها إذ حكْتُ ثغورَ مَنْ أهوى وشاماتِهِ

(١١٦)

وقال:

(الدوييت)

بي أغيدُ مخطفُ الحشا أهيفُهُ ما زالَ لموعِدِ اللقا يُخلفُهُ^(١)
خانتُ رُسلي فكلُّ مَنْ أرسلُهُ مِنْ غيرتِهِ يقولُ: لا أعرفُهُ

(١١٧)

وقال:

(الطويل)

لقد نبهتُ شوقي سُحيرًا إليكمُ حُميمةٌ تُبدي لي مِنَ الوجدِ ما أخفي^(٢)

(١) الأَغِيدُ: المتَّسِّي في نعومة. المعجم الوسيط: مادة (الأغيد).

مُخْطَفُ الحشا: إذا كان أهيفَ ضامرٍ الخصر. المعجم الوسيط: مادة (الحشا).

(٢) في (ص): (إليكم سحيرًا).

سُحِير: تصغيرُ السَّحَر: آخرُ الليل قُبيلَ الفجر. المعجم الوسيط: مادة (السحر).

حُمِيمَة: حَمَّ الفَرْخُ: نبتَ ريشُهُ، تصغيرُ حمامة. المعجم الوسيط: مادة (حَمَمَت).

أراقْتُ دماءَ العاشقينَ بشدوها وراحتُ بها في الروضِ مخضوبةً الكفَّ

(١١٨)

وقال:

(السريع)

إِنْ رُمْتَ إدراكَ مقامٍ به تعيشُ حلفَ العزِّ بينَ المَلا
فلا تَمْلُ يومًا إلى درهمٍ ولو فضاء الأرضِ كنزًا مَلا
فالفلَكُ الأطلسُ حيثُ اغتدى حلواً من الأنجمِ نالَ العُلا^(١)

(١١٩)

وقال:

(الكامل)

لا غروَ إِنْ كُنْتَ الشَّقِيَّ بمدحكُم وغدا سِواي منعمًا بشقائي
فالسُّحْبُ تزجرُها الرِّياحُ لواقحًا فتثيرُها والنَّقْعُ للغبراءِ
والنَّجْمُ يَمسي حائرًا في أفقِه وبه اهتداءُ الرِّكبِ في الظُّلُماءِ

(١٢٠)

وقال مقرِّظًا بيتين نظمهما بعضُ الأدباءِ المعاصرينَ، مُعمِّيًا فيها باسمِ (زكريا)،
وأقترح على صاحب الديوان نظمَ شيءٍ من المُعمَّى في الاسمِ المذكور، فقالَ وقد أودعَ
أبيات هذه المُعمِّيات الحَمسَ في الاسمِ المزبور^(٢):

(١) الأطلسُ: الأسود. لسان العرب: مادة (طلس). في (ع): (حلوا).

(٢) جاء في نشوة السلافة: ٤٣ وأعيان الشيعة: ٢٦ / ٥١، ومن شعره هذه الأبيات التي يمدح بها الملا



(الوافر)

أَيَا مَوْلَى الْأَنَامِ وَيَا أَدِيبًا حَوَى الْعُلِيَاءَ وَالْقَدَرَ الْجَلِيًّا
لَقَدْ أَتَحَفَّتَنِي بِأَنِّي قِ نَظْمٍ يَفُوقُ الدُّرَّ وَالزَّهَرَ الْجَنِيًّا
بِهِ افْتَخَرَ الْقَرِيبُ وَصَارَ يَسْمُو وَلَمْ يَكُ قَبْلَ نَظْمِكَ قَطُّ شَيْئًا
لَأَنَّكَ فِي سَمَاءِ الشُّعْرِ شَمْسٌ فَمَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ وَمَا الثُّرَيَّا^(١)
وَإِذْ وَرَيْتُ فِيهِ بِاسْمِ ظَبِي أَعْلَدْتُ بِهِ قَتِيلَ هَوَاهُ حَيًّا
بَدِيعٌ فِي الْمَحَاسَنِ وَالْمَعَانِي أَغَارُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ سَمِيًّا
أُعْمِي بِاسْمِهِ فِي النَّظْمِ صَوْنًا لَأَكْتَمَ عَنْهُ لِي سِرًّا خَفِيًّا
لَهُ مُرَأَى (زَكَا) مِنْ غَيْرِ حَدٍّ يَمَازِجُهُ لَطِيبُ هَوَاهُ (رِيَّا)
حَبِيبٌ إِنْ أَقْلُ زُرْ زَادَ كَيًّْا فَوَادًّا قَدْ تَشَوَّشَ فِي غِيَّا
أَرَى وَجَهَ الزَّمَانِ ثَنَى عِنَانًا وَكَرَفِيَا حَيَاةَ الصَّبِّ هِيَّا
وَزَكََّ بِحَسَنِ إِقْبَالِ جَمَالَا سَقَاهُ اللَّهُ صَوْبَ الْحُسْنِ رِيَّا
فَكَرَبِي لَا انْتِهَاءَ لَهُ وَزِيَّا لَبِسْتُ الْيَوْمَ مِنْ سُقْمِي حُلِيًّا

محمود بن عبد المطلب بن عبد الله كليدار الحضرة الشريفة العلوية (عجله الله):

أَمَحْمُودَ الْفِعَالِ وَيَا جَوَادًا غَدَا طَلَقَ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُحَيَّا
وَمَنْ نُشِرْتُ لَهُ فِينَا أَيَادٍ طَوْتُ عَنَّا بِسَاطَ الْفَقْرِ طِيًّا
لَقَدْ أَسْكَرْتَنِي بِسَلَاكِ نَظْمٍ يَفُوقُ شَذَاهُ كَاسَاتِ الْحُمَيَّا
بِهِ افْتَخَرَ الْقَرِيبُ فَصَارَ يَسْمُو وَلَمْ يَكُ قَبْلَ نَظْمِكَ قَطُّ شَيْئًا
لَأَنَّكَ فِي سَمَاءِ الشُّعْرِ شَمْسٌ فَمَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ وَمَا الثُّرَيَّا

ومطلع هذه الأبيات ينظر: ديوان نصر الله الحائري ص (ع).

المزبور: المكنوب. المعجم الوسيط: مادة (زبر).

(١) الشُّعْرَى: كَوَكَبٍ نَيِّرٍ يَطْلُعُ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَهُمَا شُعْرَيَانِ: الشُّعْرَى الْعَبُورُ، وَالشُّعْرَى الْغَمِيصَاءُ.

المعجم الوسيط: مادة (الشُّعْرَى).

(١٢١)

وقال معمياً في اسم شاهين:

(المديد)

يا لقلبٍ راحٍ مُفتتناً برشيقٍ القَدِّ فتانٍ
ودموعٌ في هواه غدت كلَّ يومٍ وهي في شانٍ^(١)

(١٢٢)

وقال فيه أيضاً:

(الطويل)

تردَّى عليك الحُسنِ صفراءُ حلَّةٍ نصيبُ ذوي التَّهيامِ منها التَّهْتُكُ^(٢)
فيالك من سلطانٍ حُسنٍ كأنما بأذياله الشَّمسُ الأصيلُ تمسَّكُ

(١٢٣)

وقال معمياً في اسم المزبور أيضاً:

(الخفيف)

يانديمي بل مُنيتي بل حياتي بحياتي جُذلي بكأسٍ دهاقٍ^(٣)
وأذرهما ممزوجةً بنقيِّ الـ شَهدٍ من ريقك الشهيِّ المذاقِ

(١) عجز البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرحمن / الآية ٢٩: ﴿كَلَّ يَوْمَ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

(٢) التَّهْيَام: هَامٌ بفَلَانَةٍ: هَيَامًا، وَتَهْيَامًا: شُغِفَ حُبًّا بِهَا. المعجم الوسيط: مادة (هَام).

التَّهْتُكُ: تَهْتُكَ. افْتَضَحَ. المعجم الوسيط: مادة (تَهْتُكَ).

(٣) كَأْسٌ دِهَاقٌ: مُرَعَةٌ مُمَثِّلَةٌ. المعجم الوسيط: مادة (الدَّهَاق).

(١٢٤)

وقال معمياً في اسم سليمان:

(الطويل)

لئن جُدت لي بالوصلِ بعدَ قطيعةٍ فكُم ليلةٍ أَسلمتَنِي لِحامِي
سَلبتَ بها نَومي ومابْتُ واجداً سوى بَرَحٍ وجَدٍ في فُؤادي نَامِ

(١٢٥)

وقال معمياً باسمه أيضاً (أي سليمان):

(السريع)

وليلةٌ طابَ سُهادي بِها مَعُ بدرِ حُسنِ فاقَ بدرَ السَّما
إذْ بانَ يَجِلو لي بأقداحِهِ شَمَسَ الطَّلَا مَزجاً بِذاك اللَّمى^(١)

(١٢٦)

وقال معمياً باسم (حسين):

(السريع)

هَامُ فُؤادي في هَوى شادِنِ وَسَنانٌ مُذْ شاهِدُهُ طَرفِي^(٢)
لا أَعِذُّ القلبَ بِتَهيامِهِ فَقَدْ سَعَتْ عَينِي في حَتْفِي

(١) اللَّمَى: سُمرَةٌ في الشَّفَةِ تُسْتَحْسَن. لسان العرب: مادة (لما).

(٢) في (ص): (شذن).

الشَّادِنُ: وَلَدُ الطَّيِّبَةِ. المعجم الوسيط: مادة (شذن).

وَسَنانٌ: كَثِيرُ النُّعاسِ. المعجم الوسيط: مادة (وَسِن).

(١٢٧)

وقال معمياً في اسمي غلام وهلال:

(السريع)

أشكو إلى الرَّحْمَنِ مِنْ صَاحِبٍ متى أَفْتَرَفْنَا انْتَقَضَ الْعَهْدُ
وَمِنْ حَقْوِدٍ جَدَّ فِي ظِلْمِهِ وليسَ في قلبي لَهُ حَقْدُ

(١٢٨)

وقال معمياً باسم (عُمان):

(المجتث)

أَوُمْتُ إِلَيَّ بَغْمُزٍ للوصلِ خوفَ الأَجَانِبِ
فَحَادَ قَلْبِي وَلُبِّي ما بَيْنَ عَيْنٍ وَحَاجِبِ

(١٢٩)

وقال معمياً باسم (همايون)^(١):

(البيسط)

أُسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِي خَلَيْنٍ قَدْ نَزَحَا وَخَلَّفَانِي رَهِينَ الدَّمْعِ وَالسَّهْرِ
حَثَا الْمِطْيَى فَحَثَا لِلْفَوَادِ نَوَى فَرَاخَ يَتْلُوهُمَا سَعِيًّا عَلَى الْأَثَرِ^(٢)

(١) الهمايون كلمة فارسية تعني السلطان أو الإمبراطور. المعجم الوسيط: مادة (الهمايون).

(٢) حَثَّه على الشيء: حَضَّه. المعجم الوسيط: مادة (حَثَّ).

نَوَى: بَعُدَ. المعجم الوسيط: مادة (نَوَى).

(١٣٠)

وقال في نظم كلام زوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):
(الرجز)

أَنْعِمُ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ
إِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ وَإِنْ أَنْتَ تَهْنُ فَاحْتِجْ لِمَنْ شِئْتَ تَكُنْ أُسِيرُهُ

(١٣١)

وقال مقتبساً من كلام النبي (صلى الله عليه وآله):

(مجزوء الكامل)

يَا حَائِرًا فِي هَمِّهِ يَغْدُو بِصَدْرِ حَارِجٍ
وَإِذَا مَقْلَةً سَاهِرَةً تَرْقُبُ صُبْحَ الْفَرَجِ
إِذَا الْعَقُودُ عُقِدَتْ قُلْ بِلِسَانٍ لَهَجٍ
تَضَايِقِي تَنْفَرِجِي تَضَايِقِي تَنْفَرِجِي (٣)

(١٣٢)

وقال معمياً في اسم (عبد الرضا):

(الرجز)

قُلْتُ لِمَنْ أَهْوَى غَدَاةَ مَرَبِّي وَقَدْ تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ وَاسْتَمَرَّ

(١) قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أَفْضَلُ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ، وَاحْتِجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أُسِيرُهُ». ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٢٥.

(٢) عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّيْ أَزْمَةَ تَنْفَرِجِي». ينظر: الفرج بعد الشدة: ٣٧ / ١.

(٣) في (س): (تفرجي تضايقي) في الصدر.

باللهِ واصلٍ مغرماً مَتِيماً بقلبه المشوّش البُعدُ أَصْرُ

(١٣٣)

وقال معيّاً في اسم (بدر):

(مجزوء الكامل)

يا كامل الأوصافِ ذو دَنَفٍ قدهام فيك صِباةٌ وجَوَى^(١)
إن كنتَ تسمَحُ بالوصالِ لَهُ بادِرُ فغصنُ العيشِ مِنْهُ دَوَى

(١٣٤)

وقال معيّاً في اسم (إسماعيل):

(الرمل)

أكثرَ العُدَالِ لَوُمي في فتَى بعده طَوْدُ اصطباري قد هَوَى
سارَ بالقلبِ ماري حسداً عندما عِيلَ احتيالي في الهَوَى^(٢)

(١٣٥)

وقال محاجياً:

(السريع)

يا ظبي أنس فرّ مستوحشاً عن ناظري والقلبُ مرعاة^(٣)

(١) الدَّنَفُ: المرَضُ المُثْقِلُ. المعجم الوسيط: مادة (دَنَف).
الصَّبَابَةُ: الشوقُ، أو رَقَّتْهُ. المعجم الوسيط: مادة (الصَّبَابَةُ).

(٢) مَرَى حَقَّه: جَحَدَه. المعجم الوسيط: مادة (مَرَى).

عِيلَ صَبْرُهُ: نَفَدَ. المعجم الوسيط: مادة (عِيل).

(٣) في (س): (يا ظبي حسن).

ما مثلُ قولي يا شقيقَ المِها مُحاجيًّا اللّهُ اللّهُ^(١)

(١٣٦)

وقال أيضًا:

(السريع)

يا فاضلاً نظمي بمدحِهِ أَضحى على الأقرانِ مُبتهجا
فَنُ الأَحاجي اتقنْتَ فَقُل: ما مثلُ قولي: ارمِ ضِدُّ رجا^(٢)

(١٣٧)

وقال ملغزاً في اسم (صالح):

(الرجز)

يا سائلاً عن اسمٍ مَنْ أَحَبُّهُ لِشِقْوِي
تصحيفُ مقلوبِ اسمِهِ فِيهِ شفاءٌ مُهجتي
فلانٌ مزجتُ طرفيه^(٣) صَحَّ بِرُّهُ عَلَّتي
وإنْ حذفتُ واحداً مِنْهُ فففيه منيتي
ووسطاهُ سَمُهُ الـ تَعْرِيفِ لي فَأَنْصِتِ
حرفانِ مقلوبُهُما لا تَرْتَقِيهِ هِمَّتي

(١) (الله الله) أي: رَبِّ رَبِّ: (رَبِّ رَبِّ).

(٢) في (س) و(ع): (اقتنيت).

(٣) هكذا ورد صدر البيت بالأصل.

(١٣٨)

وقال:

(مجزوء الرمل)

أَنَا عَبْدٌ لَيْسَ يَعْدُو نِي أَخُو ظُلْمٍ بِحَيْفِ
حَسْبِيَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ عَنْ حَدِّ وَكَيْفِ
جَوْشَنِي الْجَوْشَنُ فِي الْأَخِ طَارِ وَالسَّيْفِيُّ سَيْفِي^(١)

(١٣٩)

وقال:

(السريع)

مَا يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِلْسَةٍ فِي غَيْرِ بَسْطِ الْفُرْشِ فَوْقَ الصَّعِيدِ^(٢)
مِنْ بَعْدِ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ^(٣)

(١٤٠)

وقال:

(السريع)

مَنْ قَالَ فِي الْعِزْلَةِ قَوْلًا فَقَدْ أَوْجَبَ أَهْلَ الشَّعْرِ إِغْفَالَهُ

(١) الْجَوْشَنُ الدَّرْع. والجمع: جَوَاشِنُ. المعجم الوسيط: مادة (جوشن).

(٢) الصَّعِيدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ، التُّرَابُ. المعجم الوسيط: مادة (الصَّعِيد).

(٣) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه/ الآية ٥٥: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.

فَكُنْ بِخَلْقِ اللَّهِ مُسْتَأْنَسًا لَا تَصْلُحُ الْوَحْدَةُ إِلَّا لَهُ^(١)

(١٤١)

وقال:

(مجزوء الكامل)

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ ذَا أَنَّ الْهَوَى بِعَضْضِ الْهَوَانِ^(٢)
فَإِذَا الْهَوَى كُلُّ الْهَوَا نِ لِمَغْرَمٍ قَلْبِ الْجَنَانِ^(٣)

(١٤٢)

وقال وفيه من البديع في (ما لا يستحيل بالانعكاس):

(الخفيف)

مَنْ مَعِينِي عَلَى مُلِمِّ مُهْمٍ هَاجَ حُزْنِي وَزَادَ فِي وَسْوَاسِي^(٤)
أَظْهَرَ الْعَكْسَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَهُوَ لَا يَسْتَحِيلُ بِالْاِنْعَكَاسِ^(٥)

(١) أدب الطف: ٢٣٦ / ٥.

(٢) الهَوَانُ: نقيض العِزِّ، الحُزْنِي. لسان العرب: مادة (هون).

(٣) الْجَنَان: القلب. لسان العرب: مادة (جنن).

(٤) مُلِمٌّ: قَارَبَ الْبُلُوغَ وَالْاِحْتِلَامَ. لسان العرب: مادة (لم).
مُهْمٌ: هَمُّهُ السُّقْمُ: أَذَابَهُ وَأَذْهَبَ حَمَهُ. لسان العرب: مادة (همم).

(٥) ما لا يستحيل بالانعكاس: هو أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته أي ابتدأت به من حرفه الأخير إلى حرفه الأول كان إياه، وهو يقع في النثر وقد يقع في النظم. (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٧٨ / ٣).

(١٤٣)

وقال:

(مجزوء الكامل)

وبمُّهَجَّتِي مَنْ زَارَ مَنْعُطًا فَبَدَارَ قَيْبِي فَأَنْثَنِي فَرْقًا
حَيًّا فَأَحْيَى فَأَنْثَنِي خُرْقِي تَخْبُوفُ صَدْفِ زَادَنِي خُرْقًا

(١٤٤)

وقال مورِّيًا:

(مجزوء الرمل)

قَلْتُ لَمَّا خَبَّرُونِي أَنَّهُ اخْتَارَ سِوَاكَ
أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَنِّي لِيَتَنِي كُنْتُ أَرَاكَ^(١)

(١٤٥)

قال وفيه من البديع (التوجيه)^(٢):

(الطويل)

أَيَّا (حَسَنًا) فِيهِ (حَدِيثٌ) مُوَدَّتِي (صَحِيحٌ) لَدَى أَهْلِ الْغَرَامِ (مَوْثُقٌ)^(٣)

(١) في (ص): (أيها العرض).

(٢) الكلمات داخل الأقواس من مصطلح علم الحديث الشريف.

(٣) الحديث الحسن: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بإماميٍّ ممدوح من غير نصٍّ على عدالته، مع تحقق

ذلك في جميع مراتبه أو في بعضها مع كون الباقي من رجال الصحيح. أصول الحديث: ١٠٧.

الحديث الصحيح: هو المسند الذي تتأمت فيه سلسلة السند من آخر راوٍ له حتى المعصوم الذي

صدر منه الحديث، مع اشتراط أن يكون كل واحدٍ من الرواة في جميع أجيال الرواية إماميًا عادلًا



و(مرسل) ذاك الصدغ إنَّ تجلّدي (ضعيف) كخصرٍ منك للُبِّ يسرق^(١)
بثثُتك (مرفوعاً) إليك شكايَتي لعلَّ أسيراً في حبالِكَ (مُطلَق)^(٢)

(١٤٦)

وقال وفيه من البديع (الاستخدام):

(الكامل)

قالَ الطَّبيبُ وقد رأى في وَجنتي ماءَ الدُّموعِ وفي الحَشَا نارَ الجَوَى
يا أَيُّها الدَّنْفُ المشوقُ ترفُّقاً بالجسمِ منك فقد أضرَّ به الهَوَى

(١٤٧)

وقال:

(السريع)

لا افترَّ للأضيافِ نَغري إذا لم يحِمْهِ يَوْمَ الوَغَى باسي

ضابطاً في حفظه للحديث ونقله له. أصول الحديث: ١٠٧.

الحديث الموثَّق: وهو ما دخل في طريقه من ليس بإمامي، ولكنه منصَّوصٌ على توثِّقه بين الأصحاب، ويسمَّى القويّ أيضاً. أصول الحديث: ١٠٨.

(١) الحديث المرسل: هو الحديث الذي لم تتم فيه سلسلة الرواة، إمَّا بسقوط جميع الرواة الوسائط بين راوي الحديث والمعصوم الذي روي عنه الحديث، وإمَّا بسقوط بعض الرواة الوسائط. أصول الحديث: ١٧٥. الحديث الضَّعيف: وهو الذي لا تجتمع فيه شروطُ أحد الأقسام الثلاثة الحسن والصحيح والموثَّق، وذلك بأن يشتمل سنُّده على راوٍ مضعَّفٍ أو مجهول الحال. أصول الحديث: ١٠٨.

(٢) الحديث المرفوع: يطلق على الحديث المرسل اسم (المرفوع)؛ لأنَّ الراوي للحديث رفعه إلى المعصوم، أو إلى من رواه عن المعصوم، بإسقاط الرواة بينهما، وقد يؤنَّث باعتبار أنه وصف للرواية فيقال: (مرفوعة). أصول الحديث: ١٧٨.

في (ص): (يطلق). والحديث المطلق هو الحديث المرسل نفسه.

وَقَطَّعْتَنِي الْبَيْضُ إِنَّ لَمْ أَقَا طُعْهَا لَخَوْفِ اللَّهِ لَا النَّاسِ

(١٤٨)

وقال مقتبسًا:

(السريع)

يَا قَمْرِي دَعْ مَا يَقُولُ الْحَسُودُ وَلَا تَرْمِ إِنَّ لَامَ تَعْدِيلُهُ
وَلَا تَطَارُخُهُ حَدِيثَ الْهَوَىٰ فَذَاكَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ^(١)

(١٤٩)

وقال:

(المديد)

وَأَنْسَ حِينَ لَمْ يَجِدُوا فِي عَيْبًا مَعَ تَجَسُّسِهِمْ
زَوَّروا أَشْيَاءَ وَابْتَدَعُوا (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ)^(٢)

(١٥٠)

وقال:

(الكامل)

قَمْرٌ يَفُوقُ عَلَى الْغَزَالِ بِجِيدِهِ وَعَلَى الْغَصُونِ بِقَدِّهِ الْمِيَّاسِ
مَا مَالٌ نَحْوِي قَطُّ إِلَّا صَدَّهُ وَاشٍ (يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)^(٣)

(١) الاقتباس من قوله تعالى من سورة آل عمران/ الآية ٧: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

(٢) ﴿وَدَكَّيْثٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ البقرة: ١٠٩.

(٣) ﴿الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ الناس: ٥.

(١٥١)

وقال:

(السريع)

يا قَلْبُ كَمْ حَمَلْتَ حَبَّهُمْ أمانةً قد أكلدوا حملها
فإن سَطو يومًا فكن صابراً (أو جنحوا للسلم فاجنح لها)^(١)

(١٥٢)

وقال من البديع (التوزيع):

(المجتث)

مَنْ مُنْقِذِي مَنْ مَرَامِي حَاجِرٌ مُرْهَفَاتٍ^(٢)
مَمَانِعَاتٍ مَرَامِي معارة من مهارة^(٣)
مُسْتَنْقِذِي مَنْ مَجَارِي مدامع مُرْسَلَاتٍ
مَنْهَلَةٌ مِنْ مَهَادِي مصائبٌ مُؤَلَّاتٍ^(٤)

(١٥٣)

وقال مضمناً^(٥):

(١) ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال: ٦١.

(٢) حَاجِرٌ: محجّر العين، وهو ما دار بها. المعجم الوسيط: مادة (الحجر).

مُرْهَفَاتٍ: رَهْفٌ: دَقٌّ وَلَطْفٌ. المعجم الوسيط: مادة (رهف).

(٣) المهارة: البقرة الوحشيّة، الشَّمْسُ. المعجم الوسيط: مادة (المهارة).

(٤) المهاد: قاع البحر أو النهر، والجمع: أمهدة، ومُهدّ. المعجم الوسيط: مادة (المهاد).

(٥) التضمين لقول أبي نؤاس:

دُعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللّوْمَ إِغْرَاءٌ ودأوني بالتي كانت هي الداء



(السريع)

قَدْ قَالَ لَمَّا سَمَتْهُ رَشْفَةٌ مِنْ فِيهِ تَسْلِي الْقَلْبَ عَنْ صَبَوْتِهِ^(١)
مَنْ جَعَلَ الْخَمْرَ شِفَاءً لَهُ فَلَا شِفَاءُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ

(١٥٤)

وقال فيمن اسمه (سلمان):

(الخفيف)

يَا هَزَارًا شَدَا وَبَدْرًا تَجَلَّى وَغَزَالًا رَنَا وَغُصْنًا تَنَّى^(٢)
مَا يَرُومُ الْعَذُولُ عَنْ لَوْمٍ مِثْلِي بَعْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ: (سَلْمَانُ مِنَّا)^(٣)

(١٥٥)

وقال فيمن اسمه (سليمان):

(المنسرح)

يَا مَنْ لَهُ قَدْ بَكَيْتُ مِنْ شَغَفٍ حَتَّى هَمَّى فِي مَدَامَعِي شَانِي

ينظر: ديوان أبي نؤاس: ٦.

(١) في (ص): (صوته).

تسلي: تسلى عنه الهم؛ انكشف، زال وذَهَبَ. المعجم الوسيط: مادة (تسلى).

(٢) في (ص): (أيا هزارة).

رَنَا: أدام النَّظَرَ في سُكُون طَرْف. المعجم الوسيط: مادة (رنا).

(٣) الحديث النبوي الشريف، عن عمرو بن عوف عن النبي ﷺ قال: «سلمانُ منَّا أهل البيت».

ينظر: بحار الأنوار: ١٠ / ١٢٣.

وسلمان: هو (سلمانُ الفارسيُّ المحمَّديُّ، صحابيٌّ جليلٌ، نشأ في قرية جيان، ورحل إلى الشام فالموصل؛ علِمَ بخبر الإسلام فقصد النَّبِيَّ ﷺ بقاءً ولازمه، كان صحيحَ الرأي، عالماً بالشرائع، جُعِلَ أميراً على المدائن إلى وفاته سنة ٣٦هـ.

تنظر ترجمته في: الأعلام: ٣ / ١٦٩.

مُعَقَّرَبِ الصُّدُغِ قَدْ لُسِعْتُ فُجْدُ مِنْ فَيْكَ بِالْخَاتَمِ السُّلَيْمَانِي^(١)

(١٥٦)

وقال فيه (أي سليمان):

(الرجز)

بِالْهِ عُلِّلْ يَانْدِيمِي مَهْجَةً تَرْوُحُ فِي أَسْرِ الْهَوَى وَتَغْتَدِي
إِنَّ (سُلَيْمَانَ) بِطَوَّلِ هَجْرِهِ قَدْ عَذَّبَ الْقَلْبَ عَذَابَ الْهَدْهِدِ

(١٥٧)

وقال فيمن اسمه ناصر:

(المنسرح)

قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَأَنْتَ تَجْلِدُنِي عَلَى أَسَى مَا لَبَدْتُهُ آخِرُ^(٢)
وَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَعْدَ هَجْرِكَ لِي وَلَيْسَ لِي (قُوَّةٌ وَلَا نَاصِرُ)^(٣)

(١٥٨)

وقال في حكاية مقترحاً عليه:

(الكامل)

أَلْقَى إِلَيْكَ الْحُبَّ بَاقَةً نَرْجِسُ ذَاوِي الْجَفُونِ بُعِيدَ عَهْدٍ بِالشَّدَا^(٤)

(١) في (ص) و(ع): (بعقرب).

(٢) جَلْدًا: قَوِيًّا. المعجم الوسيط: مادة (جَلَدَ).

(٣) في العجز إشارة إلى قوله تعالى في سورة الطارق/ الآية ١٠: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾.

(٤) الشَّدَا: قُوَّةُ الرَّائِحَةِ. المعجم الوسيط: مادة (الشَّدَا).

يعني عيونك لا تقرُّ بقرِّبنا حتَّى تُصَيِّرَهَا المدامعُ هكذا^(١)

(١٥٩)

وقال:

(الوافر)

رَماني بِالرَّدى عَمْدًا زَماني وَعَانَدَنِي فَلَمْ يَتْرِكْ حَبِيبًا^(٢)
وَأُقْسِمُ لَوْ تَخَذْتُ الْمَوْتَ حُبًّا لَحَثَّ إِلَيْهِ مِنْ أَمَلٍ رَقِيبًا

(١٦٠)

وقال مورِّيًا:

(السريع)

أَقُولُ وَالْقَلْبُ بِهِ لَوْعَةٌ مِنْ بَرَحٍ خَطْبٍ لِلْهُمُومِ اعْتَرَضَ
حَتَّى مَ تَضْمِينِي سِهَامَ الرَّدَى أَمَالُهُ غَيْرَ فَوَادِي غَرَضٍ؟^(٣)

(١٦١)

وكتبَ إلى بعض أصدقائه في غضونِ كتاب، وفيه من البديع (التشريع):

(البيسط)

مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَائِمًا أَبَدًا مَاحَنَ قَلْبِي إِلَيْكُمْ حُرْقَةً وَصَبَاً^(٤)

(١) في (ص) و(ع): (يصيِّرُها).

(٢) في (ع): (عمدًا رماني).

(٣) أَصَمَّى الرَّمِيَّةَ: أَثَقَدَ فِيهَا السَّهْمَ وَنَحَوَهُ. المعجم الوسيط: مادة (أصمى).

الغَرَضُ: الِهْدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ. المعجم الوسيط: مادة (الغرض).

في (ع): (عرض).

(٤) حَنَّ إِلَيْهِ: اشْتَأَقَ. المعجم الوسيط: مادة (حنَّ).

لئن تخلَّفَ جسمي عن ديارِكُم فإنَّ رُوحِي لديكم لم تُدَقْ وَصَباً^(١)

(١٦٢)

وقال موريّاً:

(السريع)

نَسِيتُمُ الْعَهْدَ وَضَيَّعْتُمَا وَقَلِيتُمُ قَوْلًا وَأَخْلَفْتُمُ
مَلَكْتُمُ رَقِي وَمَاضَرَكُم لَوْ أَنَّكُمْ لِلرَّقِّ كَاتِبْتُمُ^(٢)

(١٦٣)

وقال في نَمام:

(الكامل)

وَمُهَفِّهٌ يُبْذِي النَّمِيمَةَ لَمْ يَزَلْ مُتَوَلِّعًا بِتَفْرِقِ الْأَحْبَابِ
كَمْ بَتُّ أَخْشَاهُ وَأَنْشَدُ لَوْعَةً مَنْ لِي بِعُضِّ لِسَانِكَ الْكَذَّابِ

(١٦٤)

وقال في سَبَّكَ بديع الجمال مضمّناً:

(الطويل)

أَيَا أَيُّهَا السَّبَّاءُ وَاصِلُ مُتَيِّمًا بِحَبِّكَ بَيْنَ النَّاسِ لَدَلُّهُ الْهَتَكُ
وَلَا تَكْسِرَنَّ مِنَّا الْقُلُوبَ فَإِنَّهَا زَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يَعَادُلُهُ سَبْكُ^(٣)

(١) الْوَصَبُ: الوجعُ والمرض. المعجم الوسيط: مادة (الوصب).

(٢) الرَّقُّ الْعَبُودِيَّةُ. المعجم الوسيط: مادة (الرَّق).

(٣) عجز البيت تضمين لقول الشاعر أبي العلاء المعري، وتماه:



(١٦٥)

وقال في سارق سرق شيئاً من نظمه:

(الكامل)

يا سارقاً شعري وسالبَ حليهِ والكُتُبُ قد نطقتُ بنفي السَّالبِ
هَلَّا خَشِيتَ وقد تحاكمنا إلى الدِّ حُكَّامٍ إيجاباً لحكم الصَّاحبِ

(١٦٦)

وقال في استخراج المضمَر من حروف (حُبُّكَ قَدْ شَفَّ جِسْمِي ضَنَاهُ) بأنَّ تضاعف:

(الكامل)

مضى المشوقُ غرائمه شجواً بهم وأشاعَ سرّاً صانَ سُحبَ دموعِهِ
قد كانَ غَضّاً وردُ روضةٍ عيشِهِ فذوى وسنَ ضَناهُ منعَ هجوعِهِ

(١٦٧)

وقال أيضاً^(١):

► يحطُّمُنَا رَيْبُ الزَّمانِ كَأَنَّا زجاجٌ ولكنَّ لا يعادُ له سُبْكُ

ينظر: لزوم ما لا يلزم، اللزوميات: ٢١٦/٢.

(١) المربع الأول من اليمين:

محجَّبٌ ناظرُهُ فتَّاكُ كم حَسَنَ للنَّسكِ هَتَّكَ السَّئِرِ
ما تختشي مِن نائِرِ قلائدي دُمَّا أَرَّاقَ بِسِيفِ الهَجْرِ

الحروف الأولى من الكلمات في أول كل شطر تعطي اسم (محمد)، الحروف الثانية بعد الحرف الأول من كل شطر تعطي اسم (حسام)، ومجموعهما يكوِّن (محمد حسام).

المربع الثاني من اليسار:

عبدُكَ عَذَّبَ بالأُسى ولا تسل عن سرِّهِ المكنونِ في ضلوعِهِ



عبدك عذب بالأسى
عن سره المكنون في ضلوعه
عذالة أرق من دموعه
عان غدت عليه من نحوه

مُحَجَّبٌ نَاضِرُهُ الْفَتَاكُ كَمْ
حَسَنَ لِلنَّسَاكِ هَتَاكِ السُّتْرِ
مَخْجُومٌ بِمَوْتِهِ الْفَتَاكُ
مَا تَخْتَشِي مِنْ نَائِرِ

وقال (٢):

وقال (١):

وَحَقُّ عَهْدٍ بَيْنَنَا وَسِرٌّ
صَدَقَ رَجَا أَضْمَرْتُهُ فِي شِعْرِي
لَا حَافِيَ لِي بِمَقْصِدِهِ خَائِبٍ
إِذَا جَمَعْتَ بَدْءَ كُلِّ شَطْرِ

لِلْهُوَى
لِلْهُوَى
لِلْهُوَى
لِلْهُوَى
لِلْهُوَى
لِلْهُوَى
لِلْهُوَى
لِلْهُوَى

▶ عَانِ غَدْتُ عَلَيْهِ مِنْ نَحْوِهِ عَذَالُهُ أَرْقٌ مِنْ دُمُوعِهِ

الأحرف الأولى من أول كل شطر تبدأ بحرف (ع) الذي يتوسط المربع.

(١) المربع الأول من اليمين: لم نتوصل إلى مبتغى الشاعر في حل هذا المربع.

(٢) المربع الثاني من اليسار:

وَحَقُّ عَهْدٍ بَيْنَنَا وَسِرٌّ صَدَقَ رَجَا أَضْمَرْتُهُ فِي شِعْرِي

إِذَا جَمَعْتَ بَدْءَ كُلِّ شَطْرِ لَاحَ لَدَيْكَ مَقْصِدِي يَا دُخْرِي

المقصود (وصال) مجموعة من الأحرف الأولى من كل شطر.

(١٦٨)

وقال مؤرخاً عام تذهيب القبة المرتضوية السامية والمنارتين وصدر الإيوان المقدس^(١) الذي فيه رواق الحضرة العلوية بأمر السلطان الأعظم والخاقان الأفخم شاهنشاه الزمان النادر سلطان. أعزَّ الله تعالى نصره، وأعلى علأ من زوار الإمام أمره وقدره سنة (١١٥٥هـ).

(البسيط)

أَمَطَّلْعُ الشَّمْسِ قَدْ رَاقَ النَّوَاطِرُ أَمْ	نَارُ الْكَلِيمِ بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ؟
أَمْ قَبَّةُ الْمَرْتَضَى الْهَادِي بِجَانِبِهَا	مَنَارَتَا ذِكْرِ تَقْدِيسٍ وَتَكْبِيرٍ ^(٢)
وَصَدْرُ إِيوَانٍ عَزَّ رَاحَ مَنْشَرِحًا	صَدْرُ الْوُجُودِ بِهِ فِي حُسْنِ تَصْدِيرٍ ^(٣)
بَشَائِرُ السَّعْدِ أَبَدَتْ مِنْ كِتَائِبِهَا	آيَ الْهُدَى ضَمَنْ تَسْطِيرٍ وَتَحْرِيرٍ ^(٤)
قَدْ بَانَ تَذْهِيبُهَا عَنْ أَمْرِ مَعْتَصِدٍ	بِالنَّصْرِ لِلْحَقِّ سَامِي الْقَدْرِ مَنْصُورٍ ^(٥)
غَوْتُ الْبَرَايَا شَهْنَشَاهُ الزَّمَانِ عُلَا	النَّادِرُ الْمَلِكُ مَغَوَّازُ الْمَغَاوِيرِ ^(٦)
أَدَامَهُ اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ لَنَا	كَهْفًا وَدَافِعَ عَنْهُ كُلَّ مُحْذُورٍ
فَحِينَ تَمَّتْ وَرَاقَتْ بِهِجَةً وَأَتَتْ	عَلَى الْمَرَامِ بِسَعْيٍ مِنْهُ مَشْكُورٍ ^(٧)

(١) للاستزادة في ذلك ينظر: مشهد الإمام: ١/ ٢٣٠، ودوحة الوزراء: ٥١.

(٢) في (ط) (منارتان لتقديس وتكبير).

(٣) في (س) و (شهداء الفضيلة): (حسن تصوير).

(٤) في (ط): (ضمن تصدير).

(٥) في (ماضي النجف وحاضرها): (عالي القدر).

(٦) الزمان ساقطة في (ص).

(٧) في (ط) و (ن): (بهجة ورقت).

ثَنَى الثَّنَاءُ ابْتِهَاجًا عَظْفَهُ وَشَدَا شَخْصُ السُّرُورِ بِلَحْنٍ عَنْهُ مَأْثُورٌ^(١)
يَا طَالِبًا عَامَ إِبْدَاءِ الْبِنَاءِ لَهُ أَرَّخَ (تَجَلَّى لَكُمْ نُورٌ عَلَى نُورِ)^(٢) (٣)

(١٦٩)

وَقَالَ مَادِحًا أَحَدَ الْأَحْبَةِ:

(مجزوء الكامل)

ظَفَرَ النُّهَى بِعَلَاكَ وَالْمَجْدُ فَاسْتَبْشَرَ بِكَ وَانْتَهَى الْقَصْدُ^(٤)
وَجَدَاكَ حَاوِيَّ كُلِّ مَكْرَمَةٍ مَا فِي سِوَاكَ لِمَثَلِهَا وَجَدُ
فَتَحَالَفَا لَا فَارْقَاكَ فَمَا حَنَسَا وَلَمْ يَتَقَادِمِ الْعَهْدُ
أَنْتَ الَّذِي جَلَّتْ مَأْثُرُهُ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِحَصَرِهَا الْعَدُ
حَازَ الْعُلَا طَلَبًا وَكَانَ لَهُ إِرْتِافًا فَازَ الْجِدُّ وَالْجَدُّ
إِشْرَاقُ رَأْيٍ مِنْ لَوَائِحِهِ نُورُ الْهُدَى لِمَشِيرِهِ يَبْدُو
وَشَمَائِلُ كَالرَّوْضِ عَظَّرُهُ عَبَّ السَّحَابُ الشَّيْخَ وَالرَّنْدُ^(٥)
وَنَدَى إِذَا قَيْسَ الْغَمَامِ بِهِ يَهْتَزُّ مَبْتَهَلًا لَهُ الرَّعْدُ
يَا صَالِحَ الْبِرِّ الْجَوَادِ أَخَا رُتَبٍ يُقْصَرُ دُونَهَا الصَّدُّ

(١) في (ط) و (ن): (بلجم منه).

(٢) في (ط) و (ن): (يا طالبًا علم).

التاريخ الشعري يساوي بحساب الجمل سنة (١١٥٥ هـ)؛ وهو عام الشروع بالبناء.

(٣) أعيان الشيعة: ٥٥/٢٦، والطلبة: ٢٥٨/١، وشهداء الفضيلة: ٢٣٠، وماضي النجف وحاضرها: ٦٥/١، ومشهد الإمام: ٢٣١/١.

(٤) النُّهَى الْعَقْلُ. المعجم الوسيط: مادة (النهى).

(٥) الشَّيْخُ، نَبْتُ سَهْلٍ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمَرْكَبَةِ، رَائِحَتُهُ طَبِيبَةٌ قَوِيَّةٌ. المعجم الوسيط: مادة (الشيخ).

الرَّنْدُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْغَارِيَّةِ. المعجم الوسيط: مادة (الرند).

يا خير مُمتَنٍّ لرأفَتِهِ عِنْدَ الْمُحَوِّلِ تَعَرَّضَ الْوَفْدُ^(١)
والمبتدي بالبذلِ آمَلُهُ عَفْوًا وَلَمْ يَسْبِقْ بِهِ وَغْدُ
مِنْ تَالِدٍ يَنْسَى الطَّرِيفَ بِلا مَنْ يَرُوحُ عَلَيْهِ أَوْ يَغْدُو
هُنَيْتَ إِذْ وَفَّيْتَ حَضْرَةَ مَنْ يَصْبُو لَزَائِرِ قَرِيرِهِ الْخُلْدُ
وتعزَّ عن وَلَدٍ تَقَنَّنَصُهُ وَشَكَّ الْحِمَامِ فَضْمَهُ اللَّحْدُ^(٢)
إِنَّ الذِّخَائِرَ فِي الْمَعَادِ لَدَى رَبِّ الْعِبَادِ أَجْلُّهَا الْوَلْدُ
وَالدَّوْحُ يُرْجَى إِنْ ذَوَى ثَمَرُ لِفُرُوعِهِ وَغُصُونِهِ وَلَدُ
وَالْبَحْرُ يُخْرِجُ مِنْ حَشَاشَتِهِ دُرٌّ فَيَنْتِجُ مِثْلَهُ بَعْدُ^(٣)
وَأَقْبَلْ نِظَامًا فِي حَلَاكَ كَمَا رَاقَ الْعَيُونُ بِنِظْمِهَا الْعَقْدُ^(٤)
فِي حَاجَةٍ لِلْقَنِّ قَدَمُهَا صَدَقَ الْوَلَاءُ إِلَيْكَ وَالْوَدُ^(٥)
يَرْجُو لَدَيْكَ نَجَاحَ مَطْلَبِهِ وَلَدَيْكَ يُرْجَى الْوَفْرُ وَالرَّفْدُ^(٦)
قَدْ جَاَزَ ذَا الْبَرْدِ الْمَلْحُ عَلَى ضَعْفِي وَلَيْسَ يَزَالُ يَشْتَدُّ
فَعَسَى يَرُدُّ شَبَابَهُ مُنْصُلِّهِ عَنِّي بِفَضْلِ جَمِيلِكُمْ بُرْدُ^(٧)

(١) المحوِّل: الجَدْبُ. القاموس المحيط: مادة (محل).

(٢) في (ع): (تقننصته).

الوشك: السُّرْعَةُ. القاموس المحيط: مادة (الوشك).

(٣) في (س): (حشاشته).

(٤) النِّظَام: الخِيطُ يُنْظَمُ فِيهِ اللَّوْلُؤُ وَغَيْرُهُ. المعجم الوسيط: مادة (النظام)؛ وهو كناية عن قصيدته.

(٥) في (س): (للفن مذهبها).

(٦) في (ص): (مطلبه). الْوَفْرُ: التَّامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْغِنَى. المعجم الوسيط، مادة (الوفر). الرَّفْدُ الْعَطَاءُ وَالصَّلَةُ. المعجم الوسيط: مادة (الرفد).

(٧) في (ص): (يرد ثبات).

شَبَابَةُ الشَّيْءِ: حَدُّ طَرَفِهِ. المعجم الوسيط: مادة (شبابة).

لا زلتَ شمسَ سَمَا المحامدِ ما زانَ العوالمَ طالعُ سَعْدُ

(١٧٠)

وقال مسمّطاً^(١):

(البسيط)

مطويّ طيبٍ أحاديثُ الهوى نشرَتْ نُسيمةٌ من حِماكم للمشوقِ سرَتْ
فقلتُ والعينُ من فرطِ الأسى همَرتُ (بالله يا سرحة الوادي إذا خطرَتْ)^(٢)
تلكَ المعاهدُ حيثُ الشَّيْخُ والغارُ^(٣) حيثُ الحدائقُ تزهو بهجةً ونما
والأقْحوانُ كَثَغِرِ الغادةِ ابتسَما^(٤) الوردُ غَضُ الجنّا للشمِ مدّفا
لا تَبْعِدِيهِ عَنِ الصَّبِّ الكَثيبِ فما^(٥) على معانقةِ الأغصانِ إنكارُ

(١٧١)

وله هذه الشجرة الأنيقة نظمها في مديح زبدة الفضلاء الحاج جواد ابن الحاج عبد

(١) لم أعر على قائل البيتِ المسمّطِ.

(٢) في (ص): (بالله يا راحة).

وفي (ع): (يا فرحة). السَّرْحُ: كلُّ شجرٍ لا شوكَ فيه، والواحدةُ سَرْحة، وقيل: السَّرْحُ كلُّ شجرٍ طال. لسان العرب: مادة (سرح).

(٣) الشَّيْخُ، نبتٌ سهليٌّ من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قويّة. المعجم الوسيط: مادة (الشَّيْخ). الغَارُ: شجرٌ ينبت برياً، دائم الخضره يصلح للتزيين، وهو الرّند، وكان الرومان يتخذون منه إكليلاً يُنَوِّجون به إلى القائد المظفر أو الشاعر المُفْلِق؛ رمزاً لمجده. والجمع: غيرانٌ. المعجم الوسيط: مادة (الغار).

(٤) الأَقْحوان، نبات الربيع مُتَرَصِّصُ الورق دقيقُ العيدانِ له نور أبيض كأنّه ثغرٌ جاريةٌ حدثت السن. لسان العرب: مادة (قحا).

(٥) في (ص): (فما عن).

الرّضا البغداديّ المتقدم ذكرٌ مدحِه يهنّيه فيها بعيد الفطر، ولم يتفوّه لإنشادها، وكان قد كتب معها هذين البيتين^(١):

يا ابنَ الأمّاجِدِ عصمةَ الأجوادِ أنعمَ وتَمَنَّ أشرفَ الأعيادِ
يا مهجّةَ روضةِ العُلا ذا شجرٍ وافاكَ وأنتَ نزهةُ الوقادِ^(٢)

(١٧٢)

والشجرة هذه^(٣):

(الخفيف)

ربيع الندى زهى بك غصن الجود في روضة الوجود ومالا
الأنام دم وابق واسلم لأولي الحاج عصمة وثملا
يا غرة الدهر صحبت السعد والإقبال
عزا حطت الشهب دونه ففعالسى
فيك قد نال رتبة لن تسالا
يزهو على العصور دلالا
ماد عطفه فاختالا
بشره أمثالا
قتلالا
وكمالا

(١) صدر البيت الأوّل من (الكامل) والأسطر الباقية من (الدويّيت).

(٢) في (ص): (ذا شجر). في (ع): (يا بهجة).

(٣) حل الشجرة بقراءتين:

الأولى: قراءتها من الجهة اليمنى كالآتي:

يا جمال الأعياد هنيّت عيداً بك قد زيد بهجةً وجمالاً
يا شقيق الفخار لا زلت ما عا د لك العيد مُنعمًا مفضلاً



► يا جمال الأيام فاقت مزايا
يا جمال الأعياد والعيّد أولى
يا جمال الأعياد هُنيّت سَعدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا

يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
والثانية: قراءتها من الجهة اليسرى كالآتي:
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا ربيع الندى زها بك غصنُ الج
يا جمال الأنام دم وأبق وأسلم
يا جمال الأعياد يا غُرة الدهم
يا جمال الأعياد هُنيّت عِزًّا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا
يا جمال الأعياد هُنيّت عيِّدا

كَ نجوم الدُجى وعزّت مآلا
بالتّهاني بحُسن رأيك قالا
بمعاني عُلاك أُبدي اتصالا
عاد فيك بدرًا وكان هلالا
بك باهى الأقران والأمثالا
بك قد تم حُسْنُهُ فتعالى

بك قد زيدَ قدرًا وإجلالا
بك قد زيدَ بهجةً فاستطالا
بك قد زيدَ بهجةً وجلالا
بك قد زيدَ بهجةً وجمالا
ود في روضةِ الوجود ومالا
لأولي الحاجِ عصمةً وئمالا
رِ صحبتِ السُّعود والإقبالا
حطّت الشُّهبُ دونَهُ فتعالى
فيك قد نالَ رتبةً لن تُنالَا
بك يزهو على العُصور دَلا
بك قد مادَ عظمُهُ فاختالا
بك قد زيدَ بِشِره أمثالا
بك قد زيدَ بهجةً فتلالا
بك قد زيدَ بهجةً وكمالا

استدراك على الديوان المخطوط

(١)

قال:

(الطويل)

تعزّ فلا عصر الوصالِ براجع	عليك ولا ذاك الحبيب حبيب
وقد كنت أبكي والديار بعيدة	فها أنا أبكي والمزار قريب
إذا ما نأوا حال التباعد دونهم	فهيج مشتاق وحن كئيب
وإن قربوا حال الحواسد بيننا	فذا عاذل يخشى وذاك رقيب
فلا البعد يسلينا ولا القرب نافع	غليل محب من جواه يذوب ^(١)
سئمت حياتي لا أحب بقاءها	فهل ثم موت إن دعوت مجيب؟ ^(٢)

(٢)

وله مراسلاً بعض أصحابه:

(الطويل)

أما أن أن يُنهي إليك كتابي	فتبرّد نيراني برّد جواب
فلو إنني سأل هواك لما أتى	إليك على شحط المزار كتابي ^(٣)

(١) الغليل: شدة العطش وحرارته، قلّ أو كثر. لسان العرب: مادة (غلل).

(٢) مجموعة جريو: ٤٨.

(٣) الشحط: البعد، شحط المزار وأشحطته أبعدته. لسان العرب: مادة (شحط).

أَحْمَلُهُ مَا لَيْسَ يَحْمِلُ مِنْ جَوَى وَأَتَّبَعُهُ شَوْقًا بِغَيْرِ حَسَابٍ
 أَلَا إِنَّنِّي فِيكُمْ قَتِيلٌ مُتَيَّمٌ شَهِيدٌ فَرَّقُوا سَاعَةً لِمَصَابِي
 وَرَدُّوا جَوَابًا عَنْ رَسَائِلِ مُغْرَمٍ دَعَاهُ الْهَوَى وَالشَّوْقُ رَهْنَ عَذَابٍ^(١)
 فَإِنْ أَنْتُمْ وَاصِلْتُمْ وَعَدَلْتُمْ وَإِلَّا مِنَ الْبَلَوَى شَقَقْتُ ثِيَابِي^(٢)

(٣)

وله أيضًا:

(الوافر)

بَعِيثُكَ لَا تَعْدُبْنِي بِبُعْدٍ فَقَلْبِي لَا يَقُومُ عَلَى الْبُعَادِ
 وَهَبْكَ هَجَرْتَنِي وَمَنَعْتَ عَنِّي طَرُوقًا مِنْ خِيَالِكَ فِي الرُّقَادِ^(٣)
 فَكَيْفَ تَذُوذُ عَنِّي مِنْكَ ذِكْرًا أُرَدُّهُ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ
 كَفَانِي إِنَّنِّي بِهَوَاكَ صَبَّ وَإِنِّي فِيكَ مَسْلُوبُ الْفُؤَادِ
 وَخَسْبِي أَنْ أَمُوتَ بِكُمْ شَهِيدًا عَلَى رَغَمِ الْحَوَاسِدِ وَالْأَعَادِ^(٤)

(٤)

وله:

(البسيط)

يَا جِيرَةً رَحَلُوا مِنْ بَعْدِ قَرَبِهِمْ فَصَرْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ^(٥)

(١) مُغْرَمٌ: مُوَلَّعٌ. لسان العرب: مادة (غرم).

(٢) مجموعة جريو: ٤٩-٥٠.

(٣) الرُّقَاد: النَّوْم. لسان العرب: مادة (رقد).

(٤) مجموعة جريو: ٤٨.

(٥) الْخَيْرُ: الْإِخْتِبَارُ. الْخَيْرُ: النَّبَأُ. القاموس المحيط: مادة (خبر).

هاتيك آثاركم في العين قد درست واخيرة القلب بين العين والأثر^(١)

(٥)

وله أيضاً:

(المتقارب)

أمربع أنسى سقاك الحيا بقطر يحاكي دموعي انسجاما
فإنك كنت كناس الظباء وغاب الأسود وروض الندامى^{(٢) (٣)}

(٦)

واتفق أن ودّع بعض أحبائه في موضع يُسمى (العين) بقرب النّجف الأشرف، وكان
آن ذاك متوجّهاً إلى مكة المشرفة فقال في ذلك:

(الخفيف)

قد وقفنا في العين لما رحلتم عن ديارى وغبتم عن عياني
فجرى إذ ذكرتكم دمّع عيني وتلاقت عينان نضاختان^{(٤) (٥)}

(٧)

هنا (أحمد باشا) بتوليته الثانية على العراق بشعر رائق، وهو أربعة وتسعون بيتاً،

(١) مجموعة جريو: ٤٩.

(٢) كناس الظبي: مُسْتَرْه في الشجر؛ لأنه يَكْنِسُ الرملَ حتى يَصِلَ. القاموس المحيط: مادة (كَنَس).

(٣) مجموعة جريو: ٤٩.

(٤) في العجز اقتباس من قوله تعالى في سورة الرحمن/ الآية ٦٦: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾.

(٥) مجموعة جريو: ٤٩.

أحسن من أخواته بلاغةً وجزالةً في اللفظ والمعنى:

(الكامل)

هَبَّ النَّسِيمُ مُعَطَّرَ الْأَرْدَانِ سَحَرًا فَعَطَّرَ سَائِرَ الْأَكْوَانِ
وَعَدَتْ ثُغُورُ الدَّهْرِ تَبَسُّمَ فَرَحَةٍ وَالْأَرْضُ تَلْبَسُ أَفْخَرَ الْأَلْوَانِ
وَالْأَرْضُ قَدْ أَهْدَى الْأَرِيحَ إِلَى السَّمَاءِ مَنَحَتْهُ لَوْلَوْ طَلَّهَا الْهَتَّانِ^(١)
فَتَمَايَلَتْ مَرَحًا قَدَوْدُ غُصُونِهِ مَذُ أَطْرِبَتْهَا الْوَرَقُ بِالْأَلْحَانِ
وَجَرَتْ مُعَطَّرَةً الشَّدَا أَنْوَارُهُ مَذُ صَافَحَتْهَا رَاحَةُ الرُّوحَانِ
وَعَلَى الزَّمَانِ مَسْرَّةٌ وَلِبْشِرِهَا رَايَاتُهُ خَفَقَتْ بِكُلِّ مَكَانِ
وَأَخُو الْوَقَارِ غَدَا لَفَرَطٍ سُرُورِهِ طَرِبْنَا يُرِينَا مِشْيَةَ النَّشْوَانِ
وَسَخَتْ لَنَا الدُّنْيَا بَعِيدٍ ثَالِثٍ لَاحَ الْخِضَابُ بِهِ بِكُلِّ بَنَانٍ^(٢)
وَالدَّهْرُ جَادَ بَلِيلَةً بِتَنَايِهَا نَجَلِي الْبُكَاءَ بِالكَاسِ وَالنُّدْمَانِ^(٣)
وَالْغَانِيَاتُ خَلَعْنَ أَرْدِيَةَ الْحَيَا طَرِبًا وَبِتَنَ بِفَرَحَةٍ وَتَهَانِي^(٤)
وَاسْتَبَشَرْتُ دَارَ السَّلَامِ وَأَهْلُهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ^(٥)
بَطْلُوعِ بَدْرِ السَّعْدِ غَبَّ أَفْوَلُهُ وَسُفُورِ صُبْحِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

(١) البيت ساقط في (مجلة الغري).

الطَّلُّ: المطَرُ الضعيفُ. القاموس المحيط: مادة (الطَّل).

الْهَتَّان: هَتَّتِ السَّمَاءُ، هَطَلَتْ وَتَتَابَعَتْ مَطَرُهَا. المعجم الوسيط: مادة (هَتَّت).

(٢) السَّخِيُّ: الجَوَادُ، وَسَخَتْ: جَادَتْ. المعجم الوسيط: مادة (سَخِي).

الْخِضَابُ: مَا يُخَضَّبُ بِهِ مِنْ جَنَاءٍ وَنَحْوِهِ. المعجم الوسيط: مادة (الْخِضَاب).

الْبَنَانُ: أَطْرَافُ الْأَصَابِهِ، وَاحِدَتُهُ: بَنَانَةٌ. المعجم الوسيط: مادة (الْبَنَان).

(٣) في (الغري): (نجلي الدجا).

(٤) الْغَانِيَةُ: الْمَرْأَةُ الْغَنِيَّةُ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا عَنِ الزِينَةِ. المعجم الوسيط: مادة (غني).

(٥) في (الحديقة): (واستبشر).

بقُدوم أحمدها الوزير المفتدى ورجوع واليها إلى الأوطان
أبت الوزارة أن ينوء بعثها إلا أخو حزم خطير الشأن^(١)
فغدث تجوُّب الكون تطلبُ كفأها ثم انثنت تشكو ذوي الحرمان
حتى استقلَّ بعبيها طودُ العُلا ذو العزم (أحمد) قدوة الأعيان
فخرُ الملوك الصَّيْدُ دَرَّةٌ تاجهم إنسانُ عينِ العصرِ والأزمان
الماجدُ الشَّهْمُ الأريبُ أخو الحجا ربُّ الفخارِ الشَّامخُ الأركان^(٢)
الفارسُ النَّدْبُ الكميُّ الضيغمُ الـ مِقْدَامٌ عندَ تقاعُسِ الفرسانِ^(٣)
المورِدُ الأعداءُ بالشُّمرِ القنا كأسُ الفنا في حومةِ الجولان
والمليسُ الأبطالُ بالبيضِ الطُّبا فوقَ العَائمِ أهرَ التيجانِ
بطلٌ إذا ما الحربُ شبَّ ضرائها بِشبا الصَّوارمِ والتقى الجمعانِ
تأبى الجفونُ لذي الكفاحِ صفاحه حتَّى تصافحَ هامةُ الشُّجعانِ
وإذا الأعادي حاربوه سلامةً أبوا بقلبٍ دائمٍ الخفقانِ
وإذا الكماةُ رأوه قال كميَّهم والخيلُ تسبحُ بالنَّجيعِ القاني^(٤)
هربتُ شياطينُ العدى من بأسه أوفى الحريقِ بأنجمِ الخرصانِ^(٥)
لم يلتقِ الأبطالُ يومَ كربهة إلا بألويةٍ من العقبانِ^(٦)

(١) ناء به الجمل: أثقله. المعجم الوسيط: مادة (ناء).

(٢) الأريب: ذو دهاء وفطنة. المعجم الوسيط: مادة (أرب).

الحجا: العقل، والفطنة. المعجم الوسيط: مادة (الحجا).

(٣) الكميُّ الشجاعُ المقدامُ الجريء. المعجم الوسيط: مادة (الكمي).

الضيغم: الأسد الواسع الشِّدْق. المعجم الوسيط: مادة (الضيغم).

(٤) النَّجيعُ من الدِّم: ما كان إلى السَّواد، أو دَمُ الجَوْفِ. القاموس المحيط: مادة (نجع).

(٥) الخرصان: الخراص: الرُّمَح. المعجم الوسيط: مادة (الخرص).

(٦) العقبان: جمع عقاب: طائرٌ معروف. القاموس المحيط: مادة (عقب).

فتكادُ خوفَ الحتفِ لم تبرزْ لهم
لا زال يصحبُ جيشَهُ يومَ الوغى
فبيتُ يقري الطيرَ آسادَ الشرى
حمدتُ قراءَ الطيرِ حتى أنّها
فلو اشتهى فتحَ البلادَ بأسرها
لم يغزُ في شرقِ البلادِ قبيلةً
ملأتُ مهابتُهُ قلوبَ الإنسِ بلُ
ثبّتُ الجنانَ له غداةَ الحربِ من
إنْ ينبُ صارمٌ ضيغمٍ لم ينبُ من
أموالِهِ وعِداه تشكو فتكُهُ
هذا ويومُ البذلِ غيثٌ مسيلٌ
يهبُ الألوفَ لوفدِهِ مستبشراً
لم يجتمعَ بالمالِ قطُّ ومن رأى الـ
لولاهُ ربُعَ الجودِ أصبحَ دارساً

إلا بألويةٍ من الأكفانِ
طمعاً بأشلاءِ العدا جيشانِ
ويعدُّ للسرحانِ غيرَ جبان^(١)
لتحومُ حولَ لوائِهِ النسرانِ^(٢)
من جندهِ بالنسرِ والسرحانِ
إلا وباتَ الغربُ بالأحزانِ
ملأتُ قلوبَ الجنِّ في النيطانِ^(٣)
زُبرَ الحديدِ أداءه سيفانِ^(٤)
ماضي ظبأه ورأيهِ الحدانِ
عندَ العطا والطعنِ في الميدانِ
يزري بأوطفَ هامرٍ هتانِ^(٥)
لم يرضه ألفٌ ولا ألفانِ
ضّدينِ قبلَ اليومِ مجتمعانِ
والمجدُ باتَ مهتّمَ البنيانِ^(٦)

(١) الشرى موضعٌ كثير الأسد. المعجم الوسيط: مادة (الشرى).

السرحان: الذئب. المعجم الوسيط: مادة (السرحان).

القرى: ما يُقدّم إلى الضيف. المعجم الوسيط: مادة (القرى).

(٢) النسران: كوكبان؛ الأول يدعى النسر الواقع، والثاني النسر الطائر.

الأنواء في مواسم العرب: ص ١٥٥.

(٣) في (الغري): (بالطغيان بدلاً من النيطان).

النيطان: نياط: الفؤاد، وكوكبان بينهما قلبُ العقرِب. القاموس المحيط: مادة (ناطه).

(٤) في (الغري): (أرامة سيفان).

(٥) أوطف: طرد الطريدة وجدّ في أثرها. المعجم الوسيط: مادة (وطف).

(٦) دارساً: عفاً وذهب أثره. المعجم الوسيط: مادة (درس).

يا مَنْ يقيسُ بجودهِ جودَ الألى أخطأتَ ليسَ البحرُ كالحلجانِ
مَنْ (حاتمٌ) مَنْ (أحنفٌ) و(إياسٌ) بلُ ومَنْ (السَّموألُ) في علوِّ الشَّانِ^(١)؟
بسَخائِهِ وبحلمِهِ وذكائِهِ وفائِهِ شَهِدَ العدوُّ الشَّانِي^(٢)
يعفو عن الجَّاني ويوسعُ بِرَّهُ حتَّى وددتُ بأنَّ أَكونَ الجاني
من نُورِ غُرَّتِهِ ونارِ قِرَاهُ قَدْ شَبَّتْ لَطُلَابِ القِرَى نارانِ
يا جامعًا شَمَلَ النَّدَى ومفرِّقًا جمعَ العِدا صالوا بكلِّ يَماني
قد عمَّ نائلُكَ الوَرَى إلَّا أنا عاقَتني عنه نوائِبُ الأزمانِ
حتَّى إذا ما الدَّهرُ جادَ بفرصةٍ والدَّهرُ قد يحنو على الإنسانِ

(١) حاتم: بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي؛ ولد قبل الإسلام وكان مسيحيًا، وهو من أشهر الشعراء في عصر الجاهلية، ويضرب المثل بجوده، وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ. تنظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ٧٠، والأعلام: ١٥١/٢.

أحنف: أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية المري السعدي التميمي؛ قائد عربي، وأحد العطاء الدهاة الفصحاء؛ ولد في البصرة سنة (٣ ق.هـ)، شارك في حرب صفين مع الإمام علي عليه السلام، ضرب به المثل في الحلم، توفي في الكوفة. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٢٣/١، وميزان الاعتدال: ١/١٣١، والطبقات الكبرى: ٩٣/٧، وزهر الآداب: ٦٩٦/٣.

السَّموأل: السَّموأل بن عريض (وقيل: غريض) بن عاديء، الشاعر الجاهلي، ضرب به المثل في الوفاء، استودعه امرؤ القيس درعه وسلاحه، فأبى أن يسلمها ويفتدي بها ابنه الذي أخذ رهينة، وهو من سكان خيبر، كان يتنقل بينها وبين حصن له سمّاه حصن الأبلق في تباء، وأشهر قصائده التي مطلعها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرْضَهُ فكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

تنظر ترجمته في: الأغاني: ٩٨/١٩، والشعر والشعراء: ١٣٩/٤٥.

إياس: أبو نازلة إياس بن معاوية بن مرة المزني، ولد سنة ٤٦هـ؛ من رجال الفقه؛ كان قاضيًا للبصرة في عهد عمر بن عبد العزيز، اشتهر بالفطنة والذكاء، توفي بواسط سنة ١٢٢هـ. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٢٣/١، وميزان الاعتدال: ١/١٣١.

(٢) الشَّانِي: المُبْغِضُ. لسان العرب: مادة (شَأَن).

أَعْرَضْتُ عَنْ زَادِي وَعَفْتُ مَطِيَّتِي وَرَكِبْتُ ظَهَرَ الْبَيْدِ اعْتِسَفُ الرَّبِّي
وَأَجَبْتُ سَبَسَبَهَا بِغَيْرِ تَوَانٍ^(١) حَتَّى أَنْخَتُ مَطِيَّ أَمَالِي بِكُمْ
وَأَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ أَذَى الْأَشْجَانِ يَا مَنْ إِذَا مَا أَمَّهُ الرَّاجِي أَنْثَنِي
يُثْنِي عَلَيْهِ بِخَاطِرٍ وَلِسَانٍ^(٢) فَضَحَ الْكَرَامَ نَدَى يَدِيكَ فَدَعُ لَهُمْ
نَزَرًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ^(٣) جَاوَزْتَ حَدَّ الْجُودِ حَسْبَكَ فَاتَّئِدُ
بِالْبَذْلِ وَأَقْصِدْ فِي قِرَى الضَّيْفَانِ^(٤) قَدْ لَجَّ مِنْ طَوْلِ النَّدَاءِ عَلَى الْقِرَى الـ
دَّاعِي وَكَلَّتْ أَنْفُسُ النَّيِّرَانِ^(٥) يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ رَاجِ نِظَامُكُمْ
بَعْدَ الْكَسَادِ وَشِدَّةِ الْهَجْرَانِ يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ دَهَرَكَ لَمْ يَزَلْ
يَوْمَيْنِ يَوْمَ عَطَا وَيَوْمَ طَعَانٍ^(٦) قَدْ كَانَ بَعْدَ مَدِيحٍ (أَحْمَدَ) مَدْحُكُمْ
فِي غَيْرِهِ لَفْظًا بِغَيْرِ مَعَانِي هَبُّوا إِلَيْهِ فَهَذِهِ أَمْوَالُهُ
وَقَفَّ عَلَى الْوَفَادِ كُلِّ أَوَانٍ يَا مَنْ يَرَى فَضْلَ السَّمَاكِ لِحَاتِمِ
وَالْعَدَلِ فِي كِسْرَى أَنْوِ شِرْوَانٍ دَعُ مَا تَرَى وَانْزِلْ حِمَاهُ مَجْرَبًا
تَعْلَمُ فَلَيْسَ السَّمْعُ مِثْلَ عَيَانٍ أَنْ السَّمَاكِ نَزِيلُ سَاحَةِ (أَحْمَدِ)
وَالْعَدَلُ فِي بَغْدَادَ لَا الْإِيوَانِ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ مَفْخَرِ
ضَرَبْتُ سِرَادُقُهُ عَلَى كَيُونٍ^(٧)

(١) عَسَفَ عَنْ الطَّرِيقِ يَعْبِسُ: مَالَ، وَعَدَلَ. القاموس المحيط: مادة (عَسَف).

السَّبَسَبُ: الْمَفَازَةُ، أَوِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَعِيدَةُ. القاموس المحيط: مادة (سَبَسَب).

(٢) (مَا أَمَّهُ) سَاقِطَةٌ فِي (الْغَرِيِّ).

(٣) فِي (الْحَدِيقَةِ): (شَهْرًا بَدَلًا مِنْ نَزَرًا).

النَّزَرُ: الْقَلِيلُ. القاموس المحيط، مادة (نَزَرَ).

(٤) التَّيْدُ: الرِّفْقُ، اتَّئِدُ: تَرَفَّقَ. القاموس المحيط: مادة (تَيَد).

(٥) (النَّيِّرَانِ): (سَاقِطَةٌ فِي الْغَرِيِّ).

(٦) فِي (الْغَرِيِّ): (عَطَا).

(٧) كَيُونٌ: زُحُلٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (كُون)

يا قادمًا من بعد نيل مُرادِهِ بسعادةٍ وسلامةٍ وأمانٍ^(١)
 بل اخضرتُ أرضَ العراقِ وأمحلّتُ ما غبتَ عنها سائرَ البلدانِ
 بغدادُ لم تصلُحْ لغيركَ منصبًا فيطيبُ فيها العيشُ للسُّكَّانِ^(٢)
 ألقى أزمَتَها إليك السَّعدُ مذ نيطتُ عليك تمائمُ الصُّبيانِ
 بقدميكم عزّت وعزّ نزيلُها من بعد طولٍ مذلّةٍ وهوانِ
 وأتيتها بعدَ الفسادِ فُضنتَها عن كلّ رجسٍ ماردٍ شيطانِ
 لو حيّت الأوطانُ قبلكَ فارسًا حيّتكَ منها ألسُنُ الجدرانِ
 ووردت (دجلة) بعد أن فارقتَها وشربتَ منها فالتقى البحرانِ
 لكنّ بحرَ نَدَاكَ أطيّبُ موردًا منها وأروى للفتى الظَّمآنِ
 أكسيتها يا بحرَ جودِكَ فاغتدتُ منها المياهُ تجودُ بالطوفانِ^(٣)
 قَسَمًا بما أوليتهُ من عَزْمَةٍ ما أبصرتَها العينُ في إنسانِ
 لولاهُ عقدُ الصُّلحِ لم يُعقدَ ولم تَبِتِ الأَنامُ بِراحةٍ وأمانِ
 خمدت نَارَ الحربِ بعدَ وقودِها بشبَا الصَّوارِمِ والقنا المِرَّانِ^(٤)
 دبّرت أَمَرَ الدَّولتينِ وذاك ما تستطيعُ تدبيرًا له الثَّقَلانِ^(٥)
 وبحسنِ رأيكَ كانَ ذا حتّى لقد شهدتُ بجودةِ رأيكَ الفئتانِ
 لا غرو إن حزتَ النُّهى كهلاً فقد فقتَ الكُهلَ وأنّنتَ في الشَّبانِ
 ألّفتَ بينَ ملوكِها وأرحتَ من طولِ الحروبِ عساكرَ السُّلطانِ

(١) في (الغري): (لم يستطع الناشر قراءة البيت). في (الحديقة): (يا قاما) والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (الحديقة): (بغد) والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (الغري): (لم يستطع الناشر قراءة البيت).

(٤) القَنَاة: الرُّمَح. القاموس المحيط: مادة (قنوة).

مِرَّان: الرِّمَاحُ الصُّلْبَةُ اللَّدْنَةُ، الواحدة: مِرَّانَةٌ، وشَجَر. القاموس المحيط: مادة (مَرَن).

(٥) الثَّقَلان: الإنسانُ والجَنُّ. القاموس المحيط: مادة (ثَقَل).

يا عينَ هذا الدَّهرِ يا بحرَ النَّدَى تعدادُ حُسْنِ صفاتِكُم أعياني
فإليكها بِكُراً عروساً غادةً مياسةً فضحتْ غصونَ البانِ^(١)
ألبستها حُلَّ البَها مِن مدحك الـ أسنى ففازتُ منك بالرضوانِ
قلدتُ من بحرِ المعاني جيدها لا مِن حصيِ الياقوتِ والمرجانِ^(٢)
كم ليلةٍ قد بتُّ في تجهيزها أرعى النُّجومَ بناظرٍ يقظانِ
حتى إذا زُفَّتْ إليك حَسبتُها حوراءَ فرَّتْ من يدي رضوانِ
فاسعدُ بها بدويَّةً ترتاحُ من ذكرِ اللّوى والجزعِ والكُثبانِ^(٣)
ويشوقُها ذكرُ العذيبِ وبارقِ وملاعبِ الآرامِ مِن نُعمانِ^(٤)
تصبو لنشرِ الرِّيحِ ما هبَّت صبا وتحنُّ للقيصومِ والحوذانِ^(٥)

(١) الغادة: المرأة الناعمة اللَّيثة اللَّيثة الغَيِّد. القاموس المحيط: مادة (غَد).

الميس: التَّبَحُّثُ. القاموس المحيط: مادة (ميس).

الْبَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ؛ سَبْطُ الْقَوَامِ، لَيِّنٌ، ورقه كورق الصَّفصاف. وَيُسَبَّه به الحِسانُ في الطُّولِ واللين. المعجم الوسيط: مادة (البان).

(٢) الياقوت: حَجَرٌ مِنَ الأحجارِ الكريمة، وهو أَكْثَرُ المعادنِ صَلابةً بعدَ الماسِ. المعجم الوسيط: مادة (ياقوت).

المرجان: مِنَ الأحجارِ الكريمة، ويكثرُ المَرَجانُ في البحرِ الأحمر. المعجم الوسيط: مادة (المرجان).

(٣) الجَزْعُ: ضَرْبٌ مِنَ العَقِيق يُعْرَفُ بِخُطُوطٍ متوازية مستديرة مختلفة الألوان، والحجر في جملة بلوَن الظُّفْرِ، والجَزْعُ مُنْعَطَفُ الوادي وَوَسَطُهُ. المعجم الوسيط: مادة (الجزع).

الكُثبان: جمع الكَثيب: الرَّمْلُ المستطيلُ المُحدَوِّب. المعجم الوسيط: مادة (الكثيب).

(٤) العَذيبُ: ماءٌ بَيْنَ القادسية والمغيثة، وقيل: وادي لبني تميم. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٠٤.

بارق: منزلٌ على طريق مَكَّةَ مِنَ البصرة، وقيل: ماءٌ لبني جعفر. يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٦٦. الآرام: جمع الرِّثْم: الطُّبْي الخالص البياض. المعجم الوسيط: مادة (الرثم).

(٥) في (الحديقة): (بالقيصوم والخوران) وفي (الغري): (الحدودان). ولعل الصواب ما أثبتناه.

الحوذان: الحَوَذان: نبات عُشْبِيٌّ مِنَ الفصيلة الشَّقِيقيَّة من ذوات الفُلقتين. المعجم الوسيط: مادة (الحوذان).

القيصوم: قريبٌ من نوع الشَّيْح. المعجم الوسيط: مادة (القيصوم).

ويهيجها نفحُ الخزامى غدوةً فكأَنَّها رتعتُ مع الغزلانِ
كم راغبٍ فيها أتاها خاطبًا فأبتُ فأبَ بأعظمِ الخسرانِ
لا تترضي لا تبتغي لا تهتدي كفوا سواك ولو أنى الثقلانِ
لا زلتَ مختالاً بثوبِ العزِّ ما هبَّ النَّسيمُ معطرَ الأردنَّ^{(١) (٢)}

(٨)

وقال الرضويُّ مصدرًا ومعجزًا قصيدة صاحب المجموعة (أحمد بن محمد الحسيني آل عياش النَّجفي) المعروف بـ (جريو)^(٣) التي أرسلها إليه:

(البيسط)

(يا آخذ القلبِ منِّي يومَ مسراهُ) إلى مَ تهجرُ عبدًا أنَتَ مولاهُ
يا مَنْ يهددُ بالهجرانِ عاشقَه (رفقًا بهِ إنَّ طولَ الصَّدِّ أضناهُ)
(يا ساعدَ اللهِ قلبي كم يهيجُه) هوى الحبيبِ وكم تُصْبِيهِ ذكراهُ
يا برقُ بلِّغْ إلى مَنْ همَّتْ فيه أَسَى (حالي وقُلْ: قَد رأتُهُ اليومَ أَعَداهُ)
(واقراءِ عليهِ إذا مازرَتْهُ شغفًا) سلامَ صبِّ عن الأوطانِ نَحَاهُ
واسألهِ إن جئتُهُ هل رَقَّ منعطفًا (على محبِّ غَدًا مِنْ بعضِ أسراهُ)
(أو حنَّ أو لَانَ يومًا بعدَ قسوتهِ) فوَأدُهُ نحو صبِّ ليس ينساهُ
وكم أساءَ إلى قلبي وأنحلني (وكلَّما ساءَني أرضى سَجاياءُ)

(١) في (الغري): لم يستطع الناشر قراءة (بثوب العز).

الأردن: الرَّدَنُ: المغزولُ أو نوعٌ منه. المعجم الوسيط: مادة (الرَدَن).

(٢) حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، السويدي، المركز الوطني للمخطوطات ببغداد رقم ٣٢٢٨:

٢/ ١٥٤، والأبيات (١، ٢، ٣) في مختصر حديقة الزوراء، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات

ببغداد، رقم ٨٨٢٥: ٤٥، ونقلًا عن الحديقة في مجلة الغري، ع ١-٢، س ١٠: ٧.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(أَحَبَّتِي قَدُّهُ الْمِيَّاسُ قَطَّعَنِي) فكيف أقدرُ أَنْ أَحْظَى بِلِقْيَاهُ
 أَحْبَابَ قَلْبِي رُقُوا واعطفوا وصلوا (مضئى متى ما دعاه الشوق لباه) (١)
 (وجدوا عهدكم يحيا بوصلكم) صَبَّ صَدُودُكُمْ وَالْهَجْرُ أَبْلَاهُ
 يا ظبي عطف على المحزون عبدكم (فقد أذبتهم بنار الشوق أحشاه)
 (لا تتهموا بخيال الطيف ناظره) فليس يعرف طيب النوم جفناه
 لو رام يقتلني في سيف مقلته (لقلت: عجل بما تهوى وترضاه)
 (ولو أراد بنار الهجر يحرقني) لقلت: افعل وفعل الحب أراضاه
 هذا ولو قال لي: مُتْ في الهوى كمدا (لمت شوقا إلى موتي ولقياه)
 (أو قال: صبرا على ما قد بليت به) لقلت: أصبر حتى يحكم الله
 يا صاح عقلي ورشدي فيه قد عُدما (فلا تلم في اختيار الغي مضمنا)
 (وقد قضيت غراما في محبته) مُذْ أُرْسِلْتُ لِي سَهَامُ الْحَتَفِ عَيْنَاهُ
 إن شئت تعرفه فانظر محاسنه (فقد حوى الحسن أقصاه وأدناه)
 (أحسن به بدر تم راق منظره) بديع حسن بأقصى القلب مأواه
 أحباب قلبي جودوا بالوصال لنا (وأنجزوا وعد صب قد تقاضاه)
 (وعللونا بقرب بعد بينكم) ولو بطيف يسر القلب لقياه
 ثم السلام عليكم ما بدا قمر (إذا بدا يعجب الرائي مرآه)
 (وما همى الغيث في سهل وفي جبل) ولاح برق بذاك الحى مهواه
 وما عدا سائق الأضعان منشدا (لحبس صوت نزيل الهمم فحواه)
 (يعلل الركب من كرب ومن نصب) يا آخذ القلب مني يوم مسراه (٢)

(١) الضئي: المريض. المعجم الوسيط: مادة (الضني).

(٢) مجموعة جريو: ١٣٩-١٤٠.



الفهارس الفنية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الهمزة

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	جيرة الحي أين ذاك الوفاء؟	الجفاء	الخفيف	٣	٧١
٢	راقت صفات علاك والآلاء	الشعراء	الكامل	٤٣	١٥٥
٣	يا عاذلاً قد راح ينكرُ صفرةً	عنائي	الكامل	٩٦	٢١٥
٤	لا غرو إن كنتُ الشقيّ بمدحك	بشقائي	الكامل	١١٩	٢٢٤

قافية الألف

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	ذو المجد قد أينع غصن المجد	ذوى	السريع	٦٩	١٨٣
٢	يا كاملَ الأوصاف ذو دَنَفٍ	جوى	مجزوء الكامل	١٣٣	٢٣٠
٣	أكثر العذال لومي في فتى	هوى	الرمل	١٣٤	٢٣٠
٤	يا ظبي أنسٍ فرَّ مستوحشاً	مرعاه	السريع	١٣٥	٢٣٠

٥	قال الطبيب وقد رأى في وجنتي	الجوى	الكامل	١٤٦	٢٣٥
٦	يا هزأراً شدا وبدراً تجلى	تشى	الخفيف	١٥٤	٢٣٨

قافية الباء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	أيا مشهداً رُدَّت به الشمس جهرةً	النّدا	الطويل	٢١	١١٨
٢	أما والهوى العذريّ لم اقترف ذنبا	العُتبي	الطويل	٤٩	١٦٤
٣	قفا بي في طولهم قفا بي	ما بي	الوافر	٦٠	١٧٦
٤	مضى لجنّات العلا راشدا	الجناب	السريع	٦٤	١٨١
٥	ولما رأّت أن لا محيص عن النوى	بالصبّ	الطويل	٨٤	٢٠١
٦	صفت ورقّت فجاءت	عُجاب	المجث	١٠٥	٢١٩
٧	وافى بتّينٍ أصفر	لهب	مجزوء الرجز	١٠٩	٢٢٠
٨	سبحة سوداء لونٍ فُصِّلَتْ	بالعجب	الرمل	١١٤	٢٢٢
٩	أومت إليّ بغمزٍ	الأجانب	المجث	١٢٨	٢٢٨
١٠	رمانى بالردى عمداً زمانى	حبيا	الوافر	١٥٩	٢٤٠
١١	منّي السّلام عليكم دائماً أبداً	وصباً	البسيط	١٦١	٢٤٠
١٢	ومهفهفٌ يبدي النيمة لم يزل	الأحباب	الكامل	١٦٣	٢٤١

١٣	يا سارقاً شعري وسالب حَلِيهِ	السَّالِب	الكامل	١٦٥	٢٤٢
----	------------------------------	-----------	--------	-----	-----

قافية التاء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	وسبحة سوداء قد قُصِّلَتْ	حَبَّاتُهُ	السريع	١١٥	٢٢٣
٢	يا سائلاً عن اسم مَنْ	لشَّقَوِي	الرجز	١٣٧	٢٣١
٣	مَنْ منقذي من مرامي	مرهفات	المجتث	١٥٢	٢٣٧
٤	قد قال لِمَا سَمَتْهُ رَشْقَةٌ	صَبْوَتُهُ	السريع	١٥٣	٢٣٧

قافية الجيم

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	سائق الأظعان يجتاب الفجاجة	معاجا	الرمل	١٤	١١٠
٢	يا حائراً في همِّه	حَرْجُ	مجزوء الكامل	١٣١	٢٢٩
٣	يا فاضلاً نظمي بمدحتِه	مبتهجاً	السريع	١٣٦	٢٣١

قافية الحاء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	سقتنا الغواذي والدموع النواضح	مسارح	الطويل	٢٣	١٢٢
٢	لُحْمِيّا الحُسن في خُدَيْهِ نَضَحْ	رَشَحْ	الرمل	٢٥	١٢٨
٣	يا غِرّة السعد صدر الدّين سيّدنا	منشراحا	البسيط	٣٣	١٤٠
٤	أشهى سلام كنسيم الصّباح	الصّباح	السريع	٣٩	١٤٩
٥	أقبل العيدُ فاجتلي الأفراحا	الأرواحا	الخفيف	٤١	١٥١
٦	يا صاحُ قد غنى الهزارُ وصدح	المرخ	الرجز	٩٨	٢١٦

قافية الخاء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	لِمن هضبات للمعالي شوامحُ	بواذحُ	الطويل	٢٧	١٣١

قافية الدال

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	تناهى الغرام ولجَّ الكمْدُ	الجلْدُ	المتقارب	١٠	٩٥
٢	لك الخير من نذبٍ تسامت محامده	فوائده	الطويل	٣٧	١٤٦
٣	يُحدِّثنا عن شخصك العزُّ والمجدُّ	الرَّفْدُ	الطويل	٤٦	١٦٠
٤	أشكر الرحمن ذا العرش وأحمد	وأيد	الرمل	٥٣	١٧١
٥	يا سيِّدًا في الناس عاش حميدا	سعيدًا	الكامل	٦٣	١٨٠
٦	أَيَّدَ الله جـَـوَادًا ماجدًا	وجد	الرمل	٦٧	١٨٢
٧	أكـرم بـمولود به	عضدي	الرجز	٦٨	١٨٣
٨	عرسُ مولانا المفدى	مجدا	مجزوء الكامل	٧٣	١٨٦
٩	أأحبابنا منُّوا علينا بأوبةٍ	أحمدُ	الطويل	٨٨	٢٠٤
١٠	كيف يصبو لقهوة البنِّ راجٍ	البُعادا	الخفيف	١١١	٢٢١
١١	أشكو إلى الرحمن من صاحبٍ	العهدِ	السريع	١٢٧	٢٢٨
١٢	ما يمنع الإنسان من جلسةٍ	الصعيد	السريع	١٣٩	٢٣٢
١٣	بالله علِّل يا نديمي مهجةً	تغتدي	الرجز	١٥٦	٢٣٩
١٤	ظفر النَّهى بعلاك والمجدُّ	القصد	مجزوء الكامل	١٦٩	٢٤٥

١٥	يا ابن الأماجد عصمة الأجواد	الأعياد	الكامل + الدوبيت	١٧١	٢٤٧
----	-----------------------------	---------	---------------------	-----	-----

قافية الذال

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	ألقى إليك الحبُّ باقة نرجسٍ	بالشذا	الكامل	١٥٨	٢٣٩

قافية الراء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	هذي الثُويّة والكثيب الأعفرُ	عَفَرُوا	الكامل	٨	٨٥
٢	ألمَّ وقد هجع الساهرُ	السَّائر	المتقارب	١١	٩٦
٣	له المحتد السامي على كل محتدٍ	العصر	الطويل	٢٦	١٣٠
٤	أيامن وجهه بدرُ	القطرُ	الهزج	٢٩	١٣٧
٥	يامن سما الأقران قدرا	فخرا	مجزوء الكامل	٣٦	١٤٤
٦	أمتجع السبط الشهيد لك البشرى	الأجرا	الطويل	٤٨	١٦٢
٧	يا بحر العلم وياندبا	الحصر	المتدارك	٥٤	١٧٢
٨	قضى (رشيدٌ) ذو المقام الخطير	الكبير	السريع	٦٢	١٧٩

٩	ربْعُ عَزْزَها لِنَظَرِه	لِزائِرِه	الخفيف	٦٦	١٨٢
١٠	زَان عَذَار خَدَّ مَن رِضابِه	الْحَضَر	الرجز	٧١	١٨٥
١١	أَيَا شَمْسِ الْفَخَارِ وَمَنْ تَسَامِي	قَدِرِ	الوافر	٨٦	٢٠٢
١٢	لَا تَقْل دَارِها بِشَرْقِيٍّ نَجِدِ	مَزَارُ	الخفيف	٨٩	٢٠٥
١٣	وَمَدَامَةٌ حَمراءَ رَائِقَةٍ	البِدرِ	مجزوء الكامل	٩٧	٢١٥
١٤	أَعْجَبَ بِأَغْصَانِ ذَا الْوَرْدِ كَيْفَ غَدَتِ	الْحُورِ	البسيط	١٠٧	٢٢٠
١٥	كَأَنَّمَا الْأَرْضُ أُرَتْ حَدَائِقًا	البَصْرِ	الرجز	١٠٨	٢٢٠
١٦	هَاتِ اسْقِنِي يَا نَدِيمِي	جَهْرًا	المجثث	١١٠	٢٢١
١٧	أَعْجَبَ بِهَذَا الشَّمْعِ رَاقٍ مَنظُرًا	نِيْرًا	الرجز	١١٢	٢٢١
١٨	وَرَخِصْ صَفَاءَ مَاءِ النِّعَمِ بِخَدِّه	خُصُورِه	الطويل	١١٣	٢٢٢
١٩	أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِي خَلِيْنٍ قَدْ نَزَحَا	السَّهْرِ	البسيط	١٢٩	٢٢٨
٢٠	أَنْعَمَ عَلَيَّ مَنْ شَتَّتَ تَكْنُ أَمِيرِه	نَظِيرِه	الرجز	١٣٠	٢٢٩
٢١	قَلْتُ لِمَنْ أَهْوَى غَدَاةَ مَرَبِّي	اسْتَمَر	الرجز	١٣٢	٢٢٩
٢٢	قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَأَنْتَ تَجْلِدُنِي	آخِرُ	المنسرح	١٥٧	٢٣٩
٢٣	مَحْجَبٌ نَظَرُه فَتَاكَ كَمْ	السَّترِ	الرجز	١٦٧	٢٤٢
٢٤	أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ قَدْ رَاقَ النَوَاطِرُ أَمْ	الطُورِ	البسيط	١٦٨	٢٤٤

قافية الزاي

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	هل لميعاد وصله من نجازِ	انتهازِ	الخفيف	٣٤	١٤١

قافية السين

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	يا ربَّ إن قدرته لمقبلٍ	للأكؤسِ	الكامل	٨٣	١٩٩
٢	من معيني على ملء مهمٍّ	وسواسي	الخفيف	١٤٢	٢٣٣
٣	لا افتَرَّ للأضياف ثغري إذا	باسي	السريع	١٤٧	٢٣٥
٤	قمرٌ يفوق على الغزال بجيده	المَيَّاسِ	الكامل	١٥٠	٢٣٦

قافية الضاد

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	تأمل يا أخا العلياء واحكم	ماضي	الوافر	٣٢	١٤٠
٢	أقول والقلبُ به لوعةٌ	اعترض	السريع	١٦٠	٢٤٠

قافية العين

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	أصاخ إلى الواشي فلبّاه إذ دعا	رعى	الطويل	١٢	٩٩
٢	ألمّ وأنضاء النجوم ضوالع	والعُ	الطويل	٢٤	١٢٥
٣	قرطٌ من الدرّ النظيم بمسمعي	مطلعا	الكامل	١٠٣	٢١٨
٤	انظر لخالٍ بانٍ في جانبٍ	بالشّمعِ	السريع	١٠٤	٢١٨
٥	يا حُسنَ منظرٍ بفرط ضيائها	تطلّعا	الكامل	١٠٦	٢١٩
٦	مضى المشوق غرامهُ شجواً بهم	دموعه	الكامل	١٦٦	٢٤٢

قافية القاف

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	سرى عن يمين الجزعِ برق فشاقه	عاقه	الطويل	٤	٧٤
٢	يا بانه الوادي ويا سفح النّقا	مروّقا	الرجز	٧٧	١٩١
٣	فاض دمعي مترجماً أشواقِي	الأعلاقِ	الخفيف	٧٨	١٩٢
٤	يا بدرٌ هل لك من شروقٍ؟	طروق	مجزوء الكامل	٧٩	١٩٥
٥	أيانقيّ الخد بل يانيراً	مَشْرِقا	الرجز	٨٠	١٩٧

٦	وخمرة رقت بأقداحها	مشتاق	السريع	٩٩	٢١٦
٧	يا نديمي بل منيتي بل حياتي	دهاق	الخفيف	١٢٣	٢٢٦
٨	وبمهجتي من زار منعطفًا	فرقا	مجزوء الكامل	١٤٣	٢٣٤
٩	أيا (حسنًا) فيه (حديث) مودني	موثق	الطويل	١٤٥	٢٣٤

قافية الفاء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	هذه نشوة السلافة تجلى	اللطافة	الخفيف	٥٥	١٧٣
٢	بي أغيدُ مخطفُ الحشا أهيفه	يُخلفه	الدوبيت	١١٦	٢٢٣
٣	لقد نبّهت شوقي سُحيرًا إليكم	أُخفي	الطويل	١١٧	٢٢٣
٤	هأم فؤادي في هوى شادنٍ	طرفي	السريع	١٢٦	٢٢٧
٥	أناعبدُ ليس يعدو	بحيف	مجزوء الرمل	١٣٨	٢٣٢

قافية الكاف

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	يا مخجلًا حادق المها	بالمهالك	مجزوء الكامل	٧٦	١٨٩
٢	زر يا قمري فكلّ ليلى سهر	للقاك	الدوبيت	١٠٢	٢١٧

٣	تردّى ملك الحسنِ صفراءَ حُلّةٍ	التّهتُّ	الطويل	١٢٢	٢٢٦
٤	قلْتُ لَمَّا خَبَّرُونِي	سواكا	مجزوء الرمل	١٤٤	٢٣٤
٥	أيا أيها السبّاك واصل متيماً	التهتُّ	الطويل	١٦٤	٢٤١

قافية اللام

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	إذا مالت السوداء لي في أوانها	لأُمَيْلُ	الطويل	٢٢	١١٨
٢	من راق حسناً فأغنانا عن الغزلِ	الخصل	البسيط	٢٨	١٣٤
٣	إنَّ أبا الفتح الهمام ماجدٌ	مناله	الرجز	٣١	١٣٩
٤	فاق بالعزِّ والنّدى الأمثالا	أمثالا	الخفيف	٣٥	١٤٢
٥	ترنّح غصناً والرياضُ شمائلُ	الغلائل	الطويل	٤٤	١٥٦
٦	مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً	أصلا	الخفيف	٥٦	١٧٣
٧	عُزِلَتْ فزادك العزل اقتدارا	مخلا	الوافر	٥٨	١٧٥
٨	ما بين ضال المنحنى وضلاله	بجلاله	الكامل	٩١	٢٠٦
٩	إن رُمت إدراك مقامٍ به	الملا	السريع	١١٨	٢٢٤
١٠	من قال في العزلة قولاً فقد	إغفاله	السريع	١٤٠	٢٣٢
١١	يا قمري دع ما يقول الحسود	تعديله	السريع	١٤٨	٢٣٦

١٢	يا جمال الأعياد هُنَّيتَ عيدًا	جمالاً	الخفيف	١٧٢	٢٤٨
----	--------------------------------	--------	--------	-----	-----

قافية الميم

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	حيّ الحيا عهد أحباب (بذي سَلَم)	العَلَم	البسيط	٢	٤٨
٢	حكم الدهر جائراً باهتضامي	همام	الخفيف	٩	٨٩
٣	هذا مقام عليّ الطّهر حيدرّة	العِظَم	البسيط	٢٠	١١٧
٤	أيامولى همأما حاز قدرا	يسامى	الوافر	٣٠	١٣٩
٥	أهدى لحضرتكم سلامه	السّلامه	مجزوء الكامل	٤٠	١٥٠
٦	مولاي يا تربّ العلا	الفخام	مجزوء الكامل	٤٥	١٥٩
٧	يا دوحه العلم يا فرع النبوة يا	الشّيم	البسيط	٥٢	١٧٠
٨	قالوا غدا نأتي ديار الحمى	مرآهم	السريع	٥٧	١٧٤
٩	يا شهاباً قد هو من أفق الـ	أظلم	الرمل	٥٩	١٧٦
١٠	أستودع الله الغفورَ الرحيمَ	كريم	السريع	٦١	١٧٨
١١	قل للكرم النب والبحر الذي	الدّيم	الرجز	٧٠	١٨٤
١٢	أما وهوى أحلك من فؤادي	الحميم	الوافر	٨٢	١٩٩
١٣	وأحور تغزو في القلوب لحاظه	كلامه	الطويل	١٠٠	٢١٦

٢٧٧	١٢٤	الطويل	لحماني	لئن جُدت لي بالوصل بعد قطيعة	١٤
٢٧٧	١٢٥	السريع	السما	وليلة طاب سهادي بها	١٥
٢٣٦	١٤٩	المديد	تجسهم	وأناس حين لم يجدوا	١٦
٢٤١	١٦٢	السريع	أخلفتهم	نسيتم العهد وضيّعتموا	١٧

قافية النون

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	محامدك العليا وأفمالك الحسنى	الأهني	الطويل	٤٢	١٥٤
٢	أأحمد يا بدر البهاء ومن له	المزني	الطويل	٤٧	١٦١
٣	عزيز مصر الفضل حاوي النهي	الأوان	السريع	٦٥	١٨١
٤	يا شمس آفاق العلا	المتن	مجزوء الكامل	٧٢	١٨٦
٥	من منشد بين اللوى والحجون	الشجون	السريع	٧٥	١٨٧
٦	حمام الأراك ألا فاخبرينا	الحنينا	المتقارب	٩٠	٢٠٥
٧	يا لقلبٍ راح مفتتنا	فتان	المديد	٢٢١	٢٢٦
٨	قد كنت أحسب قبل ذا	الهوان	مجزوء الكامل	١٤١	٢٣٣

قافية الهاء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	ما عليها إذ أبت رشف لَهَا	جَاهَا	الرمل	٥	٧٧
٢	ألا هذه (حُزوى) وتلك خيامها	مرأُهَا	الطويل	١٣	١٠٤
٣	يا آل بيت الوحي إنَّكم	أفضلها	الكامل	١٧	١١٥
٤	يا قلب كم حملتَ حبَّهم	حملَهَا	السريع	١٥١	٢٣٧

قافية الياء

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	عرف القبول من المعنى الحبيبي	مسكيّ	البسيط	٦	٨٠
٢	حزتَ مجدًا شأى الفخام جليًا	عليًا	الخفيف	٣٨	١٤٨
٣	ألا أحسن بديوان أنيق	جليّ	الوافر	٧٤	١٨٧
٤	مال للظباء العاطية	الضاريه	مجزوء الكامل	٨١	١٩٨
٥	أليس عجيًّا أنني شبت بعدكم	شبابيا	الطويل	٨٥	٢٠٢
٦	هل للمشوق أمانٌ من تجنّيه	فيه	البسيط	٨٧	٢٠٣
٧	لحبيّ فحصة في الخدّ تبدو	الشهيّه	الوافر	١٠١	٢١٧

٢٢٤	١٢٠	الوافر	الجليا	أيا مولى الأنعام ويا أديباً	٨
-----	-----	--------	--------	-----------------------------	---

فهرست الأبيات المسَمَّطة والخمسة وقصائد الرجز المتعددة القوافي

ت	صدر البيت	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	نحمدك اللهم منشىء الأمم	القلم	الرجز	١	٤٥
٢	يا خير من دُفنت في التراب أعظمه	الأكم	البسيط	٧	٨٤
٣	مطهرون نقيات ثيابهم	ذكروا	البسيط	١٥	١١٣
٤	إذا أبصرتك العين من بعد غاية	القلب	الطويل	١٦	١١٤
٥	أناس إذا الدنيا دجت أشرقت بهم	القطر	الطويل	١٨	١١٦
٦	على بابنا قف عند ضيق المناهج	المعارج	الطويل	١٩	١١٧
٧	غُنيْنَا بنا عن كلِّ من لا يريدنا	نعوته	الطويل	٥٠	١٦٧
٨	أحسن بنظم حسن التصرف	تكلّف	الرجز	٥١	١٦٨
٩	أشاهد معنى حسنه فيلذُّ لي	تذلّي	الطويل	٩٢	٢٠٨
١٠	فسيروا على سيري فياني ضعيفكم	ضالع	الطويل	٩٣	٢١٠
١١	حيثُ الأسيلَ بحد الأسل	أجل	المتقارب	٩٤	٢١١
١٢	قالوا به صفرة شانت محاسنه	نَزَلَا	البسيط	٩٥	٢١٤
١٣	بالله يا سرحة الوادي إذا خطرت	الغاز	البسيط	١٧٠	٢٤٧

فهرست مستدركات الديوان

ت	صدر البيت الأول	كلمة الروي	البحر	الرقم	الصفحة
١	تعزّ فلا عصر الوصال براجع	حبیب	الطويل	١	٢٥٠
٢	أما آن أن ينهي إليك كتابي	جواب	الطويل	٢	٢٥٠
٣	بعيشك لا تعذبني ببعدي	البُعَاد	الوافر	٣	٢٥١
٤	يا جيرة رحلوا من بعد قريهم	بالخير	البسيط	٤	٢٥١
٥	أمربُع أنسى سقاك الحيا	انسجاما	المتقارب	٥	٢٥٢
٦	قد وقفنا في العين لما رحلتم	عياني	الخفيف	٦	٢٥٢
٧	هَبَّ النسيمُ معطرَ الأردنّ	الأكوان	الكامل	٧	٢٥٢
٨	يا آخذَ القلبِ منّي يوم مسراه	مولاه	البسيط	٨	٢٦٠

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

* الكتب

١. أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢. الإرشاد، المحقق العكبري البغدادي الملقب بالشَّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، ط ٣، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣. أصول الحديث، الدكتور عبد الهادي الفضلي، ط ١، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ.
٤. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م.
٥. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
٦. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، ط ١، مطبعة الإيتقان، دمشق، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
٧. الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) مؤسسة عز الدين، بيروت، د.ط، د.ت.
٨. ألفية ابن مالك في النحو والصرف، للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) ط ٢، القاهرة، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

٩. الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، ١٩٧٦م.
١٠. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، الشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط ١، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٨٥هـ.
١١. إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبي تحسين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، د. ط، ١٩٥٥م.
١٢. أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (١١١٩هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، ط ١، النجف، ١٩٦٨م.
١٣. الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، يوسف النبهاني، المطبعة الأدبية، بيروت، د. ط، د. ت.
١٤. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي، مطبعة وكالة المعارف، إستنبول، ١٣٦٦هـ.
١٥. البابليات، محمد علي اليعقوبي، مطبعة الزهراء، النجف، د. ط، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.
١٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٧. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، د. ط، د. ت.
١٨. البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون، موسى إبراهيم الكرباسي، مطبعة أهل البيت، كربلاء، د. ط، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.
١٩. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ)، بيروت، د. ط، د. ت.

٢٠. تاريخ الأدب العربي في العراق، المحامي عباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
٢١. تاريخ بغداد (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء)، الشيخ عبد الرحمن السويدي، تحقيق: د. صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، بغداد، د.ط، ١٩٦٢م.
٢٢. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، ط ٢، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ٢٠١٣م.
٢٣. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ١٩٨٦م.
٢٤. تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، مطبعة بغداد، د.ط، ١٩٥٦م.
٢٥. تاريخ العراق الحديث، عبد العزيز سليمان نوار، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، ١٩٦٨م.
٢٦. تاريخ عشائر كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٧. تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، أبو المعالي محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عباس العزاوي، دار العربية للموسوعات، بغداد، د.ط، د. ت.
٢٨. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ٢، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٩. تراجم الأعيان من أبناء الزمان، الحسن بن محمد البوريني، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، ١٩٥٩م.
٣٠. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣١. جمهرة أمثال العرب، أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقق

د. أحمد عبد السلام، وأبي هاجر محمد سعيد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت،

١٩٨٨م.

٣٢. جمهرة الخطاطين البغداديين، وليد الأعظمي، ط ١، مطبعة آفاق عربية، بغداد،

د. ط، ١٩٨٩م.

٣٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر

البغدادى (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، د. ط، ١٣٨٧هـ -

١٩٦٨م.

٣٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب

الدين الحموي المحبّي (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.

٣٥. دراسات عن عشائر العراق، حمود الساعدي، ط ١، مكتبة النهضة، بغداد،

١٩٨٨م.

٣٦. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني الجزائري، قدم له

محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، د. ط، ١٣٨١هـ -

١٩٦٢م.

٣٧. دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، الشيخ رسول الكركوكلي. ترجمة

وتحقيق: موسى كاظم نورس، ط ١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،

بيروت، د. ت.

٣٨. ديوان ابن الساعاتي، عُني بتحقيقه ونشره: أنيس المقدسي، المطبعة الأمريكية،

بيروت، د. ط، ١٩٣٨م.

٣٩. ديوان ابن الفارض (ت ١٢٣٤هـ)، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.

٤٠. ديوان أبي نؤاس (ت ١٩٨هـ)، تحقيق: عبد المجيد الغزالي، القاهرة، د.ط، ١٩٥٣م.

٤١. ديوان الأبيوردي (ت ٥٠٧هـ)، المطبعة العثمانية، لبنان، د.ط، ١٣١٧هـ.

٤٢. ديوان البوصيري، شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٩٦هـ)، شرحه وقدم له: أحمد حسن بسج، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٣. ديوان حسن عبد الباقي الموصلي (ت ١١٥٧هـ)، تحقيق ونشر: محمد صديق الجليلي، مطبعة الجمهورية، الموصل، د.ط، ١٩٦٠م.

٤٤. ديوان السيّد نصر الله الحائري (ت ١٧٤٦م)، نشره وعلق عليه: عباس الكرماني، مطبعة الغري الحديثة، النجف، د.ط، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

٤٥. ديوان صفّي الدين الحلّي (ت ٧٥٠هـ)، المطبعة العلمية، النجف، د.ط، ١٩٥٦م.

٤٦. ديوان كثير عزّة (ت ٧٢٣هـ)، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، بيروت، د.ط، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٤٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشّيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط ١، طهران، ١٩٥٦م.

٤٨. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، ط ٢، مصر، د.ت.

٤٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات، محمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣هـ)، طهران، المطبعة الحيدرية، د.ط، ١٣٩٠هـ.

٥٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن

بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن

الوكيل، دار الكتب الإسلامية، د.ط، ١٩٦٧م.

٥١. الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، عصام الدين عثمان بن علي مراد العمري (ت ١٢٨٤هـ)، تحقيق: د. سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥٢. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

٥٣. زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة، د.ط، ١٩٥٣م.

٥٤. زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، ط ١، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١١م.

٥٥. سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق أبي عبد الله عبد السلام محمد عمر علوش، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٧. السيرة النبوية، ابن هشام (ت ٢١٨هـ)، حققها وضبطها، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، بيروت، د.ط، ١٩٩٠م.

٥٩. شرح ديوان المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ.
٦١. شعراء بغداد، الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة أسعد، بغداد، د. ط، ١٩٦١م.
٦٢. شعراء الحلة، علي الخاقاني (ت ١٣٩٨هـ)، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف، د. ط، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
٦٣. شعراء الغري، علي الخاقاني (ت ١٣٩٨هـ)، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٧٣هـ - ١٩٤٥م.
٦٤. شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ١، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
٦٥. شعر الشنفرى الأزدي (ت ٧٠ ق هـ)، تحقيق وتذييل د. علي ناصر غالب، ط ١، مطبعة الفرزدق، الرياض، ١٩٩٨م.
٦٦. شامة العنبر والزهر المعنبر، محمد مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: د. محمد سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د. ط، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٦٧. شهداء الفضيلة، عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ)، النجف، مطبعة الغري، د. ط، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.
٦٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، د. ط، د. ت.
٦٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، د. ط، ١٩٦٢م.

٧٠. صفوة الصفوة، الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، سوريا، د.ط، ١٩٧٠م.

٧١. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري البغدادى (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٧٢. الطغرائي، حياته، شعره، لاميته، علي جواد الطاهر، ط ١، بغداد، دار التضامن، د.ط، ١٩٦٣.

٧٣. الطليعة من شعراء الشيعة، العلامة الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٩٥٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٧٤. العراق قديماً وحديثاً، عبد الرزاق الحسني، ط ٣، صيدا، ١٩٨٥م.

٧٥. علم الرمل، أحمد أفندي العمري، مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت.

٧٦. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن عتبة الداودي الحسني (ت ٨٢٨هـ)، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.

٧٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) دار العلم، قم، إيران، د.ط، ١٣٧٧هـ.

٧٨. غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، الشيخ ياسين خير الدين العمري الخطيب الموصلى (ت ١٢٣٢هـ)، دار البصري، بغداد، د.ط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٧٩. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٨٠. الفرج بعد الشدة، القاضي التنوخي أبو علي الحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ)، مصر، ١٩٣٨م، د.ط، د.ت.

٨١. فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ط، ١٣٤٨هـ-١٦٢٩م.
٨٢. فوات الوفيات محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر، بيروت، د.ط، دت.
٨٣. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) المطبعة المصرية، القاهرة، د.ط، ١٣٥٢ هـ.
٨٤. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، منشورات الفجر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م.
٨٥. الكامل في التاريخ، تأليف: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٨٦. كتاب الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط ١، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٨٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (١٠٦٨هـ)، اعتنى به وطبعه محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، دت.
٨٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، المجمع العالمي لأهل البيت، دار التعارف، بيروت، د.ط، ١٣٥٤هـ.
٨٩. الكشكول، بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، مصر، د.ط، دت.

٢٩٠..... ذخائر المال في مدح المصطفى والآل

٩٠. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، النجف، د.ط، ١٣٨٩ هـ.

٩١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي (ت سنة ٩٧٥ هـ)، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهرسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م.

٩٢. الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة (طبقات أعلام الشيعة)، العلامة الشَّيخ محمد محسن الشهير بأغا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م.

٩٣. لزوم ما لا يلزم، اللزوميات، أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي (ت ٤٤٩ هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٦١ م.

٩٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١ هـ)، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٩٥. ماضي النجف وحاضرها، الشَّيخ جعفر الشَّيخ باقر آل محبوبة (ت ١٣٧٧ هـ)، مطبعة الآداب، د.ط، ١٣٧٨ هـ- ١٩٥٨ م.

٩٦. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الجليل، بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

٩٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) مكتبة القدسي، مصر، د.ط، ١٣٥٢ هـ.

٩٨. المجموع- شرح المذهب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٣١ هـ) دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٩٩. مخطوطات المجمع العلمي العراقي، دراسة وفهرسة: ميخائيل عواد، مطبعة مجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، ١٩٧٩ م.
١٠٠. المدخل إلى موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، ط ١، بيروت، ١٩٦٥ م.
١٠١. مدينة الحسين، السيّد محمّد حسن مصطفى آل الكلدار، ط ١، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
١٠٢. المستدرك على الصحيحين في الحديث، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، الرياض، د.ط، د.ت.
١٠٣. المستطرف في كل فنّ مستظرف، شهاب الدين محمد أبو الفتح الأبشيهي (ت ٨٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
١٠٤. مسند أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
١٠٥. مشهد الإمام أو مدينة النّجف، محمّد علي جعفر التميمي. النّجف، د.ط، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
١٠٦. مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، طهران، ١٩٥٩ م.
١٠٧. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.
١٠٨. معجم البلدان: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٧ م.
١٠٩. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ١، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ١٩٩٩ م.

١١٠. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمّد هادي الأميني، ط ١، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١١١. معجم العلماء العرب، باقر أمين الورد، ط ١، بغداد، ١٩٨٤م.

١١٢. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١١٣. المعجم المفصل في الأدب، إعداد: الدكتور محمد التونجي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١١٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

١١٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١١٦. المغازي، أبو عبد الله محمّد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونسن، مطبعة جامعة أكسفورد، د.ط، ١٩٦٦م.

١١٧. مقتل الحسين، السيد عبد الرزاق المقرّم (ت ١٣٩١هـ)، ط ١، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م.

١١٨. من لا يحضره الفقيه، الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، ط ١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٦م.

١١٩. المنتخب في جمع المراثي والخطب المشتهر بـ(الفخري)، فخر الدين الطريحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ) منشورات الشريف الرضي، قم، د.ط، د.ت.

١٢٠. موسوعة أعلام الحلة - منذ تمصير الحلة حتى سنة ٢٠٠٠م، د. سعد الحداد، ط ٣، دار الفرات، بابل، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

١٢١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، ط ١، إحياء الكتب العربية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

١٢٢. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، ط ١٣، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

١٢٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ط، د.ت.

١٢٤. نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، العباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني (ت ١١٨٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، د.ط، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٢٥. نشوة السلافة ومحل الإضافة، العلامة الشيخ محمد علي بن بشارة آل موحى الخيقاني النجفي (ت ١١٨٨هـ)، تحقيق وتقديم: محمد السيد علي بحر العلوم، النجف، د.ت.

١٢٦. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري النويري (ت ٧٣٣هـ)، مصر، د.ت.

١٢٧. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ، للشيخ مؤمن الشبلنجي (١٢٩٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

١٢٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركى مبارك، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٢٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، حققه د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م.

١٣٠. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط ١، القاهرة، دت.

١٣١. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٣٢. ينابيع المودة، سليمان بن خوجة إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ)، المطبعة الحيدرية ١٣٨٤هـ.

* المصادر المخطوطة:

١. بنو أسد - قبيلة أسد ومشجرات بعض فروعهم (خ)، كامل سلمان الجبوري.
٢. حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، السويدي، المركز الوطني للمخطوطات، بغداد رقم (٣٢٢٨).
٣. ديوان الشيخ أحمد النحوي، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات، بغداد، رقم (١١١٩٩).
٤. ديوان السيد نصر الله الحائري، مخطوط، مكتبة الإمام الحكيم العامة، النجف، برقم (١٢٦٩).
٥. مجموعة جريو، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات، بغداد، رقم (٣٣٢٢٨٩).
٦. مجموع شعري، مجهول المؤلف، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات، بغداد، رقم (١/٢٧٩٣١).
٧. مجموع شعري، مجهول المؤلف، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات، بغداد، رقم (٣١٨٠).

٨. مجموع الشعري، مجهول المؤلف، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات، بغداد،
رقم ٢٢٩٨٣.

٩. مجموعة الهيتي، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، رقم (٩١٥٨).

١٠. مختصر حديقة الزوراء، سليمان الدخيل، مخطوط، المركز الوطني للمخطوطات،
بغداد، رقم (٨٨٢٥).

* المجالات:

١. مجلة الاعتدال. ع ٢ س ٦، ١٩٤٦ م، النجف.
٢. مجلة البلاغ، ع ٣، س ٢، ١٩٦٨ م، الكاظمية.
٣. مجلة الغري، ع ١-٢ س ١٠، ١٩٤٨ م، النجف.

فهرس المحتويات

٥	مقدمة المركز.....
٩	مقدمة التحقيق.....
٩	توطئة.....
١١	حياة السيد حسين الرضوي الحائري:.....
٢٧	منهج التحقيق:.....
٣٥	صور النسخ المعتمدة.....
٤٥	(١) قصيدة افتتاحية يذكر فيها الشاعر عنوان الديوان.....
٤٨	(٢) وقال يمدح سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه وآله... مودعا كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع أو نوعين.....
٧١	(٣) وقال في مديحه عليه وآله.....
٧٤	(٤) وقال في مديحه عليه وآله.....
٧٧	(٥) وقال أيضا في مديحه عليه وآله.....
٨٠	(٦) وقال في مديحه عليه وآله.....
٨٤	(٧) وقال مسطّطاً بعض الأبيات في مديحه عليه وآله.....
٨٥	(٨) وقال يمدح أمير المؤمنين وإمام المتقين... علي ابن أبي طالب عليه السلام.....
٨٩	(٩) وقال في مديحه [الإمام علي عليه السلام].....
٩٥	(١٠) وقال في مديحه [الإمام علي عليه السلام] سنة ١١٥٠ هـ.....
٩٦	(١١) قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.....
٩٩	(١٢) [تصدير وتعجيز لقصيدة أبي الحسن الأموي قاصداً بمدحها أمير المؤمنين عليه السلام].....
١٠٤	(١٣) وقال يرثي السبط الشهيد أبا عبد الله الحسين عليه السلام.....
١١٠	(١٤) وقال يمدح الإمام علياً بن موسى الرضا عليه السلام.....
١١٣	(١٥) وقال مسطّطاً أبيات أبي نؤاس في مدح آل النبي عليه وآله.....
١١٤	(١٦) وقال مسطّطاً بالتسبيع أبيات أبي نؤاس أيضاً فيهم عليه السلام.....
١١٥	(١٧) وقال مقتبساً في مدح أهل البيت عليه السلام.....
١١٦	(١٨) وقال أيضاً مسطّطاً في مدحهم عليه السلام.....
١١٧	(١٩) وقال أيضاً مسطّطاً فيهم عليه السلام.....

- (٢٠) وقال: وكتب على محراب (قَبَّة الصَّفا) في النَّجَف الأشرف ١١٧
- (٢١) وقال في (مشهد الشَّمس) بجانب الحِلَّة الفيحاء ١١٨
- (٢٢) وقال يشكو حاله ... وهو يتوسَّل في آخرها ... بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ مضمَّنًا في سائر أبياتها من لامية العرب أعجازًا ١١٨
- (٢٣) وقال يمدح العلامة السَّيِّد الأستاذ أبا الفتح الصَّفِّي نصر الله الحسيني الموسوي الفائزي الحائري ١٢٢
- (٢٤) وقال في مديحه أيضاً [الأستاذ أبي الفتح نصر الله الحسيني الموسوي الفائزي الحائري] ١٢٥
- (٢٥) وقال في مديحه [الأستاذ أبي الفتح نصر الله الحسيني الموسوي الفائزي الحائري] مراسلاً ١٢٨
- (٢٦) قال من قصيدة نظمها في شهر الصيام ويهني السَّيِّد نصر الله الحائري بعيد الفطر ١٣٠
- (٢٧) وقال يمدحه [السَّيِّد نصر الله الحائري] مراسلاً له رحمه الله ١٣١
- (٢٨) وقال يمدحه [السَّيِّد نصر الله الحائري] وهو متوجه إلى حضرته في يوم مطر، ويعتذر إليه (ويستعطفه) ١٣٤
- (٢٩) قال مراسلاً جنابه [السَّيِّد نصر الله الحائري]، مادحاً له، ومؤرخاً عام تأليف ديوانه ١٣٧
- (٣٠) وكتب أيضاً هذه الأبيات [في مديح السَّيِّد نصر الله الحائري] ١٣٩
- (٣١) وقال بديهة وجنابه السَّامي ينظر في المرأة [في مديح السَّيِّد نصر الله الحائري] ١٣٩
- (٣٢) وكتب إليه [السَّيِّد نصر الله الحائري] أيضاً في نهاية كتاب على ورقة هندية مذهبة ١٤٠
- (٣٣) وقال يمدح (السَّيِّد صدر الدين محمدًا الرضوي رحمه الله) ١٤٠
- (٣٤) وقال يمدح (الشریف باز - رحمه الله تعالى - عند قدومه إلى العراق) ١٤١
- (٣٥) وقال يمدح زبدة الفضلاء الشَّيخ الجليل التَّقِي (عبد الواحد الكعبي النَّجفي رحمه الله) ١٤٢
- (٣٦) وقال يمدحه أيضاً [الشَّيخ عبد الواحد الكعبي النَّجفي] ١٤٤
- (٣٧) وقال أيضاً يمدحه [الشَّيخ عبد الواحد الكعبي النَّجفي] ١٤٦
- (٣٨) وقال يمدح ولده النبيل الشَّيخ عليًا ويهني بعيد النَّحر ١٤٨
- (٣٩) وقال مراسلاً جناب ... الحاج محمد جواد نجل المرحوم الحاج عبد الرضا البغدادي رحمه الله ١٤٩
- (٤٠) وقال يمدحه [الحاج محمد جواد] ويشوق إلى حضرته مراسلاً له عليه الرحمة ١٥٠
- (٤١) وقال يمدحه [الحاج محمد جواد] ويهني بعيد الفطر رحمه الله تعالى ١٥١
- (٤٢) وقال يمدحه [الحاج محمد جواد] ويشكر صنيعه أسداها إليه ١٥٤
- (٤٣) وقال يمدح الحاج محمد علي بن عواد ويتعطفه ١٥٥
- (٤٤) وقال يمدح بعض أعيان بغداد ١٥٦
- (٤٥) قال مراسلاً بعض أصدقائه ١٥٩
- (٤٦) قال يمدح بعض أعيان بغداد ١٦٠
- (٤٧) وكتب إلى صديق له على لسان بعض الأكارم يستعير كتاب (المغني اللبيب) ١٦١
- (٤٨) قال مُقَرَّطاً قصيدة نظمها بعض أعيان بغداد يرثي بها حضرة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ١٦٢

- (٤٩) وقال يذكر غرضًا ١٦٤
- (٥٠) قال مَحْمَسًا ١٦٧
- (٥١) قال مقرظًا أرجوزة الشيخ أحمد النحوي، مضمّنًا فيها ألفيّة ابن مالك التي مدح بها السيّد الجليل؛ أي السيّد نصر الله الحائري ١٦٨
- (٥٢) طلب من الشيخ المزبور [الشيخ أحمد النحوي] مشجّرة نظمها فكتب إليه مع الشجرة مضمّنًا ١٧٠
- (٥٣) فكتب إلى جنبه مراجعًا مقرظًا أبياته المذكورة ١٧١
- (٥٤) وكتب إلى بعض الأعيان بصحبة كتاب (قطر الندى) ١٧٢
- (٥٥) وقال مقرظًا كتاب (نشوة السّلافة وتحلّ الإضافة) تأليف الشيخ علي بشارة ١٧٣
- (٥٦) وقال مهنيًا بعض الأحبة في قدومه من الحج ١٧٣
- (٥٧) واقترح عليه بعض الأعيان أن يُصدّر ويُعجّر أبيات علم الدين السّخاوي ١٧٤
- (٥٨) وكتب إلى بعض الأعيان الأمراء وقد عزّل عن عمله في غضون كتاب ١٧٥
- (٥٩) وقال على لسان بعض أصدقائه في رثاء صديق له يُسمّى (شهابًا) ١٧٦
- (٦٠) قال يرثي ولدًا له توفي صغيرًا، وكان قد سمّاه (عليًا) في النّجف الأشرف ١٧٦
- (٦١) قال مؤرخًا عام وفاة الشيخ الفاضل عبد الواحد الكعبي ١٧٨
- (٦٢) قال يرثي والده المرحوم المبرور السيّد الأمير رشيد بن القاسم، ومؤرخًا عام وفاته ١٧٩
- (٦٣) وكتب إلى أخيه السيد (نقي) يعزيه عن وفاة والده، ويؤرخ عام وفاته ١٨٠
- (٦٤) وقال في تاريخه؛ [تاريخ وفاة أبيه] أيضًا ١٨١
- (٦٥) قال مؤرخًا موت بعض الأحبة ١٨١
- (٦٦) قال مؤرخًا عمارة (بيت الفهد) من أماكن مسجد الكوفة، وفيه التعمية بالتاريخ ١٨٢
- (٦٧) وقال مؤرخًا بناء دار بعض الأحبة ١٨٢
- (٦٨) وقال مؤرخًا عام ولادة مولود أناه وسمّاه (أحمد) ١٨٣
- (٦٩) قال مؤرخًا بناء سوق أنشاء الشيخ العلامة عبد الواحد الكعبي في النّجف الأشرف ١٨٣
- (٧٠) وقال مؤرخًا عمارة دار أحد الأعيان في الحلة ١٨٤
- (٧١) وقال في تاريخ طلوع عذار ١٨٥
- (٧٢) وقال مؤرخًا عام عرس بعض الأعيان ١٨٦
- (٧٣) وقال في مثل ذلك؛ أي [مؤرخًا عام عرس بعض الأعيان] ١٨٦
- (٧٤) وقال مقرظًا ومؤرخًا ديوان بعض المعاصرين ١٨٧
- (٧٥) قال معارضًا قصيدة (السيّد الجليل محمّد بن حيدر العاملي المكيّ الحسيني) من المعاصرين ١٨٧
- (٧٦) وقال متغزلاً ١٨٩
- (٧٧) وقال أيضًا [متغزلاً] ١٩١

- (٧٨) وقال متغزلاً..... ١٩٢
- (٧٩) وقال أيضاً [متغزلاً]..... ١٩٥
- (٨٠) وقال وفيه من البديع التوجيه باصطلاحات أهل النجوم والرمل..... ١٩٧
- (٨١) وقال أيضاً [متغزلاً]..... ١٩٨
- (٨٢) وقال [متغزلاً]..... ١٩٩
- (٨٣) [تذييل على أبيات ابن الدبّاغ التي ذكرها العلامة السيد علي خان بن معصوم المدني في كتابه (أنوار الربيع في أنواع البديع)]..... ١٩٩
- (٨٤) وقال [متغزلاً]..... ٢٠١
- (٨٥) وقال [في الشكوى]..... ٢٠٢
- (٨٦) وكتب إليه بعض أدباء العصر يداعبه في أمر؛ فكتب إليه في الجواب..... ٢٠٢
- (٨٧) وقال [متغزلاً]..... ٢٠٣
- (٨٨) قال ومعنى البيت الثاني منقول عن معنى تركي..... ٢٠٤
- (٨٩) وقال مصدراً ومعجزاً..... ٢٠٥
- (٩٠) وقال مصدراً ومعجزاً أبيات البحري وهي في غناء الحمام..... ٢٠٥
- (٩١) وقال مصدراً ومعجزاً القصيدة المشهورة لابن الفارض..... ٢٠٦
- (٩٢) وقال مسططاً..... ٢٠٨
- (٩٣) وقال مسططاً من قصيدته أبياتاً..... ٢١٠
- (٩٤) وقال مسططاً قصيدة ابن الساعاتي..... ٢١١
- (٩٥) وقال خمساً وقد اقترح عليه ذلك..... ٢١٤
- (٩٦) وقال في أصل بيتين (في معنى الصُفرة)..... ٢١٥
- (٩٧) وقال في غرض له وفيه معنى لم يُسبق إليه..... ٢١٥
- (٩٨) وقال [واصفاً]..... ٢١٦
- (٩٩) وقال أيضاً [واصفاً]..... ٢١٦
- (١٠٠) وقال في الجناس..... ٢١٦
- (١٠١) وقال في ذي فَحْصَةٍ (وهي النُقْرة التي تبدو في الحَدِّ عند الضَّحكِ)..... ٢١٧
- (١٠٢) وقال في الدوبيت المذيل وفيه التخيير..... ٢١٧
- (١٠٣) وقال [واصفاً]..... ٢١٨
- (١٠٤) وقال [واصفاً]..... ٢١٨
- (١٠٥) وقال في منظره أنيقة اتخذت من درّ النَّجف، أُهديت إلى بعض الأشراف..... ٢١٩
- (١٠٦) قال مضمناً..... ٢١٩

٣٠١	الفهارس الفنية: فهرس المحتويات
٢٢٠	(١٠٧) وقال في الغليون مضْمُتًا.....
٢٢٠	(١٠٨) وقال في الورد الأصفر الذي ينبت في المطر في الربيع في الصَّحارى.....
٢٢٠	(١٠٩) وقال في التين الأصفر.....
٢٢١	(١١٠) وقال في القهوة السوداء.....
٢٢١	(١١١) وقال في ذَمِّها [القهوة السوداء].....
٢٢١	(١١٢) وقال في تشبيه الشمعة والفانوس.....
٢٢٢	(١١٣) وقال [واصفًا].....
٢٢٢	(١١٤) وقال في سبحة سوداء.....
٢٢٣	(١١٥) وقال فيها أيضًا [السبحة السوداء].....
٢٢٣	(١١٦) وقال [واصفًا].....
٢٢٣	(١١٧) وقال [واصفًا].....
٢٢٤	(١١٨) وقال [ناصحًا].....
٢٢٤	(١١٩) وقال [مادحًا].....
٢٢٤	(١٢٠) وقال مقرِّظًا بيتين نظمهما بعضُ الأدباء المعاصرين، مُعمِّيًا فيها باسم (زكريا).....
٢٢٦	(١٢١) وقال معممًا في اسم شاهين.....
٢٢٦	(١٢٢) وقال فيه أيضًا [اسم شاهين].....
٢٢٦	(١٢٣) وقال معممًا في اسم المزبور أيضًا [اسم شاهين].....
٢٢٧	(١٢٤) وقال معممًا في اسم سليمان.....
٢٢٧	(١٢٥) وقال معممًا باسمه أيضًا (أي سليمان).....
٢٢٧	(١٢٦) وقال معممًا باسم (حسين).....
٢٢٨	(١٢٧) وقال معممًا في اسمي غلام وهلال.....
٢٢٨	(١٢٨) وقال معممًا باسم (عُمان).....
٢٢٨	(١٢٩) وقال معممًا باسم (همايون).....
٢٢٩	(١٣٠) وقال في نظم كلام زوج البتول وابن عمِّ الرسول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).....
٢٢٩	(١٣١) وقال مقتبسًا من كلام النبيّ (صلى الله عليه وآله).....
٢٢٩	(١٣٢) وقال معممًا في اسم (عبد الرضا).....
٢٣٠	(١٣٣) وقال معممًا في اسم (بدر).....
٢٣٠	(١٣٤) وقال معممًا في اسم (إسماعيل).....
٢٣٠	(١٣٥) وقال مُحاجيًا.....

- ٢٣١ (١٣٦) وقال أيضًا [مُحاجيا]
- ٢٣١ (١٣٧) وقال ملغزًا في اسم (صالح)
- ٢٣٢ (١٣٨) وقال [مفتخرًا]
- ٢٣٢ (١٣٩) وقال [ناصحًا]
- ٢٣٢ (١٤٠) وقال [في التوحيد]
- ٢٣٣ (١٤١) وقال [واصفًا]
- ٢٣٣ (١٤٢) وقال وفيه من البديع في (ما لا يستحيل بالانعكاس)
- ٢٣٤ (١٤٣) وقال [واصفًا]
- ٢٣٤ (١٤٤) وقال [مورّيًا]
- ٢٣٤ (١٤٥) قال وفيه من البديع (التوجيه)
- ٢٣٥ (١٤٦) وقال وفيه من البديع (الاستخدام)
- ٢٣٥ (١٤٧) وقال [ناصحًا]
- ٢٣٦ (١٤٨) وقال مقتبسًا
- ٢٣٦ (١٤٩) وقال [مقتبسًا]
- ٢٣٦ (١٥٠) وقال [مقتبسًا]
- ٢٣٧ (١٥١) وقال [مقتبسًا]
- ٢٣٧ (١٥٢) وقال من البديع (التوزيع)
- ٢٣٧ (١٥٣) وقال مضمّنًا
- ٢٣٨ (١٥٤) وقال فيمن اسمه (سلمان)
- ٢٣٨ (١٥٥) وقال فيمن اسمه (سليمان)
- ٢٣٩ (١٥٦) وقال فيه (أي سليمان)
- ٢٣٩ (١٥٧) وقال فيمن اسمه ناصر
- ٢٣٩ (١٥٨) وقال في حكاية مقترحًا عليه
- ٢٤٠ (١٥٩) وقال [شاكياً]
- ٢٤٠ (١٦٠) وقال مورّيًا
- ٢٤٠ (١٦١) وكتب إلى بعض أصدقائه في غضون كتاب، وفيه من البديع (التشريع)
- ٢٤١ (١٦٢) وقال مورّيًا
- ٢٤١ (١٦٣) وقال في تمام
- ٢٤١ (١٦٤) وقال في سبّك بديع الجلال مضمّنًا

الفهارس الفنية: فهرس المحتويات	٣٠٣
(١٦٥) وقال في سارق سرق شيئاً من نظمه	٢٤٢
(١٦٦) وقال في استخراج المضمّر من حروف (لُحْبُكُ قَدْ شَفَّ جِسْمِي ضَنَاهُ) بأنّ تضاعف	٢٤٢
(١٦٧) وقال أيضاً [جاعلاً قصيدته على شكل مربعات]	٢٤٢
(١٦٨) وقال مؤرخاً عام تذهيب القبة المرتضوية السامية والمنارتين وصدر الإيوان المقدس	٢٤٤
(١٦٩) وقال مادحاً أحد الأجيّة	٢٤٥
(١٧٠) وقال مسمّطاً	٢٤٧
(١٧١) بيتين في مقدمة شجرة شعرية	٢٤٧
(١٧٢) الشجرة الشعرية	٢٤٨
استدراك على الديوان المخطوط	٢٥٠
(١) وقال [شاكياً]	٢٥٠
(٢) وقال مراسلاً بعض أصحابه	٢٥٠
(٣) وله أيضاً في الشكوى	٢٥١
(٤) وله أيضاً في الشكوى	٢٥١
(٥) وقال [واصفاً]	٢٥٢
(٦) واتفق أن ودّع بعض أحبائه في موضع يُسمّى (العين) بقرب النّجف الأشرف	٢٥٢
(٧) هنأ (أحمد باشا) بتوليته الثانية على العراق بشعرٍ رائعٍ	٢٥٢
(٨) وقال الرضويّ مصدراً ومعجزاً قصيدة (أحمد بن محمد الحسينيّ آل عياش النّجفيّ) المعروف بـ (جربو)	٢٦٠
الفهارس الفنية	٢٦٣
فهرس القوافي	٢٦٥
قافية الهمزة	٢٦٥
قافية الألف	٢٦٥
قافية الباء	٢٦٦
قافية التاء	٢٦٧
قافية الجيم	٢٦٧
قافية الحاء	٢٦٨
قافية الخاء	٢٦٨
قافية الدال	٢٦٩
قافية الذال	٢٧٠
قافية الراء	٢٧٠

٣٠٤ ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل

٢٧٢	قافية الزاي
٢٧٢	قافية السين
٢٧٢	قافية الضاد
٢٧٣	قافية العين
٢٧٣	قافية القاف
٢٧٤	قافية الفاء
٢٧٥	قافية اللام
٢٧٦	قافية الميم
٢٧٧	قافية النون
٢٧٨	قافية الهاء
٢٧٨	قافية الياء
٢٧٩	فهرست الأبيات المسمّطة والمخمّسة وقصائد الرجز المتعددة القوافي
٢٨٠	فهرست مستدركات الديوان
٢٨١	فهرس المصادر والمراجع
٢٨١	الكتب
٢٩٤	المصادر المخطوطة:
٢٩٥	المجلات:
٢٩٩	فهرس المحتويات

إصداراتنا

- (١) أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ٢٠١٣ م.
- (٢) العباس قمر بني هاشم عليه السلام.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ٢٠١٣ م.
- (٣) كربلاء في عهد العباسيين.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ٢٠١٣ م.
- (٤) محاسن المجالس في كربلاء.
تأليف: السيّد سلمان هادي آل طعمة.
مراجعة وتدقيق وتقديم: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م.
- (٥) قرآنيو كربلاء المقدسة الجزء الأول.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- (٦) الخطّ والخطاطون في كربلاء الجزء الأول.
تأليف: مركز تراث كربلاء والسيّد سلمان هادي آل طعمة.
سنة الطبع: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- (٧) فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني (أربعة أجزاء).
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- (٨) كربلاء في مذكرات الرحالة.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م.
- (٩) علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظمي.
راجعه وضبطه ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
- (١٠) القرآيات القرآنية في مخطوطات السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظمي.
راجعه وضبطه ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
- (١١) ندوات مركز تراث كربلاء التراثية.
إعداد: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
- (١٢) كربلاء في الشعر اللبناني.
تأليف: عناية أخضر.
راجعه وضبطه ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.
سنة الطبع: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

(١٣) ديوان الشيخ محمد تقى الطبري الحائري.

تحقيق: السيّد سلمان هادي آل طعمة.

راجعته وضبطته ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(١٤) سكّان محافظة كربلاء - دراسة في جغرافية السكّان -.

تأليف: الدكتور عبد علي حسن الخفاف.

راجعته وضبطته ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(١٥) الشيخ محمد تقى الشيرازي الحائري ودوره السياسي من عام ١٩١٨ - ١٩٢٠م.

تأليف: د. علاء الصافي.

راجعته وضبطته ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(١٦) صحافة العتبات المقدّسة.

إعداد: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(١٧) المرجعية الدينيّة ودورها في بناء الدولة العراقية.

تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظمي.

راجعته وضبطته ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م.

(١٨) موسوعة تراث كربلاء المصوّرة (ثلاثة أجزاء).

إعداد: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(١٩) رسالة في الشبهة المحصورة.

تأليف: السيّد محمد حسين بن محمد عليّ

بن محمد إسماعيل الحائري الشهرستاني.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

(٢٠) رسالة في تحقيق معنى الألف واللام

تأليف: الشيخ محمد تقى المروى

الحائري.

تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلاميّ.

راجعته ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

(٢١) شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين

الطهراني الحائري.

تأليف: الشيخ حامد رضائي.

ترجمة: حسن علي حسن مطر.

اختصره وضبطته ووضع فهرسه: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

(٢٢) فقه الحديث عند المحقّق البحراني.

تأليف: الشيخ أمين حسين بوري.

راجعته وضبطته ووضع فهرسه: مركز

تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

(٢٨) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر من شرح المختصر النافع.

تأليف: السيد محمد بن عليّ

الطباطبائي الحائري الشهير بـ(السيد

المجاهد).

راجعته ووضع فهرسه: مركز تراث

كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

(٢٩) مختصر كتاب ثواب الأعمال.

تأليف: الشيخ تقي الدين إبراهيم بن

عليّ الكفعمي العامليّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

(٣٠) الشمعة في أحوال ذي الدمة.

تأليف: السيّد هبة الدين الشهرستانيّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

(٣١) ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل

ديوان السيّد حسين الرضويّ

الحائريّ (ت ١١٥٦ هـ)

تأليف: السيّد حسين الرضويّ

الحائريّ (ت ١١٥٦ هـ).

تحقيق واستدراك: الدكتور سعد

الحدّاد.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: مركز

تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

(٢٣) يوم الطف.

تأليف: الشيخ هادي النجفيّ.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: مركز

تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

(٢٤) رسالة في نفى حجّة مطلق الظنّ.

تأليف: الشيخ محمد تقيّ الهرويّ

الحائريّ.

تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلاميّ.

راجعته ووضع فهرسه: مركز تراث

كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

(٢٥) رجال الشيخ الأنصاري (ثلاثة

أجزاء).

تأليف: الشيخ مرتضى الأنصاريّ.

تحقيق: الشيخ حسين حليّان.

مراجعة وضبط: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

(٢٦) أجوبة المسائل الثلاث.

تأليف: الشيخ يوسف البحرانيّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

(٢٧) علم الهداية في غياهب الظلمات

لإدراك الأحكام الشرعيّة.

تأليف: الشيخ عبد الوهاب الشريف

القزوينيّ الحائريّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء.

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م.

(٣٢) مجلّة الغاضريّة - فصليّة ثقافيّة.

تصدر عن مركز تراث كربلاء

(٣٣) مجلّة تراث كربلاء - فصليّة محكمة.

تصدر عن مركز تراث كربلاء.

(٣٤) حولية تراث كربلاء المخطوط

تصدر عن مركز تراث كربلاء.

قيد الإنجاز

- (١) تقريرات الأصول من دروس السيّد إبراهيم القزوينيّ الحائريّ.
بقلم: تلميذه الشيخ مهدي الكجوري الشيرازي.
- (٢) توضيح المقال في بيان أحوال ثلاثة من الأشياخ والرجال.
تأليف: الشيخ أحمد بن علي مختار الجرفادقاني الحائريّ.
- (٣) حجّة الظنّ.
تأليف: السيّد محمّد الطباطبائيّ المجاهد.
- (٤) الخطّ والخطاطون في كربلاء الجزء الثاني.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
- (٥) الدرّة الحائريّة.
تأليف: السيّد علي نقّي الطباطبائيّ.
- (٦) الدرّة في العام والخاص.
تأليف: السيّد علي نقّي الطباطبائيّ.
- (٧) الرسالة المحمّديّة في أحكام الميراث اللّابديّة.
تأليف: الشيخ يوسف البحرانيّ.
- (٨) الرسائل الرجاليّة.
تأليف: الشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل كشكول الكربلائيّ.
- (٩) رسالة في أجزاء الغسل عن الوضوء.
تأليف: السيّد محمّد رضا الأعرجيّ الفحّام.
- (١٠) الزهرة البارقة لمعرفة أحوال المجاز والحقيقة.
تأليف: السيّد محمّد باقر الشفّتيّ.
- (١١) شرح الكفاية.
للشيخ عبد الحسين الرشتيّ.
- (١٢) علماء مدينة كربلاء المقدّسة.
تأليف: مركز تراث كربلاء.
- (١٣) كتاب الإقرار.
تأليف: الشيخ محمّد حسين القزوينيّ.
- (١٤) كربلاء في مجلّة العرفان.
إعداد: مركز تراث كربلاء.
- (١٥) مدارك العروة الوثقى.
تأليف: السيّد محمّد رضا الفحّام.
- (١٦) المقباس الجليّ في فضل الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله.
تأليف: السيّد محمّد رضا الأعرجيّ الفحّام.
- (١٧) رتق الفتوق في معرفة الفُروق.
تأليف: الشّيخُ تقيّ الدّين إبراهيم بن عليّ الكفعميّ (ت ٩٠٥هـ).
- (١٨) ديوانُ البغداديّ.
تأليف: الشّيخُ أحمد بنُ درويش عليّ البغداديّ الحائريّ، (١٢٦٢ - ١٣٢٩هـ).

(١٩) موسوعة السيّد محمّد إبراهيم القزوينيّ.

تأليف: السيّد محمّد إبراهيم القزوينيّ
الحائريّ.

(٢٠) موسوعة إمام الحرمين الهمدانيّ الحائريّ.

تأليف: إمام الحرمين محمّد بن عبد
الوّهّاب الهمدانيّ الحائريّ.

(٢١) نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم
الرجال.

تأليف: الشيخ محمّد تقي المرويّ
الحائريّ.